

الإتقان
في النحو وإعراب
القرآن

الأستاذ الدكتور هادي نهر

المجلد الرابع

عالم
لكتب الحديث

مكة
لساوالعرب



الإتقان

في النحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

أستاذ اللغويات وعميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية

ورئيس قسم اللغة العربية - جامعة جدارا

المجلد الرابع

٢٠١٠



مكتبة
لسان العرب

lisanarabs.blogspot.com



عَمَلُ الْكُتُبِ بِالْحَدِيثِ
Modern Book World

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2010 - 1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2009 / 1 / 118)

225.1

العبيبي، هادي نهر

الإتقان في النحو وإعراب القرآن/ هادي نهر العبيبي. - إربد: عالم للكتب الحديث،

2009.



() ص

ر. ا. : (2009 / 1 / 118)

الواصفات: /إعراب القرآن//نحو//القرآن/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا

المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ليست جميع الكتب التي تنشرها الدار تتبناها وتعبر عن وجهة نظرها

وإنما تعكس آراء ووجهة نظر مؤلفيها.

ردمك: ISBN 978-9957-70-157-4

Copyright ©

All rights reserved



جدارا للكتاب العالمي

للنشر والتوزيع

عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس

خلوي: 079/5284363



عالم للكتاب الحديث

للنشر والتوزيع

إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي

تلفون: 00962-27272272 خلوي: 079/5284363

فاكس: 00962-27269909

صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)

البريد الإلكتروني aimalktob@yahoo.com

aimalktob@hotmail.com

فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

- 1151 الفصل الثالث: التوابع
- 1153 تمهيد في مفهوم التوابع
- 1155 المبحث الأول: النعت
- 1155 المطلب الأول: مفهومه ونوعاه
- 1156 أولاً: النعت الحقيقي
- 1157 ثانياً: النعت السببي
- 1158 المطلب الثاني: المطابقة بين النعت والمنعوت
- 1160 المطلب الثالث: النعت بالجملة
- 1162 المطلب الرابع: النعت شبه الجملة
- 1163 المطلب الخامس: وظائف النعت
- 1165 المطلب السادس: قضايا تركيبية
- 1165 أولاً: تعدد النعوت
- 1166 ثانياً: الفصل بين النعت والمنعوت
- 1167 ثالثاً: قطع النعت
- 1168 رابعاً: حذف النعت أو المنعوت
- 1169 فوائد مهمة
- 1171 المطابقة في النعت السببي
- 1172 المطلب الرابع: أقسام النعت الحقيقي باعتبار بنينه اللفظية
- 1176 تطبيقات مقالية
- 1180 تطبيقات نصية
- 1193 المبحث الثاني: البدل
- 1193 المطلب الأول: ماهيته لغة واصطلاحاً



- 1195 المطلب الثاني: أنواع البدل
- 1201 المطلب الثالث: الوظائف الدلالية للبدل
- 1202 تطبيقات مقالية
- 1204 تطبيقات نصية
- 1210 المبحث الثالث: عطف البيان
- 1210 المطلب الأول: ماهيته
- 1212 المطلب الثاني: شروطه
- 1214 المطلب الثالث:
- 1214 أ- بين عطف البيان والبدل
- 1215 ب- بين عطف البيان والنعت
- 1217 تطبيقات مقالية
- 1219 تطبيقات نصية
- 1222 المبحث الرابع: التوكيد
- 1222 المطلب الأول: ماهيته ووظائفه
- 1223 المطلب الثاني: نوعا التوكيد
- 1230 المطلب الثالث: توكيد النكرة
- 1230 المطلب الرابع: توكيد الضمير
- 1232 تطبيقات مقالية
- 1234 تطبيقات نصية
- 1239 المبحث الخامس: عطف النسق
- 1239 المطلب الأول: العطف
- 1241 المطلب الثاني: ما يعطف وما يعطف عليه
- 1241 أولاً: عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر
- 1241 ثانياً: عطف الظاهر على الضمير
- 1243 ثالثاً: عطف النكرة على نكرة موصوفة

- 1243 رابعاً: عطف النكرة على المعرفة
- 1243 خامساً: عطف الفعل على الفعل
- 1244 سادساً: عطف الفعل على الاسم
- 1245 سابعاً: عطف الاسم على الفعل
- 1245 ثامناً: عطف الجملة على الجملة
- 1246 تاسعاً: عطف الجملة على جملة محدوفة مقدرة
- 1247 عاشراً: العطف على محل الجملة
- 1247 حادي عشر: عطف الإنشاء على الخبر والعكس
- 1248 ثاني عشر: عطف اللفظ على مرادفه
- 1248 ثالث عشر: عطف المتقدم على المتأخر
- 1249 رابع عشر: عطف المفصل على المجرم
- 1249 خامس عشر: العطف على المعنى
- 1250 سادس عشر: العطف على مفاير في المعنى
- 1250 سابع عشر: العطف على مفاير في الإعراب
- 1251 ثامن عشر: العطف على التوهم
- 1251 المطلب الثالث: حروف العطف: الوصف النحوي والدلالة
- 1273 المطلب الرابع: العطف على الضمائر
- 1274 المطلب الخامس: الحذف في جملة العطف
- 1276 تطبيقات مقالية
- 1280 تطبيقات نصية

1289

الباب السادس

في بعض الأساليب والتراكيب النحوية

- 1291 الفصل الأول: أسلوب النداء وما يتصل به
- 1293 المبحث الأول: أسلوب النداء

- 1293 المطلب الأول: مفهوم النداء
- 1294 المطلب الثاني: حروف النداء
- 1295 المطلب الثالث: الأحكام الإعرابية للمنادى
- 1298 المطلب الرابع: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
- 1301 المطلب الخامس: نداء ما فيه (أل)
- 1302 المطلب السادس: تابع المنادى
- 1303 المطلب السابع: الحذف في أسلوب النداء
- 1303 أولاً: حذف أداة النداء
- 1304 ثانياً: حذف المنادى
- 1305 ثالثاً: ترخيم المنادى
- 1307 تطبيقات مقالية
- 1310 تطبيقات نصية
- 1317 المبحث الثاني: أسلوب الاستغاثة والتدبة
- 1317 أولاً: أسلوب الاستغاثة
- 1317 المطلب الأول: المفهوم والأركان
- 1318 المطلب الثاني: تكرير المستغاث
- 1319 المطلب الثالث: الفرق بين أسلوب الاستغاثة والنداء
- 1319 المطلب الرابع: المنادى المتعجب منه
- 1327 ثانياً: أسلوب التدبة
- 1320 المطلب الأول: المعنى لغة واصطلاحاً
- 1320 المطلب الثاني: ما يُندب
- 1321 المطلب الثالث: صور المندوب
- 1321 المطلب الرابع: الأحكام الإعرابية للاسم المندوب
- 1322 المطلب الخامس: الفروق بين التدبة والنداء
- 1323 المبحث الثالث: أسلوب الإغراء والتحذير

- 1323 المطلب الأول:
- 1324 المطلب الثاني: صور المغرى به والمحذر منه
- 1325 المطلب الثالث: إعراب المغرى به، أو المحذر منه
- 1327 المبحث الرابع: أسلوب الاختصاص
- 1327 المطلب الأول: المفهوم
- 1327 المطلب الثاني: أحوال الاسم المختص
- 1328 المطلب الثالث: إعرابه
- 1328 المطلب الرابع: بين الاختصاص والنداء
- 1329 المطلب الخامس: ما يحتمل النصب على الاختصاص من غير صورته المعهودة
- 1331 تطبيقات مقالية في شعب النداء
- 1334 تطبيقات نصية
- 1345 الفصل الثاني: أسلوب المدح والذم والتعجب
- 1339 المبحث الأول: أسلوب المدح والذم
- 1339 المطلب الأول: الوصف النحوي لأفعال المدح والذم
- 1340 المطلب الثاني: صور الفاعل في أسلوب المدح والذم
- 1343 المطلب الثالث: إعراب المخصوص بالمدح والذم
- 1345 المطلب الرابع: حبذا، وحب، ولا حبذا
- 1346 المطلب الخامس: والملحقات بأفعال المدح والذم
- 1348 تطبيقات مقالية
- 1350 تطبيقات نصية
- 1355 المبحث الثاني: أسلوب التعجب
- 1355 المطلب الأول: مفهومه
- 1356 المطلب الثاني: أنماطه غير القياسية
- 1357 المطلب الثالث: أساليبه القياسية وأحكامها الإعرابية

- 1359 المطلب الرابع: شروط صياغة الفعل على (أفعل) للتعجب
- 1360 المطلب الخامس: أحكام نحوية متفرقة في أسلوب التعجب
- 1364 تطبيقات مقالية
- 1366 تطبيقات نصية
- 1369 الفصل الثالث: أسلوب القسم وأسلوب القصر
- 1371 المبحث الأول: أسلوب القسم
- 1371 المطلب الأول: مفهومه ووظيفته وأركانه
- 1371 المطلب الثاني: أقسامه
- 1373 المطلب الثالث: ألفاظ القسم
- 1377 المطلب الرابع: توكيد جملة القسم
- 1379 المطلب الخامس: اجتماع القسم والشرط
- 1382 تطبيقات مقالية
- 1384 تطبيقات نصية
- 1389 المبحث الثاني: أسلوب القصر والحصر
- 1389 المطلب الأول: القصر والحصر والتخصيص
- 1391 المطلب الثاني: أقسام القصر
- 1392 المطلب الثالث: طرائق القصر
- 1400 تطبيقات مقالية
- 1402 تطبيقات نصية
- 1407 الفصل الرابع: أسلوب الشرط وأحكام العدد في العربية
- 1409 المبحث الأول: أسلوب الشرط
- 1409 المطلب الأول: أنواع الشرط
- 1414 المطلب الثاني: أنماط أسلوب الشرط
- 1416 المطلب الثالث: ألفاظ الشرط الجازمة
- 1430 المطلب الرابع: ألفاظ الشرط غير الجازمة

- 1442 المطلب الخامس: قضايا تركيبية في أسلوب الشرط
- 1442 أولاً: اقتران جواب الشرط بالفاء أو بـ (إذا) الفجائية
- 1447 ثانياً: اعتراض الشرط على الشرط
- 1449 ثالثاً: الحذف في الجملة الشرطية
- 1451 رابعاً: التقديم والتأخير في أسلوب الشرط
- 1452 خامساً: العطف في أسلوب الشرط
- 1453 المطلب السادس: تطبيقات مقالية ونصية
- 1453 أولاً: تطبيقات مقالية
- 1459 ثانياً: تطبيقات نصية
- 1469 المبحث الثاني: أحكام العدد في النحو العربي
- 1469 المطلب الأول: مفهوم العدد
- 1470 المطلب الثاني: أقسام العدد وأحكامه من حيث التذكير أو التأنيث
- 1471 أولاً: حكم العدد في التذكير والتأنيث
- 1477 ثانياً: حكم الأعداد من حيث البناء والإعراب
- 1481 ثالثاً: صورة المعدود (التمييز) وحكمه الإعرابي
- 1482 المطلب الثالث: كسور العدد وكتايباته
- 1487 المطلب الرابع: قضايا مهمة في العدد
- 1487 الأولى: تأخر العدد عن المعدود
- 1487 الثانية: جمع المعدود
- 1487 الثالثة: الوصف بالعدد
- 1487 الرابعة: ترادف الأعداد
- 1487 الخامسة: التمييز بمذكر ومؤنث
- 1488 السادسة: استعمال كلمة (الأول)
- 1488 السابعة: وقوع الصفة العينة بعد متضايفين أولهما عدد
- 1488 الثامنة: كتابة العدد: أو قراءته

1488	التاسعة: تعريف العدد (بأل)
1489	العاشرة: التاريخ بالليالي
1489	الحادية عشرة: صوغ الوصف من اسم العدد
1491	تطبيقات مقالية
1496	تطبيقات نصية
1503	الفصل الخامس: نحو الجمل وأشباه الجمل
1505	المبحث الأول: الجمل التي لها محل من الإعراب
1505	المطلب الأول: تمهيد في مفهوم الجملة
1509	المطلب الثاني: مفهوم الجملة التي لها محل من الإعراب وصفاتها
1511	المطلب الثالث: الجمل التي لها محل من الإعراب
1522	حكم الجمل بعد المعارف والنكرات
1525	المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب
1525	المطلب الأول: الجملة الابتدائية
1527	المطلب الثاني: الجملة الاعتراضية أو (المعترضة)
1532	المطلب الثالث: الجملة التفسيرية
1539	المبحث الثالث: شبه الجملة
1544	تطبيقات مقالية
1548	تطبيقات نصية
1557	روافد الكتاب

الفصل الثالث

(التواضع)



مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر
بيروت - لبنان



مرکز تحقیقات کتابخانه‌شناسی و اسنادی

تمهيد في مفهوم التوابع

التوابع ألقاظ لا تقع موقع الركنين الأساسيين في الكلام كما هو شأن المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والفعل ونائب الفاعل، ولا هي من متممات الإسناد كالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المفعول المطلق، أو غيرها مما سمّوه (الفضلات)، فالتوابع ليست لها كيان إعرابي ثابت كالمبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، ولذلك لا يقع الإعراب المعين عليها نفسها، وإنما تُعرَب على وفق إعراب ما تكون له تابعاً من لفظ سابق عليها في الأصل، ولهذا سمّيت بالتوابع، أي التي تشارك ما قبلها في الإعراب.

مع ملاحظة أن بعض الألقاظ وفي أنماط خاصة من التراكيب اللغوية تشارك ما قبلها في إعرابه وفي عامله، ولكنها لا تُعدّ من التوابع لكونها تخالف ما قبلها بزوال المشاركة في الإعراب عند تغير العامل، كما هو الحال في المفعول الثاني لما يتعدى من الأفعال إلى اثنين، أو الحال، أو خبر كان أو إن فهذه الألقاظ على الرغم من مشاركتها ما قبلها غير أنها لا تكون من التوابع لزوال المشاركة في الإعراب فيمكن أن يكون الحال كما مضى من صاحب مرفوع، أو منصوب، أو مجرور في حين يبقى الحال على ما هو عليه من النصب. وكما هو الحال في (التمييز)، إذ يكون المميّز منصوباً أو مرفوعاً بما قبله من عامل، ويكون التمييز منصوباً بالميّز (1).

وكذلك الأمر في مفعولي ظنّ وأخواتها، ومعمولي كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها فعند تبديل العامل، تتبدل العلاقات بين مكونات هذه التراكيب، وتتغير التبعية على وفق ما يقتضيه العامل (2).

أما التابع فيجري دائماً على ما قبله في إعرابه من رفع، أو نصب، أو جرّ أو جزم.

(1) نحو: اشتريت رطلاً عسلاً. فـ (رطلاً) منصوب بـ (اشتريت) و (عسلاً) منصوب بـ (رطلاً) ولا مشاركة.

(2) تقول: ظننت الأمر سهلاً، والأمر سهل، وعند تبديل الاقتضاء تقول: ظنّ الأمر سهلاً، وكان الأمر سهلاً وإنّ الأمر سهل فتزول المشاركة في الإعراب.

والتوابع عند أغلب النحاة خمسة هي:

- 1- النعت.
- 2- التأكيد.
- 3- البديل.
- 4- عطف النسق.
- 5- عطف البيان.

ومن النحاة من يعدّ من التوابع ما يتبع بالمجاورة، وبالحكاية فتصير التوابع عنده سبعة(1).

وقد كان لنا رأي أذعناه منذ ثلاثة عقود في أكثر من محفل علمي دعونا فيه إلى جعل التوابع اثنين فقط هما: النعت والبديل.

أما العطف فيخرج من باب التوابع ليدرس ضمن الأساليب، لأن المعطوف قد لا يشارك المعطوف عليه في الدلالة، ولا يحمل محله، ولا يعدّ منه أو نفسه كما هو شأن البديل مثلاً.

والتوكيد يمكن عدّه، أو دراسته ضمن البديل، غير أنه (بديل خاص) إن جاز هذا التعبير.

وعطف البيان على ندرته في اللغة هو بديل في الحقيقة، وقد ذكر أكثر من نحوي أنّ كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً(2).

(1) نحو: هذا جحر ضبٌ خربب. في المجاورة، وفي الحكاية نحو: جاء في محمد، فإذا أريد الاستفهام حكي فيقال: من محمد، فإن قيل: رأيت محمداً. قيل: من محمداً؟ فإن قيل: مررت بمحمداً. قيل: من محمداً. فإذا جننا بالواو بطلب الحكاية وثبت الرفع في الأحوال الثلاثة. يقال: ومن محمداً.

(2) ينظر: د. هادي نهر آراء في إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً تونس 1979.

المبحث الأول

النعته (1)

مفهومه ونوعاه باعتبار معناه.

- النعت الحقيقي.
- النعت السببي.
- مواضع المطابقة بين النعت والنعوت في النعتين: الحقيقي والسببي.
- وظائف النعت.
- أقسام النعت الحقيقي باعتبار بنينه اللفظية.
- قضايا تركيبية.
- تعدد النعوت.
- الفصل بين النعت والنعوت.
- قطع النعت عن النعوت إعراباً.
- حذف النعت.
- فوائد.

المطلب الأول: مفهومه ونوعاه:

النعته: تابع يميّز الشيء الموصوف عما يشركه في غيره. أو هو اسم مشتق، أو مؤول بمشتق أو جملة، أو شبه جملة يكمل منوعته، إمّا ببيان صفة من صفاته، أو ببيان صفة من صفات ما يتعلّق بمتبوعه أو يرتبط به.

قسماه باعتبار معناه.

النعته باعتبار معناه قسمان هما:

(1) يقال له: الصفة، والوصف. والنعته: مصطلح كوفي وقد استعمله غيرهم، وهو من المصطلحات الكوفية التي كتب لها الذبوع. ويُسمّى ما قبله: منوعتاً أو موصوفاً.
ينظر: ابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد: 401/2.

أولاً، النعت الحقيقي،

ويتعلّق بالمنعوت كلّهُ، فهو يدلّ على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو ما هو بمنزلة وحكمه.

ولأنّ النعت الحقيقي يتعلّق بالمنعوت كلّهُ وجبت المطابقة بين النعت والمنعوت في: التنكير والتعريف، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والرفع والنصب والجر(1). ووجب أيضاً اشتغال النعت على ضمير مستتر أصالة أو تحويلاً يعود على المنعوت. فمن المطابقة في:

1- التنكير والتعريف. قوله تعالى:

﴿ اَلْحٰجُّ اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمَةٌ ﴾ البقرة 197.

فـ معلوماتٌ وهو النعت يتطابق مع المنعوت: أشهرٌ في التنكير وكذلك في العلامة الإعرابية، وفي الجمع.

2- وفي النوع (الجنسية) قوله تعالى:

﴿ وَاَمْرَاةٌ مُّؤْمِنَةٌ اِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ الأحزاب / 50.

بالمطابقة بين النعت: (مؤمنة) والمنعوت امرأة في التأنيث، والإعراب، والإفراد والتنكير.

3- وفي العددية. قوله تعالى:

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴾ الرحمن / 66.

فالنعت: نضاحتان متطابق مع منعوته: عينان في العددية فكلاهما مثني.

4- وفي الإعراب. كما هو واضح مما مرّ من شواهد.

(1) ولذلك يقول النحاة إن النعت يطابق المنعوت في أربعة من عشرة: واحد من: التذكير والتأنيث، وواحد من التنكير والتعريف، وواحد من الأفراد والتثنية والجمع، وواحد من علامات الأعراب الفتحة أو الضمة أو الكسرة.

أمّا الاشتمال على ضمير مستتر كائن في النعت عائد على المنعوت فهو واضح بما
استشهدنا به سابقاً، ففي معلومات بوصفه اسماً مشتقاً ضمير مستتر يعود على المنعوت:
أشهر.

وفي مؤمنة ضمير مستتر يعود على المنعوت: امرأة وكذا الأمر في نضاختان.
ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ الأنفال / 65.

ف: عشرون اسم يكن مؤخر، وهو مرفوع وعلامة رفعه
الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و: (صابرون) نعت
له مطابق له في العددية، والجنسية، والتنكير، والإعراب.
وفيه ضمير يعود على المنعوت.

ثانياً: النعت السببي:

ويتعلق بصفة لجزء من المنعوت، أو لما يتعلّق به، فدلالة هذا النعت على صفة في
شيء (بعده) له صلة وارتباط بالمنعوت المتقدم، أي أنه يمت إليه بـ (سبب)، ولذلك سمي
(السببي). فهذا النعت لا ينعت الاسم السابق عليه كما هو الحال في النعت الحقيقي، وإنما
ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون (مرفوعاً) به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم
السابق.

قال تعالى:

﴿ مَخْرُجٌ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ النحل / 69.

ف شرابٌ فاعل: يخرج و: مختلفٌ نعت لـ شراب و ألوانه
فاصل (مختلف)، لأنه اسم فاعل وقع (صفة)، واختلاف
الألوان في المعنى وصف من أوصاف الشراب.

المطلب الثاني: المطابقة بين النعت والمنعوت:

لما كانت الصلة بين النعت الحقيقي ومنعوته صلة قوية ثابتة وثيقة لكون النعت يدل على المنعوت نفسه، توجب أن يتطابق النعت والمنعوت في كل شيء من حيث: التنكير والتعريف، والنوع، والعددية، وعلامات الإعراب على النحو الذي أسلفناه. وهنا ملاحظتان:

الأولى: عن سرّ عدم جواز نعت المعرفة بالنكرة، والعكس.

فنقول إن النكرة عامة يدلّ واحداً على أكثر منه، والمعرفة خاصة لا تدلّ إلا على نفسها، فلو نعتت المعرفة بالنكرة، والنكرة بالمعرفة لثمّ نعت القليل بالكثير، والكثير بالقليل، وهذا لا يجوز؛ ولأنّ النعت متمم لبيان الاسم فلا ينبغي أن يخالفه في تعريفه وتنكيره؛ لكون النكرة مجهولة فلا يصحّ أن تبيّن المعروف، والمعرفة ثابتة العين، فلا يصحّ أن تتبع ما لم يثبت له عين وهو النكرة (1).

ومن النعت بـ(ذو) بمعنى: صاحب، و: ذات التي بمعنى: صاحبه وأولون وأولات (2).

قوله تعالى:

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ ص / 12.

(1) المجاشعي: عيون الإعراب. 244.

واعلم أن فريقاً من النحاة أجاز نعت النكرة بالمعرفة إذا كان النعت يؤدي وظيفة المدح أو الذم على ما سنرى، واستند هؤلاء إلى قوله تعالى: ﴿ وَيَلِ لِكُلِّ هَمَزٍ لَمَزَةٌ ﴾ الذي جمع مالا وعدده، الهمة / 2-1

ف: (الذي) وصلته نعت لـ (لمزة)، والذي معرفة، ولمزة نكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَأَخَّرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ أَشْتَقَقُوا عَلْتَهُمُ الْأَوْتَانِ ﴾ المائدة / 107.

ف: الأوليان نعت لـ آخران والمنعوت نكرة، والنعت معرفة، والذي

أجاز هذا كون المنعوت (آخران) فحصر قبل أن ينعت بوصف

آخر وهو جملة (يقومان)، التي يمكن أن تكون أيضاً خبراً

ينظر: ابن عقيل: المساعد 204 / 2

(2) لم ترد: أو لو ولا أولات. نعتين في القرآن الكريم.

ف: ذو الأوتاد نعت لـ فرعون أي: ذو الملك الثابت.

وقال تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ المؤمنون/77.

ف: ذا نعت لـ باباً.

وقال تعالى:

﴿ أَوْ اطَّعِمُوهُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾

المؤمنون/16.

ف: ذي مسغبة نعت لـ يوم، وذا مقربة نعت لـ يتيماً.

ومن النعت بالمنسوب قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف/2.

ف: عربياً وهو اسم منسوب نعت إلى قرآناً.

ومن النعت بالعدد الدال على المنعوت، قوله تعالى:

﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ الواقعة/7.

ف: ثلاثة نعت لـ أزواجاً الذي وقع خبراً لكان الناقصة.

ومن النعت بـ (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام والشبوح والعموم. قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾ البقرة/26.

ف: ما في محل نصب صفة لـ مثلاً(1). وبعوضة بدل من

مثلاً.

(1) هذا أرجح الآراء في إعراب (ما) في الآية الكريمة لدلالاتها على الإبهام والعموم في الاسم المنعوت بها.

وقد تدل على الإبهام مع التهويل والتعظيم للمنعوت بها من نحو قولنا:
لأمر ما شهر الفارس سيفه.

ولم ترد (أي) ولا (كل) الدالتين على استكمال الموصوف للصفة صفتين في النص
القرآني الكريم (1).

وخلاصة ما مر في النعت المفرد أننا يمكن أن نعت بالمفرد المشتق وهو الأصل في
النعت، وبالمفرد الجامد.

ونعت النكرة بالنكرة، والمعرفة بالمعرفة، والمذكر بالمذكر والمؤنث بالمؤنث والمثنى
والجمع بمثلها.

والمعارف كما بدا لنا على ثلاثة أضرب (2):

منها ما لا يُنعت، ولا يُنعت به وهو الضمير.

ومنها ما ينعت ولا ينعت به وهو العلم.

ومنها ما ينعت ويُنعت به وهي الباقية.

مع الانتباه إلى أننا لا نعت باسم الموصول إلا إذا كان مقترناً بـ (الذي، والتي،
واللذان، واللتان، والذين واللاتي.... الخ). ولا يصلح اسم الموصول (من) أو (ما) أو
(أي) الموصولة صفات لما بعدها؛ لأنها ليست بـ (أ).

المطلب الثالث: النعت بالجملة:

سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية كقوله تعالى:

﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

التحریم / 6.

فالجملة الاسمية: "وقودها الناس" من المبتدأ والخبر في محلّ

نصب نعت لـ "ناراً".

وقال تعالى:

(1) نحو: محمد شاعرٌ أيُّ شاعر. أي الكامل في الشعر.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة 465.

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن / 50.

فـ تَجْرِيَانِ فعل مضارع مرفوع وعلاقة رفعه ثبوت النون؛
لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل،
وجملة: تَجْرِيَانِ في محل رفع نعت للمبتدأ المؤخر: عَيْنَانِ.

ويشترط في الجملة الواقعة نعتاً الآتي:

1- أن يكون منعوها نكرة؛ لأنَّ (الجملة بعد التكرات صفات، وبعد المعارف أحوال).

قال تعالى:

﴿ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ البروج / 11.

﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الحجر / 67.

فجملة ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ في محل رفع نعت

للكرة جنات الواقع مبتدأ مؤخرأ. وجملة يَسْتَبْشِرُونَ في

محل نصب للمعرفة أهل المدينة، الواقع فاعلاً للفعل وجاء.

ويتشترط النحاة في الاسم المنعوت ألا يكون مقروناً بـ (ال الجنسية) إذ يصح في مثل

هذا الاسم جعل الجملة الواقعة بعده أن تكون نعتاً له باعتبار معناه لكونه نكرة في

المعنى، أو أن تكون حالاً منه مراعاةً للفظه؛ لأنه معرف بال.

قال تعالى:

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ يس / 37.

فجملة: نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ في محل رفع نعت لـ اللَّيْلِ الواقع

مبتدأ مؤخرأ.

وهو نكرة في المعنى؛ لأنه لا يدل على ليل مخصوص، فكلُّ

ليل هو آية من آيات الخالق. ويمكن عدُّ الجملة في محل

نصب حال مراعاةً للفظ الليل.

ب- تشمل الجملة الواقعة نعتاً على ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان هذا الضمير مذكوراً في التركيب اللغوي المعين أم مستتراً قال تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ البقرة/ 281.

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ البقرة/ 48.

فجملة: تُرجعون فيه.. نعت لـ يَوْمًا في محلّ نصب وقد اشتملت على ضمير ظاهر هو قية يربطها بالمنعوت ويعود عليه.

أما جملة لا تجزي نفس... فهي نعت لـ يَوْمًا أيضاً، غير أن الذي يربطها بالمنعوت مستتر، والتقدير: (لا تُجزي فيه).

ج- ومن شروط الجملة الواقعة نعتاً ألا تكون إنشائية(1).

المطلب الرابع: النعت شبه الجملة:

سواء أكان ظرفاً أم جاراً ومجروراً.

ويشترط في هذا النوع من النعوت ثلاثة شروط، هي:

- 1- أن يكون المنعوت نكرة كما هو الحال في النعت بالجملة.
 - 2- أن يكون شبه الجملة تام المعنى بحيث تحصل به الفائدة وقد مرّ الحديث في هذا في باب الخبر.
 - 3- أن تتعلّق شبه الجملة بمحذوف هو الخبر في المعنى.
- قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ ﴾ النحل/ 88.

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ لَّخْمٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ يس/ 88.

(1) لا يُقال: تفوق محمد أكرمته؛ أو: تفوق محمد هل رأيت مثله على اعتبار أن الجملة الطلبية (أكرمته) نعت لمحمد، أو أن الجملة الاستفهامية: (هل رأيت مثله) نعت له.

ف: تُسوقُ ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف نعت
للمفعول به هداياً تقديره: كائن والجار والمجرور: 'من نخيل'
متعلقان بمحذوف نعت للمفعول به: 'جنان' تقديره: كائنة.

المطلب الخامس: وظائف النعت:

بعد أن بينا مفهوم النعت، وأنواعه باعتبار معناه، وأنواعه باعتبار صورته اللفظية
مفرداً وجملة، وشبه جملة لنا الآن أن نتبين وظائف النعت وأغراضه التي يؤديها داخل
التركيب المعين وهي الآتي:

أولاً: الفصل بين المتشابهين في التسمية، ورفع الاشتباه وإزالة اللبس العارض من الاشتراك
في الاسم الواحد.

وهذا هو الغرض الأصلي من النعت لكونه يقوم بإتمام معنى متبوعه وذلك على
وجهين:

أولهما: توضيح المنعوت إذا كان معرفة: كقوله تعالى:

﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ آلْحِيثِّ الْعَظِيمِ ﴾ الواقعة/ 46.

ف: الْعَظِيمُ نعت مجرور لـ آلْحِيثِّ أذى وظيفة توضيح
المنعوت، وفصله عن غيره من الحيث.

وثانيهما: تخصيص المنعوت إذا كان نكرة.

قال تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ ﴾ القلم/ 4.

ف: عَظِيمُ نعت مجرور لـ، خُلُقِي أذى وظيفة تخصيص
المنعوت يوسف ههذه دون غيره.

ثانياً: المدح أو الذم:

وهو غرض متأخر عن الغرض الأول، إذ يكون النعت إما على جهة المدح
للمنعوت، أو على جهة الذم.

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب/ 21.

ف: 'حسنة' نعت لاسم كان المؤخر؛ أسوة أدى وظيفة التخصيص وفيه معنى المدح بصفة الحسن.

وقال تعالى:

﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ مُخْلِ حَاوِيَةٍ ﴾ الحاقة/ 7.

ف: 'حَاوِيَةٍ' نعت لخبر كان أعجازاً وقد أفاد النعت التخصيص الدال على الدم

وقال تعالى:

﴿ تَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ المائدة/ 44.

ف: 'الذين' في محل رفع نعت لـ 'النبيون' وأسلموا جملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وقد أفاد النعت التوضيح وهو على جهة المدح؛ لأنه ليس هناك نبي غير مسلم فيفصل بينه وبين النبي المسلم. وعلى المدح تأتي صفات الله عز وجل كلها (1).

ثالثاً: ومن أبرز وظائف النعت (إكمال معنى الخبر)؛ لأن الأصل في الخبر أن يتم الفائدة، ولكنه في بعض السياقات لا يؤدي هذه الوظيفة ولا يتم به وبالمبتدأ معنى يحسن السكوت عليه، فيأتي النعت مكملاً معنى الخبر. كقوله تعالى:

﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ ﴾ النمل/ 55.

فالجمله: 'تجهلون' في محل رفع نعت لـ 'قوم' أفادت تخصيص المنعوت بالجهل، وإتمام معناه إذ لا يمكن للخبر 'قوم' وحده أن يتم المعنى، من دون وصفه.

رابعاً: التوكيد. ويؤدي النعت حين يخرج عن كونه تخصيصاً للمنعوت، أو توضيحاً له. كقوله تعالى:

(1) المجاشعي: عبون الإعراب 243.

﴿ نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴾ الحاقة/ 13.

ل: واحدةٌ نعتٌ لثائبِ الفاعلِ نفخةً وقد أفاد المصدر نفخةً الدلالة على المرة الواحدة، ولم تعد حاجة إلى تخصيصه بواحدة، وإذا خرج النعت عن هذه الوظيفة أفاد التأكيد.

خامساً: وقد توسع النحاة المتأخرون في بيان وظائف النعت فجعلوا من وظائفه الدلالة على:

أ- الترحم (1).

ب- والتعميم (2).

ج- والإبهام (3).

المطلب السادس: قضايا تركيبية،

أولاً: تعدد النعوت،

يمكن أن تعدد النعوت على نعوت واحد من غير عطف، والأكثر حينئذٍ تقديم النعت المفرد على النعت الجملة، أو النعت شبه الجملة؛ لأن الأصل في النعت الإفراد. قال تعالى:

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ البقرة/ 69.

ففي الآية الكريمة نعت حقيقي مفرد هو: صفراء، ونعت سببي هو: فاقع لونها، وجملة: تسر الناظرين في محل نصب

(1) نحو: اللهم أنا عبدك المسكين.

(2) نحو: الله يرزق العباد الطائعين والعاصين.

(3) نحو: تصدق بصدقة كثيرة أو قليلة.

وليس من هذا شيء في القرآن الكريم.

وينظر: ابن عصفور شرح الجمل: 1/ 193-194، وابن مالك: شرح الكافية الشافية: 3/ 1164،

وابن هشام: شذور الذهب: 432.

حالاً من البقرة لكون المنعوت قد تخصص بالنعته صفراء

وبالنعته السبي فاقع لوئها

وإذا كانت بعض المنعوت أخص من بعض فقدم النعت الأخص على غيره. قال

تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بتقديم: الرحمن، لكونه أخص من: الرحيم، ولهذا لا يثنى

ولا يجمع بخلاف (الرحيم).

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة/ 128.

فمن أنفسكم شبه جملة من الجار والمجرور متعلقان بالنعته

المقدر، وقد تقدم لأنه أخص من غيره لدلالته على

الجنس، أي (من جنسكم) أو (من نسبكم) عربي مثلكم.

و: 'عزيز' نعت ثان لـ (رسول) على أحد أوجه إعرابه (1)،

و 'حريص' نعت ثالث، أو ثاني (2). وبالمؤمنين جار

ومجرور متعلقان بالنعته: رءوف ورحيم.

ثانياً: الفصل بين النعت والمنعوت:

على الرغم من أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد لم يمتنع الفصل بينهما إذا كان

المنعوت غير مبهم، ولا شبيهاً به كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعَلَّمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة/ 76.

بالفصل بين النعت عظيم والمنعوت قسم بجملة كو

تعلمون.

(1) يجوز إعرابه خبراً مقدماً، و (ما عتتم) بتأويل مصدر مبتدأ مؤخر، والجملة نعت لرسول.

(2) إذا عددنا (عزيز) نعتاً ثانياً. يكون (حريص) نعتاً ثالثاً وإن عددناه خبراً مقدماً يكون نعتاً ثانياً.

وقال تعالى:

﴿ سُبْحٰنَ ٱللّٰهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ ٱلْقَلْبُ ٱلْغَٔيْبُ ٱلْمُؤْمِنُونَ / 91-92.

بالفصل بين النعت عالم الغيب والموصوف لفظ الجلالة،
بجملة عما يصفون.

ولا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت إذا كان النعت صفة تُشبه المنعوت كقوله

تعالى:

﴿ لَّا تَتَّخِذُوا ٱلْأَنفُسَ ٱلْمُتَنِينِ ﴿٥١﴾ النحل / 51.

ف:أنفسٍ نعت لـ إلهين، ولا يجوز الفصل بينهما؛ لأن
النعت يُشبه المنعوت صورة ودلالة(1).

ثالثاً: قطع النعت عن المنعوت إعراباً:

يجوز لأغراض أسلوبية إيقاعية دلالية قطع النعت عن المنعوت من حيث الحركة الإعرابية، ويكثر ذلك حين يكون النعت مفيداً المدح أو الذم، أو الترحم.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ رُحْمًا ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ المسد / 4.

فحالة نعت لامرأته وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب، وكانت عوراء وماتت مخنوقة مجلبها الذي كانت تحمل به حزمة الشوك وغيره مما كانت تثره ليلاً في طريق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي هذا الوصف المقطوع دلالة على الذم والشتم(2).

ومن القطع قوله تعالى:

(1) ولا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت إذا كان المنعوت لا يستغني عن منعوته نحو: طلعت الشعري العبور، فلا يقال: الشعري طلعت العبور بالفصل بين المنعوت (الشعري) ومنعوته (العبور).

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 287.

(2) قرئ بالرفع (حالة) على النعت لامرأته.

﴿ لَيْكِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ النساء/ 162.

فإن المقيمين منصوب على المدح بإضمار فعل لبيان فضل الصلاة، والتقدير: أعني، أو اخص المقيمين الصلاة الذين يؤدونها على أكمل وجه.

إن في تغيير الإعراب بين النعت والمنعوت تنبيهاً للذهن إلى وجوب التأمل فيها، ويهدي التفكير لاستخراج مزيتها، وهو من أركان البلاغة (1).

وقال تعالى:

﴿ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ البقرة/

177.

والسياق يقتضي الرفع في الصابرين لكونه معطوفاً على المرفوع قبله، ولكنه قُطِعَ عن العطف، ونصب على المدح بفعل محذوف تقديره، أمدح، للدلالة على فضل الصبر والتنويه بأصحابه (2).

رابعاً، حذف النعت أو المنعوت:

قد يحذف النعت ويبقى المنعوت دالاً على هذا الحذف، ويكثر هذا إذا كان النعت معلوماً كقوله تعالى:

﴿ حَبِطَتْ أَعْيُنُهُمْ فَلَآ يُبْقِئُهُمْ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنَا ﴾ الكهف/ 105.

(1) الدرويش: إعراب القرآن 6/ 151.

(2) ينظر: سيويه: 1/ 248-249، وأبو عبيدة: مجاز القرآن: 1/ 65 وما بعدها، والطبري، 6/ 26،

والنحاس: إعراب القرآن: 1/ 231.

ف: وزناً مفعول به، ونعته محذوف جوازاً لكونه معلوماً
تقديره: نافعاً.

ومن حذف المنعوت قوله تعالى:

﴿ وَعِنْدَهُمْ قَنْصِرَاتُ الطُّرُبِ عَيْنٌ ﴾ الصافات / 48.

محذوف المنعوت، والتقدير - والله أعلم - نساء قاصرات
الطرف.

فوائد مهمة:

أولاً: جواز الإضافة والنعته:

ترد بعض التراكييب يمكن حملها على الإضافة، أو على النعت. ومن هذا قوله تعالى:

﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ يوسف / 109.

يرفع داراً على الابتداء، وإضافته إلى الآخرة. هذا لمن قرأ
بلام واحدة، أما من قرأ بلامين (وللدار) جعل الآخرة
نعتاً لها (1).

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرِيِّ ﴾ القصص / 44.

والتقدير على حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه. أي:
وما كنت بجانب الجبل الغربي، أو الوادي الغربي. حيث
ناجى موسى -عليه السلام- ربه تعالى.

(1) ينظر: ابن مكّي: كشف المشكل 1/ 429، وابن الجزري: النشر: 2/ 257.

ثانياً: النعت بين التذكير والتأنيث

إذا رأيت النعت مذكراً والمنعوت مؤنثاً أو النعت مؤنثاً والمتبوع مذكراً - وهو ما يخالف المطابقة - فاعلم أن الكلام محمول على معناه دون لفظه.
نحو: امرأة حائض. وناقاة ضامر، ورجلٌ علامة، ونسابة(1).

ثالثاً: تكرير النعوت:

إذا تكررت النعوت، وكانت واحدة يُستغنى بالثنائية أو الجمع عن التفريق، فإذا اختلفت وجب التفريق بالعطف بالواو(2).

والثانية:

خاصة بما يمكن أن يُستثنى من لزوم المطابقة بين النعت والمنعوت وهو خمسة أشياء:
أ- الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي (فعل، وفعليل بمعنى مفعول، ومفعال، ومفعيل، ومفعل) (3).

ب- المصادر المنعوت بها من نحو (كذب، وعدل، وعجب... إلخ) فهذه المصادر تلزم صيغة واحدة هي صيغة الإفراد، وإن تغيرت المنعوت عدداً، فنقول: هذا رجلٌ عدلٌ، ورجلان عدلٌ، ورجال عدلٌ وهكذا في: هذه امرأة عدلٌ، وامرأتان عدلٌ، ونساء عدلٌ.

قال تعالى:

﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ يوسف/ 18.

(1) ينظر تفاصيل ذلك في:

المجاشعي: عيون الإعراب: 231-232.

(2) نحو: كرمت الجامعة محمداً وسعيداً المتفوقين.

وكرمت الجامعة محمداً وسعيداً الشاعر، والعالم.

(3) نحو: فخور، وجريح، ومبسام، ومسكين، ومبهدر. نقول: رجل فخور وامرأة فخور، وهكذا في

البواقي.

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ الجن/ 1.

فكذبُ نعت لـ دُمُ و عجباً نعت لـ قُرْآنًا، وكلاهما مصدر، يكون على صيغة الإفراد إذا نُعت به المفرد والمثنى، والجمع.

ج- الألفاظ التي يُنعت بها الاسم المجموع لما لا يعقل. ففي هذا النعت يجوز أن يعامله معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث (1). قال تعالى:

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ الرحمن/ 72 (2).

ينعت الاسم العاقل المجموع جمع تكسير بنعت مفرد في صيغة التأنيث (3).

د- النعوت التي ينعت بها اسم الجمع (4)، يجوز فيها الإفراد باعتبار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه (5).

هـ- وإذا كان المنعوت تمييزاً بعد الأعداد من (11-99) أي مفرداً منصوباً يجوز في النعت الإفراد والجمع (6).

المطابقة في النعت السببي:

لما كانت دلالة النعت السببي على صفة في شيء بعده له علاقة أو صلة وارتباط بالمنعوت قبله، أي: يمتد إليه بسبب لزم ألا يطابقه إلا في شيئين أو صفتين من الصفات العشر السابقة ونعني بها اثنين من (التنكير والتعريف) و اثنين من (التذكير والتأنيث) وثلاثة من (علامات الإعراب) نصباً، ورفعاً، وجرأً، وثلاثة من (الإفراد والتثنية والجمع).

(1) نقول: في الميدان خيول سابقات، وخيول سابقة.

(2) لنا في غير القرآن الكريم أن نقول: حور مقصورة في الخيام.

(3) نحو: قرأت تاريخ الأمم الغابرة. بوصف (الأمم) وهو جمع بالمفرد المؤنث (الغابرة).

(4) اسم الجمع: ما جاء دالاً على الجمع ومفرده يكون بالتاء المربوطة أو بياء النسب كـ (قوم، قومي، ونخل، نخلة).

(5) نقول: في وطني قوم صالحون، وقوم صالح. ونخل باسق، ونخل باسقات.

(6) نحو: تفوق خمسة وعشرون طالباً مجتهداً، أو مجتهدين. والإفراد أولى.

وهاتان الصفتان هما:

أ- التنكير والتعريف.

ب- علامات الإعراب.

فيكون حكم النعت السببي حكم الفعل الذي يصح أن يحل محله في الجملة.
قال تعالى:

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ النساء/ 75.

ف: الظالم نعت للقرية. وعلى الرغم من أن النعت مذكر،
فالمنعوت مؤنث. ولو أننا وضعنا مكان النعت فعلاً لكان
مذكراً(1).

وليس خاف تطابقهما في الحركة الإعرابية.

المطلب السابع: أقسام النعت الحقيقي باعتبار بنيته اللفظية:

النعت باعتبار لفظه على ثلاثة أقسام:

- مفرد.

- وجلة.

- وشبه جملة.

أولاً: النعت المفرد:

وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة ويأتي في صور بنائية ودلالية مختلفة منها:

أ- أن يكون مشتقاً وصفيًا، وهو الأصل في النعت، ويشمل:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، واسم التفضيل.

قال تعالى:

(1) لقننا: من هذه القرية التي (يظلم) أهلها.

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿٦٦﴾ فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ ﴿٦٧﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿٦٨﴾ وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ ﴿٦٩﴾ وَذَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ العاشية / 12-16.

ف: جارية نعت للمبتدأ المؤخر: عين، وهو اسم فاعل.
و: مرفوعة و: موضوعة و: مصفوفة و: مبثوثة نعوت لما قبلها، وهي أسماء مفعولين.

وقال تعالى:

﴿ فِيهَا عَمِيمَانِ نُضَاحَتَانِ ﴾ الرحمن / 66.

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ الواقعة / 17.

ف: نضختان نعت للمبتدأ المؤخر عيمان و: مخلدون نعت للفاعل: ولدان لا يهرمون بل شكلهم شكل الولدان أبداً.
ونلاحظ أن النعت المفرد، يحتوي ما دلُّ على المثنى والجمع بأنواعه.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّهُمْ لَقَرَّةٌ أَنْ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة / 77.

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ الواقعة / 96.

﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ الحديد / 18.

﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب / 47.

﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ التوبة / 3.

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّلَامَةُ الْكُبْرَى ﴾ النازعات / 34.



ف: كريم، و العظيم، و: حسناً و: كبيراً، و: الأكبر و:
الكبرى نعوت مفردة لما قبلها، وكلها مشتقات طابقت
منعوتها في التذكير أو التعريف والإفراد، والتذكير
والتأنيث.

ب- الجامد المؤول بالمشتق ويشمل:

المصدر، واسم الموصول، واسم الإشارة، وما كان من الأسماء بمعنى (صاحب) وهو:
ذو، وذات، وألو و: أولات.
والمنسوب، والعدد الدال على المنعوت، وما دل على تشبيهه (1)، والألفاظ: ما، وأي،
وكل.

والاسم الجامد الذي يُراد به الصفة التي اشتهر بها (2).

فمن الوصف بالمصدر قوله تعالى:

﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِم بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ يوسف / 18.

ف: كذب نعت لـ: دم مجرور، وهو مصدر. والوصف
بالمصدر أبلغ في المعنى من الوصف بالمشتق (كاذب) أو
(مكذوب) لما في المصدر من دلالة على الحدث المطلق،
والوصف بالمصدر يؤدي دلالة أن النعت كأنه نفس
الكذب وعينه، كما يقال للكذاب: هو الكذب بعينه. زد
على ذلك أن الوصف بالمصدر يشير إلى أن في هذا الدم
المكذوب فعل الفاعلين وقصدتهم وليس الدم من فعل
غيرهم.

(1) لم يرد في القرآن الكريم. تقول: رأيت رجلاً أسداً. أي: شجاعاً.

(2) لم يرد في القرآن الكريم. تقول: الرجل الثعلبُ مكروه. يجعل (الثعلب) وهو اسم جامد نعتاً للرجل،
ومكروه: خبر له.

ولا يوصف باسم الموصول إلا إذا كان مقترناً بـ (ال). قال تعالى:

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ الواقعة / 68.

ف: الذي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب
نعت لـ الماء، وجملة: تشربون صلة الموصول لا محل له من
الإعراب.



ومن الوصف باسم الإشارة. قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى أَبْنَتِي هَاتَيْنِ ﴾ الواقعة / 68

﴿ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ الأحزاب / 50.

ف: اللاتي اسم موصول نعت لـ بنات خالاتك. وجملة:
هاجرن معك صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
ف: الذي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب
نعت لـ الماء، وجملة: تشربون صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب.

ومن الوصف باسم الإشارة. قوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى أَبْنَتِي هَاتَيْنِ ﴾ القصص / 27.

ف: هاتين اسم إشارة نعت لـ ابنتي منصوب وعلامة نصبه
الياء، لأنه ملحق بالثنى في إعرابه.

تطبيقات مقالية

اختبر الجواب الصحيح عن كل سؤال فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

س1: ما أقسام النعت باعتبار معناه؟

أ- قسمان: نعت مفرد، ونعت جملة.

ب- ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

ج- قسمان: نعت حقيقي، ونعت سببي.

س2: بأي شيء يطابق النعت الحقيقي منعوته؟

أ- يطابقه في أمرين: الحركة الاعرابية والعددية.

ب- يطابقه في أربعة: الحركة الإعرابية، والتنكير، والتعريف، والعددية، والنوعية.

س3: م يتعلق النعت السببي؟

أ- يتعلق بالمنعوت قبله.

ب- يتعلق بصفة لجزء من المنعوت، أو ما يتعلق به.

س4: ماذا ينعت النعت السببي؟

أ- ينعت المنعوت قبله.

ب- ينعت الاسم الظاهر الذي يأتي بعده.

س5: هل يجوز نعت النكرة بالمعرفة وعلى العكس؟ ولماذا؟

أ- يجوز نعت النكرة بالمعرفة، والمعرفة بالنكرة مطلقاً ومن غير سبب.

ب- لا يجوز ذلك. لأن المعرفة خاصة والنكرة عامة، ولكون النعت متمماً لبيان

الاسم، فلا يجوز أن يخالفه في تنكيره، أو تعريفه ولأن النكرة مجهولة، فلا يصح

أن تبين المعروف، أو تخصصه.

س6: متى يستثنى النعت من مطابقتها للمنعوت؟

أ- لا يجوز الاستثناء؛ لأنَّ النعت لا بدَّ له من لزوم المطابقة لمنعوته في أربعة من عشرة هي: واحد من الإعراب، وواحد من التنكير أو التعريف، وواحد من العددية، وواحد من الجنسية.

ب- يجوز عدم المطابقة في الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وفي المصادر إذا نعت بها، والألفاظ التي ينعت بها الاسم المجموع لما لا يعقل والنعوت التي يُنعت بها اسم الجمع، والعدد المنعوت به إذا كان تمييزاً بعد الأعداد من (11-99).

س7: يمّ يطابق النعت السببي منعوته؟

أ- يطابقه في أربعة أشياء: الحركة الإعرابية، أو التنكير والتعريف، والعددية، والجنسية.

ب- يطابقه في اثنين: الحركة الإعرابية، والتنكير أو التعريف.

س8: ما الصور التي يأتي عليها النعت المفرد؟

أ- صورة واحدة هي أن يكون مشتقاً وصفيّاً.

ب- صورتان: أن يكون مشتقاً وصفيّاً، أو جامداً مؤولاً بمشتق.

س9: ما شرط الاسم الموصول المنعوت به؟

أ- أن يكون خالياً من (أل).

ب- أن يكون بـ (أل).

س10: هل يجوز النعت بالاسم المنسوب؟

أ- نعم.

ب- لا.

س11- ما المعارف التي يجوز النعت بها؟

أ- الضمائر، وأسماء الإشارة، والأعلام.

ب- أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والمعرف بال، والمضاف.

س12: ماذا تنعت الجملة؟

- أ- الجملة تنعت المعرفة.
- ب- الجملة تنعت النكرة.

س13: ماذا يشترط في الجملة الواقعة نعتاً؟

- أ- ثلاثة شروط هي: أن يكون المنعوت بها نكرة، وأن تشتمل على ضمير ظاهر أو مستتر يربطها بالمنعوت وألا تكون طلبية.
- ب- ثلاثة شروط هي: أن يكون المنعوت بها معرفة، وأن تكون فعلية، وأن تشتمل على ضمير ظاهر يربطها بالمنعوت.

س14: ماذا يُشترط في شبه الجملة الواقعة نعتاً؟

- أ- ثلاثة شروط هي: أن يكون المنعوت بها معرفة. وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، وأن تتعلّق بمحذوف.
- ب- ثلاثة شروط هي:

- أن يكون المنعوت بها نكرة.
- وأن تكون شبه الجملة تام المعنى.
- وأن تتعلّق بمحذوف هو النعت في الأصل.

س15- ما وظائف النعت؟

- أ- وظائف النعت (اثنان) هما:
 - 1- التوضيح إذا كان المنعوت معرفة.
 - 2- التخصيص، إذا كان المنعوت نكرة.
- ب- وظائف النعت (ست) هي:
 - 1- الفصل بين المتشابهين.
 - 2- التوضيح أو التخصيص.
 - 3- المدح أو الذم.
 - 4- إكمال معنى الخبر.

5- التوكيد.

6- الترحم، والتعميم، والإبهام

س16: إذا تعددت النعوت فأيّ منها يتقدم؟

أ- يتقدم النعت المفرد على الجملة أو شبه الجملة.

ب- يتقدم الأخص على غيره.

س17- هل يجوز الفصل بين النعت والمنعوت؟ ومتى؟

أ- لا يجوز؛ لأن النعت والمنعوت كالشيء الواحد.

ب- يجوز إذا كان المنعوت غير مبهم، وشبيهاً بالمبهم.

س18- هل يجوز القطع بين النعت والمنعوت في الحركة الإعرابية؟

أ- نعم.

ب- لا.

س19: هل يجوز حذف النعت أو المنعوت؟

أ- نعم.

ب- لا.

تطبيقات نصية

ت: 1 -

أكمل الوصف النحوي للنعته الوارد في الآيات الكريمة الآتية على وفق المخطط الآتي بعدها.

قال تعالى:

- 1- ﴿ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن / 27.
- 2- ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ الرحمن / 35.
- 3- ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ الرحمن / 37.
- 4- ﴿ هَذِهِم جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ الرحمن / 43.
- 5- ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن / 50.
- 6- ﴿ فِيهَا قَصِيرَاتُ الْطُرُفِ لَمْ يَطْمَئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ الرحمن / 56.
- 7- ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ الجمعة / 50.
- 8- ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ القلم / 3.
- 9- ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِغَائِيَةِ مِن فِضْوٍ ﴾ الانسان / 15.
- 10- ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ الأحزاب / 50.
- 11- ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَىٰ ﴾ النجم / 18-19.
- 12- ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصْبٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ الزمل / 12-13.

- 13- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144.
- 14- ﴿ لَا تَحْزَنْهُمْ الْقَرْعُ الْكَبِيرُ ﴾ الانبياء/ 103.
- 15- ﴿ قَارَنَهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ النازعات/ 20.
- 16- ﴿ وَسَقَنَهُمْ مِنْهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ الإنسان/ 21.
- 17- ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنًا ﴾ الرحمن/ 70.
- 18- ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَعَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ النحل/ 67.
- 19- ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ النحل/ 35.
- 20- ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾ النحل/ 52.



العمود الثاني

وجه المطابقة بين النعته والمنعوت	وصف النعت	النعته	المنعوت	التسلسل
مطابق	ذو التي بمعنى صاحب.	ذو الجلال	ربك	-1
مطابق	الجار والمجرور متعلقان بنعت مقدر	من نار	شواظ	-2
مطابق	-----	-----	وردة	-3
-----	اسم موصول	-----	-----	-4
مطابق	جملة فعلية	-----	عينان	-5
-----	-----	-----	قاصرات الطرف	-6
-----	-----	منهم	رسولاً	-7
مطابق	اسم جامد	-----	-----	-8
-----	-----	-----	آية	-9
-----	-----	اللاتي	-----	-10
مطابق	-----	-----	مناة	-11
مطابق	-----	ذاغصة	-----	-12
مطابق	-----	أليماً	-----	-12
-----	-----	-----	رسول	-13
-----	اسم مشتق	-----	-----	-14
مطابق	-----	-----	الآية	-15
مطابق	-----	-----	شراب	-16
-----	اسم مشتق	-----	-----	-17
-----	اسم مشتق	-----	-----	-18
مطابق	-----	المبين	البلاغ	-19
مطابق	اسم مشتق	-----	-----	-20

اختر الغرض الدلالي الصحيح للنعته بعد تعيينه في كل آية كريمة مما يأتي:
قال تعالى:

1- ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة/ 24.

أ- النعت (التي) أفاد تخصيص المنعوت (النار).

ب- أفاد توضيح النار.

2- ﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ فصلت/ 6.

أ- النعت هو: (إله) والمنعوت (المحكم) وأفاد التخصيص.

ب- النعت (واحد)، والمنعوت (إله) وأفاد التوضيح.

ج- النعت (واحد)، والمنعوت (إله) وأفاد التأكيد.

3- ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ الأنبياء/ 32.

أ- النعت (محفوظاً)، والمنعوت (السماء) وأفاد التخصيص.

ب- النعت (محفوظاً)، والمنعوت (سقفاً) وأفاد التخصيص.

4- ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ يس/ 39.

أ- النعت هو (القديم) والمنعوت هو الضمير المستتر في (عاد) وأفاد التوضيح.

ب- النعت هو (القديم) والمنعوت (العرجون) وأفاد التوضيح.

5- ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ النساء/ 1.

أ- النعت (واحدة) والمنعوت (نفس) وأفاد التخصيص.

ب- النعت (واحدة) والمنعوت (نفس) وأفاد المدح.

ج- النعت (الذي) والمنعوت (ربكم) وأفاد التخصيص.

د- النعت (الذي) والمنعوت (ربكم) وأفاد التوضيح.

6- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة/ 1.

- أ- النعتان (الرحمن) و (الرحيم) والموصوف (الله) وأفادا التوضيح.
ب- النعتان (الرحمن) و (الرحيم) والموصوف (الله) وأفادا المدح.

3 -

اختر الوصف الصحيح للنعت السببي في كل آية كريمة مما يأتي:
قال تعالى:

1- ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 24.

- أ- النعت السببي هو (مختلف) الذي وقع له (شراب) ورفع ما بعده وهو من متعلقات (شراب)؛ لأن ألوان الشراب أنواع.
ب- النعت السببي هو (مختلف) وهو خبر له (شراب)، والمنعوت هو (الوانه)؛ لأن الضمير عائد على (شراب).

2- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَنْعَامِ ﴾ فاطر/ 28.

- أ- النعت السببي هو (مختلف) والمنعوت (الناس والدواب والأنعام).
ب- النعت السببي هو (مختلف) والمنعوت محذوف تقديره (خلق) ولهذا جاء النعت (مختلف) مرفوعاً.

3- ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ النساء/ 75.

- أ- النعت السببي هو (الظالم) مجرور، والمنعوت (القرية) وقد رفع النعت فاعلاً بعده فيه ضمير يعود على (القرية).
ب- النعت السببي هو (القرية) وهو نعت ل (هذه).

حدّد العدد الصحيح للنعوت في كل آية كريمة مما يأتي:
قال تعالى:

- 1- ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ النحل/69.
 - أ- في الآية الكريمة نعتان: سبي هو (مختلف ألوانه) وحقيقي هو: (فيه شفاء للناس) وهو جملة اسمية.
 - ب- في الآية الكريمة نعتان: سبي هو (شراب مختلف) وحقيقي هو الجار والمجرور (فيه).
- 2- ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ﴿١٣﴾ هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ ﴿١٤﴾ مُتَّاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٥﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ القلم/10-13.
 - أ- تعددت في الآية الكريمة خمسة نعوت مفردة كلها مجرورة.
 - ب- في الآية الكريمة سبعة نعوت مفردة مجرورة.
 - ج- في الآية الكريمة ثمانية نعوت مفردة مجرورة.
- 3- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ التوبة/128.
 - أ- في الآية الكريمة نعت واحد هو (عزيز) والمنعوت (رسول).
 - ب- في الآية الكريمة نعتان هما شبه الجملة (من أنفسكم)، والنعت المفرد (عزيز).
- 4- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام/155.
 - أ- في الآية الكريمة نعت واحد هو (مبارك) وهو نعت لـ (كتاب).
 - ب- في الآية الكريمة نعتان، الأول: جملة (أنزلناه)، والثاني نعت مفرد هو (مبارك) والمنعوت (كتاب).

5- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
المائدة/ 54.

- أ- في الآية الكريمة نعت واحد هو: (أذلة) والمنعوت هو (قوم)
- ب- في الآية الكريمة نعتان هما: (أذلة) و (أعزة) والمنعوت هو (قوم).
- ج- في الآية الكريمة ثلاثة نعوت هي: جملة: (يحبهم) وما عطف عليها، والنعتان المفردان: (أذلة) و (أعزة) والمنعوت واحد هو: (قوم).

6- ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ إبراهيم/ 48.

- أ- النعتان: الواحد، والقهار والموصوف (الله) وأفادا التوضيح.
- ب- النعتان: الواحد، والقهار أفادا المدح.

7- ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ النساء/ 145.

- أ- النعت (الأسفل) والمنعوت (الدرك) وأفاد النعت التخصيص والذم.
- ب- النعت أفاد التوضيح. والذم.

8- ﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ الأعراف/ 138.

- أ- النعت جملة (تجهلون) والمنعوت (قوم) وأفاد النعت اتمام معنى الخبر. والتخصيص والذم.

- ب- النعت جملة (تجهلون)، والمنعوت (قوم) وأفاد النعت التوضيح والذم.

9- ﴿ فَلَنُؤَلِّتَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ البقرة/ 144.

- أ- النعت جملة (ترضاها) والمنعوت (قيلة) وأفاد التوضيح والمدح.
- ب- النعت جملة (ترضاها) والمنعوت (قيلة) وأفاد التخصيص والمدح.

10- ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ البقرة/ 196.

- أ- النعت (عشرة)، والمنعوت (تلك) وأفاد التوضيح.
- ب- النعت (كاملة)، والمنعوت (عشرة) وأفاد التأكيد.

11- ﴿كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ هود/6.

- أ- النعت (مبين)، والمنعوت (كتاب)، وأفاد التوضيح والمدح.
ب- النعت (مبين)، والمنعوت (كتاب)، وأفاد التخصيص والمدح.

5 -

اختر الوصف الصحيح للفاصل بين النعت والمنعوت فيما يأتي:
قال تعالى:

1- ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٦٦﴾ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ المؤمنون/91-92.

أ- الفاصل بين الموصوف لفظ الجلالة وصفته: (عالم الغيب) هو جملة (عما يصفون).

ب- (عالم الغيب) ليست صفة لفظ الجلالة وإنما هي بدل.

2- ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ النحل/51.

أ- لا يوجد فاصل بين النعت (اثنين) والمنعوت (إلهين).

ب- ليس (اثنين) نعتاً لـ (إلهين) وإنما هو مفعول ثانٍ لـ؟ (اتخذ).

3- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿٦١﴾ وَمَتَوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ النجم/19-20.

أ- الفاصل بين النعت (الثالثة) والمنعوت (اللات والعزى) هو (مناة).

ب- الفاصل بين النعت (الأخرى) والمنعوت (مناة) هو كلمة (الثالثة).

ج- الثالثة نعت لـ (اللات والعزى)، و(الأخرى) صفة للثالثة.

د- (الثالثة) نعت لـ (مناة) ولا فاصل بينهما.

و(الأخرى) نعت للثالثة والوصف من باب الذم وبيان الوضاعة في (مناة) لكونها أقل رتبة -عندهم- من اللات والعزى.

4- ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ غافر / 3.

- أ- نعت لـ (قابل التوب) مرفوع.
ب- خبر ثالث للمبتدأ الدال على الله سبحانه. والتقدير: هو.

7 -

اختر الموقع الإعرابي الصحيح لما بعد كلمة (جنات) فيما يأتي:
قال تعالى:

1- ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ الفتح / 16.

- أ- جملة (تجري) في محلّ جرّ مضاف إليه. و(جنات) مضاف.
ب- جملة (تجري) في محلّ نصب حال من (جنات).
ج- جملة (تجري) في محلّ نصب نعت لـ (جنات).

2- ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَبَّرٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ الرعد / 4.

- أ- شبه الجملة (من أعناب) في محلّ جرّ نعت لـ (جنات).
ب- شبه الجملة (من أعناب) في محلّ رفع نعت لـ (جنات).
ج- شبه الجملة لا محلّ له من الإعراب.

3- ﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۖ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾ النبا / 16.

- أ- (ألفافاً) نعت منصوب لـ (جناتٍ 9)، أي: بساتين ملتفة.
ب- (ألفافاً) حال من (جنات) منصوب.

4- ﴿ وَلَاذْخُلْنَهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾ المائدة / 65.

- أ- (النعيم) نعت لـ (جنات) مجرور.
ب- النعيم مضاف إليه مجرور.

5- ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ﴾ غافر / 8.

- أ- (عدن) نعت لـ (جنات).

ب- (عدن) مضاف إليه مجرور.

سؤال - 7 -

اختر الموقع الإعرابي الصحيح للكلمة (شديد) فيما يأتي:
قال تعالى:

- 1- ﴿ إِن أَخَذَهُ آلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ هود/ 102.
 - أ- نعت لأليم. مرفوع.
 - ب- خبر ثان لـ (إن).
- 2- ﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الفتح/ 16.
 - أ- خبر للمبتدأ لفظ الجلالة
 - ب- صفة للفظ الجلالة.
- 3- ﴿ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ الفتح/ 16.
 - أ- نعت لـ (قوم).
 - ب- نعت لـ (بأس).
 - ج- مضاف إليه لـ (أولي).
- 4- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا نَزَّلْنَا اللَّهُ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ آل عمران/ 4.
 - أ- خبر لـ (إن) مرفوع.
 - ب- مبتدأ مؤخر، والخبر شبه الجملة (لهم).
 - ج- نعت مرفوع لـ (عذاب) الواقع مبتدأ مؤخرأ.
- 5- ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ النجم/ 5.
 - أ- نعت لـ (وهي).
 - ب- خبر ثان.

ج- خبر للمبتدأ (علمة).

6- ﴿إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البروج / 12.

1- جار ومجرور متعلقان بـ (بطش).

خبر لـ (إن) مرفوع، واللام مزحلقة.

ت - 8 -

اختر من العمود الأول ما يصح أن يكون شاهداً على المطلوب في العمود الثاني
قال تعالى:

1- ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ الأعراف / 138.

2- ﴿إِنْ رَسُولُكُمْ أَلَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ الشعراء / 27.

3- ﴿أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الانعام / 13.

4- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الأحزاب / 23.

5- ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٣﴾ قُطُوفُهَا دَابِئٌ﴾ الحاقة / 22-23.

6- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ البقرة / 157.

7- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ الجمعة / 50.

8- ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ فاطر / 27.

9- ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الأعراف / 180.

10- ﴿يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف / 79.

11- ﴿مَخْرُجٌ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ النحل / 69.

12- ﴿ أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ القمر/ 24.

13- ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾ الطور/ 23.

14- ﴿ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الفتح/ 15.

15- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْضُوضًا ﴾
الصف/ 4.

16- ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ النحل/ 14.

17- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾
النحل/ 10.

18- ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ آل عمران/ 62.

19- ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ ﴾ الأنعام/ 68.

20- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفَؤْحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ الأنعام/ 151.

21- ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ النحل/ 98.

22- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فَعَقَّةً فَآثَبْتُوا ﴾ الأنفال/ 45.

العمود الثاني

1- اسم موصول وقع نعتاً لإسم (إن).

2- جملة فعلية فعلها ماضٍ في محل رفع نعت لما قبلها.

3- نعت جملة فعلية أفادت إكمال معنى الخبر.

4- نعت مفرد، ونعت جملة اسمية لمنعوت واحد.

- 5- نعت مشتق فيه معنى التفضيل ومنعوته جمع تكسير.
- 6- نعت سببي، ونعت جملة حقيقي لمنعوت مفرد واحد.
- 7- نعت مفصول عن منعوته بجملة فعلية فعلها مضارع.
- 8- اسم منعوت بنعت حقيقي مفرد، ونعت سببي.
- 9- نعت محذوف.
- 10- نعت حقيقي جملة فعلية مضارعية في محل نصب لكون المنعوت منصوباً.
- 11- منعوت مفرد منصوب مشغول عنه منعوت ب مفرد، وشبه جملة.
- 12- اسم موصول وقع نعتاً لمفعول به مجموع جمع تكسير.
- 13- جملة اسمية منفية وقعت نعتاً لاسم منصوب.
- 14- جملة فعلية مضارعية والمنعوت مؤنث منصوب.
- 15- جملة فيها نعتان: شبه جملة، وجملة فعلية مضارعية والمنعوتان مختلفان في اللفظ.
- 16- نعت نائب عن المصدر أو عن الظرف المحذوفين.
- 17- اسم مفعول مرفوع وقع نعتاً لخبر (كأن).
- 18- شبه جملة لنعت مجموع مرفوع.
- 19- (غير) نعت لمفرد.
- 20- مصدر معرف بأن وقع صفة لما قبله.
- 21- منعوت محذوف.
- 22- جملة وقعت نعتاً والضمير الرابط فيها مستتر.
- 23- نعت أفاد الذم.
- 24- اسم إشارة وقع نعتاً.
- 25- نعت مقطوع.

المبحث الثاني البدل⁽¹⁾

- ماهيته: لغة واصطلاحاً.
- أنواعه.
- بدل كلّ من كلّ (مطابق).
- بدل بعض من كلّ.
- بدل اشتمال.
- بدل مباين.
- الوظائف الدلالية.
- تطبيقات مقالية ونصّية.

الطلب الأول: ماهيته لغة واصطلاحاً:

البدل في اللغة: العوض. قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا حَيْرًا مِّثْرًا﴾ القلم/ 32. وهو في الاصطلاح تابع مقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه. أي أنه اللفظ الذي يتجه إليه العنى أو لحكم الذي تتضمنه الجملة، وما المبدل منه إلا تمهيد له، قال تعالى:

(1) ويسمى أيضاً: التكرير، والترجمة، والتبيين.

ينظر: الفراء: معاني 7/1، 56، 348. وابن عقيل: المساعد 2/427، والمرادي: شرح الألفية 3/246.

وقد منا البدل على التوكيد الذي قدمه أكثر النحاة على البدل وعلى النعت لكونه أي: التوكيد راجعاً إلى نفس المؤكّد على رأيهم، وقد أحرنا التوكيد وقدمنا النعت ثم البدل لأننا نميل إلى عدّ التوكيد نوعاً من البدل ولكن يجري بالفاظ مخصوصة كما هو الحال في التوكيد المعنوي أو هو بدل مطابق كما هو الحال في التوكيد اللفظي.

ينظر: السيوطي: الممع: 2/115.

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

ف: صراط الذين... بدل من: الصراط المستقيم. والأصل:
أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، ولكن مُهد لذلك بذكر
كلمة أخرى هي (الصراط المستقيم). وتسمى (المبدل
منه). والملاحظ أننا لو حذفنا هذا المبدل منه، ووضعنا
المبدل مكانه لم يَختل معنى الجملة.

ولرب سائل يسأل عن سرّ ذكر المبدل منه، والبديل معاً؟ فنقول إن ذكرهما معاً فيه
تمهيد بالأوّل أي (المبدل منه) لذكر الثاني أي (البديل) فكأننا نذكر الجملة مرتين، مرّة جملة،
ومرّة محدّدة، وهذا مما يزيد معنى التركيب ويقوي دلالته، ويزيده رسوخاً في ذهن المتلقي.
ونحن في جملة البديل والمبدل منه إنما نعلم السامع بمجموعي الاسمين على جهة
البيان، مع نية طرح الأوّل منهما في المعنى لا في اللفظ؛ لأنّ طرح الأوّل لفظاً يجعل الكلام
بلا فائدة دلالية. يقول سيبويه (1). فالبدل إنما يجيء أبداً كأنه لم يذكر قبله شيء، لأنك تحلّي
له الفعل، وتجعله مكان الأوّل.

وتقدير الثاني في موضع الأوّل في هذا الباب ليس المراد منه الغاء الأوّل وإزالة
فائدته، بل المراد أن البديل قائم بنفسه غير مبين للمبدل منه تبين النعت للمنعوت (2).
فالبديل وإن كان تابِعاً في تقدير المستقل بمقتضى العامل، وفي حكم تكريره ولذلك يقال فيه
إنه على تكرير العامل، ولذلك يعاد معه العامل كثيراً (3) قال تعالى:

﴿ قَالَ أَمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِمُ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾

الأعراف/ 75.

(1) سيبويه: 369/1. وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 66/3. والأزهري: التصريح على التوضيح:
155/2.

(2) ينظر: المبرد: المقتضب 4-395. والمجاشعي: شرح عيون الإعراب: ص 255.

(3) ومثله قوله الرسول - صلى الله عليه وسلم - وإنما نزل القرآن بلساني، بلسان عربي مبين وينظر: ابن
مالك: شرح التسهيل 329/2.

فالجار والمجرور: لمن متعلقان بـ محذوف (بدل) من:
 الذين استضعفوا بإعادة العامل، وهو إما بدل كل من كل
 إذا عاد الضمير في منهم على قومه ويكون المستضعفون
 كلهم المؤمنين فقط، كأنه قيل: قال المستكبرون للمؤمنين
 من قوم صالح، وإما بدل بعض من كل إن عاد الضمير
 منهم على قومه، ويكون المستضعفون ضريين: مؤمنين
 وكافرين، كأنه قال: المستكبرون دون الكافرين من
 الضعفاء(1).

والدليل على أن البدل والمبدل منه على نية تكرير العامل، وأنهما من جملتين صحة
 جواز إبدال المعرفة من النكرة، وإبدال النكرة من المعرفة، وإبدال الظاهر من المضمرة وعلى
 العكس.

ويمكن القول إن مسألة العامل في البدل والمبدل منه لها علاقة وثيقة بدلالة البدل
 ووظيفته في الجملة العربية، وهي وظيفة تأكيد للمعنى المراد، تقويته وزيادته رسوخاً في ذهن
 المتلقي.

الطلب الثاني: أنواع البدل:



(1) الدرويش: 583 / 2.

التوضيح:

أولاً: بدل كل من كل هو البديل (المطابق)، وهذا البديل يساوي المبدل منه في المعنى مساواة تامة، وهو على أنواع من حيث العلاقة اللفظية. بين البديل والمبدل منه وعلى النحو الآتي:

أولاً: من حيث التنكير والتعريف:

يمكن أن يتطابق البديل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً، ويمكن أن يختلفا في التعريف والتنكير. إذ يجوز إبدال المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة، ويجوز إبدال النكرة من المعرفة وعلى العكس فمن إبدال المعرفة من المعرفة، قوله تعالى:

﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

بإبدال المعرفة 'صراط الدين' من المعرفة 'الصراط' و'المستقيم' نعت للصراط أفاد التوضيح، والمدح.

وجعل منه قوله تعالى:

﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ ﴾ الفاتحة/ 6-7.

فقد قرأ نافع وابن عامر برفع لفظ الجلالة - في الوصل والقطع - على الابتداء والاستئناف؛ لأن الذي قبلها رأس آية وسُميت الآية آية لأنها قطعة منفصلة من الأخرى. وقرأ الباقون بالجر (الله)، على أنه بدل من 'الحميد'، ولا يجوز أن يكون نعتاً لأن النعت هو حلية كقوله: مررت بمحمدٍ الكريم، فإذا قلت: مررت بالكريم محمد، كان (محمد) بدلاً لا نعتاً (1).

(1) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع 1/ 334. وابن الجزري: النشر: 2/ 298، والبنا: الانحاف: 2/ 266.

ومن إبدال النكرة من النكرة، قوله تعالى:

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ النبا/ 31-32.

فـ 'حدائق' بدل كل من كل من (مفازاً) الواقعة اسماً لـ
(أن) مؤخراً.

ومن إبدال المعرفة من النكرة، قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۗ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ الشورى/ 52-53.

فـ 'صراط الله' بدل من: 'صراط الأول مجرور وعلامة جره
الكسرة، وهو بدل معرفة من نكرة.

ومن إبدال النكرة من المعرفة قوله تعالى:

﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۖ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ العلق/ 15-16.

فـ 'لنسفعا اللام جواب للقسم، و: بنون التوكيد الخفيفة لا
محل لها من الإعراب، وكتبت بالألف في المصحف الكريم
على حكم الوقف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره:
نحن، (بالناصية) متعلقان بنسفعا.
و: ناصية بدل من الناصية.

وقد اشترط بعض النحاة لإبدال النكرة من المعرفة أن تكون النكرة موصوفة، كما
هو الحال في آية العلق السابقة حيث وصفت (ناصية) بالوصف: 'كاذبة' و'خاطئة'.
ومن النحاة من لا يشترط ذلك (1).

ويعدّ (بدل الفعل من الفعل) بدل كل من كل قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ الفرقان/ 68-69.

(1) ينظر: ابن عقيل: المساعد 2/ 429، والمرادي: شرح الألفية: 3/ 254.

فبضعاف بدل من يلق والقلعان في معنى واحد(1).

ويُعد بدل الجملة من الجملة بدل كل أيضاً. كقوله تعالى:

﴿ أَمَّا كُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَّا كُمْ بِأَنْتَعِمِ وَبَشِيرِ ﴾ الشعراء/ 132-133.

فجملة أممكم بأنعام وبين بدل من جملة أممكم
بما تعلمون.

وقد يُبدل الجملة من المفرد كقوله تعالى:

﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ

أَلِيمٍ ﴾ فصلت/ 43.

فإن وما عملت فيه بدل من ما وصلتها، على تقدير: ما
يقال لك إلا إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم.

ثانياً: بدل بعض من كل:

وفي هذا النوع يكون البديل جزءاً حقيقياً من المبدل منه سواء أكان هذا الجزء قليلاً
أو مساوياً للنصف، أو أكثر منه(2).

﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُرْمِلُ ﴿١﴾ فَمِ الْإِلَّ إِلَّا قَلِيلاً ﴿٢﴾ يَصْفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ المزمل/

4-1.

ف نصفه بدل بعض من كل أي أنه بدل من الليل و إلا
قليلاً استثناء من النصف، كأنه قال: قم أقل من نصف،
والضمير في منه و عليه للنص، والمعنى: التخيير بين أمرين
بين أن يقوم أثقل من نصف الليل على البتة، وبين أن

(1) هذا على قراءة الجزم وهي قراءة نافع وابن عامر وحمة والكسائي، وقرأ أبو بكر عن عاصم بالرفع

على القطع عما قبله، أو على حمله على المعنى: والجزم أقرب إلينا.

ينظر: النحاس: إعراب القرآن 168/3، وأبو حيان: البحر 515/6.

(2) فهو يشبه في هذا الاستثناء التام المنفي من نحو: ما حضر المدعوون إلا محمد.



يختار أحد الأمرين وهو النقصان من النصف، والزيادة عليه. ويجوز أن يكون نصفه بدلاً من قليلاً فيكون على هذا تخييراً بين ثلاثة:

قيام النصف بتمامه، وبين قيام الناقص منه، وبين قيام الزائد عليه (1).

ومما يمكن عدّه بدل بعض من كلّ قوله تعالى:

﴿ وَرَبِّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ آل عمران/ 97.

فمن اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ بدل من الناس بدل بعض من كلّ.

ومن النحاة من أخرج هذه الآية الكريمة من شواهد البدل، لعدم وجود ضمير في البدل يعود على المبدل منه، ولهذا جعلها مبتدأ (2).

ثالثاً: بدل اشتمال:

ويكون فيه البدل كالجاء من المبدل منه، وليس جزءاً، أي أنه يشتمل على شيء يخص المبدل منه، كأن يدل على صفة من صفات المبدل، والفرق بين بدل الاشتمال، وبدل بعض من كل أن بدل الاشتمال يكون بالمصادر والمعاني المشتملة على غيرها، وبدل بعض من كل ليس كذلك، زد على هذا أن بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإن لم يذكر، بخلاف بدل بعض من كلّ.

(1) وفيه أقوال آخر ينظر: الزمخشري: الكشاف 4/ 485-486.

(2) قيل في (من) أنها اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ وجوابها محذوف تقديره: من استطاع فليحج أو فعلية أن يباشر الحج بنفسه.

وقيل أنها في محلّ رفع فاعل للمصدر المضاف (حجّ البت) وهو بعيد في المعنى إذا بصير، المعنى (يجب على الناس أن يحجّ مستطيعهم) وليس هو المراد. والله أعلم.

وينظر: ابن عصفور: شرح الجمل: 1/ 285. ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 325. وابن هشام: المغني 2/ 695.

قال تعالى:

﴿ يَسْتَفْلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ البقرة/ 217.

فـ قِتَالٌ بديل اشتغال (1). من الشهر مجرور وفيه جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة للقِتَالِ. ونلاحظ أن بديل الاشتغال هذا مصدر دال على معنى قائم بمسمى المبدل واقع (فيه) (2).

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٥﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾ البروج/ 4-5.

فـ النَّارُ بديل اشتغال من الْأُخْدُودِ، لأنَّ الْأُخْدُودَ وهو الشقُّ في الأرض مشتمل على النار والضمير الرابط بين البديل والمبدل منه مقدَّر بـ (فيه) (3). و ذَاتِ الْوُقُودِ نعت للنار.

رابعاً: البديل المباين:

وهذا البديل بديلُ شيءٍ عما يُباينه، ولذلك لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يشتمل المبدل منه عليه. وهو على ثلاثة أنواع:

أ- بديل إضراب:

وهو الذي يصرف النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين للمتكلم شيء آخر غير الذي أطلقه أوّل مرة. وليس في القرآن الكريم شيء منه (4).

- (1) كون قِتَالٌ بديل اشتغال قول فريق من النحاة. ورأى آخرون غير ذلك. ينظر: سيبويه: 75/1، والأخفش: معاني: 147/1، وأبو عبيدة: مجاز القرآن: 72/1، والفراء: معاني: 141/1 وابن النحاس: إعراب القرآن: 258/1.
- (2) وقد يكون مصدراً دالاً على معنى قائم بمسمى المبدل منه نحو: عجبت من محمد صبره، أو صادر عنه نحوك عجبت من محمد تلاوته القرآن، أو واقع عليه نحو: دُعُ حُد إلى الطعام أَكَلِهِ. وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 335/2.
- (3) وينظر: مكّي: الشكل 467/2، وأبو حيان: البحر المحيط: 450/8.
- (4) نحو قولك: صليتُ في مسجد المدينة المغرب العشاء. والمراد: صلاة العشاء.

ب- بدل النسيان، وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمراً ما، ثم يذكر غيره نسياناً، أو سهواً منه، ثم يتبين له وجه الصواب بعد ذلك في ذكره، وليس منه شيء في النص القرآني الكريم (1).

ج- بدل الغلط:

وهو أن يقصد المتكلم أمراً ما، فيسبق لسانه إلى غيره، ثم يتبين له خطئه، فيعدل عنه إلى الصواب، ولم يأت في الكتاب العزيز، ولا في الكلام الفصيح شيء منه (2).

والفرق بين بدل النسيان وبدل الغلط أن بدل النسيان منشؤه العقل، وبدل الغلط منشؤه اللسان.

المطلب الثالث: الوظائف الدلالية للبدل:

وضع من عرضنا أنواع البدل المختلفة أنه يؤدي الوظائف الدلالية الآتية:

أ- التأكيد والبيان بوصفه بمثابة تكرير الجملة مرتين.

ب- بيان الكلية أو الجزئية.

ج- إفادة الاشتمال.

د- دفع النسيان، أو الغلط.

(1) نحو: رأيتي محمداً سعيداً. والمقصود سعيد.

(2) نحو: لمحت أباك أخاك، والمقصود الثاني

وينظر: المبرد: المقتضب 4/ 274.

والمجاشعي: شرح عيون الإعراب ص 262

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة عن كل سؤال مما يأتي:

س1: ما التعريف الصحيح للبدل مما يأتي

أ- البدل تابع مقصود بالحكم بلا وساطة.

ب- البدل تابع هو نفس المتبوع.

ج- تابع يعتمد عليه في نسبة الإسناد إليه.

د- وضع شيء مكان شيء في الحكم.

س2: أين يشترط أن يكون في البدل ضمير يعود على المبدل منه.

أ- يشترط ذلك في البدل المطابق.

ب- في بدل الجملة من الجملة.

ج- في بدل بعض من كل.

د- في بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال.

س3: هل يجوز الاستغناء عن البدل في بدل بعض من كل؟

أ- نعم يجوز ويبقى المبدل منه غير أن يقسد المعنى مع بقاء الفارق الدلالي بين

قولنا: سهرت الليل نصفه، وسهرت الليل.

س4: لِمَ سُمِّيَ بدل الاشتمال بهذا الاسم؟

أ- لأن البدل فيه جزء من المبدل منه.

ب- لأن البدل يشتمل على شيء من صفات أو خصائص، أو متعلقات المبدل منه.

س5: ما وجه الشبه بين بدل بعض من كل وبدل الاشتمال؟

أ- أن كلا منهما يدل على بعض المبدل منه، أو جزء منه

ب- أن كلا منهما يحتاج إلى ضمير يعود على المبدل منه.

س6: هل يجوز إبدال الفعل من الفعل؟ ومتى؟

- أ- لا يجوز إبدال الفعل من الفعل؛ لأنَّ البدل محلُّ الأسماء لا الأفعال.
ب- يجوز ذلك، إذا أفاد الإبدال زيادة المراد وضوحاً وبيانا.

س7: ما أنواع بدل كلٍّ من كلٍّ؟

- أ- اثنان: بدل المعرفة من المعرفة، وبدل النكرة من المعرفة.
ب- أربعة: بدل المعرفة من المعرفة، وبدل النكرة من النكرة، وبدل المعرفة من النكرة، وبدل النكرة من المعرفة.

س8: ما شرط إبدال النكرة من المعرفة؟

- أ- شرطها أن تكون النكرة موصوفة على أغلب الآراء.
ب- لا يُشترط في إبدال النكرة من المعرفة أيّ شرط.

س9: ماذا يعدُّ بدل الفعل من الفعل، والجُملة من الجُملة؟

- أ- يعدُّ هذان من بدل الاشتمال.
ب- يعدَّان من بدل المطابق (كل من كل).
ج- يعدَّان من بدل (جزء من كل).

س10: ما وظيفة بدل بعض من كلٍّ؟

- أ- وظيفة هذا البدل الدلالة على الشمول.
ب- وظيفته الدلالة على الاشتمال.
ج- وظيفته الدلالة على بيان الجزئية.

تطبيقات نصية

ت: 1 -

أكمل الوصف النحوي للبدل والمبدل منه، ونوع البدل ووظيفته في الآيات الكريمة الآتية من خلال ملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها.
قال تعالى:

- 1- ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ البروج / 17-18.
- 2- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا إِخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ مريم / 53.
- 3- ﴿ لَجَعَلْ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ القيامة / 39.
- 4- ﴿ قَالُوا ءَأَمِنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ القيامة / 48-49.
- 5- ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٥﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الحاقة / 22-23.
- 6- ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ يوسف / 20.
- 7- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ الشعراء / 106.
- 8- ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ آل عمران / 97.
- 9- ﴿ وَلَقَدْ كَفَرْنَا بِرَبِّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٦١﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ ﴾ الدخان / 30-31.
- 10- ﴿ وَحَاقَ بِفَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿١٠﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ خافر / 45-46.

التسلسل	المبدل منه	البديل	نوع البديل	المحلّ الإعرابي للمبدل منه
1-	الجنود	فرعون	بعض من كلّ	الرفع لكونه فاعلاً.
2-	أخاه	-----	-----	النصب لكونه مفعولاً به.
3-	-----	الذكر	-----	-----
4-	ربّ العالمين	-----	-----	-----
5-	-----	صحف إبراهيم	بعض من كلّ	-----
6-	ثمن	دراهم	-----	-----
7-	-----	-----	-----	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو
8-	آيات	-----	-----	-----
9-	-----	من فرعون	بعض من كلّ	-----
10-	سوء العذاب	-----	-----	-----

2- -

حدّد العامل الصحيح في البديل فيما يأتي من آيات كريمة.
قال تعالى:

1- ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ ﴾ الزخرف / 33.

أ- البديل هو: (الرحمن) والعامل فيه حرف الجزر.

ب- البديل هو: (ليؤتيهم) والعامل فيه اللام الجارة.

- 2- ﴿ كَلِمًا أَزَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾ الحج / 22.
- أ- البديل هو المصدر المذول (أن يخرجوا) والعامل فيه (أن) المصدرية.
ب- البديل هو (من غم) والعامل فيه حرف الجر.
- 3- ﴿ قَالَ يَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ لَا يُسْأَلُكُمْ فِيهَا مَالٌ وَلَا نَفْسٌ ﴾ الحج / 22.
- أ- البديل جملة: أتبعوا من لا يسألكم أجراً ولا حاجة للعامل.
ب- البديل جملة: أتبعوا من لا يسألكم أجراً والعامل: (اتبعوا المرسلين).
- 4- ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ المائدة / 97.
- أ- البديل هو قياماً والعامل فيه جعل.
ب- البديل هو البيت الحرام، والعامل فيه: جعل.
- 5- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ﴾ الأحزاب / 21.
- أ- البديل هو أسوة والعامل فيه: كان.
ب- البديل هو من والعامل فيه حرف الجر.

3 -

يحتمل ما تحته خط في النصوص الكريمة الآتية أكثر من إعراب اختر الصحيح بوضع دائرة حول رمزه: قال تعالى:

- 1- ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ غافر / 6.
- أ- يجوز أن يكون المصدر المذول ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ في محل رفع بدل مطابق من كلمة ربك وذلك بالنظر إلى اللفظ، والاتحاد مدلول البديل مع المبدل منه.
ب- يجوز أن يكون المصدر المذول في محل جر بدل بعض من كل من (الذين) الواقع في محل جر بحرف الجر قبله.

ج- يجوز أن يكون المصدر المؤول في محل رفع بدل اشتغال، إذا نظرنا العنى؛ لأن المعنى: وعبيده إياهم، وحكمه الأزمي بشقائهم.

2- ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٣﴾ صِرَاطِ اللَّهِ﴾ الشورى/ 52-53.

أ- صراط (بالجر) بدل من: ؟ صراط؟ الأول وهو بدل بعض من كل.

ب- صراط (بالجر) بدل من صراط الأول، وهو بدل كل من كل.

ج- صراط (بالجر) نعت لصراط الأول

3- ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا ﴿٥٦﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ

عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴿٥٦﴾ مريم/ 60-61.

أ- جنات بدل كل من بعض والمبدل منه الجنة، وعليه يكون البدل على خمسة أنواع.

ب- جنات بدل بعض من كل؛ لأن (جنات عدن) هي إحدى الجنات الثمانية.

4- ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ آل عمران/ 154.

أ- نعاساً: مفعول به ثان لـ (أنزل).

ب- نعاساً: بدل من (أمنة)، وهو بدل مطابقاً.

ج- نعاساً: بدل من (أمنة) وهو بدل اشتغال، لأن كلا منهما مشتمل على الآخر،

والعائد الذي يربط البدل هنا بالمبدل منه محذوف للعلم به تقديره: فيها.

5- ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ النساء/ 25.

أ- المصدر المؤول في محل نصب مفعول به للمصدر طَوْلاً أي: فضلاً واستطاعة.

ب- المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض والتقدير: إلى أن ينكح المحصنات.

ج- المصدر المؤول منصوب على نزع الخافض والتقدير: إلى أن ينكح المحصنات.

د- المصدر المؤول في محل نصب مفعول ثان لـ يُسْتَطِعْ.

- 6- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ البقرة/ 217.
- أ- قتال: بدل من الشهر الحرام مجرور. بدل بعض من كل.
- ب- قتال: مجرور على الجوار.
- ج- قتال: بدل من الشهر الحرام مجرور، وهو بدل اشتغال.
- 7- ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ المائدة/ 114.
- أ- أولنا: جار ومجرور ومضاف إليه، وهو بدل بعض من كل من عيداً.
- ب- أولنا: جار ومجرور ومضاف إليه، وهو بدل كل من كل من (عيداً).
- ج- أولنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ثانٍ لـ (تكون).

ت: 4 -

طابق بين الآية الكريمة المعينة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني:
قال تعالى:

- 1- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾﴾ الناس/ 1-3.
- 2- ﴿وَيَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ الأنفال/ 37.
- 3- ﴿وَحَاقَ بِقَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿١٤﴾ النَّارُ﴾ غافر/ 45-46.
- 4- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿١٠٠﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ النبا/ 31-32.
- 5- ﴿وَأَذْكُرْ عِبَدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ النبا/ 31-32.
- 6- ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ النحل/ 112.
- 7- ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقُفًا مِّنْ فِضْوٍ﴾ الزخرف/ 33.
- 8- ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ الفتح/ 26.

- 9- ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ الأنبياء/ 54.
- 10- ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف/ 54.
- 11- ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ الصف/ 6.
- 12- ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِعَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ الجاثية/ 28.
- 13- ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ الأعراف/ 75.



lisanarabs.blogspot.com

مكتبة لسان العرب

العمود الثاني:

- 1- بدل كل من كل والمبدل منه اسم علم.
- 2- كل بدل من (كل).
- 3- بدل على تكرير العامل ملفوظاً.
- 4- بدل معرفة من معرفة وكلاهما مضاف.
- 5- بدل بعض من كل.
- 6- بدل من مصدر مضاف.
- 7- بدل نكرة من نكرة.
- 8- بدل بعض من كل، والبديل اسم علم.
- 9- بدل بعض من كل والبديل اسم جامد.
- 10- بدل كل من كل والبديل منه لفظ الجلالة.
- 11- بدل اشتمال.
- 12- بدل إضراب.
- 13- بدل جملة من مفرد.
- 14- بدل فعل من فعل.
- 15- بدل جملة من جملة.

المبحث الثالث

عطف البيان (1)

- ماهيته.
- شروطه.
- بين عطف البيان والبدل.
- بين عطف البيان والنعته.
- وظائف عطف البيان.
- تطبيقات مقالية ونصية.

المطلب الأول: ماهيته:

عطف البيان: تابع أشهر من متبوعه (2)، حيث يكون هناك اسمان لا يعرف أحدهما إلا بالآخر (3)، ويكون في الغالب بين الاسم والكنية، إذ يمكن بيان الاسم بالكنية أو بيان الكنية بالاسم. غير أن عطف البيان يكون أشهر من متبوعه عادةً.
قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ مريم/34.

فابن مريم بدل، أو عطف بيان من عيسى.

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ هود/50.

(1) جعلنا (عطف البيان) بعد (البدل)، لأنه أقرب ما يكون إليه في الحكم النحوي، والدلالة، ومن النحاة من جعله بدلاً وادرجه ضمن بدل (كل من كل). وسمّاه بعضهم (أترجة).

ينظر: ابن عقيل: المساعد 2/123.

(2) ابن هشام: شرح اللمحة 2/305.

(3) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة 471.

فهو دأ بدل أو عطف بيان من أخاهم.

وعلى الرغم من إقرار بعض النحاة القدامى والمتأخرين بأن عطف البيان بدلٌ وكل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً (1)، إلا أنهم استثنوا بعض السياقات التي لا يمكن أن يكون التابع فيها إلا عطف بيان.

منها أن يقترن الاسم بال ويقع بعد منادى (2)، أو إذا عطف على مجرور بإضافة صفة مقرونة بال، وهو غير صالح لإضافتها إليها.

ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

ومع هذا رأى بعض النحاة أن كل ما فيه زيادة بيان على البدل، أو العطف جعله عطف بيان أولى من جعله بدلاً، وذلك من نحو قوله تعالى:

﴿ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ إبراهيم / 16.

فصديداً عطف بيان من ماء، كأنه قال: ويسقى من ماء،

ثم أراد أن يبين ما أبهه فأردف بقوله: صديداً لأن

الصديد هو الماء، ولكن السائل من جلود أهل النار.

ويجوز أن يكون صديداً بدلاً من ماء، ويجوز أن يكون نعتاً

للماء كما نقول: هذا خاتم حديد، أو أنه نعت على إسقاط

أداة التشبيه والتقدير: ماء مثل صديد.

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 327.

(2) مثلوا لذلك بنحو: يا أحنانا الحارث. و: أنا ابن التارك البكري بشراً.

وعندهم أن (الحارث) لا يجوز أن يكون بدلاً، لأن البدل في تقدير مستقل فيلزم من جعله بدلاً تقدير مباشرة (الحارث) لحرف النداء، وذلك ممتنع، ولو كان (الحارث) تابعاً لمنادى مضموم جاز نصبه على الموضع، ورفع على اللفظ كما يجوز في النعت المفرد. أما (بشر) فلا يصح فيها البدلية أيضاً للسبب نفسه أعني أن البدل على تكرير العامل الذي يلزم مباشرة (التارك) وإضافته إليه، وذلك ممتنع لأن (التارك) بال وبشر بدونها. والمتأمل لهذه الأقوال وغيرها يجد أنها بُنيت على افتراض تراكيب بعينها حتى لا تستقيم مع البدلية أو العطف، أو النعت، ويمكن لنا بسهولة التصرف فيها لجعلها تجري مع البدل فنقول: يا أحنانا حارث وأنا ابن التارك البكري بشراً بأعمال (التارك) في (بشراً).

وينبغي على هذه الأوجه الإعرابية المختلفة اختلاف في
الدلالة 'صديداً' هل هو الماء حقيقة، أو هو ما يشبه الصديد.
علماً بأن فريقاً من النحاة لا يميزون أن يكون عطف
البيان نكرة.

وقال تعالى:

﴿ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ النور/35.

فـ 'زيتونة' عطف بيان عند بعض النحاة لـ 'شجرة'، وهو عند
آخرين بدل؛ لأن عطف البيان لا يكون نكرة عند من أقر
بوجوده في بعض التراكمات.

المطلب الثاني: شروطه:

- مثلاً اختلف النحاة في الاقرار بوجود عطف البيان، أو عدم وجوده، اختلف
القاتلون بوجوده في طبيعة الشروط النحوية التي تحكمه، فوضع بعضهم خمسة شروط لا بد
من توافرها في اللفظ المعين ليكون عطف بيان وليس بدلاً، أو نعتاً وهي (1):
- 1- أن يوافق ما قبله في التعريف (2)، والتذكير. كما يطابقه في الإعراب والعددية
والجنسية. ومن النحاة من يوجب التعريف في عطف البيان ومتبوعه حتى خصه
بعضهم بالعلم اسماً أو كنية، أو لقباً، ومنهم من أجازته في التعرف والتذكير على
السواء كما مر (3).
 - 2- أن يكون جامداً، فليس من عطف البيان (ملك الناس) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ الناس / 1-2.

(1) ينظر: ابن هشام: شرح اللوحة 2 / 305-306.

(2) كقولك: قال أبو بكر الصديق. يجعل (الصديق) عطف بيان.

(3) ينظر: ابن يعيش: شرح المفصل 3 / 72، وابن هشام: معني اللبيب: 2 / 173.

ولا يردُّ ذلك على قوهم: (أبو بكر الصديق) أنه عطف بيان؛ لأنَّ الصديق صار لقباً، وزالت عنه الوصفية.

وقد أجازته بعض النحاة في الجامد والمشتق، قال الزمخشري(1): فإن قلت: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ﴿إِلَيْهِ النَّاسِ﴾ ما هما من ربِّ الناس؟ قلت: هما عطف بيان، كقولك: سيرة أبي حفص عمر الفاروق، يَبِينُ (بملك الناس) ثم زيدَ بياناً بـ(إله الناس)؛ لأنه يقال لغيره: ربِّ الناس.

3- الأ يكون بلفظ المتبوع(2)، ولم يجعل بعض النحاة هذا شرطاً.

4- الأ يكون هو ولا متبوعه مضمراً؛ لأنَّ عطف البيان كالنعت، والضمير لا يُنعت، ولا يُنعت به(3).

5- الأ يكون لقباً مفرداً تابعاً لاسم مفرد؛ لأنهما إن كانا كذلك وجبت الإضافة عند أكثر النحاة(4).

6- الأ يكون جملة أو تابعاً لجملة.

ولم يتفقوا على هذا الشرط، إذ رأى بعضهم(5) أن عطف البيان قد يكون جملة مستنداً إلى نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ ﴾ البقرة/

124

(1) الزمخشري: الكشاف: 494/2.

(2) ينظر: سيبويه: 304/1، والمبرد: المقتضب: 209/4.

(3) ينظر: ابن جني: الخصائص: 20/2، وابن هشام: مغني اللبيب 85/2.

(4) يرى أغلب النحاة أن إضافة الاسم إلى اللقب إذا كانا مفردين جائزة نحو: (هذا سعيد كرز) وقد تأوَّلوا الأول بالمسمى والثاني بالاسم ورأى آخرون جواز اتباع الثاني للأول على أنه بدل منه أو عطف بيان، ويمكن فيه أيضاً القطع بإضمار فعل، أو الرفع بإضمار مبتدأ نحو: مررت بسعيد كرز، و: كرز أي: أعني، وهو كرز. وينظر: الأشموني 130/2.

(5) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 309/1، 388/2، وابن هشام: 594-595.

فجملة قال.. عطف بيان لما قبلها والراجع أن جملة معقول
القول جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وهي وعد.
بامتخلاف إبراهيم - عليه السلام - على الناس.
وجعلوا من عطف البيان الجملة أيضاً قوله تعالى:

﴿ كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ الحجر/12-13.

فجملة: لا يؤمنون به بيان لجملة: كذلك نسلكه.
والأولى أن تكون جملة لا يؤمنون به في محل نصب حالاً،
أو أن تكون جملة تفسيرية لقوله تعالى نسلكه في قلوب
المجرمين، لا محل لها من الإعراب. والكاف في كذلك نعت
لمصدر محذوف والتقدير: مثل ذلك الإدخال ندخله في
قلوب المجرمين.

المطلب الثالث

أ - بين عطف البيان والبدل (1)؛
عطف البيان عند من أقر بوجود يمثل هو ومتبوعه اسماً واحداً، ومن جملة واحدة.
وليس كذلك البديل؛ لأنه والمبدل منه من جملتين.
ولأن العامل يعمل في عطف البيان، وهو في مكانه، والبديل يقدر أنه في موضع
المبدل منه (2).

زد على ذلك أن عطف البيان لا يكون في الغالب إلا بالمعارف، والبديل يكون
بالمعارف والنكرات على حد سواء.

(1) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: ص 250.

(2) إذا قلنا: يا أخانا محمداً بنصب (محمداً) وتوينه إذا أردنا عطف البيان، لأنه غير منادى، أي: ليس على
تقدير إعادة العامل. وإذا أردنا البديل لا بد من الضم في (محمداً) إذ يكون منادى مبنياً على الضم في
محل نصب، والتقدير: يا أخانا يا محمداً.

ب - بين عطف البيان والنعمة (1).

يتفق عطف التباين والنعمة في كونهما لا يكونان مضميرين؛ لأنَّ الضمير لا يُنعت، ولا ينعت به، وكذلك عطف البيان، لا يكون هو ولا متبوعه مضمراً.

ويختلفان في كون عطف البيان يكون جامداً، والنعمة مشتق في الأصل.

وعطف البيان عند بعض النحاة لا يتبع إلا معرفة، والنعمة يتبع المعرفة والنكرة، والأصل فيه التكرير.

وعطف البيان عند بعض النحاة لا يتبع إلا معرفة، والنعمة يتبع المعرفة والنكرة، والأصل فيه التكرير.

وعطف البيان أعرف من متبوعه، والنعمة مساوٍ للمنعوت في التعريف.

المطلب الرابع: وظائف عطف البيان:

يتضح للمتأمل في عطف البيان - على فرض وجوده - أنه كالبديل أو النعمة، أو التوكيد يؤدي وظائف محددة نذكر منها الآتي:

- 1- إعلام السامع بمجموعي الاسم (عطف البيان ومتبوعه) عن طريق البيان والتوضيح وذلك إذا كان معرفة.
- 2- ويفيد البيان والتخصيص إذا كان نكرة.
- 3- وهو كالنعمة أحياناً يفيد المدح. كقوله تعالى:

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ المائدة/ 97.

ف البيت الحرام عطف بيان - في أحد أوجه الإعرابية - على جهة المدح، لا على جهة التوضيح. وهذه الإفادة لا تكون إلا في المشتقات والقائلون بعطف البيان، اشترط أكثرهم فيه الجمود. ولذا فإن إعراب

(1) ينظر: الجاشعي: 249، والدينوري: 471.8.

(البيت الحرام) بدلاً للتوضيح أولى من إصراجه عطف
بيان (1).

4- ومنهم من جعل (التوكيد) أحد وظائف عطف البيان، واشترط لذلك تكريره. وهذا
الشرط غير سليم؛ لأن عطف البيان لا يكرّر بلفظه، وإذا كرّر فهو أقرب إلى التوكيد
اللفظي.



(1) ينظر: الزعشمري: الكشاف: 1/ 646، وأبو النناء الألويسي: روح المعاني: 35/7.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول المقولة النحوية الصحيحة مما يأتي:

- 1
أ- عطف البيان تابع أشهر من متبوعه.
ب- عطف البيان تابع كالجزاء من متبوعه.
- 2
أ- كلّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كلّ من كلّ.
ب- عطف البيان يختلف عن البدل في أمور كثيرة.
- 3
أ- كلّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدل كلّ من كلّ.
ب- يمكن التصرف في بنية ما يُسمّى بـ (عطف البيان) لتوجيهه إلى البدل.
- 4
أ- أوجب النحاة جميعاً التعريف في عطف البيان.
ب- أجاز بعض النحاة التنكير، والتعريف في عطف البيان.
- 5
أ- عطف البيان كالنعت لا يكحون ضميراً
ب- يمكن أن يكون عطف البيان في الجامد وهو الأكثر، والمشتق.
- 6
أ- عطف البيان كالنعت لا يكون ضميراً لأنّ الضمير لا ينعت، ولا يُنعت به.
ب- يجوز أن يكون عطف التباين ضميراً.
- 7
أ- عطف البيان من جملة واحدة. والبدل من جملتين.
ب- عطف البيان كالبدل من جملتين.

-8

- أ- يمثل عطف البيان ومتبوعه كالأسم الواحد.
ب- عطف البيان لا يكون ومتبوعه كالأسم الواحد.

-9

- أ- يتفق عطف البيان ومتبوعه في الإعراب، والتثنية والتعريف، والعددية، والنوعية
تذكيراً أو تانياً.

ب- يتفق عطف البيان ومتبوعه في الإعراب والعددية فقط.

-10

- أ- عطف البيان أعرف من متبوعه وأشهر، والنعت مساوٍ للمنعوت في التعريف.
ب- عطف البيان كالنعت متساويان ومتبوعهما في التعريف.

-11

- أ- عطف البيان يفيد: البيان والتوضيح، أو التخصيص، أو المدح.
ب- عطف البيان لا يفيد إلا التوضيح.

تطبيقات نصية

ت - 1 -

ضع إشارة (✓) أمام رمز الإعراب المحتمل الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة:

قال تعالى:

1- ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ إبراهيم / 28-29.

أ- جَهَنَّمَ بدل كل من كل من دار البوار.

ب- جَهَنَّمَ بدل بعض من كل من دار البوار.

ج- جَهَنَّمَ عطف بيان من دار البوار.

2- ﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ آل عمران / 97.

أ- مقام مبتدأ خبر محذوف والتقدير: منها مقام إبراهيم.

ب- مقام خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أحدهما.

ج- مقام عطف بيان من آيات.

د- مقام مبتدأ مؤخر والخبر متعلق الجار والمجرور فيه.

هـ- مقام نعت لآيات.

3- ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا ﴾ مريم / 2.

أ- زكرياً بدل كل من كل من عبده.

ب- زكرياً بدل بعض من كل من عبده.

ج- زكرياً عطف بيان لعبده.

د- زكرياً خبر للمبتدأ ذكر.

4- ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ مريم / 34.

أ- ابن مريم خبر للمبتدأ ذلك.

ب- طعام مساكين عطف بيان لـ "عبدة".

ج- زكريا خبر للمبتدأ ذكر.

5- ﴿ أَوْ كَفِّرَةٌ ۖ طَعَامٌ مَّسْكِينٍ ﴾ المائدة / 95.

أ- طعام مساكين بدل من كفارة.

ب- طعام مساكين عطف بيان لـ "طعام مساكين".

ج- طعام مساكين مبتدأ مؤخر.

6 ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ آتِنَا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۗ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾

الشعراء / 10-11.

أ- قوم فرعون بدل كل من كل من القوم الظالمين.

ب- قوم فرعون بدل اشتمال من القوم الظالمين.

ج- قوم فرعون بدل جزء من كل من القوم الظالمين.

د- قوم فرعون عطف بيان لـ القوم الظالمين.

7- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ مريم / 52.

أ- بدل اشتمال من أخاه.

ب- بدل كل من كل من أخاه.

ج- عطف بيان لـ أخاه.

8- ﴿ مِّن وَرَائِهِم جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ إبراهيم / 16.

أ- صديد بدل من ماء.

ب- صديد عطف بيان لـ ماء.

ج- صديد نعت لـ ماء.

9- ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْيُوتَ ﴾ البقرة/ 102.

- أ- هاروت وما عطف عليه بدل (كل من كل) من المملكين.
- ب- هاروت وما عطف عليه بدل (جزء من كل) من المملكين.
- ج- هاروت عطف بيان له المملكين.

10- ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ﴾ الأنفال/ 37.

- أ- بَعْضُهُ مبتدأ مرفوع.
- ب- بَعْضُهُ بدل كل من كل) من الخبيث.
- ج- بَعْضُهُ بدل اشتغال من الخبيث.
- د- بَعْضُهُ بدل اشتغال من الخبيث.
- هـ- بَعْضُهُ عطف بيان له الخبيث.

11- ﴿ وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ غافر/ 45-46.

- أ- (النار) بدل من: (آل فرعون).
- ب- (النار) بدل من: (سوء العذاب).
- ج- (النار) خبر لمبتدأ محذوف.
- د- (النار) عطف بيان من (سوء العذاب).

التوكيد⁽¹⁾

- التوكيد ماهيته ووظائفه.
- نوعا التوكيد(2).
- التوكيد اللفظي.
- التوكيد المعنوي.
- توكيد النكرة.
- توكيد الضمير.
- تطبيقات مقالية ونصية.

المطلب الأول: التوكيد ماهيته ووظائفه:

التأكيد، والتوكيد، والأشهر: التوكيد(3). وهو في الاصطلاح: تابع يذكر لدفع ما قد يتوهمه المتلقي من التجوّز والاحتمال، زيادة على وظائف دلالية أخرى مجملة بالآتي:

أ- إزالة اللبس الذي قد يُتوهم فيه المتلقي.

(1) يمكن عدّ التوكيد فرعاً عن البدل، فأما التوكيد اللفظي فيدخل في دائرة (بدل الكل من الكل) في المعنى، وأما التوكيد المعنوي فيدخل ضمن دائرة بدل الكل من كل، أو جزء من كل، لكونه يجري بالفاظ مخصوصة ومحدّدة.

(2) في العربية أساليب توكيد كثيرة فذكر منها:

- أ- التوكيد بالمصدر، والتوكيد بالنعته، وبالحال.
- ب- التوكيد بنوني التوكيد الخفيفة والثقيلة.
- ج- التوكيد ببعض الحروف المشبهة بالفعل.
- د- التوكيد بحروف التوكيد كلام الابتداء، ولام القسم، وقد.
- هـ- التوكيد بزيادة الحروف.

(3) ينظر: د. هادي نهر التراكيب اللغوية في العربية .

الفيروز آبادي: القاموس المحيط مادة (وكد) 347/1.

- ب- رفع المجاز الذي يحتمله الكلام.
 ج- التخصيص، وهو توكيد معنوي يؤدى بـ (النفس والعين).
 د- توكيد إحاطة وشمول وهو توكيد معنوي أيضاً يؤدى ببقية الفاظ التوكيد، ويمكن عدّ التوكيد اللفظي مفيداً للإحاطة والشمول وتمكين المعنى في النفس.

المطلب الثاني: نوعا التوكيد:

التوكيد المقصود في كتب النحاة القدماء على نوعين:

التوكيد اللفظي ويتم بتكرير اللفظ المراد توكيده بلفظه أو بما في معناه (1) أولهما: سواء أكان اسماً أو فعلاً، أو حرفاً، أو جملة.

كقوله تعالى:

﴿ أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا بِيْتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظْلَمًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ

لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿ المؤمنون / 35-36.

وقوله تعالى:

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ الفجر / 22.

فـ صفاً الثانية، توكيد لفظي للأولى.

وقول تعالى:

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الفجر / 22.

لجملة إن مع العسر يسراً توكيد لفظي للجملة الأولى.

ويكثر توكيد الجملة مع استعمال حرف العطف (ثم) على الأغلب دون أن يكون

معناه العطف.

قال تعالى:

(1) نحو: فرحت فرحاً فرحاً، أو: فرحت فرحاً جداً.

أو: أتسافر غداً؟ نعم نعم، أو نعم أجل.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ الانفطار/17-

.18

ف ثم حرف عطف مهمل. وجملة ما أدراك ما يوم الدين
الثانية، وهي من ما الاستفهامية والجملة الخبرية توكيد
لفظي للأولى

وإذا كان المراد توكيده حرفاً من غير حروف الجواب لا بد من الفصل بين هذين
الحرفين غير الجوابين، كقوله تعالى:

﴿ أَيْعِدُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ المؤمنون/35.

ف إنكم الثانية توكيد لفظي للأولى الواقعة هي ومعمولاها
مفعولاً ثانياً لـ (بعد)، وقد فصل بينهما بالظرف (إذا) وما
بعده، وأعيد مع الثانية ما اتصل بالأولى من كاف الخطاب
والميم.

ويدخل ضمن التوكيد اللفظي المصدر المؤكد لفعله، كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ نوح/18

ف إخراجاً مفعول مطلق أفاد توكيد فعله توكيداً لفظياً،
والتقدير (يخرجكم يخرجكم).

ويدخل ضمن التوكيد اللفظي توكيد الضمير المرفوع المتصل وغيره بوساطة ضمير
رفع منفصل. كقوله تعالى:

﴿ وَقُلْنَا يَا نِدَادُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/35.

ف أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد
للضمير المستتر في أسكن.

﴿ قَالُوا لَا عَلِمَ لَنَا أَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُوا الْغُيُوبَ ﴾ المائدة/109.

ف أنت ضمير منفصل في عمل رفع توكيد للضمير المتصل
الواقع اسماً لأن أصله الرفع لكونه مبتدأ في الأصل.

وثانيهما: التوكيد المعنوي:

وهو ما يؤدي بالفاظ مخصوصة أشهرها:

(نفسه، وعينه، وكلاها، وكلتاها، وكله، وأجمع، وأجمعون وجميع، وعامة، وجماء،
وجمع)، وما حمل عليها من ألفاظ أخرى لم يعد أكثرها مستعملاً (1).
ولكل منها أحكام خاصة به وعلى النحو الآتي:
أ- نفسه، وعينه:

هذان اللفظان يؤكد بهما المفرد، والمثنى، والجمع، ويكون لفظهما مفرداً مع المفرد، أما
مع المثنى والجمع فيكونان على (أفعل) مضافاً إلى ضمير الاثنين، أو الجمع (2).
ولفظه (النفس) تتبع عادة، ولا تتبع (3).
أما (العين) فتتبع (النفس) لأنها أقعد في التوكيد.
و (كل) يتبع العين، لأنه أمكن في التوكيد (4).
ووظيفة (النفس، والعين) في التوكيد هي رفع التوهم عن الذات، أو ما يُعرف بـ
(توهم المجاز)، أو السهو والنسيان.

- (1) جعلوا منها (أكتع، وأكتعون، وكتماء، وأبصع، وأبصعون، وبصماء... إلخ) وهذه الألفاظ لا تقع إلا
بعد غيرها من ألفاظ التوكيد، فلا يقال: جاء القوم أكتعهم، بل: جاء القوم كلهم أكتعهم.
ينظر: سيبويه: 1/189، 274، المرادي: شرح الألفية 3/164.
- (2) نحو: سرني الشاعران أنفسهما
وسرني الشعراء أنفسهم
والعرب تستحسن في توكيد المثنى استعمال لفظ مؤكد دال على الجمع لثلاث توالي تثنيتان.
قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم/4.
أي: قلبكما.
- (3) لأنها قد تكون اسماً غير توكيد، نحو: يعمل محمد بنفس الجامعة.
- (4) ينظر: الجاشعي: شرح عيون الإعراب: 236-237.

ويجوز التوكيد بالنفس، أو العين بعد حرف جرّ زائد(1).

أما قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ البقرة/ 130.

ف نَفْسَهُ على تقدير حذف حرف الجرّ.

أي: سفّه في نفسه.

أو تضمين سفّه معنى (جهل)، فيتعدى من غير واسطة

ليكون (نفسه).

ب- كلا وكلتا

ويؤكد بهما إذا أريد رفع التوهم عن الشمول والعموم، ولذلك لا يؤكد بهما إلا ما كان ذا أجزاء، أو أفراد يصح وقوع بعضها موقع المؤكد ومما يلاحظ في التوكيد بهما الآتي:

1- أن المؤكد بهما دال على التثنية.

2- أن يكون ما أسند إليهما من حكم متفقاً في المعنى.

3- أن يتصل ضمير بهما يعود على المؤكد(2).

وقد مضى القول في أن إعرابهما وهما مضافان إلى الضمير يكون على إعراب المثني رفعاً بالألف، ونصباً وجرأً بالياء.

ج- كلّهم، أجمع، أجمعين، جميع، وعامة... إلخ.

ويفيد التوكيد بهذه الألفاظ رفع التوهم عن إرادة الشمول والعموم، ولذلك لا يؤكد بها إلا ما كان ذا أجزاء أو أفراد يصح وقوع بعضها موقع المؤكد.

قال تعالى:

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا ﴾ هود/ 127.

(1) تقول: حضر الأستاذ بنفسه، أو بعينه، ويكون الباء حرف جرّ زائد، نفسه توكيد معنوي مجرور لفظاً مرفوع عملاً، وهو مضاف، والمضير في محلّ جرّ مضاف إليه وظيفته الربط بين المؤكد والمؤكد.

(2) تقول: سافر الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاها.

فكُلُّهُ توكيد معنوي لـ الأمر مرفوع وعلامة رفعه الضمة،
وهو مضاف والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ يس / 36.

فكُلُّهَا توكيد معنوي لـ الأزواج منصوب وعلامة نصبه
الفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل به في محل جر
مضاف إليه.

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ الأحزاب / 51.

فكُلُّهُ توكيد معنوي لـ الدين مجرور وعلامة جره الكسرة،
وهو مضاف والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه.

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ النحل / 9.

ف أجمعين توكيد معنوي للضمير المتصل في هداكم
منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر
السالم.

ومن الثابت أن (اجمع) وتوابعه من نحو: (أجمعون) و
(جمعاء) و (جمع) على نية الإضافة إلى الضمير، أي أنها
معرفة بالإضافة المنوية لأنك لو قلت: (قبضت المال أجمع)
كان معناه أجمعه، إلا أن هذا الأصل رُفِضَ، لما يوهم من
اللبس، وذلك أن (أفعل) إنما يُضَافُ إلى ما هو بعضه،
فلو أظهرت الإضافة لتوهم أن (اجمع) بعض المال، وليس
كذلك، لأن المراد بأجمع (العموم والإحاطة) (1).

(1) المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 239.

وإذا أريد تقوية قصد الشمول والعموم يجوز استعمال (أجمع) بعد (كل) المضاف إلى الضمير، وحيث لا تحتاج (أجمع) إلى ضمير؛ لأن الضمير في (كلهم) سد مسد الضمير الذي تنوي إضافة (أجمع) إليه. قال تعالى:

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر/30.

فـ كُلُّهُمْ توكيد معنوي لت الملائكة مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه.

و: أجمعون توكيد معنوي ثان مرفوع وعلامة رفعه الواو.

وليس من هذا قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/99.

فـ كُلَّهُمْ توكيد معنوي لاسم الموصول (مَنْ) الواقع فاعلاً لـ (أمن)، أما جميعاً فهو حال من (مَنْ) منصوب.

ومن جملة ما ذكرناه في التوكيد المعنوي من حيث الفاظة: أحكامها الإعرابية ودلالاتها نطف على جملة من الحقائق نوجزها بالتقاط الآتية:

1- أن هذه الألفاظ لا يجوز عطف بعضها على بعض كما هو الحال في النعوت ولكن يجوز أن يتبع بعضها بعضاً بغير عطف كما في قوله تعالى:

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر/30.

فلا يجوز عدّ أجمعون عطفاً على كُلِّهِمْ ليقال: (كلهم واجمعون)؛ لأن الشيء لا يعطف على نفسه، والمؤكد هو نفسه المؤكد، والعطف يقتضي المغايرة، وإذا عطفنا لزم أن

يكون الثاني غير الأول وذلك فاسد دلاليًا، وإما أن يكون

الثاني هو الأول، وحيث لا فائدة من العطف (1).

2- أن الفاظ التوكيد المعنوي كلها تتبع المؤكّد في إعرابه رفعاً، ونصباً، وجرّاً ويستثنى من

ذلك (أجمع) و (جمعاء) و (جمع) فإنها تكون في حال الجرّ مفتوحة، لأنها غير منصرفة،

وإما منعت من الصرف بسبب كون (أجمع) على وزن الفعل ولتعريفها، وأما (جمعاء)

فللتأنيث ك (صحراء)، وأما (جمع) فللتعريف والعدل (2).

3- كلّ ألفاظ التوكيد المعنوي مضافة إلى الضمير إلا (أجمع) وما يجري مجراه، لأنّ الأصل

فيها الإضافة إلى المضمّر أيضاً.

4- كلّ ألفاظ التوكيد يمكن أن تقع بعد العوامل المختلفة فتقع مبتدأ، وفاعلاً، ومفعولاً،

أي أنها تكون في غير التوكيد، وذلك إذا أضيفت إلى الاسم الظاهر.

ويستثنى من هذا (أجمع) وبابه لأنها لا تستعمل إلا توكيداً.

قال تعالى:

﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا ﴾ مريم / 95.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ ق / 16.

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ الطلاق / 1.

﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ فهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام / 12، 20.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ المدثر / 28.

﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ﴾ القلم / 10.

(1) ينظر: المجاشعي: 238. وهامش المحقق.

(2) ينظر: الدبثورري: ثمار الصناعة: 457، والأنباري: أسرار العربية 285، وابن يعيش: شرح المفصل:

فـ كُلُّهُمْ في آية مريم مبتدأ مرفوع، و نَفْسَهُ في آية الطلاق
مفعول به لـ ظلم، و أَنفُسَهُمْ مفعول به لـ نخسر، و كُلُّ
وما أضيف إليه في آية المذثر مبتدأ، وهو في آية القلم
مفعول به لـ تطع.

5- أن هذه الألفاظ لا تكون توكيداً إلا للمعارف قبلها، وهي لذلك بخلاف النعوت التي
تطابق منعوتاتها من حيث التنكير والتعريف (1).

المطلب الثالث: توكيد النكرة:

لا خلاف في توكيد النكرة توكيداً لفظياً، وذلك بتكريرها كقوله تعالى:

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ الفجر / 21.

فـ دَكًّا الثاني توكيد لفظي للأول، وكلاهما نكرة.

وقد اختلفوا في جواز توكيد النكرة توكيداً معنوياً، وألفينا أكثرهم بمنعون توكيد
النكرة توكيداً معنوياً؛ لأن النكرة عندهم لم تثبت لها عين، ولأن التوكيد إنما هو تثبيت
للعين، وإزالة اللبس عنها، ولأن الفاظ التوكيد معارف فلا تتبع النكرات.
وقد أجاز بعضهم توكيد النكرة توكيداً معنوياً، إذا حصلت بمثل هذا التوكيد فائدة،
وذلك إذا كانت النكرة المراد توكيدها مؤقتة (2).

المطلب الرابع: توكيد الضمير:

إذا أردنا توكيد الضمير المتصل المرفوع الموضع بارزاً كان أو مستتراً لابد من توكيده
أولاً بضمير منفصل مرفوع الموضع خوف اللبس (3).

(1) لا يجوز القول: تعرفت على شاعر نفسه. لأن (شاعر) نكرة.

(2) ينظر: سيبويه 287/5، وابن السراج: الأصول: 23/2 والأنباري: الإنصاف: (المسألة 63)، وأسرار
العربية: 289-292، وابن يعيش: شرح المفصل: 44/3-45.

(3) يتجلى هذا اللبس في نحو قولك: خرجت نفسها، وذهبت عينها. فمن غير الفصل بـ (هي) قد يتزاح
المعنى في: خرجت نفسها، إلى (ماتت) وفي: (ذهبت عينها) إلى (عميت).
وينظر: أبو علي الفارسي: الإيضاح 73/1.
والدينوري: ثمار الصناعة: 4548.

قال تعالى:

﴿ أَتَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

ف أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد
للضمير المرفوع الموضع المستتر في فعل الأمر أسكن. و
زوجك معطوف على الضمير المستتر في أسكن أيضاً.

﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾ هود/ 49.

ف أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد
للضمير المرفوع الموضع المستتر في الفعل المضارع (تعلم)،
والواو حرف عطف و لا نافية مهيمنة، و قَوْمُكَ معطوف
على الضمير المستتر في (تعلم).
وقد اجتمع في الآية الكريمة فاصلان ها: الضمير (أنت)
و(لا).

أما إذا كان الضمير المراد توكيده غير مرفوع الموضع، أو كان ضميراً منفصلاً فلا
حاجة إلى فاصل.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل سؤال مما يأتي:

س1: ما وظائف التوكيد؟

- أ- وظائف التوكيد هي: التخصيص، والبيان، والتوضيح.
ب- وظائف التوكيد هي: إزالة اللبس، ورفع المجاز، والإحاطة والشمول.

س2: ما الألفاظ التي يجوز توكيدها توكيداً لفظياً؟

- أ- هي: الأسماء، والمصادر، والحروف.
ب- هي: الأسماء، والمصادر، والأفعال، والحروف، والجمل.

س3: هل يجوز توكيد الأفعال توكيداً معنوياً؟

- أ- لا يجوز توكيد الأفعال توكيداً معنوياً.
ب- يجوز ذلك.

س4: ماذا يُشترط في توكيد الحرف إذا كان غير جوابي؟

- أ- تكريره مرتين من غير فصل الحرف الثاني عن الأول.
ب- تكريره ولا بد من الفصل بين الحرف الثاني عن الأول.

س5: أين يمكن وضع المصدر المؤكّد لفعله بالنسبة على نوعي التوكيد المعروفين؟

- أ- يوضع ضمن التوكيد اللفظي.
ب- يوضع ضمن التوكيد المعنوي.

س6: هل يوضع توكيد الضمير المرفوع المتصل ضمن التوكيد اللفظي أو المعنوي؟

- أ- يوضع ضمن التوكيد اللفظي.
ب- يوضع ضمن التوكيد المعنوي.

س7: ما الذي يتبع وما الذي يتبع من الألفاظ الآتية:

النفس، العين، كلّ.

- أ- النفس تُتبع، ولا تُتبع، والعين كذلك، وكلّ تُتبع.
ب- النفس متبوعه، والعين تابعة، وكذلك (كلّ).

س8: ما شرط المؤكد بـ (كلا، وكلتا)؟

أ- أن يكون مفرداً.

ب- أن يكون دالاً على التثنية.

س9: هل يجوز عطف لفظ التوكيد على مثله؟

أ- لا يجوز.

ب- يجوز.

س10: إذا اجتمع لفظا توكيد معنوي دالان على الجمع فأيها يتقدم؟

أ- يتقدم (اجمع) على غيره.

ب- يتقدم (كل) على غيره.

س11: هل يُضاف (اجمع) وما في معناه إلى ضمير ظاهر؟

أ- نعم.

ب- لا. لأن الأصل فيه الإضافة المنوية.

س12: هل تستعمل الفاظ التوكيد المعنوي في غير التوكيد؟

أ- لا يجوز استعمالها في غير التوكيد؛ لأنها لا تقع إلا مؤكدة لما قبلها.

ب- يجوز فيها جميعها أن تستعمل في غير التوكيد، فتكون فاعلاً ومفعولاً، ومبتدأ...

إلخ، ما عدا (اجمع) وبابه فلا تستعمل إلا للتوكيد.

س13: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً لفظياً؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز مطلقاً.

س14: هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنوياً، ولماذا؟

أ- لا يجوز مطلقاً؛ لأن الفاظ التوكيد معارف، فلا يؤكد بها إلا المعارف.

ب- يجوز ذلك على قلة بشرط حصول الفائدة وذلك إذا كانت النكرة المراد

توكيدها توكيداً معنوياً مؤقتة.

س15: ما حكم توكيد الضمير المتصل المرفوع الموضع؟

أ- هذا الضمير يؤكد مطلقاً سواء أكان مستتراً أم متصلاً.

ب- لا يؤكد هذا الضمير إلا إذا تم توكيده بضمير منفصل مرفوع الموضع.

تطبيقات نصية

ت: 1 -

حلل نحوي الألفاظ التي تحتها خط في الآيات الكريمة الآتية بذكر الأوصاف النحوية

المدونة في المخطط:

قال تعالى:

- 1- ﴿ فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَمَهُلَهُمْ زُرْتَدًا ﴾ الطارق/17.
- 2- ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۖ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ القيامة/34-35.
- 3- ﴿ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴾ النبا/4-5.
- 4- ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا ﴾ هود/123.
- 5- ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ﴾ طه/56.
- 6- ﴿ فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿١٠﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ الشعراء/95.
- 7- ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ۗ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الأنعام/149.
- 8- ﴿ قُلْ إِنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا لِلَّهِ ﴾ آل عمران/154.
- 9- ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ يس/36.
- 10- ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلَّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ﴾ القمر/42.

السبب	نوع التوكيد	حكمها الإعرابي	اللفظ	التسلسل
لأنه فعل أمر مؤكد لما قبله.	لفظي	البناء على السكون	أمهلهم	1
توكيد لفظي	-----	لا محل له من الأعراب	كلا سيعلمون	2
-----	-----	-----	وأولى لك فأولى	3
-----	-----	الرفع	كله	4
لأنه توكيد	معنوي	-----	كلها	5
-----	-----	-----	أجمعون	6
توكيد للضمير (كم)	معنوي	النصب	أجمعين	7
-----	-----	النصب	كله	8
-----	-----	-----	كلها	9
-----	-----	الجر	كلها	10

نقته - 2 -

اختر الوصف النحوي الصحيح لما تحته خط في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ كَلِمَاتٍ أَجْمَعِينَ ءَأَتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف/ 23.

أ- توكيد معنوي مرفوع.

ب- مبتدأ مرفوع.

2- ﴿ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾ هود/ 49.

أ- ضمير رفع منفصل جاء توكيداً للضمير المتصل في (كنت).

ب- ضمير رفع منفصل جاء توكيداً للضمير المستتر في (تعلم).

3- ﴿ وَيَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ ﴾ الأنفال / 39.

أ- (كفروا) توكيد للضمير المستتر في (يكون).

ب- (كفروا) توكيد للاسم الظاهر قبله، وهو (الذين).

4- ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ القمر / 52.

أ- كل لفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي وهو توكيد لشيء.

ب- كل مبتدأ. وشيء مضاف إليه.

5- ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص / 82.

أ- أجمعين حال من الضمير في: أغويينهم.

ب- أجمعين توكيد معنوي للضمير (هم) في: أغويينهم.

ج- أجمعين توكيد للكاف في (بعزتك).

6- ﴿ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ الرعد / 31.

أ- حال من الأمر.

ب- توكيد معنوي للأمر.



www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

www.egyptology.com

7- ﴿ وَنُحَذِرُكُمْ أَنَّهُ تَفْسَهُ ﴾ آل عمران / 28.

أ- توكيد معنوي للفظ الجلالة.

ب- توكيد معنوي للضمير (كم) في يحذركم.

ج- مفعول به ثان لـ يحذركم. والفعل متعد إلى مفعولين لكونه مضعفاً.

8- ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ ﴾ الأحزاب / 51.

أ- توكيد معنوي للفاعل في: يرضين.

ب- توكيد معنوي للمفعول (هن) في: (آتينهن).

9- ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ البقرة / 208.

أ- كافة توكيد معنوي للواو في أدخلوا.

ب- هو حال من الواو في أدخلوا.

10- ﴿ فَلَا تُزَكُّوْا اَنْفُسَكُمْ هُوَ اَعْلَمُ ﴾ النجم / 32.

ا- مفعول به للفعل تزكوا.

ب- توكيد معنوي للفاعل في تزكوا.

ت: - 3 -

اختر من الآيات الكريمة الآتية ما يصلح أن يكون شاهداً على المطلوب في العمود

الثاني.

قال تعالى:

1- ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَرْدًا ﴾ مريم / 95.

2- ﴿ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰجْمَعُوْنَ ﴾ الحجر / 30.

3- ﴿ فَوَزَّيْنَاكَ لَنَسْتَلْتَهُمْ اٰجْمَعِيْنَ ﴾ الحجر / 92.

4- ﴿ فَاذْهَبْ اَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَبِيْلًا ﴾ المائدة / 24.

5- ﴿ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰجْمَعُوْنَ ﴾ الحجر / 30.

6- ﴿ اُبْعِدْكُمْ اَنْكُمْ اِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا اَنْكُمْ تُخْرَجُوْنَ ﴾ المؤمنون / 35.

7- ﴿ وَمَا اَدْرٰنَكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ مَا اَدْرٰنَكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ الانفطار / 17-18.

8- ﴿ وَاَمَّا الدِّينَ سَعِدُوْا فِى الْجَنَّةِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ﴾ هود / 108.

9- ﴿ يَتَرَضَّوْنَ بِاَنْفُسِهِمْ ﴾ البقرة / 228.

10- ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِى الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا ﴾ يونس / 99.

العمود الثاني:

- 1- جار ومجرور مؤكّد لمثله توكيداً لفظياً.
- 2- توكيد معنوي بالنفس مجرور بحرف جرّ زائد.
- 3- توكيد متبوع بحال.
- 4- (كلّهم) مبتدأ.
- 5- (كلّهم) توكيد معنوي في محلّ رفع.
- 6- (أجمعين) توكيد معنوي منصوب.
- 7- ضمير منفصل مؤكّد لضمير رفع مستتر.
- 8- جملة مؤكّدة.
- 9- (أجمعون) مؤكّد تابع لمؤكّد.
- 10- حرف مؤكّد.
- 11- (نفس) مؤكّد.
- 12- جملة فعلية مؤكّدة بجملة فعلية.

المبحث الخامس عطف النسق⁽¹⁾

- ماهيته ومصطلحاته.
- ما يعطف وما يعطف عليه.
- حروف العطف (دراسة تفصيلية).
- العطف على الضمائر.
- العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر.
- العطف على الضمير المخفوض.
- العطف على ضمير النصب المتصل.
- الحذف في باب العطف.
- حذف المعطوف.
- حذف العطوف عليه.
- تطبيقات مقالية ونصية.



المطلب الأول: العطف:

تابع مرتبط بمتبوعه بوساطة حرف من حروف العطف، وهو عملية جمع بين شيئين، أو أشياء في حركات الإعراب، وفي المعنى جميعاً، أو في حركات الإعراب فقط. وحروف العطف هي التي تحدّد طبيعية الربط بين المعطوف والمعطوف عليه من حيث مطلق الجمع بينهما في الحركة الإعرابية، والحكم الدلالي الكائن في جملة المعينة، أو في الحركة الإعرابية دون الحكم. قال تعالى:

(1) عطف النسق التسمية الأشهر، وإن كانت تسمية متأخرة إذ كان سيويه يطلق عليه اسم (التشريك) أو (باب الشركة) وبعض النحاة يطلق تسمية (النسق) فقط. وبعضهم يسميه (العطف بالحروف). ينظر: سيويه: 437/1، والفراء: معاني: 44/1، والمجاشعي: عيون الإعراب: 263، وابن عقيل: المساعد 441/2.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ البقرة/ 197.

فـ مَلَائِكَتُهُ عطف على لفظ الجلالة منصوب والمعطوف والمعطوف عليه مشتركان في الحركة الإعرابية، وفي الحكم، وهو الصلاة على النبي الكريم.
والفعل سَلِّمُوا معطوف على الفعل (صَلُّوا) وكلاهما أمر.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾ النمل/ 15.

فـ سُلَيْمَانَ معطوف على داود وهما مشتركان في الحركة الإعرابية، وفي (العلم) الذي آتاه الله لهما.

وقال تعالى:

﴿ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ التوبة/ 3.

فـ رَسُولُهُ معطوف على (الله) وهما مشتركان في الحركة الإعرابية، وفي (البراءة) من المشركين.

وقال تعالى:

﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف/ 19.

فـ بَعْضٌ معطوف بـ (أو) على ظرف الزمان المتعلق بـ لَبِثْنَا، والمعطوف والمعطوف عليه يشتركان في حركة النصب، غير أنهما ليسا مشتركين في الحكم، لكون (أو) هنا للشك، إذ لا يعرفون كم من الزمن البثوا: يوماً، أو بعضَ يومٍ أو دهرًا من السنين الطوال.

المطلب الثاني: ما يعطف وما يعطف عليه:

أولاً:

يعطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر.

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ غافر/ 58.

ثانياً:

عطف الظاهر على الضمير.

قال تعالى:

﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

يعطف الاسم الظاهر زَوْجُكَ على ضمير الرفع المستتر في

أَسْكُنْ المؤكّد بضمير الرفع المفصل أنت.

وهو من عطف الجمل عند بعضهم. وهو عندنا من عطف

المفردات لإمكانية حلول (زوجك) محلّ الضمير المستتر في

(أسكن)، وهذا الحلّول شرط في عطف الأسماء على

بعضها.

ومنه قوله تعالى:

﴿ لَا تَخْلِفْهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوءًا ﴾ طه / 58.

يعطف (أنت) على الضمير المستتر في (تخلفه).

وقال تعالى:

﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ الأنعام/ 148.

فـ آبَاؤُنَا معطوف على الضمير (نا) في أشركنا، وجاز

العطف لوجود الفاصل لا.

فإن كان الضمير المعطوف عليه في محلّ جرّ أوجب أكثر النحاة إعادة الجار (1) قال

تعالى:

﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ فصلت / 11 .

بعطف الاسم الظاهر الأرض على الضمير المتصل بحرف الجرّ (اللام)، وقد أعيد حرف الجرّ مع الاسم المعطوف فقال (وللأرض).

ومن النحاة من أجاز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض من غير حاجة إلى تكرير حرف الجرّ، وجعل منه قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ النساء / 1 .

بعطف الأرحام على الضمير المخفوض في به من غير إعادة المخافض والأولى أن يكون الأرحام معطوفاً على لفظ الجلالة، من باب عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر، وفي هذا العطف دلالة على منزلة القرابة والتنويه بها، ووجوب مراعاتها، والبرّ بها. وعلى قراءة (2) والأرحام يكون المعنى: (تساءلوا به وبالأرحام).

ومما يبطل الجرّ، أن ظاهر المجرور لا يعطف على مضمرة؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد إلا في ضرورة الشعر.

(1) هذا مذهب سيبويه وجهور البصريين، وقد علل سيبويه لذلك بأنّ الضمير صار عوضاً عن التنوين فينبغي ألا يجوز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين، وكذلك لا يجوز العطف عليه حتى لو أكت، وكان اتصال الضمير المجرور بجارّه أشدّ من اتصال الفاعل بفعله.

ينظر: سيبويه: 1 / 389، وابن هشام: شرح اللوحة: 2 / 308.

(2) حمزة وحده والأرحام بالجرّ عطفاً على الضمير المخفوض، وقرأ الباقر بالتصبي.

ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها: 1 / 127، والأنباري: الإنصاف المسألة (65).

ثالثاً:

عطف النكرة على نكرة موصوفة.

كقوله تعالى:

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ﴾ البقرة/ 263.

فإن قولاً مبتدأ مرفوع، وقد جاز الإبتداء به وهو نكرة،

لكونه موصوفاً بـ 'معروف' ولذلك أمكن عطف النكرة

مغفرة عليه.

والخبر هو 'خير'.

رابعاً:

عطف النكرة على المعرفة (1).

خامساً:

عطف الفعل على الفعل:

وشرط هذا العطف اتحاد الفعلين في الزمان عند أغلب النحاة، سواء اتحدا في النوع

أو اختلفا، لا فرق في ذلك، فمن متحدي الزمان والنوع قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْتَلَفُ فِيهِ ۗ

مُهَانًا ﴾ الفرقان/ 68-69.

بعطف الفعل المضارع المجزوم 'يخلد' على الفعل المضارع

المجزوم 'يضاعف' الواقع بدلاً من جواب الشرط 'يلق'. وهو

مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لكونه معتل

الأخر.

ومن متحدي الزمان مختلفي النوع قوله تعالى:

(1) نحو: محمد وضيف عندنا. يعطف: (ضيف) وهو نكرة، معطوف على (محمد)، وهو معرفة.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ الفرقان/ 10.

بعطف الفعل المضارع المجزوم يُجْعَلُ على الفعل الماضي
جَعَلَ؛ والمعنى: إن يشأ يجعل لك خيراً... ويجعل لك
قصوراً(1).

وقال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرَتْنَهُمْ فَلَمْ تُقَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^٤﴾

الكهف/ 47.

بعطف الماضي 'حشر' على المضارع: نُسَيِّرُ، لأن الحشر قبل
تسيير الجبال.

سادساً:

عطف الفعل على الاسم:

ويشترط أن يكون الاسم المعطوف عليه مشتقاً (اسم فاعل، أو مفعول أو صيغة
مبالغة... الخ).

قال تعالى:

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافِتٍ وَيَقْبِضُنَّ^٥ ﴾ الملك/ 19.

فالفعل المضارع المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة
معطوف بالواو على صافات الواقع حالاً من الطير.
ولم يقل: صافات وقابضات بعطف الاسم على الاسم؛
لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة أي بسطها؛ لأن
الطيران في الهواء، كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة
مد الأطراف وبسطها، وأما (القبض) فطارئ على البسط،
للإظهار به على التحرك، فجميعهما هو طارئ غير أصل

(1) ينظر: ابن هشام: شرح اللوحة 2/ 309.

بلفظ الفعل على معنى: أنهن صافات، ويكون منهن
القبض تارة بعد تارة كما يكون السابح. فالغالب إذن هو
البسط فكأنه هو الثابت، فعبر عنه بالإسم، والقبض
متجدد فعبر عنه بالفعل (1).

سابعاً:

عطف الاسم على الفعل:

بشرط تأويل الفعل العطف بالصيغة التي يأتي عليها الاسم المعطوف عليه كقوله

تعالى:

﴿ تَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَيِّتِ وَمَخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْأَنْعَامِ / 95. ﴾

فـ 'تخرج'، وهو اسم فاعل معطوف على الفعل المضارع
المرفوع 'يخرج'، لمألة الكلام بعضه على بعض.
ويجوز أن يكون 'تخرج' معطوفاً على 'فالتق' وحيثئذ يكون
العطف عطف اسم على اسم.

ثامناً: عطف الجملة على الجملة:

وهو على أنواع بحسب نوع الجملة المعطوفة، أو المعطوف عليها، وعلى النحو

الآتي:

1- عطف الجملة الاسمية على الاسمية.

كقوله تعالى:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ فصلت/ 46.

فـ 'مَنْ' اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ. و'عَمِلَ' صالحاً فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل
جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر يعود على (من)، و

(1) الزمخشري: الكشاف: 4/ 437 بتصرف.

(صالحاً) والفاء في فلنفسه. رابطة لجواب الشرط، والجار
والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: نفع، أو عمل.
أو أنهما متعلقان بالخبر المحذوف والتقدير: فعمله الصالح
لنفسه. والجملة في محلّ جزم جواب الشرط، والجملة
الإسمية الثانية: وَمَنْ أَسَاءَ عَلَيْهَا فِي مَحَلِّ جَزْمٍ عَطْفًا بِالْوَاوِ
عَلَى الْجُمْلَةِ الْأُولَى.

ب- عطف الجملة الفعلية على مثلها.

وقد اختلفوا في مثل هذا العطف على ثلاثة مذاهب(1).

أحداها:

الجواز المطلق، وقد رجحه ابن هشام(2).

وثانيها:

المنع مطلقاً.

وثالثها:

جواز ذلك على أن يكون حرف العطف الواو خاصة(3).

تاسعاً: عطف الجملة على جملة محذوفة مقدّرة.

ويكون هذا بعد حرف عطف واقع قبل (لو) الوصلية. ويكون المعطوف عليه

محذوفاً لدلالة المعطوف دلالة بيّنة عليه، ومنه قوله تعالى:

﴿ قُلْ لِيِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِمْ وَلَا وَكُنَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ الإسراء/ 88.

(1) ينظر: ابن هشام: شرح اللوحة 2/ 311.

(2) ينظر: نفسه: 2/ 311، وابن جني: الخصائص: 2/ 71.

(3) ينظر: ابن حني: سر الصناعة: 1/ 261، وابن هشام: مغني اللبيب: 2/ 101.

فالواو في 'ولو' حالية، و (لو) وصلية، و 'كان' فعل
ماض ناقص، و بعضهم اسمها، و لبعض جار
ومجرور متعلقان بخبر كان وهو ظهيراً، وجملة كان
بعضهم لبعض ظهيراً في محل نصب حالية.
والعطف هنا مقدر أي: لا يأتون بمثله على كل
حال مفروض، لو لم يكن بعضهم ظهيراً لبعض،
ولو كان بعضهم ظهيراً لبعض (1).

عاشراً: العطف على محل الجملة:

ويكون ذلك في الجملة المعلق عنها العامل، فيعطف الفرد الذي فيه معنى الجملة
ويؤذي وظيفتها النحوية. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾^١ الأنبياء/ 109.

ف 'قريب' مبتدأ خبره اسم الموصول (ما) وجملة
'توعدون' صلة الموصول، والعائد محذوف، وجملة
المبتدأ والخبر في موضع نصب بـ 'أدري' المعلق عن
العمل بالهمزة. و أم بعيد حرف عطف، وبعيد
معطوف عليه وجملة 'أقرب أم بعيد ما توعدون'
في محل نصب مفعول أدري المعلقة عن العمل.

حادي عشر: عطف الإنشاء على الخبر والعكس:

وقد أجازته بعض النحاة، وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾^٢ مريم/ 65.

(1) وإيضاحه نحو قولك: احترم أخاك ولو أساء. والتقدير: لو أحسن، ولو أساء، والتنبيه على احترامه إن
أساء، وإكرامه وهو محسن أو من غيره.

فالفاء عاطفة عندهم، والتقدير: إذا عرفت ربوبية الله
كاملة فاعبده، وأصطبر عطف على: أعبده.
والأولى أن تكون الفاء هي الفاء الفصيحة، وليس هناك
عطف.

ثاني عشر: عطف اللفظ على مرادفه:

ويتم ذلك بوساطة (الواو) دون غيرها لكونها لمطلق الجمع والتشريك ومنه قوله

تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا ﴾ النساء/ 30.

بعطف المصدر ظلماً على المصدر عدواناً والمعتدي ظالم.
والمصدران منصوبان على الحال، أو على المفعول لأجله.

ومنه قوله تعالى:

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة/ 48.

بعطف منهاجاً على مفعول (جعل) شرعة وفي (منهاج)
معنى (شرعة) فكلاهما فيه معنى الطريق الواضح الظاهر.

ثالث عشر: عطف المتقدم على المتأخر:

ويكون ذلك (بالواو) كقوله تعالى:

﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ الشورى/ 3.

بعطف المتقدم الذين من قبلك على المتأخر إليك.

ومنه قوله تعالى:

﴿ يَنْمُرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكِعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ آل عمران/ 43.

بعطف أركعي وهو متقدم في حكم الصلاة على
أسجدي وهو متأخر. وفي التقدير دلالة على

الاهتمام بالسجود لكونه أدل على التذلل
والعبادة.

ويحتمل أن يكون في زمان مريم -عليها السلام-
من كان يقوم، ويسجد في صلاته، ولا يركع (1).

رابع عشر: عطف المفصل على المجرم.
ومنه قوله تعالى:

﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ النساء / 153.

بعطف جملة فقالوا أرنا الله جهرة وهو مفصل على جملة
سألوا موسى أكبر من ذلك، وهو مجمل أي عام.

خامس عشر: العطف على المعنى:
ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ

عَلَيْكُمْ ﴾ آل عمران / 50.

فظاهر النص عطف لأحل على مُصَدِّقًا وذلك لا يجوز؛
لأن لأحل من لام التعليل والفعل الضارع المنصوب بأن
مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، وهما أي: اللام ومجرورها
بـ (جتكم) مقننة، ولا يجوز عطفه على مُصَدِّقًا؛ لأنه
حال، ولأحل تعليل وإنما هو عطف على المعنى إذ المعنى
في مُصَدِّقًا أي: (لأصدق) ما بين يدي من التوراة، و
(الأحل) لكم بعض الذي حرّم عليكم (2).

(1) ينظر: الزمخشري: الكشاف / 1 / 318.

(2) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط / 2 / 468.

سادس عشر: العطف على مغاير في المعنى:

وذلك حين لا يصح أن ينسب إلى المعطوف ما ينسب إلى العطف عليه فيقدر له ما

يناسبه، كقوله تعالى:

﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ النساء/ 153.

فإنه يقال: أجمعت أمري، ولكن لا يقال: أجمعت شركائي

بل يقال: (جمعت شركائي) فيقدر (جمع) للشركاء فيجمع

بين معني الإجماع، والجمع بأوجز تعبير (1).

سابع عشر: العطف على مغاير في الإعراب:

مع أنه يصح إجراؤه عليه، كقوله تعالى:

﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾

المنافقون/ 10.

فإن معطوف على أصدقت، والمعطوف مجزوم، والمعطوف

عليه منصوب، وكان الأصل أن يقول (فأصدقت وأكون)،

إلا أنه عدل عن ذلك للتوسّع في المعنى ذلك أن المعطوف

عليه يراد به السبب، والمعطوف لا يراد به السبب، فإن

أصدقت منصوب بعد فاء السببية، وأما المعطوف فليس

على تقدير الفاء، ولو أراد السبب لتصب ولكنه جزم؛

لأنه جواب الطلب، نظير قولنا: (هل تدلني على بيتك

أزرك) كأنه قال: إن تدلني على بيتك أزرك، فجمع بين

معني التعليل، والشرط، ومثل ذلك أن أقول لك (احترم

أخاك يحترمك)، و (احتم أخاك فيحترمك) فالأول جواب

الطلب، والثاني سبب وتعليل، ونقول في الجمع بين

(1) السامرائي: الجملة العربية والمعنى: 199.

معنيين (أكرم صاحبك فيكرمك ويعرف لك فضلك) وهو
عطف على المعنى (1).

ثامن عشر: العطف على التوهم:

وهو أن تعطف شيئاً على شيء توهماً أن الأمر جارٍ على الأصل وليس الأمر
كذلك، ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا

وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ ﴾ آل عمران / 91.

فالفاء في ولو حرف عطف، والمعطوف عليه محذوف؛ لأن
الكلام محمول على المعنى كأنه قيل: فلن تقبل من أحدهم
فدية ولو افتدى بملة الأرض ذهباً، ويجوز أن يراد: ولو
افتدى بمثله، كقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾ الزمر / 47. والمثل يحذف
كثيراً في كلامهم (2).

المطلب الثالث: حروف العطف، الوصف النحوي والدلالة:

حروف العطف المشهورة عشرة (3)، هي:

(1) نفسه: 198

(2) الزمخشري: الكشاف / 1 / 338

وتقول: بدا أنني لست عارفاً سفرك ولا بمدرك غيابك على توهم أن الباء في خبر ليس زائدة.

(3) هذه العشرة أو جيبها السماع، واستقرت في الاستعمال على درجات متفاوتة. وإن كان بعضها وهو
(إنما) قد أدخل فيها مجازاً وليس على الحقيقة.

ومنهم من زاد عليها (ليس)، و (كيف)، وأين، وهلا، وإلا، وأي، ولولا و (متى) ولم تسعف الشواهد
المطردة ذلك.

وينظر: ابن عصفور: شرح الجمل / 1 / 255-256، وابن مالك: شرح التسهيل / 2 / 344،
والدينوري: ثمار الصناعة: 479.

الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، ولا، وأم، وبل، ولكن، وإما. ويمكن تقسيمها من حيث الوظيفة النحوية التي يؤدّيها كلٌّ منها على قسمين هما:

الأول: ما يشرك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب أي أنها تُجمع بين الشئيين أو الأشياء في الحكم والإعراب، وهو:

(الواو، والفاء، وثم، وحتى). ويؤدّي هذه الوظيفة أيضاً حرفا العطف (أو، وأم) إذا كانا لغير الإضراب عن المعطوف عليه إلى المعطوف.

والثاني: ما يدخل ما بعده أي: (المعطوف)، في إعراب ما قبله (المعطوف عليه) رفعاً أو نصباً، أو جرأً، أو جزماً.

فالإعراب ثابت فيها جميعاً، غير أن المعاني هي التي تتغير.

ويدخل ضمن القسم الثاني بقية الحروف العاطفة.

وعلى الرغم من أن هذا التقسيم تقسيم أساسي ومهم إلا أن لكل حرف من حروف العطف بقسميها: المذكورين أحكاماً خاصة به منها ما هو تركيبى، ومنها ما هو دلالي يختلف فيها عن غيره ولذلك إرتأينا دراسة كل حرف مستقلاً وحده عن المجموعة التي هو منها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: ما يشرك في الإعراب والحكم:

* الواو:

الواو هي الأصل في حروف العطف، والأشهر من بينها لكثرة استعمالها وتنصف

بالاتي:

1- أنها لطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، أو بين الشئيين أو الأشياء المتعاطفة في حكم واحد. من غير دلالة على (مصاحبة)، أو تأخر المعطوف عن المعطوف عليه، أو تقدّمه.

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ نوح/

28.

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي ظِلِّهِ وَعُيُونٍ ﴿٥٠﴾ وَقَوَاكِبٍ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴾ المرسلات/ 42.

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ الجمعة / 1.

بالجمع بين اللوات في طلب الغفران في آية نوح وبالجمع لمكانه المتقين في الظلال، والعيون، والفواكه المشتهاة، وبالجمع بين ما في السموات، وما في الأرض في التسبيح لله تعالى.

2- قد يدل المعطوف بالواو إذا قامت القرانن السياقية على المصاحبة ولو احتمالاً راجحاً. كقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ البقرة / 127.

فالواو في **وَإِذَا** حرف عطف على ما تقدم، والواو قبل إسماعيل حرف عطف، وما بعدها معطوف على إبراهيم.

وقال تعالى:

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ العنكبوت / 15.

بعطف أصحاب السفينة على الضمير المتصل بـ (النجينا). وفيه معنى المصاحبة.

3- لا تدل (الواو) على الترتيب خلافاً لبعض النحاة (1)، وما يدل على ذلك أنها يعطف بها المقدم على المؤخر، والمؤخر على المقدم. قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ ﴾ الأحزاب / 7.

فمنك، ومن نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عطف على النبيين وفيه عطف مؤخر على متقدم، وهو من عطف الخاص على العام، لأن الخمسة المذكورين هم

(1) ينظر: الفراء. معاني: 396/1.

أصحاب الشرائع والكتب، وألو العزم من الرسل، فآثرهم بالذكر للتنبؤه بإنافة فضلهم على غيرهم، وقدم النبي محمداً - صلى الله عليه وسلم - مع أنه مؤخر عن نوح - عليه السلام - ومن بعده؛ لأنه هو المخاطب من بينهم، والمنزل عليه هذا المثل، فكان تقديمه لهذا السبب، وليس لكونه أفضلهم.

وقال تعالى:

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ القمر/ 16 ، 18 ، 32 ، 30.

فقد عطف نذر وهو متقدم على العذاب على المعطوف عليه عذابي وهو متأخر في المعنى لكونه يقع بعد النذر، بدليل قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ الإسراء/ 15.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَدْخُلُوا آلَ بَابِ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ البقرة/ 58 وفي آية أخرى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَأَدْخُلُوا آلَ بَابِ سُجَّدًا ﴾ الأعراف/ 161 والقصة واحدة.

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ المؤمنون/ 37.

فالواو حرف عطف ونحياً عطف على نموت وجملة نموت ونحياً حالية، أو مفسرة لإدعائهم أن حياتهم هي الحياة الدنيا.

4- ومن خصائص الواو العاطفة جواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً. كقوله تعالى:

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ﴾ البقرة/ 98.

بعطف ملائكته، ورسله، وجبريل، وميكائيل عطف على لفظ الجلالة.

5- ويجوز أن يعطف بالواو ما عامله مقدر على معطوف عليه عامله ظاهر، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الحشر/9.

فأصله: (تبوءوا الدار واعتقدوا الإيمان) فاستغنى بمعمول اعتقدوا عنه، وهو معطوف على تبوءوا وجاز ذلك لأن في اعتقدوا: وتبوءوا معنى لازماً.

6- وإن عطف بالواو على فعل منفي غير مستثنى، ولم يقصد المعية، وليتها (لا) مؤكدة. كقوله تعالى:

﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ سبأ/37.

فبذكر لا علم نفي (التقريب) عن الأموال والأولاد مطلقاً، أي سواء أكان ذلك في افتراق وفي اجتماع، ومن غير ذكر (لا) احتمال أن يكون نفس التقريب من الله عند الاجتماع لا عند الافتراق(1).

فإذا كانت المعية مقصودة من خلال النص المعين، جاز أن تزداد (لا) توكيداً للنفي المتقدم، لأن اللبس في المقصود مأمون، كقوله تعالى:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا﴾ غافر/58.

فلا زائدة لتوكيد النفي.

ومنه قوله تعالى:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ فاطر/19-21.

(1) ينظر: الفراء، معاني: 396/1.

بزيادة لا فيها جميعاً للتوكيد

- 7- ومن خصائص الواو العاطفة أنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، ولا يجوز العطف هنا بغيرها من حروف العطف (1).
- 8- وقد تكون (الواو) في بعض النصوص زائدة. وقد حُملت زيادتها عند بعض العلماء في نحو قوله تعالى:
- ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٧﴾ وَتَدَيَّنَتْهُ ﴾ الصافات/ 103-104.

* الفاء:

- 1- تفيد الفاء التشريك في الحكم، مع الترتيب، والتعقيب (2).
- والمقصود بالترتيب: أن المعطوف عليه يحدث أولاً، ويحدث المعطوف بعده من غير مهلة.
- والمقصود بالتعقيب أن المعطوف عليه يحدث بعد المعطوف مباشرة من غير فاصل زمني، قال تعالى:
- ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ﴿٦﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٧﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٨﴾ الْأَعْلَى/ 2-3.
- 2- وقد تدلّ الفاء زيادة على دلالتها على الإشراك والترتيب والتعقيب معنى (التسبيب) أي أن المعطوف بها متسبب عن المعطوف عليه ونتيجة له. ويكون هذا من باب عطف الجملة على الجملة.

(1) إذا قلت: (ما نجح خالد ولا سعيد) بذكر (لا) نفيت النجاح منهما مطلقاً، أي في وقت واحد، وفي وقتين وبالنسبة إلى أحدهما دون الآخر. وإذا قلت: (ما نجح خالد وسعيد) احتمل نفي النجاح عنهما في وقت واحد، وفي وقتين، ونفيه عن أحدهما دون الآخر.

فإذا قلت: (ما نجح إلا خالداً وسعيداً) فالواو عاطفة على منفي في المعنى، ولكنه لا يعرض فيه ليس تزيله (لا) فاستغني عنها. وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 351/2.

(2) لكون الفاء تفيد الترتيب والتعقيب مطلقاً - عاطفه كانت أم غير عاطفة - صارت حرف ربط بين جواب الشرط وفعل الشرط لاقتضاء أسلوب الشرط الترتيب والتعقيب.

قال تعالى:

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ البقرة/ 22.

﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۗ ﴾ البقرة/ 22.

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ هود/ 67.

﴿ أَلْقَنهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَأَرْتَدُّ بِصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۗ ﴿٢٥﴾ فَفَقَرْنَا لَهُ ﴾ ص/

25-24.

فإخراج الثمرات في آية سورة البقرة مسببٌ عن إنزال الله تعالى المطر.

والقضاء على الشخص في آية القصص مسبب عن (الوكز).

وأن يصبح الكافرون جاثمين في ديارهم في آية هود مسبب عن أخذهم بالصيحة.

وارتداد أيوب عليه السلام بصيراً في آية سورة يوسف مسبب عن لقاء القميص على وجهه الكريم. واستغفار داوود في آية (ص) بسبب عن ظنه بأنه مفتون، والغفران له مسبب عن أنه خر راکعاً منياً.

وقد تكون مع السببية مهلة في الزمن، كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ ﴾ الحج/ 63.

فاخضرار الأرض مسبب إنزال الله الماء من السماء، مع ملاحظة المهلة الزمنية بين نزول المطر، واخضرار الأرض.

3- وقد تأتي الفاء بين مفصل ومجمل أي بين عام وخاص متحدي المعنى كقوله تعالى:
﴿ فَازْلُهمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ البقرة/ 36.

﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ النساء/ 153.

﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنْشَاءً ﴿٣٦﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ نَجَارًا ﴿٣٧﴾ عُرْتَا أْتْرَابًا ﴾ الواقعة/ 35-37.

4- وقد يعطف بالفاء لمجرد الترتيب في الجمل. كقوله تعالى:

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴾ الذاريات/ 26-27.

﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ ق/ 22.

بعطف نجاء بعجل سمين على فراغ إلى أهله وبعطف قربه
إليهم على نجاء بعجل سمين ودلالة العطف الترتيب بين
الأحداث.

5- وقد يعطف بالفاء لمجرد الترتيب في الصفات، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَا لِقَوْمٍ مِّنْهَا

الْبُطُونُ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ ﴾ الواقعة/ 51-54.

بعطف مالتون و شاربون وهما صفتان على ما قبلها،
للترتيب.

6- قد يقع الفاء موقع (ثم) كقوله تعالى:

﴿ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا

الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ المؤمنون/ 12-14.

فالفاء من: فخلقنا ومن: فكسونا واقعة موقع (ثم) لما في
معناه من المهلة الزمنية، ولذلك جاءت (ثم) بدل الفاء في
قوله تعالى:

﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ ﴾ الحج / 5.

7- وقد تأتي (فاء) زائدة كما هو في (الوار) (1).

* ثم:

هذا الحرف له موضع واحد في العطف، وهو دلالة على التشريك في الحكم
والإعراب مع الترتيب والتراخي الزمني.
قال تعالى:

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٢١﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ
أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ عبس / 21-22.

وإذا كانت (فاء) و (ثم) تشركان في إفادة (الترتيب) فإن الفاء تنفرد - كما رأينا -
بالتعقيب من غير مهلة زمنية، أما (ثم) فتقتضي (التراخي) في الزمن، وقد اشتركا في قوله
تعالى:

﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ عبس / 21-22.

ويقال في (ثم) و (ثم) و (ثممت) و (ثممت) (2).

ورأى بعض النحاة أن (ثم) تكون في معنى الواو، وجعل منه قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ الأعراف /

11.

فخلقنا، وتصورنا كان بعد القول للملائكة: اسجدوا

لآدم.

وقد رُدَّ هذا بثلاثة أقوال:

(1) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 269-270.

(2) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب 269-270.

أحدها: أنه ترتيب في الإخبار، لا في حقيقة المعنى.
والثاني: أن المعنى: ولقد خلقنا أباكم ثم صورناكم، ثم
قلنا للملائكة استجدوا لآدم.

والثالث: أن الخطاب لنا، والمراد أبونا آدم - عليه السلام -
على حد قول العرب: نحن هزمناكم يوم كذا، وقتلناكم
يوم حليلة، أي: أبأؤنا هزموا آباءكم وقتلوهم (1).

وقد تفيد (ثم) إنكار التأخر، وذلك إذا وقعت بعد الهمزة كقوله تعالى:

﴿ أُنزِلَ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُكُمْ بِهِمْ ءَأَلْفَيْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِمْ كَسْتَعِجِلُونَ ﴾ يونس / 51.

فالهمزة للاستفهام الإنكاري، و (ثم) حرف عطف و (إذا)
ظرف مستقبل و (ما) زائدة.

يوقد تفيد التعجب، كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام / 1.

ف (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي، والعطف على
قوله الحمد لله وما بعده، والمعنى: أن الله تعالى خلق
بالحمد على ما خلق، ومن العجب أن بعض الناس
يكفرون.

وقد تكون (ثم) زائدة. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ التوبة / 118.

ف (ثم) زائدة، وجملة: تاب عليهم جواب (إذا) وقد تكون
(إذا) زائدة، فلا تحتاج لجواب، وحيث لا تكون (ثم) عاطفة
لا زائدة.

(1) لم نجد نصاً قرآنياً في زيادة الفاء، وفي كتب النحو المتقدمة كثير من الشواهد الشعرية لهذه الزيادة.
ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 2/ 355-356.

* حتى:

وتأتي حتى في ثلاثة مواضع هي:

1- حرف جر يفيد الغاية تُضمَر بعدها (أن) وتدخل على الأفعال. كقوله تعالى:

﴿ قَالُوا لَنْ نُبْرِحَ عَلَيْهِ عَكِيفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه / 91.

أو يليها اسم مفرد مجرور بها.

ب- إبتدائية بمنزلة (الواو)، وفيها معنى التعظيم أو ضده، ويليها جملة اسمية أو فعلية، كقوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾ الأعراف / 95.

فـحتى إبتدائية لا محل لها من الإعراب وقد تلتها جملة فعلية فعلها ماضٍ.

ج- عاطفة بمعنى الواو العاطفة للمفردات دون الجملة (1)، والعطف بـ (حتى) قليل في اللغة، ومشروط بالشروط الآتية:

1- أن يكون المعطوف بها اسماً مفرداً ظاهراً وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه،

أو كاجزاء منه، وأن يكون أعظم منه منزلة، أو أدنى وأخس

2- أن تكون دالة على غاية في الزمان أو المكان.

3- أن تكون غاية في الزيادة والنقص (2).

وحتى في العطف تفيد التدرج والغاية فما بعدها أي المعطوف ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الغاية (3).

(1) هذا على رأي البصريين، ويرى الكوفيون أنها لا تكون عاطفة، وأن ما بعدها على إضمار عامل تقديره (إلى أن).

ينظر سيويه: 1 / 183، المبرد: والمقتضب: 2 / 38، والأنباري: أسرار العربية: 105. والجنى الداني: 501، وابن هشام: شرح اللوحة: 2 / 314.

(2) تقول: لمحج الطلبة حتى خالداً. والله يحصى الأشياء حتى مثقال الدرّة.

(3) نحو: سهرت الليل حتى الفجر.

والفرق بين (حتى) و (إلى) يتحدد في أنّ (إلى) أقرب، وأنسب في الدلالة على الغاية من (حتى). وأنها تدخل على الظاهر والمضمر من الأسماء، وحتى لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة.

ثانياً: الحروف العاطفة التي تُشرك في الإعراب دون الحكم:

* أولاً: (أو) (1)

تقع (أو) بعد نوعين من الكلام: طلبي، وخبري، وتفيد المعاني الآتية:

أ- التخيير: كقوله تعالى:

﴿ فَكَفَرْتَهُمْ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ

تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ ﴾ المائدة/ 89.

فكسوتهم (وتحرير رقبة) معطوفان على إطعام.

ب- الإباحة: كقوله تعالى

﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ

صَدِيقِكُمْ ﴾ النور/ 61

فبُيُوتِ آبَائِكُمْ إلى قوله تعالى "صديقكم" عطف على بيوتكم، ومعنى الإباحة واضح لما في أمر الله في أن نأكل من بيوتنا، أو بيوت آبائنا، أو إخواننا أو أخواتنا، أو أعمامنا، أو عماتنا، أو أخواتنا، أو خالاتنا، أو ما ملكنا مفاتيحه أو صديقنا، كل ذلك مباح وبالجمع.

(1) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 269-270.

والفرق بين التخيير والإباحة أن في الأول يجوز الجمع بين الشيئين في الحكم المعين، وفي الثاني لا يجوز هذا الجمع (1).

ج- الإضراب وهو صرف النظر عن الحكم قبلها وكأنه لم يكن، وتوجيهه، ونقله إلى ما بعدها. وجعل منه قوله تعالى:

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ الصافات/ 147.

فأو هنا للإضراب والمعنى أنهم أكثر من مائة ألف. ويجوز أن تكون بمعنى (الوار) والمعنى أنهم أكثر من مائة ألف أيضاً. ويجوز أن تكون للإبهام.

ويجوز أن تكون للشك مصروفاً إلى المخاطبين، أي: أرسلناه إلى قوم لو رأيتموهم لقلتم: مائة ألف ويزيدون (2).

د- الشك. وذلك إذا وقعت بعد كلام خبري. كقوله تعالى:

﴿ لَيْسَ لَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف/ 19.

فـ بعض معطوف على يوماً وفي هذا العطف شك في تحديد زمن المكوث على وجه التحديد

هـ- الإبهام: ومنه قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ/ 24.

فأو حرف عطف، وهو للإبهام، وليس فيه معنى الشك.

و- التفريق المجرد، والمراد به خلوه من الشك، والتخيير، والإضراب، والإبهام، فإن مع كل واحد من هذه المعاني تفرقةً مصحوباً بغيره.

(1) يقال في الإباحة: كل تمر أو عنباً. وفي التخيير: تزوج بنت عمك أو اختها. وليس لك في التخيير الجمع بين الإثنين.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 363/2.

والتعبير عن هذا المعنى بـ (التفريق)، أولى من التعبير عنه بـ (التقسيم)، لأن الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال (أو) كما سيتضح ذلك في معنى (التفصيل) الآتي لاحقاً.

ومن العطف بـ (أو) في إفادة التفريق المجرد قوله تعالى:

﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ النساء/ 195.

فالجار والمجرور من ذكر متعلقان بمحذوف حال من (عامل) بعد وصفه بـ (منكم)، والتقدير استقر منكم حالة كونه من ذكر، أو أنثى ويمكن عد الجار والمجرور متعلقين بصفة لـ (عامل).

﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَآلَهُ أُولَىٰ بِمَا﴾ النساء/ 135.

فـ أو حرف عطف، و فقيراً معطوف على غنياً.

ز- التفصيل بعد إجمال. كقوله تعالى:

﴿كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَنِبٌ﴾ الذاريات/ 52.

فـ ساحر خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت و أو حرف عطف، و مجنون عطف على ساحر.

ح- التقسيم:

ولم يرد منه في القرآن نص (1).

* إمّا:

وتفيد ما تفيده (أو) من: شك، أو إبهام، أو تخير، أو إباحة أو تفصيل.
كقوله تعالى:

(1) نحو: الاسم إذا كان ظاهراً أو مضمرأ، والفعل ماضٍ أو امرٍ أو مضارعاً، والحرف عاملاً وغير عامل.

﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة/ 105.

فالفعل المضارع يُتوبُ معطوف بـ إِمَّا على الفعل المضارع يُعذبُ وقد إفادة (إِمَّا) هنا الإبهام.

وقال تعالى:

﴿قُلْنَا يَا نِدَا الْقُرْآنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ الكهف/ 86.

بعطف المصدر المؤول أن تَتَّخِذَ على المصدر المؤول أن تُعذبُ. وقد إفادة (إِمَّا) هنا التخيير.

وقال تعالى:

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان/ 3.

وقد إفادة (إِمَّا) هنا التفصيل. أو التفريق المجرد.

وقد يستغنى بـ (إِمَّا) الثانية بـ (أو) كقوله تعالى:

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سبأ/ 24.

فقد قرئ: وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لِمَّا عَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

وقد يستغنى عن إِمَّا بـ وَإِلَّا، وليس منه في القرآن الكريم شيء (1). وقد تحذف

الواو التي قبل (وإِمَّا) في الشعر (2).

وليست إِمَّا في الحقيقة من حروف العطف؛ ألا ترى أنه لا يخلو أن يراد بالأولى أو الثانية، ولا يجوز أن تكون الأولى عاطفة؛ لأن حرف العطف لا يُبتدأ به، ولا يجوز أن تكون الثانية عاطفة؛ لأنَّ معها الواو، ولا يجمع بين حرفي العطف، ولكنَّ النحويون لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها أدخلوها في جملة حروف العطف، على جهة التقريب والمسامحة (3).

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 366.

(2) ينظر: نفسه: 2/ 367.

(3) المجاشعي: شرح عيون الإعراب 278.

والأمر عندنا أنّ (إمّا) لا تفيد عطفًا إلا إذا كرّرت. أمّا الأولى فليست عاطفة قولاً واحداً، وإنما هي حرف يؤدي معنى من المعاني التي تؤديها (أو)، وإذا عددناها عاطفة أدّى هذا إلى وقوع حرف العطف قبل المعطوف عليه وهو غير جائز (1).
 وأمّا الثانية فالأولى أن تكون هي العاطفة وليست الواو قبلها، فالواو زائدة. مع إقرارنا بجواز العكس، أي أن نعدّ الواو هي العاطفة و (إمّا) حرف يفيد أحد المعاني الخمسة المذكورة.

ونرى أيضاً أن لا ضير من عدّ (وإمّا) كلّها حرف عطف (2).

*أم:

أ- أم المتصلة.

ب- أم المنقطعة.

أمّا المتصلة فيكون ما بعدها متصلاً بما قبلها ومشاركاً إيّاه في الحكم. ولذلك لا يُستغنى بما قبلها عما بعدها أو العكس؛ لأنّ في كليهما تحصل الفائدة. وعلامة المتصلة وقوعها بعد همزة الاستفهام، أو همزة التسوية.
 فالواقع بعد همزة الاستفهام، وتُسمى (همزة التعيين) يراد بها أو بالاستفهام تعيين واحد من اثنين أو أكثر، كقوله تعالى:

﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ النازعات / 27.

﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴾ الصافات / 62.

بعطف السماء على أنتم وبعطف شجرة الزقوم على ذلك.

(1) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 479.

(2) ينظر: سيبويه: 8/2، والمرادي: الجنى الداني: 487.

والواقعة بعد (همزة التسوية) التي علامتها وقوعها هي أي همزة التسوية بعد كلمة (سواء) أو ما في معناها من: (ما أبالي، ولست أبالي) ونحوهما. ويكون المراد من الكلام (استواء) أمرين متقابلين في الجملة.
كقوله تعالى:

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ الصافات/ 62.

فهمزة الاستفهام بمعنى التسوية، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، أو فاعل لسواء الذي أجري مجرى المصدر، وأم عاطفة متصلة.

وقال تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء/ 108.

فـ «أقرب» خبر مقدم، و «أم» حرف عطف و «بعيد» معطوف عليه، و «ما» في محل رفع مبتدأ مؤخر، و «توعدون» جملة صلة الموصول.

والفرق بين (أم) الواقعة بعد (همزة التعيين)، والواقعة، بعد (همزة التسوية) يتحدد في أن (أم) الواقعة بعد همزة التعيين تستعمل لعطف المفردات في أكثر الأحوال، والثانية تستعمل في عطف الجمل اسمية أو فعلية بعضها على بعض، وقد وضح ذلك من الشواهد السابقة.

أما (أم المنقطعة):

فهي لقطع الكلام الأول أي (السابق عليها)، واستئناف ما بعده، بمعنى أنها تستعمل في النص اللغوي الذي نريد فيه صرف النظر عما يسبقه من كلام، وتوجيه النظر إلى ما بعده، ولذلك لا تقع إلا بعد جملتين تامتي المعنى، ولا يتوقف معنى إحداهما على الأخرى لذلك كان في (أم المنقطعة) معنى (الإضراب)، أي: الإعراض عما قبلها والإنفصال لما بعده، فهي

ك (بل في إفادتها الإضراب. وعلامة المنقطة كعلامة المتصلة، أي لا بد أن تقع بعد إحدى
الهمزتين اللتين ذكرناهما في (المتصلة) وهما همزتا: التسوية، أو التعيين.
والمنقطة على ثلاثة أنواع

أحدها: أن تكون بمعنى (بل) وحدها، كقوله تعالى:

﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ الرعد/16.

أي: بل هي تستوي، ولا تقدر الهمزة هنا إذ لا يدخل
الاستفهام على الاستفهام.

ومنه قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بَيِّنَاتٍ وَلَمْ تُخِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

النمل/84.

أي: بل جعلوا لله شركاء. و'هل' حرف استفهام فيه معنى
النفسي، والتقدير: (لا يستويان)، و (أم) حرف عطف، و
هل تستوي الظلمات والنور عطف على الجملة قبلها.

وقال تعالى:

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ

شُرَكَاءَ ﴾ الرعد/16.

أي: بل جعلوا لله شركاء و'هل' حرف استفهام فيه معنى
النفسي، والتقدير: (لا يستويان)، و (أم) حرف عطف،
و'هل تستوي الظلمات والنور' عطف على الجملة قبلها.

الثاني:

أن تكون بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام الإنكاري كقوله تعالى:

﴿ أَمْرًا تَخَذَ وَمَا يَخْلُقُ بِنَاتٍ وَأَصْفَنُكُمْ بِالْبَيْنِ ﴾ الزخرف/ 16.

أي: بل أخذها كذا، وتقديره بهمزة مفتوحة مقطوعة
داخلة على (اتخذ) دالة على إنكار ذلك.

وقال تعالى:

﴿ أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْتٌ يَبْتَاطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا

أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ الأعراف/ 195.

فأم في هذه المواضع الثلاثة منقطعة، والملاحظ أن الهمزة
في أول الآية الكريمة صالحة موضعها للنفي. وأم هذه غير
صالحة لأي.

وقد يكون ما في الهمزة تقريراً كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَلْمِزْهُمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ

أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ النور/ 50.

فالهمزة للاستفهام التقريري، وفيه معنى اللام ومرض
مبتدا مؤخر، و أم حرف عطف بمعنى (بل)، وهي
منقطعة.

والثالث:

أن تكون بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام، وحينها يليها مفرد معطوف بها على ما
قبلها، وتكون لمجرد الإضراب (1).

(1) رأى بعض النحاة أن (بل) لا تقع إلا بعد النفي. والنصوص القرآنية جاءت بخلاف ذلك، أي بعد
الاثبات وبعد النفي.

ينظر: الجاشعي: شرح عيون الإعراب: 276، والأنباري: الإنصاف (المسألة 68).

* بل، لكن، لا:

يمكن النظر إلى هذه الأحرف الثلاثة في دائرة واحدة لما بينها من أوجه التشابه في الوصف النحوي، وفي الوظيفة الدلالية، ولما بينها أيضاً من أوجه الاختلاف والتقابل في الوظيفة الدلالية.

فمن أوجه التشابه بينها أنها تفيد ردّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب. وتتحدد أوجه الاختلاف بينها في الاستعمال على النحو الآتي:

أولاً:

- بل: ولها موقعان:

أ- أن يسبقها النفي، أو النهي، وفي هذه الحال تفيد إقرار الحكم السابق على ما هو من نفي، أو نهْي، وإثبات نقيضه لما بعدها، فهي بين حكمين مقررّين. كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ آل عمران/ 169.

ب- أن تقع بعد إثبات أو أمر. وهنا يكون معناها (الإضراب) أي صرف النظر عن الحكم قبلها وكأنه لم يكن، ونقله إلى ما بعدها أي (تضرب) عن الأول و (توجب) في الثاني، سواء أكان ذلك في الإثبات أو النفي، أو في النفي فقط. قال تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾﴾ الأعلى/ 14-17.

فقد جاءت (بل) بعد ثبوت لدلالة على أن ما بعدها مقرر على كل حل، وهو إشار إلى الذين يؤمنون بالله الحياة الدنيا على الدار الآخرة. والملاحظ أن (بل) هنا دالة على معنى الإضراب، وليس فيها للمعطف وظيفة.

ومن الثابت أن ما قبل (بل) إذا كان مثبتاً فما بعدها إما مقرر بعد مقرر على سبيل التوطئة كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ الفرقان/ 24.

ف 'بل' حرف عطف وإضراب، وجملة: 'هم أضل سبيلاً' معطوفة على جملة: 'هم إلا كالأنعام'.

وإما مقرر بعد مردود، كقوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الأنبياء/ 26.

ف 'بل' حرف عطف وإضراب، و'عبادٌ خيرٌ لمبتدأ محذوف، و'مكرمون' صفة ل'عباد'.

وإما مقرر بعد مرجوع عنه، لكونه غلطاً في اللفظ (1)، أو غلطاً في الإدراك (2)، أو بعروض النسيان (3)، أو لتبدل رأي (4).

وقد تكرر (بل)، فيكون ما بعد المتقدمة مقصود الانتفاء، كقوله تعالى:

﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ الأنبياء/ 5.

فما بعد الأول من الإخبار بالأضغاث مقصود الانتفاء لأنه مرجوع عنه، وكذا ما بعد الثانية.

وقد تكرر (بل) تنبيهاً على أولوية المتأخرة بالقصد إليه والاعتماد عليه مع ثبوت معنى ما قبله. كقوله تعالى:

﴿ بَلِ آدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴾

النمل / 66.

(1) نحو: أنت أستاذي بل سيدي.

(2) نحو: سمعت زقزقة بل هديلاً.

(3) نحو: له علي الفادينار بل الغان.

(4) نحو: ادع لي محمداً بل خالدًا.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 369/2.

فـبـلـ الأوّلـ حرف إضراب انتقالي، والثانية كذلك.
وقد تزداد (لا) قبل (بل) لتأكيد الإضراب عن الأوّل (1).

ثانياً: لكن:

هي أخت (بل)، ويعطف بها بعد النفي والنهي خاصة (2)، ووظيفتها الدلالية هي (الاستدراك).

ومن النحاة من أجاز دخولها بعد الكلام المثبت، وتفيد حيثئذ ترك أمرٍ إلى أمرٍ تام (3)، وهي إن كانت عاطفة فلا تعطف إلا المفرد، فلا تعطف الجملة.

ومن النحاة من أجاز عطف المفرد بها في الإثبات (4)، وهو بعيد لا نقول به. وإذا سبقت (لكن) بالواو تكون حرف ابتداء كقوله تعالى:

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَئِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَرَ النَّبِيَّيْنِ ﴾

الأحزاب / 40.

ثالثاً: لا:

تأتي (لا) نافية، عاملة وغير عاملة، وتكون ناهية. وزائدة، وعاطفة. وهي في العطف نقيض (لكن)؛ لأنها تنفي بعد الإيجاب. ولا يعطف بها إلا الماضي على مثله مع التكرير. كقوله تعالى:

﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ القيامة / 31.

والحقيقة أن العطف بالواو، و (لا) زائدة لتأكيد النفي.

(1) نحو: نجح خالد لابل محمد. فـ (لا) زائدة هنا لتأكيد الإضراب عن جعل حكم النجاح لخالد.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 369-370.

(2) أجاز فريق من النحاة العطف بـ (لكن) بعد الإيجاب قياساً على (بل) وذلك لاشتراكها في المعنى، وأنها يشتركان في العطف بعد النفي، فكذلك في الإيجاب. ينظر: الأنباري: الإنصاف المسألة (68).

(3) نحو: نجح محمد لكن خالد لم ينجح.

وينظر: سيبويه: 1/ 435، والمبرد: المقتضب 1/ 12.

(4) نحو: نجح محمد لكن خالد. أي (بل خالد) وهو بعيد.

وهي زائدة في نحو قوله تعالى (1).

﴿ مَا مَتَّعَكَ إِلَّا تَسْجُدًا ﴾ الأعراف/12.

والمعنى: (أن تسجد) ف (أن) مصدرية ناصبة، و(لا)

المدغمة بها نافية زائدة والفعل مضارع منصوب بأن.

المطلب الرابع: العطف على الضمان:

أولاً: العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر:

سبق القول إنه لا يجوز العطف على ضمير الرفع المستتر أو المتصل المتصل إلا بعد

الفصل بينه وبين المعطوف عليه بفواصل وأكثر ما يكون هذا الفاصل (ضمير فصل) كقوله

تعالى:

﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ الأنبياء/54.

ف أنتم ضمير رفع منفصل توكيد للضمير الرفع المتصل في

(كان)، وهو اسمها في محل رفع، والواو حرف عطف

وآباؤكم معطوف على الضمير المتصل بكان، مرفوع.

وقال تعالى:

﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ الأنعام/148.

ف آباؤنا معطوف على ضمير الرفع المتصل بـ أشركنا مبني

على السكون في محل رفع فاعل، والواو حرف عطف و لا

نافية زائدة، وقد تم الفصل بها.

(1) ينظر: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 242، والدينوري: ثار الصناعة: 482.

ثانياً:

بالاسم الظاهر على الضمير المتصل المخفوض:
اشترط بعض النحاة لعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل الواقع في محل جرّ
إعادة حرف الجرّ مع الاسم الظاهر، كقوله تعالى:

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ المؤمنون/ 22.

بإعادة حرف الجرّ (على) مع الاسم الظاهر الفلك
المعطوف على الضمير الواقع في محلّ جرّ بـ (على) وهو
ها.

ولم يشترط بعض النحاة هذا الشرط (1).

قال تعالى:

﴿ وَكُفِّرْ بِهِ وَالمَسْجِدِ المَحْرَمِ ﴾ البقرة/ 217.

بعطف المسجد على الضمير المتصل بالباء من غير إعادة
حرف الجرّ.

ثالثاً:

أما العطف على ضمير النصب فلا يحتاج إلى فصل كقوله تعالى:
﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ/ 24.

المطلب الخامس: الحذف في جملة العطف:

يبيز حذف (الواو) و (الفاء) مع معطوفها إن دلّ على مثل هذا الحذف دليل مقالي
أو سياقي كقوله تعالى:

﴿ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَتَنْبَجَسْتِ ﴾ الأعراف/ 160.

(1) ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 65)..

فالفاء حرف عطف، أو هي الفاء الفصيحة والتقدير:
فضرب فانجست. بحذف الفعل المعطوف.
وأن مفسرة لا محل لها من الإعراب.

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة/ 184.

فالفاء في فَعِدَّةٌ واقعة في جواب الشرط، و(عِدَّة) مبتدأ
مرفوع وخبره مقدر بـ (فعلية عِدَّة).
وقد حذفت الفاء العاطفة مع معطوفها لوجود دليل مقالي
عليهما والتقدير: فأنظر فعليه عِدَّة من أيام آخر.

ثانياً: حذف المعطوف عليه:

﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ المؤمنون/ 105.

فالهمزة للاستفهام، والفاء حرف عطف و (لم) حرف نفي
وجزم وقلب، و تَكُنْ فعل مضارع ناقص مجزوم، و آيَاتِي
اسم (تكن) و تَتْلَىٰ فعل مضارع مبني للمجهول في محل
نصب خبر تَكُنْ والمعطوف عليه محذوف والتقدير: ﴿ أَلَمْ
تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ بحذف المعطوف عليه (لم
تاتكم).

تطبيقات مقالية

- ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة عن كل سؤال مما يأتي:
- س1: ما الحروف العاطفة التي تشرك المتعاطفين في الإعراب والحكم؟
- أ- هي: لا، ولكن، وبل، وأم.
- ب- هي: الواو، والفاء، وثم، و حتى.
- س2: هل يجوز عطف النكرة على المعرفة؟
- أ- لا يجوز.
- ب- يجوز.
- س3: هل تعطف الجملة على جملة محذوفة مقدّرة؟ ومتى؟
- أ- يجوز إذا وقع حرف العطف قبل (لو) الوصلية.
- ب- يجوز ذلك إذا وقع حرف العطف بعد (لو) الوصلية.
- س4: هل جوز العطف على محل الجملة؟
- أ- يجوز.
- ب- لا يجوز.
- س5: هل يجوز عطف الجملة الإنشائية على الجملة الخبرية، والعكس؟
- أ- لا يجوز مطلقاً.
- ب- يجوز على رأي بعض النحاة.
- س6: هل يعطف الفعل على الاسم؟ ومتى؟
- أ- لا يجوز ذلك.
- ب- يجوز إذا كان الاسم المعطوف عليه مشتقاً.
- س7: هل تعطف الجملة الفعلة على الإسمية والعكس؟
- أ- لا يجوز ذلك.
- ب- هذا العطف محل خلاف.

س8: هل يعطف الشيء على مرادفه؟ وبأي حرف؟

أ- لا يجوز عطف الشيء على مرادفه مطلقاً.

ب- يجوز وبالواو العاطفة فقط.

س9: هل يُعطف المتقدم على المتأخر؟

أ- نعم.

ب- لا.

س10: هل يُعطف المفصل على المجرم؟

أ- نعم.

ب- لا.

س11: هل يجوز العطف على مغاير في الإعراب؟

أ- نعم.

ب- لا.

س12: هل يمكن العطف على المعنى، أو على مغاير في المعنى؟

أ- لا يمكن.

ب- يمكن ذلك.

س13: هل تدلّ (الواو) العاطفة على الترتيب؟

أ- نعم.

ب- لا.

س14: اختر الوصف الصحيح للواو العاطفة عما يأتي؟

أ- جواز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً.

ب- يمكن أن تدلّ على التراخي.

ج- لا يعطف بها ما عامله مقدر.

د- لا يعطف بها ما يدلّ على التشريك من الأفعال.

س15: ما الصحيح المنطبق على الفاء العاطفة مما يأتي؟

- أ- أنها تفيد الترتيب.
- ب- وقد تدلّ على التعقيب.
- ج- وتدلّ الفاء على التراخي.
- د- لا تعطف مفصل على مجمل.
- هـ- تدلّ على مجرد الترتيب في الصفات والجمل.
- و- لا تقع موقع (ثم).
- ز- لا تأتي زائدة.

س16: ما الفرق بين (الفاء) و (ثم).

- أ- أنّ الفاء تدلّ على الترتيب من غير مهلة زمنية، وثمّ تدلّ على الترتيب مع التراخي.
- ب- الفاء تدلّ على الترتيب، وثمّ تدلّ على التعقيب.

س17: هل تكون (ثم) بمعنى (الواو)؟

- أ- نعم.
- ب- لا.

س18: ضع كلمة (صح) أمام المقولة الصحيحة مما يأتي:

- أ- ثمّ قد تفيد إنكار التأخر.
- ب- وقد تفيد المجمع المطلق.
- ج- وقد تفيد التعجب.
- د- وقد تأتي زائدة.

س19: ما الفرق بين (حتى) و (إلى)؟

- أ- لا فرق بينهما في الدلالة على الغاية.
- ب- الفرق بينهما أنّ (إلى) أقرب وأنس في الدلالة على الغاية من (حتى). وأنها تدخل على الظاهر والمضمر، وحتى لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة.

س20: ما الحروف العاطفة التي تشرك في الإعراب دون الحكم؟

أ- هي: أو، لا، بل، لكن.

ب- هي: أو، الفاء، حتى.

س21: ما المعاني التي تفيدها (أو) العاطفة؟

أ- المعاني: التشريك، والتعقيب.

ب- المعاني: التخيير، والإباحة، والإضراب، والشك، والإبهام، والتفريق المجرد،

والتفصيل، والتقسيم.

س22: هل تفيد (إما): الشك، أو الإبهام، أو التخيير، أو الإباحة، أو التفصيل؟

أ- لا تفيد ذلك.

ب- نعم.

س213: ما علامة (أم) المتصلة؟

أ- وقوعها بعد همزة التسوية.

ب- وقوعها بعد (هل).

س24: ما الفرق بين (أم) الواقعة بعد (همزة التعيين)، والواقعة بعد (همزة التسوية)؟

أ- لا فرق بينهما.

ب- الهمزة الواقعة بعد همزة التعيين تستعمل لعطف المفردات، والثانية تستعمل في

عطف الجمل.

س25: ما علامة (أم المنقطعة)؟

أ- وقوعها بين المفردات.

ب- وقوعها بين الجملتين.

س26: ما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر؟

أ- الفصل بينه وبين المعطوف عليه بقاصل.

ب- لا شرط في العطف على هذا الضمير.

تطبيقات نصية

ت: - 1 -

حلل الآيات الكريمة الآتية تحليلاً نحويًا وذلك بملء الفراغات في المخطط اللاحق

لها.

قال تعالى:

- 1- ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء/ 36.
- 2- ﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا تَلِدِينَ ﴾ الشعراء/ 157.
- 3- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ النور/ 43.
- 4- ﴿ وَلَا تَطْعَم مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ الانسان/ 24.
- 5- ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ إبراهيم/ 21.
- 6- ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ الحج/ 66.
- 7- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ الحج/ 66.
- 8- ﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ الواقعة/ 64.
- 9- ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ الانسان/ 3.
- 10- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الأنبياء/ 26.

التمسلس	المعطوف عليه	المعطوف	حرف العطف	دلالة حرف العطف
1	السمع	البصر/ الفؤاد	الواو	التشريك المطلق.
2	عقروها	-----	-----	الترتيب والسببية
3	يزجي	-----	ثم	-----
4	-----	-----	أو	-----
5	-----	صبرنا	-----	-----
6	صَوْر	-----	-----	-----
7	-----	بميتكم	ثم	-----
8	تزرعونه	-----	-----	-----
9	شاكراً	كفوراً	-----	-----
10	اتخذ	-----	بل	الإضراب

2 -

اختر الوصف النحوي الدلالي لحرف العطف في كل آية كريمة مما يأتي:
قال تعالى:

1- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ الأعراف/ 11.

- أ- ثم حرف عطف أفاد الترتيب مع التراخي.
- ب- ثم أفاد الترتيب في الإخبار لا في حقيقة المعنى.
- ج- ثم للجمع المطلق كالواو.

2- ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
الأنبياء/ 24.

- أ- حرف العطف (بل) جاء بعد الإثبات ولذلك خرج عن كونه حرف عطف؛ لأن (بل) لا تفيد العطف والاضراب إلا في النفي.

ب- هي حرف عطف جاء بعد الإثبات، وأفادت الإضراب، ووقعت بعد الإثبات
مثلاً تقع بعد النفي.

3- ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ البقرة/ 238.

أ- الواو عاطفة للجمع المطلق.

ب- الواو عاطفة لبعض المتبوع المعطوف عليه.

4- ﴿ وَتُفِيحُ فِي الصُّورِ فَصَبِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾

الزمر/ 68.

أ- أفادت الفاء الترتيب.

ب- أفادت الفاء السببية في الجمل.

5- ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ ﴾ الكهف/ 48.

أ- هذا من عطف الجمل لـ (الفاء) الدلالة على الترتيب.

ب- هو من عطف الجمل بالفاء التي أفادت التعقيب والسببية.

6- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٥﴾

ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا

الْعِظْمَ لَحْمًا ﴿ المؤمنون/ 12-14.﴾

أ- أفادت (ثم) الترتيب مع التراخي، وأفادت الفاء الترتيب من غير مهلة.

ب- أفادت (ثم) الترتيب مع التراخي، وأفادت الفاء معنى (ثم) لما في المعنى من
المهلة.

7- ﴿ قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ ﴾ الفرقان/ 15.

أ- (أم) متقطعة لكونها مسبوقه بهمزة التعيين.

ب- (أم) متصلة لكونها مسبوقه بهمزة التسوية.

ج- (أم) متصلة وما قبلها همزة تعيين.

8- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَكْرَنَّهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ السجدة/ 3.

أ- (ام) منقطعة لعدم وجود همزة قبلها.

ب- (ام) متصلة لكون الهمزة مقدره.

9- ﴿ لَا أَضِيعُ عَمَلٍ عَسْوِلٍ مِنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ﴾ آل عمران/ 195.

أ- (او) حرف عطف أفاد التخيير.

ب- (او) حرف عطف أفاد الإبهام.

ج- (او) حرف عطف أفاد التفريق المجرد الخالي من الشك والإبهام، والإضراب، والتخيير.

10- ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ الكهف/ 86.

أ- الواو هي العاطفة و(إمّا) للتخيير.

ب- الواو زائدة و (إمّا) هي العاطفة للشك.

ج- الواو هي العاطفة و (إمّا) للإبهام.

3 -

استكمل الفراغات في المخطط الآتي والخاصة بالوصف التحوي لأسلوب العطف

في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾ مريم/ 75.

2- ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ الحاقة/ 9.

3- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ البقرة/ 127.

4- ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ يونس/ 71.

- 5- ﴿ كَانِ مِنَ الَّذِينَ فَسَقُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّيهِ ﴾ الكهف/ 50.
- 6- ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ القصص/ 66.
- 7- ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَقٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ الذاريات/ 29.
- 8- ﴿ أَسْكَنْ أَتَى وَزَوَّجَكَ الْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.
- 9- ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ حَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى ﴾ المرسلات/ 38.
- 10- ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ الحديد/ 18.

التسلسل	المعطوف عليه	المعطوف	جزم العطف	نوع العطف
1-	العذاب	الساعة	الواو	عطف مفرد على مفرد
2-	-----	-----	الواو	عطف مقدم على مؤخر
3-	إبراهيم	-----	-----	-----
4-	أمرم	-----	الواو	عطف عامل مضمرة على عامل ظاهر.
5-	جملة: كان من الجن	-----	-----	عطف جمل للسببية.
6-	-----	هم لا يتساءلون	الفاء	عطف مفصل ومجمل متحدي المعنى.
7-	أقبلت امراته	-----	الفاء	-----
8-	الضمير المستتر	-----	-----	-----
9-	-----	الأولين	الواو	-----
10-	المصدقين	المصدقات أقرضوا	الواو	عطف وصف على مثله.

اختر الوصف النحوي الصحيح للحكم الإعرابي للمعطوف فيما يأتي:
قال تعالى:

- 1- ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ الحديد/ 3.
 - أ- الآخر والظاهر عطف على (الأول) منصوبان.
 - ب- الآخر والظاهر عطف على (الأول) مرفوعان.
- 2- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ ﴾ البقرة/ 132.
 - أ- يعقوب مرفوع عطفاً على إبراهيم.
 - ب- يعقوب منصوب عطفاً على (بنيه).
- 3- ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الملك/ 10.
 - أ- نعقل: فعل مضارع مرفوع معطوف على (نسمع).
 - ب- نعقل: فعل مضارع مرفوع معطوف على (قالوا).
- 4- ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ الأنعام/ 148.
 - أ- آباؤنا معطوف على الضمير (نا) مرفوع.
 - ب- آباؤنا معطوف على الضمير (نا) منصوب.
- 5- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ مريم/ 68.
 - أ- الشياطين معطوف على الضمير (هم) منصوب.
 - ب- الشياطين معطوف على الضمير المستتر في (نحشر) مرفوع.
- 6- ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ إبراهيم/ 21.
 - أ- جملة (صبرنا) معطوفة على جملة (جزعنا).
 - ب- جملة (صبرنا) معطوفة على المصدر المؤول من همزة التسوية والفعل.

- 7- ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أمر يقولون أفترئه السجدة/2-3.
- أ- جملة (يقولون) معطوفة على خبر لا النافية للجنس المقدر.
- ب- جملة (يقولون) إضراب عن جملة: (لا ريب فيه من رب العالمين).
- 8- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ النساء/1.
- أ- الأرحام بالجر عطف على الضمير المجرور في (به).
- ب- الأرحام بالجر عطف على لفظ الجلالة.
- 9- ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ الرعد/23.
- أ- (مَنْ) في محل رفع عطف على (جنات عدن).
- ب- (من) في محل رفع عطف على الضمير المتصل في يدخلون.
- 10- ﴿أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ الواقعة/64.
- أ- جملة (لحن الزارعون) عطف على جملة (أنتم تزرعون).
- ب- الضمير (لحن) في محل رفع عطف على الضمير (أنتم).
- 5 -
- اختر مما يأتي شاهداً على المطلوب في العمود الثاني.
- قال تعالى:
- 1- ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ الحاقة/9.
- 2- ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ البقرة/37.
- 3- ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ القصص/66.
- 4- ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خُزَنَتُهَا﴾ الزمر/73.

- 5- ﴿ وَأَدْخُلُوا آلَ بَابِ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ البقرة/ 85.
- 6- ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً وَأَدْخُلُوا آلَ بَابِ سُجَّدًا ﴾ الأعراف/ 161.
- 7- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴾ العنكبوت/ 37.
- 8- ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ ق/ 22.
- 9- ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ ﴾ الفرقان/ 15.
- 10- ﴿ أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعِّعُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الدخان/ 37.
- 11- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ الحج/ 63.
- 12- ﴿ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ الطور/ 35.
- 13- ﴿ إِنْ يَكْرِبْ عَبْدٌ عِيبًا أَوْ فِقِيرًا فَأَلَّهِ أَوْلَىٰ بِمَا يَسْعَىٰ ﴾ النساء/ 135.
- 14- ﴿ وَلَا يُبَدِّلُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ كُحْمَهُنَّ عَلَىٰ جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُغَوِّتَهُنَّ ﴾ النور/ 31.
- 15- ﴿ وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ الإنسان/ 24.
- 16- ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ الفجر/ 17.
- 17- ﴿ لَا تَخْلُقُهُمْ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ طه/ 58.
- 18- ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء/ 127.
- 19- ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ فصلت/ 11.
- 20- ﴿ لَا تُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ البقرة/ 285.

العمود الثاني:

- 1- عطف مؤخر في اللفظ وهو متقدم في المعنى.
- 2- عطف متقدم على متأخر في المعنى.
- 3- عطف مجمل على مفصل متحدى المعنى بالفاء.
- 4- جملة منسوخة معطوفة على جملة ماضوية والعطف سببي.
- 5- عطف بالفاء أفاد مجرد الترتيب في الجمل.
- 6- عطف جملة على جملة الفاء مع وجود معنى السبب والمهلة الزمنية.
- 7- أم متصلة.
- 9- أم منقطعة مقتضية إضراباً واستفهاماً.
- 10- الفاء العاطفة وفيها معنى السببية في الجمل.
- 11- أو أفادت التفريق المجرد.
- 12- أو أفادت الإباحة.
- 13- (أو) العاطفة بمعنى (الواو).
- 14- (هل) ما بعدها مقرر على كل حال.
- 15- ضمير رفع مستتر معطوف عليه بالواو.
- 16- موصول معطوف بالواو على ضمير مخفوض.
- 17- اسم ظاهر معطوف بالواو على ضمير مخفوض مع تكرير حرف الجر.
- 18- معطوف محذوف مع حر العطف.
- 19- عطف بالواو يؤكد عدم إفادة الواو الترتيب.
- 20- عطف بالواو يؤكد عدم إفادة الواو للترتيب موازن مع آية أخرى تقديمياً وتأخيراً.

البار السوس

في بعض الأساليب والتراكيب النحوية





مرکز تحقیقات کتابخانه‌های ایران

الفصل الأول

أسلوب النداء وما يتصل به



الجمهورية العربية السورية



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

- مفهوم النداء
- حروف النداء.
- الأحكام الإعرابية للمنادى.
- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.
- نداء ما فيه أل (أل).
- تابع المنادى.
- الحذف في أسلوب النداء.
- ترخيم المنادى.
- تطبيقات مقالية ونصية.

المطلب الأول: مفهوم النداء:

النداء:

دعوة غيرك ليقبل عليك أو تنبيهه إلى أمر ما، وهو في الاصطلاح شعبة من شعب المفعول به، وذلك بذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء النائية عن (أدعو) أو (أنادي). فإذا قلت: احضر إلي، أو اقبل علي، وقصدت الطلب كان هذا نداء لغة لا اصطلاحاً، ولو قلت: يا محمد. فذلك نداء لغة واصطلاحاً(1).

قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا يَا نَصَلِحْ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأعراف/ 77.

(1) ابن هشام: شرح اللوحة: 123/2.

فـ 'صالح' منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب (1).

المطلب الثاني: هروف النداء:

الهمزة: مقصورة ومعدودة: (أ، آ). وهي لنداء القريب الذي لم ينزل منزلة البعيد. والبقية للمنادى البعيد حقيقة، أو حكما كالغافل، والنائم، وثقيل السمع. وأي: مقصورة ومعدودة (أي، آي).
و(أيا).

وهيا، و(وا)، ويا.

واختصت (وا) بأسلوب الندبة الآتي.

ولم يقع النداء في القرآن الكريم مع كثرته إلا بـ (يا).
وقيل بالهمزة المقصورة كقوله تعالى:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتُّ إِذْ نَاءَ اللَّيْلِ ﴾ الزمر/ 9.

فالهمزة مقصورة و أمّ متصلة، ومعادها محذوف تقديره:
الكافر خير أم الذي هو قانت، وقد دخلت على (من)
الموصولة، فأدغمت الميم في الميم. وقد تكون منقطعة،
فتقدر ببل والهمزة أي: بل أمّن هو قانت كغيره، وقرى
بالتخفيف.

(1) اختلفوا في عامل نصب المنادى على أوجه منها:

- أ- فسيويه وجمهور النحاة يرون أنه منصوب بفعل محذوف تقديره (أنادي) أو (أدعو) وقد حذف لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه.
- ب- أن حروف النداء أسماء أفعال مسماها (أدعو) أو (أنادي).
- ج- أن حرف النداء هو العامل.

ولسنا بحاجة إلى تقدير فعل لعدم إمكانية إظهاره حتى لا يختلط الإنشاء بالخبر. والقول إن حروف النداء أسماء أفعال ضعيف، فاسماء الأفعال لا تأتي على حرف واحد، وأدوات النداء تحذف ويبقى معمولها كما سنرى.

فالهمزة للإستفهام الإنكاري والتقدير: أمن هو قانت آناء
الليل كمن ليس كذلك (1).

المطلب الثالث: الأحكام الإعرابية للمنادى:

- تتحدّد الأحكام اللفظية البنائية والإعرابية للمنادى على وفق الصورة التي يأتي عليها، وصور المنادى في العربية خمس هي:
- 1- أن يكون المنادى مفرداً معرفة.
 - 2- أو يكون مفرداً نكرة مقصودة.
 - 3- أو يكون مفرداً نكرة غير مقصودة.
 - 4- أو يكون مضافاً.
 - 5- شبيهاً بالمضاف.

المنادى كما قلنا مفعول في المعنى، لأنه مدعو، فيستحق النصب لفظاً إن كان معرباً قابلاً لحركة الإعراب وتقديراً إن كان مبنياً، أو معرباً غير قابل لحركة الإعراب. وتبعاً لهذه الصور الخمس يكون المنادى في إعرابه على نوعين هما:

أولاً:

المنادى المبني: على ما يرفع به (2). ويكون في العلم المفرد والنكرة المقصودة. ويقصد بالعلم المفرد ما لا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف كقوله تعالى:

﴿ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ الزمر/ 9.

ف هُوْدٌ منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب.

(1) الزمخشري: الكشاف 40/3.

(2) القول إنه (مبني على ما يرفع به) أسلم من القول: إنه مبني على الضمّ؛ لأنّ الأول يدخل المفرد، والمثنى، والجمع السلام وغيره.

وإنما أختير البناء على الضمّ في المفرد وما يجري مجراه؛ لأنّ حركة الضمّ لا لبس فيها، بخلاف غيرها، فلو بُني على الفتح لأشبه المضاف إلى غير ياء المتكلم، ولو بُني على الكسر لأشبه المضاف إلى ياء المتكلم.

وقد تكون حركة البناء مقدرّة، كقوله تعالى:

(يَنْبَغِيْ حُذِّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ) مريم/ 12.

فـ نَبِيْ مَنَادِيْ مُفْرَدٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ الْمُقَدَّرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

ويكون المنادى مبنياً على ما يُرفع أيضاً إذا كان نكرة مقصودة تصدأً، أي النكرة

المعينة بالتداء دون غيرها. كقوله تعالى:

(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْيْ مَاءَكَ وَيَسْمَأُ أَقْلِييْ) هود/ 44.

فـ أَرْضٌ وَ سَمَاءٌ نَكَرَتَانِ مَقْصُودَتَانِ مَبْنِيَتَانِ عَلَى الضَّمِّ فِي

مَحَلِّ نَصْبٍ.

وإذا كان المنادى العلم المفرد مبنياً في الأصل كـ (سيبويه) بقي على حركة بنائه،

وَبُنِيَ عَلَى ضَمِّ مُقَدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِهِ حَرَكَةُ الْبِنَاءِ الْأَصْلِيِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مَرَاعَاةُ

لِحَرَكَةِ تَابِعِ الْمَنَادِيِّ إِذَا كَانَ لَهُ تَابِعٌ، إِذْ لَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ فِيهِ: إِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ (1).

وإذا كان المنادى العلم المفرد منقوصاً لنا في يائه أحد أمرين:

الأول: إبقاء الياء.

والثاني: حذفها والإشارة إليها بكسر الحرف الحرف الواقع قبلها (2).

ويلتحق بالعلم المفرد في حكمه الإعرابي نداء (الضمير) و(اسم الإشارة) (3).

ويلتحق به كذلك ما جاء من الأعلام في صورة المثني أو الجمع (4).

(1) نحو: يا سيبويه العالم. بنصب النعت على المحل، ولا يجوز بناؤه على الكسر، لأنه وصف معرب.

ونحو: يا حذام الشاعر. بيناء (حذام) على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصل في محلّ نصب، و (الشاعرة) نعت منصوب مراعاة لمحلّ (حذام).

(2) نقول في نداء (هادي): يا هادي، ويا هادي. وإعرابه: منادى مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل في محلّ نصب.

(3) نحو: يا أنت، ويا هذا: ويكون كلُّ منها منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية في محلّ نصب..

(4) نحو: يا محمدان، ويا محمدون. فالأول مبني على الألف في محلّ نصب، والثاني: مبني على الواو في محلّ نصب.

ثانياً: المنادى المنصوب:

- أ- ينصب المنادى إذا نكرة غير مقصودة أو موصوفة أي: غير معينة (1).
- ب- وإذا كان شبيهاً بالمضاف، والمراد به الاسم النكرة الذي يحتاج إلى كلمة، أو أكثر تأتي بعده تتم معناه، وقد يكون هو العامل فيها (2).
- ج- إذا كان مضافاً، سواء أكان علماً مضافاً إضافة محضة، أو وصفاً مضافاً إضافة غير محضة. قال تعالى:

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَمِنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ المائدة/ 59

ف أهل الكتاب منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الكتاب) مضاف إليه مجرور (3).

وإذا كان المنادى مفرداً علماً موصوفاً بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، والإبن مضافاً إلى علم جاز فيه أمران.

- أ- البناء على الضم، على الأصل في نداء العلم المفرد.
- ب- والنصب (4).

أما إذا كان المنادى نكرة مقصودة مضافاً إلى علم فلا يجوز فيه إلا الضم لانتقاء العلمية (5).

- (1) نحو: يا غافلاً والموت يطلبه. ويا قائداً عظيماً لك النصر.
- (2) نحو: يا رحيماً بالعباد ارحم عبادك، ويا سميماً دعاء المؤمنين، ويا واسعاً رحمة ارحم موتانا.
- (3) ويقال: يا عبد الله استفد من كيوالك. بنصب (عبد) وإضافته إلى لفظ الجلالة.
- (4) نحو: يا محمد بن سعد، ويا محمد بن سعيد.
- والنصب أولى على اعتبار أن كلمة (ابن) زائدة، فيكون الاسم بمثابة ما هو مضاف إلى ما بعده.
- (5) نحو: يا رجل ابن خالد.

وإذا كان المنادى مضافاً مكرراً جاز فيه أمران:

- أ- نصب الاسمين معاً (1).
 - ب- بناء الأول على الضم، وإبقاء الثاني منصوباً دائماً (2).
- ويجوز في المنادى المستحق للبناء على الضم التنوين في ضرورة الشعر، سواء أكان هذا المنادى مضموماً، أو منصوباً (3).

المطلب الرابع: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا نودي الاسم المضاف إلى ياء المتكلم لنا في الياء أربع صور لفظية هي:

- أ- إبقاء الياء ساكنة كقوله تعالى:

﴿ يَعْجَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الزخرف / 67.

'عبادي' منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، منع من ظهورها انشغال آخر الاسم بحركة مجانسة لحركة ياء المتكلم، وهو مضاف وياء المتكلم الساكنة في محل جر مضاف إليه.

- ب- إبقاؤها مفتوحة. كقوله تعالى:

﴿ قُلْ يَعْجَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الزمر / 53.

ف'عبادي' منادى منصوب، وهو مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

- ج- قلب ياء المتكلم ألفاً. كقوله تعالى

﴿ يَعْجَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الزخرف / 68.

(1) نحو: يا سعد سعد الخير.

(2) نحو: يا سعد سعد الخير.

(3) نحو: سلام الله يا مطرُ عيها. بالبناء. و: يا عدياً أقبل. بالإعراب.

فـ عِبَادٌ مُنَادٍ مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة و لا نافية، و
'خوفٌ مبتدأ مرفوع والمسوخ للإبتداء به سبقة بالنفي
والجار والمجرور 'عليكم' متعلقان بخبر مقدر بـ (كان).

د- قلب ياء المتكلم ألفاً. كقوله تعالى:

﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ الزمر/ 56.

فـ يا حسرتاً أداة نداء، ومنادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة
ألفاً، والأصل: يا حسرتي، أي: ندامتي. وهو مضاف،
والياء المنقلبة ألفاً مضاف إليه. و ما مصدرية، والمصدر
المؤول مجرور بـ (على) أي: على تفريطي.

وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أباً) أو (أماً) جاز فيه ما جاز في المنادى الصحيح

الآخر (1).

وقد ورد في نداء (أبي) حذف ياء المتكلم والتعريض عنها بتاء التانيث مكسورة، أو

مفتوحة.

قال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّكَ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف/ 4.

فـ أَبَتُ منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،
والتاء للتانيث عوض عن الياء المحذوفة لا محل لها من
الإعراب، و أب مضاف، و ياء المتكلم المحذوفة في محل جر
مضاف إليه.

وإذا كان المنادى مضافاً إلى اسم مضاف إلى ياء المتكلم، فإثبات الياء واجب.

(1) نقول: يا أب ويا أم، ويا أبي وأمي، ويا أبا وأما.

إلا إذا كان (ابن أم) و (ابن عم) أو (ابنة أم عم)، فيجوز إثبات الياء، أو حذفها والاكْتفاء بفتحة، أو كسرة.

قال تعالى:

﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ الأعراف / 150.

فقد قرئ بالفتح، والكسر، فالكسر على نية الياء المحذوفة، والفتح على نية الألف المحذوفة التي أصلها ياء المتكلم. و ابن مضاف و(أم) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة الياء المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (1).

وقال تعالى:

﴿ قَالَ يَبْتَدُونَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ طه / 94.

ف: يا بن أم حرف نداء، وابن أم: اسمان مبنيان على الفتح لتركبهما تركيب الأعداد المركبة، وقيل إن ابن منادى مضاف و أم مضاف إليه، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه، وعلى الإعراب الأول يكون الإسمان المبنيان المركبان في محل نصب منادى وإنما اقتصر في خطابه على الام مع أنه شقيقه؛ لأن ذكر الأم أعطف إلى قلبه.

(1) فتح الميم في (أم) إبدالاً من الكسرة فتحة، ومن الياء الأ، ثم حذفت الألف تخفيفاً لدلالة الفتحة عليها. وكسر الميم، بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها، والأصل إثباتها لأن حذف الياء إنما يكون إذا كان المنادى مضافاً كـ (يا قوم، يا عباد) والأم ليست بمناداة، وإنما المنادى هو الابن.

المطلب الخامس: نداء ما فيه (أل):

حروف النداء ك آل التعريف لذلك لا يجتمع حرف النداء مع ما فيه (أل)، وهذا الاسم الذي في (أل) على نوعين هما:

الأول: لفظ الجلالة، و (أل) في هذا الاسم الأعلى كالجزم من لفظ الجلالة، ولذلك يمكن نداء هذا الاسم الكريم مباشرة، فنقول:
يا الله أرحمنا برحمتك الواسعة.

ولكثرة استعمال (يا) مع لفظ الجلالة (الله) حذفت (يا) النداء في النص القرآني، وعوض عنها بميم مشددة كقوله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ

مَنْ تَشَاءُ ﴾ آل عمران / 26.

فه اللهم منادى مفرد علم بأداة نداء محذوفة والميم المشددة عوضاً عنها لا محل لها من الإعراب. و مالك الملك منادى ثان بأداة نداء محذوفة منصوب، وهو مضاف والمملك مضاف إليه مجرور.

ونستعمل (اللهم) في غير النداء (1).

والثاني:

أسماء غير لفظ الجلالة، وهذه الأسماء إذا أريد نداؤها فيتوصل إلى ذلك بوساطة (أي) أو (آية) سابقة على الاسم الذي بـ (أل) متصلة بـ (ها) التنييه. كقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ الانفطار / 6.

(1) تستعمل (اللهم) لتمكين المجيب لجوابه في ذهن المتلقي. نحو: أخالذُ أخطأ؟ اللهم نعم. أو للدلالة على الندرة في وقوع الأحداث أو الأشياء نحو: أنا مرتاح اللهم إن كسوت بعض الفقراء.

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴾ الفجر / 28.

فـ أيّ منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب وها للتنبيه لا محلّ لها من الإعراب، وكذلك: آيتها.
والإنسان بدل مرفوع.
وكذلك النفس.

وقال تعالى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدْتِرُّ ﴿٢٨﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ المدثر / 1-2.

فـ المدثر نعت مرفوع. لا بدل؛ لأنه اسم مشتق. وعلى هذا نرجع إعراب ما بعد أيّ و آية بدلاً إذا كان جامداً، ونعتاً إذا كان مشتقاً.

وتعامل الأسماء الموصولة الواقعة بعد (أيّ) و (آية) معاملة الاسم المشتق، فتكون نعوتاً.

قال تعالى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ النساء / 36.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ المائدة / 1.

فـ الذين اسم موصول مبني على الفتح في محلّ نصب نعت لـ أيّ.

المطلب السادس: تابع المنادى:

إذا كان تابع المنادى ليس تابعاً لـ (أيّ) و (آية)، والمنادى مبني على ضمة ظاهرة، أو مقدرة كما في العلم المفرد الصحيح الآخر، أو العلم المعتل الآخر أو النكرة المقصودة، أو كان المنادى مبنياً على الألف أو الواو كما في نداء المثني وجمع المذكر السالم، فإنّ للتابع هنا أحكاماً محدّدة وعلى النحو الآتي:

1- إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً فله التبعية بالنداء مثلما كان بدلاً في غير النداء، أي البناء على الضم لا غير(1).

والأمر كذلك بعد المنادى المنصوب(2).

وإنما يتوخى ذلك لأنه نوي قبل كل منهما حر نداء معاد(3).

وقد أجاز فريق من النحاة مراعاة محلّ المنادى لا لفظه، ولذلك ينصبون التابع.

قال تعالى:

﴿يَنْجِيَالُ أُوَيْ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ سبأ/ 10.

فقد قرئ الطيرُ بالنصب عطفاً على محلّ المنادى النكرة

المقصودة الجبالُ المني على الضمّ في محلّ نصب، وبالرفع

عطفاً على اللفظ.

2- أما إذا كان التابع نعتاً، فإنه يتبع المنادى المنبي حملاً على اللفظ فيرفع، وحاملاً على

النحل فينصب(4).

المطلب السابع: الحذف في أسلوب النداء:

أولاً: حذف أداة النداء.

يكثر حذف أداة النداء قبل المنادى لتتزيل البعيد منزلة القريب كقوله تعالى:

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا﴾ يوسف/ 29.

﴿سَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ التَّقْلَانِ﴾ الرحمن/ 31.

(1) تقول: يا محمدُ خالدُ (بالبدلية) و يا محمدُ وخالدُ بالعطف، بالبناء على الضمّ كما لو كنت تبنيهما لو ناديتهما.

(2) تقول: يا عبد الله وزين الدين.

(3) نحو: يا محمدُ الكريمُ والكريم، ويا حمدُ نفسه، أو نفسه.

(4) ابن مجاهد: السبعة: 112.

ف يُوصفُ منادى بأداة نداء محذوفة، وهو مبني على الضمّ في محلّ نصب.

و أيها منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب وها حرف تنبيه لا محلّ لها من الإعراب وأداة النداء محذوفة، و الثقلان بدل من (أي).

وقد مضى القول إنّ حذف (يا) النداء قبل لفظ الجلالة والتعويض عنها بميم في الآخر كثير في اللغة.

ثانياً: حذف المنادى:

يجوز حذف المنادى بعد (يا). كقوله تعالى:

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ الأعراف / 143.

ف رَبِّي منادى بأداة نداء محذوفة والتقدير: يا ربي، والمنادى منصوب، وهو مضاف وياء المتكلم في محلّ جرّ مضاف إليه.

﴿ يَنْلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء / 73.

ف يَا حرف نداء، والمنادى محذوف، و كَيْتُ حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محلّ نصب اسمها، وجملة كُنْتُ مَعَهُمْ في محلّ رفع خبر ليت. ويجوز عدّ (يا) للتنبيه، وحيث لا وجود لنداء أصلاً.

وقال تعالى:

﴿ قَالَ يَنْلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ يس / 26.

ف: يا حرف نداء، أو للتثنية، وعلى الأول يكون المنادى محذوفاً، و (ليت) حرف مشبه بالفعل و (قومي) اسم ليت، وجملة يعلمون خبرها.

ثالثاً، ترخيم المنادى:

والترخيم في عرف النحاة نوع من الحذف واقع على آخر الكلمة المناداة ووظيفته أسلوبية إيقاعية غالباً، إذ يتم حذف آخر المنادى من غير عله نحوية، أو صرفية إجرائية. وهو على ثلاثة أنواع:

- ترخيم نداء.
- وترخيم ضرورة شعر.
- وترخيم تصغير.

والذي نقصده في هذه الصفحات (ترخيم النداء) المختص بالمنادى العلم، غير المستغاث، ولا المندوب، ولا المضاف، ولا الشبيه بالمضاف. ولا المركب تركيباً إسنادياً، ولا المبني من الأسماء قبل النداء، فهذه كلها خارجة عن دائرة الترخيم. وعلى هذا فالترخيم مختص بالعلم المفرد المنادى الرباعي فما فوق (1). قال تعالى:

﴿ وَتَادُوا يَدْمَلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ الزخرف / 77.

فقد قرأ علي وابن مسعود - رضي الله عنهما - (يا مال) بحذف الكاف للترخيم.

وللترخيم في هذا الموضع سرٌّ، وذلك أنهم لعظم ما هم عليه خفت أصواتهم، ووهنت قواهم، وذلت أنفسهم، فكان هذا من موضع الاختصار ضرورة.

(1) فلا يُرخم العلم المفرد الذي على ثلاثة أحرف ك: نوح، وزيد، وهند.

و(مالك) هو خازن النار، ورئيس سدنتها،
ومجلسه وسطها، فيشرف عليها جميعها، ويرى من فيها
يُعدّون(1).

مقدار ما يحذف.

أ- عند ترخيم العلم المفرد المنادى يحذف آخره.

ب- ويحذف أيضاً ما قبله إن كان زائداً، وحرف لين ساكناً رابعاً فصاعداً فيقال في: يا
عثمان: يا عثم، ويا عثم. يحذف النون والألف.

ويقال في: منصور: يا منص، ويا منص. يحذف الراء والواو.

ج- وقد تحذف كلمة كاملة وذلك ترخيم الاسم المنادى المركب تركيباً مزجياً، إذ يتم
ترخيم هذا الاسم بحذف جزئه الثاني(2).

حكم الحرف المتطرف بعد الحذف:

في المنادى المرخم وجهان من الإعراب.

أولهما:

حذف آخره مع إبقاء حركة ما قبله على ما هي عليه، وهذه الحالة يطلق عليها

النحاة (لغة من ينتظر) أي لغة من ينتظر النطق بالحرف المحذوف(3).

وثانيهما:

حذف آخره مع ضمّ ما قبله ويسمونها النحاة (لغة من لا ينتظر) (4).

(1) ينظر: ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن 236، والنحاس: إعراب القرآن 2/100، وابن جني: المحنّسب:
257/2

(2) فيقال في ترخيم: يا معدي كرب: يا معدي.

ومن النحاة من أجاز ترخيم المركب تركيباً إسنادياً، والعلم الثلاثي المختوم بـياء التانيث.
ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 51).

(3) تقول في ترخيم (مالك): يا مال. وهو منادى مرخم مبني على الضمّ المقدّر على الحرف المحذوف، في
محلّ نصب.

(4) ابن مجاهد: السبعة: 112.

تطبيقات مقالية

ضع دائرة حول المقولة النحوية الصحيحة مما يأتي:

س1: أكثر حروف النداء استعمالاً في القرآن الكريم هي:

أ- يا، والهمزة، و (هيا).

ب- لم يقع النداء في القرآن الكريم إلا بـ (يا).

س2: العلم المفرد المنادى يكون:

أ- منصوباً.

ب- مبنياً على ما يرفع به.

س3: ما ينصب من الأسماء المناداة الآتي:

أ- النكرة المقصودة.

ب- جمع المذكر السالم عند ندائه.

ج- النكرة غير المقصودة.

د- المضاف.

هـ- الشبيه بالمضاف.

س4: العلم المقصود المنادى كـ (مصطفى) يكون:

أ- مبنياً على الضمّ المقدّر على آخره.

ب- معرباً منصوباً بفتحة مقدّرة على آخره.

ج- يجوز فيه البناء والإعراب.

س5: إذا كان العلم المفرد المنادى مبنياً في الأصل بحركة آخره تكون:

أ- الضمة بدلاً من حركة بنائه الأصل.

ب- تبقى حركة بنائه الأصل، ويُبنى على ضمّ مقدّر يمتنع ظهوره لانشغال آخره

بحركة البناء الأصلية.

ج- يكون معرباً.

س6: يجوز في المنادى المفرد العلم الموصوف بـ (ابن) ولا فاصل بينهما، والابن مضاف إلى علم الآتي:

- أ- البناء على الضمّ على الأصل في نداء العلم المفرد.
- ب- النصب على الفتح.
- ج- البناء على الفتح.

س7: يصحّ في ياء المتكلم إذا أضيف إليها الاسم المنادى الصور الآتية:

- أ- إبقاء الياء ساكنة.
- ب- إبقاؤها مفتوحة.
- ج- حذفها وكسر الحرف قبلها.
- د- قلبها الفأ.
- هـ- ضمُّها.
- و- إبقاؤها وتحريكها بالكسر.

س8: إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم (أباً) أو (أمّ) جازفة الآتي:

- أ- البناء على الضمّ.
- ب- النصب كما هو شأن العلم المضاف.
- ج- حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء التانيث مكسورة أو مفتوحة.

س9: إذا كان المنادى مضافاً على اسم مضاف إلى ياء المتكلم كان:

- أ- إثبات الياء واجب.
- ب- حذف الياء واجب.
- ج- جواز الحذف والإثبات.

س10: إذا كان (ابن أمّ) و (ابن عمّ) وغيرهما مما يجري مجراهما مناديين:

- أ- فإثبات الياء جائز، وحذفها جائز.
- ب- حذفها واجب لا غير.

س11: في نداء ما فيه (أل) تصح المقولات النحوية الآتية:

- أ- نداؤه مباشرة.
- ب- نداؤه بوساطة (أي) أو (آية) ملحقة بـ(ها التنييه).
- ج- جواز حذف الياء والتعويض عنها بميم مشددة في آخر لفظ الجلالة خاصة.

س12: الاسم المنادى بعد (أي) و (آية) يُعرب:

- أ- بدلاً إذا كان مشتقاً.
- ب- نعتاً إذا كان مشتقاً.
- ج- بدلاً إذا كان جامداً.

س13: يجوز في تابع المنادى إذا كان نعتاً الآتي:

- أ- البناء على الضم. مراعاة للفظ.
- ب- البناء على الفتح مراعاة للفظ.
- ج- النصب مراعاة للمحل.

س14: لا يجوز في أداة النداء الآتي:

- أ- حذفها.
- ب- تكرارها.
- ج- حذف المنادى بعدها.

س15: يقال الترخيم إته:

- أ- حذف أداة النداء.
- ب- حذف أول المنادى.
- ج- حذف آخر المنادى للتخفيف.

تطبيقات نصية

ت: 1 -

أجب عن المطلوب بملء المخطط الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:
قال تعالى:

- 1- ﴿ قَالَ يَنْهَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ طه / 92.
- 2- ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَمِيرِيُّ ﴾ طه / 95.
- 3- ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ ﴾ يوسف / 46.
- 4- ﴿ يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴾ مريم / 7.
- 5- ﴿ يَتَّخَذَتِ هُنَّ مِثْلَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بِغِيًّا ﴾ مريم / 28.
- 6- ﴿ يَنْتَارُ كُوَيْبَرًا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِتْرَاهِيمَ ﴾ الأنبياء / 69.
- 7- ﴿ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي وَسِعَةً فَايْتِنِي فَاعْبُدُونِ ﴾ العنكبوت / 56.
- 8- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الأحزاب / 30.
- 9- ﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومِرَإِي أَحَافَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ غافر / 30.
- 10- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ المزمل / 1.

التسلسل	المنادى	بنيته	حكمه من حيث البناء أو الإعراب	السبب
1-	يا هارون	علم مفرد	البناء على الضم	لأنه علم مفرد.
2-	يا سامري	-----	البناء على الضم	-----
3-	-----	علم مفرد	-----	علم مفرد لأنه بال.
4-	يا زكريا	علم مفرد مقصور	البناء على الضم المقدر	-----
5-	-----	-----	النصب	-----
6-	يا ناز	نكرة مقصورة	-----	-----
7-	-----	-----	النصب	منادى مضاف إلى ياء المتكلم
8-	-----	-----	-----	-----
9-	يا قوم	-----	النصب	-----
10-	-----	-----	-----	-----

ت: - 2 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة، وذلك بوضع دائرة

حواله:

قال تعالى:

1- ﴿ قُلْ رَبِّ أَوْحَىٰ بِالْحَقِّ الْأَنْبِيَاءَ / 112. ﴾

1- مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة التي منع من ظهورها انشغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة.

ب- منادى بأداة نداء محذوفة منصوب وعلامة نصبه الفتحة التي منع من ظهورها انشغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة، وهو مضاف، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه.

2- ﴿يَنْحَسِرُونَ عَلَىٰ مَا قَرَّبُوا فِي جَنَّةِ اللَّهِ﴾ الزمر/ 56.

أ- يا أداة نداء، وحسرتا منادى منصوب، وهو مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه.

ب- يا: أداة نداء والمنادى محذوف، و: حسرتا: بدل.

3- ﴿يَنْحَسِرُونَ عَلَىٰ الْعِبَادِ﴾ يس/ 30.

أ- منادى شبيه بالمضاف. منصوب.

ب- يا: أداة نداء، والمنادى محذوف، وحسرة: مفعول مطلق.

4- ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ يس/ 52.

أ- يا: للتنبيه. ويئنا: منصوب على المصدرية.

ب- يا: للنداء، والمنادى محذوف، وويلنا: منصوب على المصدرية، والتقدير: يا هؤلاء ويلاً لنا.

ج- يا: للنداء، وويلنا: منادى مضاف منصوب، و(نا) في محل جر مضاف إليه ونداء الويل كنداء الحسرة.

5- ﴿أَلَا يَسْتَجِدُّوهُ بِاللَّهِ﴾ النمر/ 25.

أ- يا: للتنبيه. و: استجدوا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ب- يا: أداة نداء. والمنادى محذوف. واستجدوا: إعرابها كإعراب (أ).

6- ﴿يَتَنَوَّمُ﴾ النمر/ 25.

أ- مضاف إليه أبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفاً، ثم حذفت الألف تخفيفاً لدلالة الفتحة عليه.

ب- بدل من المنادى (ابن) منصوب.

ج- يجوز الكسر في (أم) بحذف الياء لدلالة الكسرة عليها، والأصل إثباتها، لأن حذف الياء إنما يكون إذا كان المنادى مضاف. والأم ليست بمناداة وإنما المنادى هو الابن.

7- ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ المائدة/ 67.

أ- أداة نداء، وأي: منادى مبني على الضم، وهو مضاف، و (ها) في محل جر مضاف إليه. والرسول: نعت لأي.

ب- أداة نداء، وأي: منادى مبني على الضم. و (ها) للتنبية لا محل لها من الإعراب، والرسول: نعت لأي.

8- ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة/ 85.

أ- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: في محل رفع خبره.

ب- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: في محل نصب بتقدير فعل (أعني).

ج- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: منادى، وأداة النداء محذوفة.

د- أنتم: خبر، وهؤلاء: في محل رفع مبتدأ؟

هـ- أنتم: مبتدأ، وهؤلاء: بدل، وجملة (تقتلون) في محل رفع خبر.

9- ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾ المائدة/ 114.

أ- اللهم: منادى بأداة نداء محذوفة، والميم عوض عنها، مبني على الضم في محل نصب. و: ربنا: مبتدأ مرفوع ومضاف إليه.

ب- اللهم: إعرابها (أ)، و: ربنا: منادى بأداة نداء محذوفة، منصوب وهو مضاف، وضمير (نا) في محل جر مضاف إليه.

10- ﴿ أَنْ أَدُؤَا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ ﴾ الدخان/ 18.

- أ- مفعول به للفعل (أدوا) منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.
ب- منادى منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، ومفعول (أدوا) محذوف، والتقدير: أدوا أمركم يا عباد الله.

11- ﴿ وَقَالُوا يَبْصَلِحُ آتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الأعراف/ 77.

- أ- منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
ب- منادى مبني على الضم في محل نصب.

12- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ الأنفال/ 64.

- أ- منادى مبني على الضم بأداة نداء محذوفة.
ب- بدل من (أي) مرفوع.

13- ﴿ يَتَأَرْضُ آبُلَيْ مَاءِكَ ﴾ الأنفال/ 64.

- أ- منادى مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
ب- منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه نكرة مقصودة.

ت: - 3 -

طابق بين كل آية كريمة مما يأتي وأحد الشواهد الآتية في العمود الثاني بعدها.

1- ﴿ قَالُوا يَنْوِيلُنَا إِنْ كُنَّا طَائِفِينَ ﴾ القلم/ 31.

2- ﴿ يَتَأَسَفِي عَلَىٰ يُونُسَ ﴾ يوسف/ 84.

3- ﴿ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ هود/ 42.

4- ﴿ يَتْلُو زَيْدٌ أُمَّةً عَنِ هَذَا ﴾ هود/ 76.

5- ﴿ يَمْخِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ مريم/ 12.

- 6- ﴿ يَتَأْتِبُنِي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي ﴾ مريم / 43.
- 7- ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ فاطر / 16.
- 8- ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ الزمر / 10.
- 9- ﴿ قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ اسْتَرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الزمر / 53.
- 10- ﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاجِدْنَا إِن كُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ البقرة / 286.
- 11- ﴿ قَالَ يَنْقُورِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَا عَيْبٌ لِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف / 61.
- 12- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِي مِّن رَّبِّكَ شُهَدَاءُ بِالْقِسْطِ ﴾ المائدة / 8.
- 13- ﴿ قَالُوا يَنْشُوعُ قَدْ جِئْنَاكَ ﴾ هود / 32.
- 14- ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ﴾ المائدة / 59.
- 15- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ الزمر / 46.
- 16- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ يوسف / 46.
- 17- ﴿ قُلْنَا يَنْتَازُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الأنبياء / 96.

عمود الشواهد المطلوبة:

- 1- منادى نكرة مقصودة منصوب.
- 2- مصدر مضاف منادى. ويصلح أن يكون منصوباً على المصدرية، والمنادى محذوف.
- 3- مصدر مضاف إلى ياء التكلم المنقلبة إلى ألف.
- 4- علم منادى مبني على ضمّ مقدر.
- 5- علم منادى مبني على ضمّ ظاهر.
- 6- اسم بال منادى.

- 7- اسم مضاف إلى ياء المتكلم منادى وقد حذفت ياء المتكلم.
- 8- اسم مضاف إلى ياء المتكلم منادى عوضت ياء المتكلم بالياء.
- 9- اسم مضاف إلى ضمير منادى بأداة نداء محذوفة.
- 10- اسم موصول وقع نعتاً لمنادى.
- 11- علم منادى لا يمكن ترخيجه.
- 12- منادى مضاف إضافة محضة منصوب.
- 13- لفظ الجلالة منادى.
- 14- علم منادى بأداة نداء محذوفة.
- 15- نكرة مقصوده منادى.
- 16- مصدر منادى.
- 17- مصدر مضاف إلى ياء المتكلم منادى.

المبحث الثاني أسلوباً الاستغاثة والندبة

أولاً: أسلوب الاستغاثة.

- المفهوم.
- أركان أسلوب الاستغاثة.
- الفرق بين أسلوب الاستغاثة والنداء.
- المنادى المتعجب منه.

المطلب الأول: المفهوم والأركان:

الاستغاثة شعبة من شعب النداء، ونوع من أنواعه، وهي في الاصطلاح: نداء المدعو بـ (يا) ليخلص من شدة، أو يعين على دفع مكروه أو مشقة.

أركانه:

- أركان أسلوب الاستغاثة ثلاثة هي:
- أداة الاستغاثة وهي: (يا) دون غيرها من أدوات النداء.
 - والمستغاث.
 - والمستغاث له، ومن أجله.

تقول: يا للأقوياء للضعفاء.

ويلاحظ أنّ كلاً من المستغاث، والمستغاث له مجرور بلام مفتوحة، ومكسورة(1).

(1) يجوز جرّ المستغاث له بـ (من) بدلاً من اللام. نحو: يا للأطباء من المرضى.

فأما لام المستغاث به فمفتوحة؛ لأنَّ المستغاث منادى مقصود في المعنى؛ ولأنَّ المنادى المقصود مشبه بالضمير، ولام الجرِّ تفتح مع الضمير الذي تسبقه، نحو: لَك، لَنَا وأما لام المستغاث له فمكسورة، إمَّا للفرق بينها، وبين لام المستغاث به، وإمَّا لأنه لم يعرض لها ما يشبه الضمائر، فبقيت مكسورة على أصلها مع الضمائر.

وهذه اللام تفيد التعليل فقليل: المستغاث له، ومن أجله ومتعلقها بفعل محذوف تقديره: أدعوك لكذا.

أما لام المستغاث فهي متعلِّقة بما في (يا) من معنى الفعل وهو: أدعو، أو أنادي(1).

المطلب الثاني: تكرير المستغاث:

يكون المستغاث على صور وأنماط كثيرة منها:

- أ- صورة الإفراد. وحينها يجرُّ باللام المفتوحة.
- ب- صورة التكرير مع تكرير أداة الاستغاثة (يا) وفي هذه الحالة تكون اللام مفتوحة أيضاً بعد كلِّ مستغاث. نحو: يا للأقوياء ويا للأغنياء للفقراء(2).
- ج- صورة التكرير للمستغاث مع عدم تكرير أداة الاستغاثة (يا)، وفي هذه الحالة تفتح اللام مع المستغاث الأول وتكسر مع غيره، ثانياً، أو ثالثاً فصاعداً. نحو: يا للأقوياء وللأغنياء وللقادرين للمحتاجين.
- د- قد تحذف لام المستغاث فيختم بالفاء زائدة كتوكيد الاستغاثة. نحو: يا محمد(3).

(1) ينظر: المبرد: المقتضب 4/ 254-255، ابن جني: الخصائص: 2/ 278 ابن هشام: المغني 1/ 182-183.

(2) تقول في إعرابه:

يا: حذف نداء للاستغاثة، واللام حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة، والأقوياء: مستغاث مجرور لفظاً بحرف الجرِّ الزائد وهو في محلِّ نصب على النداء. وبالأغنياء كـ (يا للأقوياء)؛ والفقراء: لام مستغاث له واسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بما في (يا) من معنى الفعل أدعو أو أنادي، أو التجيء.

(3) منادى مفرد معرفة مبني على الضمِّ المقدر منع من ظهورها اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتوكيد الاستغاثة.

المطلب الثالث:

الفرق بين أسلوب الاستغاثة والنداء.

- أ- أداة الاستغاثة هي (يا) فقط، وأدوات النداء متعددة.
- ب- لا يجوز حذف أداة الاستغاثة قبل المستغاث به ويجوز حذف أداة النداء قبل المنادى.

المطلب الرابع: المنادى المتعجب منه:

يجوز في العربية نداء المتعجب به، فيعامل معاملة المستغاث في الإعراب، لكون الاستغاثة تخرج فيه إلى معنى التعجب، نحو:

- يا للعجب.
- يا للهول.
- يا لروعة الصدق.
- يا لجمال السماء.



وأخيراً لا بد من التذكير بأن النص القرآني قد خلا من هذه الأنماط جميعها، سواء المتعلقة بالاستغاثة وصورها، أو ببناء المتعجب منه.

ثانياً: أسلوب الندبة:

- المفهوم.
- ما يندب من الأسماء.
- صور المندوب.
- الأحكام الإعرابية للإسم المندوب.
- الفروق بين الندبة والنداء.

المطلب الأول:

الندبة: في المعجم: الدعاء إلى لاشي.

وفي الاصطلاح: نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه. وهو من شعبة من شعب النداء أيضاً؛ لأنَّ المندوب مدعو، فهو نداء على سبيل التفجع، أو التوجع، وإن كان المندوب لا يستجيب، مثلما هو المستغاث به عندما تدعوه و إن كان بحيث لا يسمع كأنك تعدّه حاضراً(1). بشرط ألا يختلط بالمنادي(2).

المطلب الثاني:

ما يُندب: الندبة في الأصل بالأسماء المعروفة غير المبهمة؛ لأنك لا تتفجع إلا على شيء معروف، ولا تتوجع إلا من شيء معروف أيضاً. وقد أجاز فريق من النحاة ندبة النكرة؛ لأنها على ما يرون تقترب من المعرفة بالإشارة.

أما المعارف المبهمة كالأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة فقد منع ندبتها فريق، وأجاز ندبتها فريق آخر. لكون أسماء الإشارة معروفة بالإشارة إليها، والأسماء الموصولة معروفة بصلاتها(3).

والذي ترجحه إجازة ندبة الأسماء الموصولة إذا كان الاسم الموصول مشتهراً بصلته. نحو:

وأمن حفرَ بئر زعزم.

لكونه معروفاً بصلته.

ولا يقال: وأمن حفظ الأمانة.

لأنَّ حافظي الأمانة كثيرون.

(1) ابن يعيش: شرح المفصل 13/2.

(2) نحو قولك: يا عمرا. ندبة لا نداءً وينظر: سيبويه 326/1.

(3) ينظر: سيبويه: 324/1، والأنباري: الإنصاف: (المسألة 51). وابن يعيش: شرح المفصل: 12/2-

المطلب الثالث: صور المندوب:

يأتي المندوب على صور لفظية متنوعة هي:

أ- اسماً مفرداً نحو: (واحسينا) متفجع عليه. وقد ألحقت الألف في آخر الاسم المندوب لما في الندوب من معنى النوح الذي يقتضي التطريب، والترنم، ومد الصوت كما يأتون بها - أي الألف - في أواخر القوافي المطلقة، وخصوها بالألف دون الواو، أو الياء؛ لأن المد فيها أمكن من أختيها(1).

ب- لك أن تلحق حرف المدّ اللاحق لها (هاء) الوقف دون الوصل فنقول (واحسيناه)(2).
وفائدتها أمران(3):

الأول:

تبيين حرف المد؛ لأنه خفي، والوقف عليه يزيده خفاءً.

والثاني:

الاستعانة بها على زيادة المدّ لاجتماع الساكنين حينئذ.

المطلب الرابع: الأحكام الإعرابية للاسم المندوب:

حكم الاسم المندوب في البناء والإعراب حكم المنادى:

فإعراب نحو: واحمدا (مندوباً): منادى مندوب مبني على الضمّ المقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة.

وإعراب نحو: وأكبدا (متوجعاً منه): منادى مندوب، نكرة مقصودة مبني على الضمّ المقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة(4).

(1) ابن يعيش: شرح المفصل 13/2.

(2) ينظر: ابن هشام: شرح اللوحة: 141/2-142.

(3) إعرابه كالآتي: وا: أداة نداء وندبة، و: حسين: منادى مندوب متفجع عليه مبني على الضم المقدر للتعذر، والألف للمد، والهاء للسكت.

(4) يمكن القول أيضاً إنه: منادى مندوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف زائدة لتوكيد الندبة، والهاء للسكت، وقد حذف الياء أعني: ياء المتكلم على لغة من يجد ياء المتكلم عند نداء ما أضيف إلى هذه الياء.

وإعراب نحو: وامصطفاه (متفجماً عليه): منادى مندوب مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين في محلّ نصب، والألف زائدة لتأكيد الندبة، والهاء للسكت.

وإعراب نحو: وأمن حفر بئر زمزماه:

وا: أداة نداء وندبة، ومَن: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب و: حفر: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر جوازاً، وبئر: مفعول به، وهو مضاف، و: زمزماه: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه كسرة مقدّرة منع من ظهورها حركة مناسبة ألف الندبة إن كان متصرفاً، وبفتحة مقدّرة نيابة عن الكسرة إن كان ممنوعاً من الصرف، والألف زائدة لتوكيد الندبة، والهاء للسكت.

وإذا نذبت الاسم المضاف إلى ياء المتكلم فيجوز لك إذا نذبت على لغة من يسكن الياء في النداء: فتح الباء وإلحاق ألف الندبة، أو حذف الياء، وإلحاق ألف الندبة(1).

المطلب الخامس: الفروق بين الندبة والنداء:

- 1- الندبة شعبة من شعب النداء، والنداء هو الأصل.
- 2- أداة الندبة واحدة هي (وا)، وأدوات النداء كثيرة.
- 3- لا يجوز حذف حرف النداء في الندبة؛ لأنّ المقصود فيها مدّ الصوت والحذف يتنافى، ويجوز حذف حرف النداء.
- 4- لا تكون الندبة إلا في معرفة غير مبهمة، ويجوز نداء المعرفة والنكرة.
- 5- لا يجوز ترخيم الاسم المندوب، لأنّ الترخيم حذف، والحذف منافٍ للندبة التي تقتضي المدّ، ويجوز ترخيم المنادى.

(1) نقول في ندبة: يا صديقي (على لغة من يسكن الياء):

يا صديقاً، أو: يا صديقاً.

وتقول في ندبة: يا صديقي (على لغة من يفتح الياء):

يا صديقاً.

وتقول على لغة من يحذف الياء، أو يقلبها الفأ، يحذفها أو يقيها:

يا صديق، يا صديق، يا صديقاً، يا صديقاً.

أسلوب الإغراء والتحذير

- المفهوم.
- صور المغرى به والمحذر منه.
- عامل المغرى به والمحذرت به وإعرابهما.

المطلب الأول:

الإغراء: دعوة المخاطب أو تنبيهه، إلى أمر محبوب ليلزمه، عملاً، أو اتصافاً به، والتحذير: دعوة المخاطب أو تنبيهه إلى أمر مكروه ليتجنبه عملاً أو اتصافاً به وهذا الأسلوب خاص بالمخاطب فقط، لأنه أمر، والأمر يقتضي مخاطباً، وقد يكون للمتكلم، وشأن أن يكون للغائب (1).

وغايته الإيجاز والاختصار، لأنه قائم على حذف أحد المكونات الأساسية في الجملة الفعلية، وهو الفعل على ما سنرى قال تعالى:

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَتِهَا ﴾ الشمس / 13.

ف: ناقة اسم منصوب على التحذير وعلى حذف مضاف،

والتقدير: ذروا عقرها واحذروا سقياها.

ويمكن أن يكون أحد الأوجه الإعرابية لـ (شهر) في قوله تعالى

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ

وَالْفُرْقَانِ ﴾ البقرة / 185.

(1) ينظر: الوراق: علل النحو 489

هو النصب على الإغراء بفعل محذوف تقديره: إلزموا أو صوموا شهر رمضان. وشهرٌ بالرفع قراءة الجمهور وهو بالرفع مبتدأ خبره قوله تعالى:

﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ﴾، ويجوز أن تكون (الذي) في محل رفع صفة لشهر،

والخبر قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ على تقدير: فمن شهده منكم فليصمه، بإقامة الاسم الظاهر مقام الضمير.

وقد يكون (شهر رمضان) مرفوعاً على البدل في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الصِّيَامُ﴾.

أما النصب وهي قراءة (بجاهد) فقد خرجها بعض النحاة على الإغراء الذي نحن

بصدده (1). وجعله بعضهم على البدلية (2).

ونصبه آخرون على الظرفية (3).

المطلب الثاني: صور المغرَى به والمهذَر منه:

أولاً:

صور المغرَى به: وهي ثلاثة:

أ- الأفراد.

ب- التكرير.

ج- العطف.

تقول مغرٍ بالصدق:

الصدق، أو: الصدق الصدق، أو: الصدق والأمانة.

(1) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 1/ 238 و: 20/ 2.

(2) هو الرماني علي بن عيسى (ت. 384هـ).

(3) ينظر: الطبري: جامع البيان 3/ 445.

ثانياً:

صور المحتر منه، وهي أربع: ثلاث منها هي صور المغرَى به: إفراداً، أو تكريماً، أو عطفاً. وصورة رابعة هي التحذير بـ (إيّا) والضمير المخاطب، مفرداً أو مثني أو جمعاً، مذكراً أو مؤنثاً. ويذكر المحتر منه بعد (إيّا) على صور أربع هي:

- أو الجرّ.

- أو العطف.

- أو المصدر المؤول.

تقول: إيّاك الكذب.

و: إيّاك من الكذب.

و: إيّاك والكذب.

و: إيّاك أن تكذب.

ويك أن تكرر (إيّاك) في كلّ صورة من هذه الصور الأربعة (1).

المطلب الثالث: إعراب المغرَى به، أو المهذّر منه:

المغرَى به، أو المحتر منه اسم منصوب بفعل محذوف على الإغراء، أو التحذير تقديره في الإغراء (الزم)، وفي التحذير: (اجتنب) أو (باعد) أو (تجنب)، أو (احذر)، أو (توق).

ويكون الحذف جائزاً إذا كان المغرَى به، أو المحتر منه مفرداً وفيما عدا ذلك يكون الحذف واجباً.

(1) اعلم أنّهم اختلفوا في (إيّاك) وأخواتها، فقد رأى بعضهم أنّ الكاف في (إيّاك) أو الهاء في (إيّاها) أو الياء في (إيّاي) هي الضمائر المنصوبة، ومنهم من رأى أنّ (إيّاك) كلّها هي الضمير، وذهب آخرون إلى أنّ (إيّا) هي الضمير والكاف للمخاطب لا محلّ له من الإعراب، وقيل: إنّ (إيّا) ضمير أضيف إلى الكاف.

وينظر: الأنباري: (المسألة 98).

فيقال في إعراب نحو: الإيمان الإيمان:

مفعول به لفعل محذوف وجوباً على الإغراء تقديره: الزم.

والإيمان الثانية: تعرب كإعراب الأولى، ولا يجوز عدّه توكيداً لفظياً للأولى.

ونقول في إعراب قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:

إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب.

إياك: ضمير نصب منفصل منصوب بفعل محذوف وجوباً على التحذير، والكاف

للخطاب لا محل لها من الإعراب.

والحسد: الواو حرف عطف، والحسد: مفعول به لفعل محذوف وجوباً على

التحذير: تقديره: باعد، أو اجتنب.

ويجوز عطفه على إياك مباشرة، ويجوز أيضاً نصبه على المفعول معه.

ونقول في إعراب نحو:

إياك إياك أن تحسد الآخرين:

إياك الأولى: إعرابها كإعراب اسبق، والثانية: توكيد لفظي للأولى.

وأن: مصدرية ناصبة، و (تحسد) مضارع منصوب بأن المصدرية والمصدر المؤول في

محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً على التحذير، تقديره: باعد الحسد.

المبحث الرابع أسلوب الاختصاص

- المفهوم
- أحوال الاسم المختص
- إعرابه.
- بين الاختصاص والنداء.
- في بعض ما يحتمل النصب على الاختصاص ومن غير صورته المعهودة.

المطلب الأول: المفهوم

الاختصاص: اسم ظاهر معرفة منصوب، يتقدم عليه ضمير متكلم بأنواعه (1).
ويُسمى الاسم الظاهر الذي يبين المقصود من الضمير المتقدم (مختصاً)، أو منصوباً على الاختصاص.

والغرض من هذا الاسم المنصوب على الاختصاص زيادة على بيانه المقصود بالضمير وتحديده، هو: الفخر، أو التواضع.

المطلب الثاني: أحوال الاسم المختص:

يأتي الاسم المنصوب على الاختصاص على الصور الآتية:

أ- معرفاً بـ (ال) (2).

ب- مضافاً إلى ما فيه الـ (3).

(1) قد يكون هذا الضمير على قلة للمخاطب، نحو: بك - الله - نرجو الفضل، وسبحانك - الله - أهدع الخالقين.

(2) نحو: نحن - الشباب - عماد الأمة.

(3) نحو: نحن - شباب الوطن - صناع المستقبل.

- ج- أن يكون بـ (أي) أو (آية) مثلوتين بالاسم الظاهر المرفوع (1).
د- يقل أن يكون الاسم المختص علماً، أو مضافاً إلى علم (2).

المطلب الثالث: إعرابه:

الاسم المختص في كل صورته وأحواله يعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أخص، أو: أعني، أو ما في معنيهما (3).

المطلب الرابع: بين الاختصاص والنداء:

يوافق الاختصاص النداء في:

- أ- تشابههما في اللفظ.
- ب- كون الاسم بعدهما منصوباً أو مبنياً.
- ج- كلاهما لا يكون إلا للحاضر أصلاً.
- د- يمكن عدّ الاختصاص نداءً، ولا حاجة لفصلهما، وتوجيه إعراب الاسم المنصوب على الاختصاص بما يدخله في باب النداء على الرغم من الفروق التي يذكرها النحاة بينهما مما سيأتي.

(1) نحو: نحن - أيها الشاب - عماد الأمة.

و: نحن - أيها الأمهات - مدارس الرجال.

(2) نحو: لك ... محمداً - فضل علي. أو: لكما أبناء محمد - فضل علي.

(3) تقول في إعراب: نحن - الشاب - عماد الأمة:

لفعل محذوف وجوباً على الاختصاص تقديره: أخص. و: الشاب: مفعول به لفعل محذوف وجوباً على الاختصاص تقديره: أخص. و: عماد الأمة. خبر مرفوع ومضاف إليه. وجملة (الشاب) اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وتقول في إعراب نحو: نحن - أيها الشاب عماد الأمة: مبتدأ، وأي: اسم مجني على الضم في محل نصب بفعل محذوف على الاختصاص، والهاء للتثنية، والشاب: نعت أو بدل من (أي). مرفوع مراعاة للمحل.

ويختلفان في الآتي:

- أ- الاختصاص أسلوب خبري، والنداء أسلوب إنشائي.
- ب- لا يجوز استعمال حرف النداء مع الاختصاص، والأصل استعمال حرف النداء مع المنادى.
- ج- لا يقع الاختصاص إلا في سياق جملة، ويقع النداء في أول الكلام وفي أثنائه.
- د- الاسم المنصوب على الاختصاص يشكل جملة اعتراضية من فعل محذوف وجوباً، واسم منصوب به على الاختصاص، والمنادى جملة ابتدائية في الغالب.
- هـ- الاسم المنصوب على الاختصاص يكون بال، أو ما أضيف إلى (أل)، أو في صورة (أي) أو (آية) متلوتين بالاسم الظاهر (المخصوص). والمنادى يكون علماً مفرداً، ونكرة مقصودة، ونكرة غير مقصودة، ومضافاً، وشبهها بالمضاف.
- و- يكون الاسم المختص بال مباشرة، ولا يكون المنادى كذلك.
- ز- لا يكون الاسم المختص نكرة، ولا اسم إشارة، ولا اسم موصول، ولا ضميراً، بخلاف النداء.
- ح- يكون المتقدم على الاسم المختص ضميراً في معناه، وليس من هذا في النداء.
- ط- الاختصاص يفيد تخصيص ضمير المتكلم كثيراً، والمخاطب قليلاً، والنداء للمخاطب أصلاً.
- ي- الاسم بعد (أي) أو (آية) في الاختصاص لا يجوز فيه إلا الرفع إتباعاً للفظ، ويجوز فيه الرفع إتباعاً للفظ، والنصب إتباعاً للمحل في النداء.

المطلب الخامس: ما يهتم بالنصب على الاختصاص من غير صور المعهودة:

هناك كثير من النصوص القرآنية مما ليس فيها صورة من صور الاختصاص أعني تقدم ضمير متلو باسم ظاهر معرفة منصوب بفعل محذوف وجوباً. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ التَّقَاتُ فَعُتِيَ قُنَيْلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾

آل عمران/ 13.

فقد قدّر بعض النحاة النصب على قراءة ابن أبي عبلة آيةً
و كافرًا على فعل محذوف تقديره: أعني، أو أخص (1).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْتٍ أَلْكَوَاكِبِ ﴾ الصافات / 6.

بنصب (الكواكب) بفعل محذوف تقديره: أعني (2).

وقال تعالى:

﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ ﴾ الأنعام / 62.

فقد قرأ الأعمش الكواكب بالنصب على تقدير: أعني
الكواكب. وهو كثير في اللغة (3).



(1) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 314 / 1.

ومنهم من جعل (فتة) و (كافرة) بالجرّ بدلاً تفصيلاً لمجمل.

ينظر: سيويه: 432 / 1، والفراء: معاني 192 / 1، وأبو عبيدة: مجاز القرآن: 87 / 1.

(2) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 738 / 2.

(3) ينظر: نفسه 738 / 2 وفي مواضع كثيرة أخرى.

تطبيقات مقالية في شعب النداء

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيح عن كل سؤال مما يأتي:

س1: لماذا اشرطوا أن تكون لام الجارة للمستغاث مفتوحة؟

أ- لأن لام الجرّ مفتوحة دائماً.

ب- لأن المستغاث منادى مقصود في المعنى وهو مشبه بالضمير، ولام الجرّ تفتح مع الضمير الذي تسبقه.

س2: متى يجب كسر لام المستغاث، وفتح لام المستغاث له؟

أ- إذا كرّر المستغاث، وكرّرت أداة الاستغاثة.

ب- إذا كرّر المستغاث، ولم تكرر أداة الاستغاثة.

س3: هل يجوز حذف لام المستغاث؟ ومتى؟

أ- لا يجوز ذلك مطلقاً.

ب- يجوز حذف لام المستغاث إذا عوضت بألف زائدة لتوكيد الاستغاثة.

س4: هل يجوز حذف (يا) الاستغاثة؟

أ- نعم.

ب- لا.

س5: هل يجوز ندبة اسم الموصول. ومتى؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز إذا كان الموصول مشهوراً بصلته.

س6: هل يجوز حذف النداء من المندوب، ولماذا؟

أ- يجوز لأن الندبة كالنداء، والمنادى يمكن فيه حذف حرف النداء.

ب- لا يجوز، لأن طبيعة الندبة تقتضي المدّ الصوتي والترنم و (يا) الندبة تساعد في تحقيق ذلك.

س7: ما حكم الاسم المندوب من حيث البناء والإعراب؟

أ- حكمه كحكم المنادى بناءً وإعراباً.

ب- وحكمه النصب دائماً.

س8: هل يجوز ترخيم المندوب، ولماذا؟

أ- لا تختلف الصور التركيبية في الإغراء والتحذير.

ب- يتفقان في: الأفراد، والتكرير، والعطف. وينفرد التحذير: بصورة (إياك) ملحقة

بالمحذّر منه مفرداً منصوباً أو مجروراً، أو مكرراً، أو مصدرأ مؤوَّلاً.

س10: ما حكم الفعل المحذوف من حيث جواز الحذف، أو وجوبه في أسلوب الإغراء

والتحذير؟

أ- حكم الحذف واجب في كل الأحوال.

ب- حذف الفعل جوازاً حين يكون المغرّى به، أو المحذّر منه مفرداً، وما عدا ذلك

يكون الحذف واجباً.

س11: هل يجوز أن يكون الضمير المتقدّم في أسلوب الاختصاص للغائب، ولماذا؟

أ- لا يجوز ذلك؛ لأن الغياب ينافي التخصيص.

ب- نعم يجوز.

س12: ما حكم الاسم المختص من الإعراب؟

أ- البناء على الضمّ في محلّ نصب.

ب- النصب على المفعول به لفعل منصوب وجوباً على الاختصاص.

س12: هل يقع الاختصاص في إبتداء الكلام، ولماذا؟

أ- نعم يقع في ابتداء الكلام، وفي درجته؛ لأنه كالنداء.

ب- لا يجوز وقوعه إلا في درج الكلام؛ لأنه جملة معترضة تخصّص المقصود

بالمضمير المتقدّم.

س13: هل يكون الاسم المنصوب على الاختصاص نكرة، ولماذا؟

أ- نعم يجوز، لأنه كالنكرة المقصودة.

ب- لا يجوز؛ لأنه يأتي لبيان المقصود بالضمير قبله، والضمير معرفة.

س14: ما حكم إعراب الاسم الآتي بعد (أي) و (آية) في أسلوب الاختصاص؟

أ- حكمه الرفع مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل.

ب- حكمه الرفع على إتباعاً للفظ فقط.



تطبيقات نصية

1 -

في ضوء دراستك أسلوب الإغراء والتحذير والاختصاص كيف يمكنك توجيه ما يحتمل من الأوجه الإعرابية لما تحته خط فيما يأتي: (ضع دائرة حول الوجه الذي يمكن أن يكون صحيحاً).

قال تعالى:

1- ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَتَحْنُ لَهُ عَبْدُونَ ﴾ البقرة/ 138.

أ- صِبْغَةَ منصوب بتقدير فعل أمر، تقديره: اتبعوا صبغة الله.

ب- أنها منصوب على المفعول المطلق.

ج- أنها منصوب على الإغراء أي: عليكم صبغة الله. أو: الزموا.

د- أنها بدل من ملة إبراهيم.

هـ- أنها منصوب على التحذير.

و- أنها منصوب على المدح.

2- ﴿ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ الشمس/ 13.

أ- أنها بالنصب على التحذير.

ب- أنها منادى بأداة نداء محذوفة.

ج- أنها بالنصب على الاختصاص.

3- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا ﴾ الشمس/ 13.

أ- مبتدأ مؤخر (بالرفع).

ب- بالنصب: على تقدير فعل محذوف تقديره: أعني أو أخص.

ج- بالنصب على الإغراء؟

4- ﴿ وَأَمْرًا تُدْهِمُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ في جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿ المسدّ / 4-5.

أ- النصب على الاختصاص بفعل محذوف.

ب- بدل من كافوراً.

ج- تمييز.

د- النصب على الدم.





مرکز تحقیقات کتابخانه‌های ایران

الفصل الثاني

أسلوبا: المدح والذم والتعجب



جامعة القاهرة



مرکز تحقیقات و اسناد ملی ایران

المبحث الأول

أسلوب المدح والذم

- الوصف النحوي لأفعال المدح والذم.
- صور الفاعل بعد هذه الأفعال.
- إعراب المخصوص بالمدح، والذم.
- حبذا، وحباً ولا حبذا.
- الملحق بأفعال المدح والذم
- تطبيقات مقالية ونصية.

المطلب الأول: الوصف النحوي لأفعال المدح والذم:

إذا أريد في اللغة العربية المبالغة في المدح، أو الذم أستعملت بعض الأفعال تُسمى (أفعال المدح والذم). وهي:

نِعْمَ، وحباً، وحبذا للمدح.
وبئس، وساء، ولا حبذا للذم.
وتتصف هذه الأفعال بأنها:

- 1- أفعال ثلاثية جامدة، غير متصرفة، فلا يصاغ منها اسم فاعل. أو مفعول، أو زمان. أو مكان.
- 2- أفعال منقولة إلى الحال لإفضاء المدح، والذم.
- 3- أفعال غير دالة على حدث متطلب للزمان، لكون المدح أو الذم فيها لا يختلف باختلاف الزمان.
- 4- ولا تُصاغ للمجهول.
- 5- ولا تتصل بها ضمائر الاثنين أو الجماعة.

6- ولا يراعى فيها تذكير، ولا تانيث، وإن لحقتها علامة التانيث فهو من باب الجواز والتخيير (1) ووجه المبالغة فيها أننا لو قلنا: نعم الرسول محمد. كان التقدير: إنه محمود في جميع الرسل جداً جداً (2).
قال تعالى:

﴿يَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص / 30.

فنعم فعل ماض لإنشاء المدح مبني على الفتح، و العبد فاعل مرفوع، والمخصوص بالمدح محذوف للعلم به، أي هو (أيوب) للعلم به، أي نعم جنس العبد الذي منه أيوب، فدخل أيوب - عليه السلام - في المدح ثم (خصصناه) بالذكر، فحصل المدح عموماً وخصوصاً بما أفاد المبالغة (3).

المطلب الثاني: صور الفاعل في أسلوب المدح والذم:

يكاد أغلب النحاة يجمعون على أن هذه الألفاظ أفعال (4)، ولهذا احتاجت إلى فاعل، وإلى مخصوص بالمدح والذم، ولهذا صار الأصل في أسلوب المدح أو الذم على النحو الآتي:

فعل (المدح، أو الذم) + الفاعل + المخصوص أو المقصود بالمدح أو الذم. ويمكن التصرف أفقياً في هذا النمط الأصل على وفق أحكام محددة.

(1) ينظر: سيويه 1/ 301-302، وابن السراج: الأصول 1/ 134.

(2) ينظر: الدينوري: ثمار الصناعة: 219.

(3) ينظر: ابن هشام: شرح اللمحة: 2/ 328.

(4) يرى نفر من النحاة أنها أسماء. ومما يرجح فعليتها:

أ- رفعها الظاهر.

ب- نصبها الضمير.

ج- دخول لام القسم عليها.

فالفاعل فيها يأتي على أربع صور هي:

1- أن يكون بـ (أل) الجنسية (1) التي تفيد الاستغراق أي شمول الجنس حقيقة كما في قوله تعالى:

﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ص / 30.

فه العبدُ معرف بالجنسية، وهو الفاعل وقد دخل فيه جنس عبيد الله جميعاً، وأيوب من بين جنس هؤلاء العبيد.

2- أن يكون مضافاً لما فيه (أل) الجنسية. كقوله تعالى:

﴿ وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ ﴾ النحل / 30.

ف دارُ فاعل (نعمة) مرفوع، وقد أضيف إلى ما فيه أل الجنسية وهو المتقين.

وقال تعالى:

﴿ فَلْيَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ النحل / 29.

ف مَثْوَى فعل ماض لإنشاء الدم مبني على الفتح، و مَثْوَى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للتعذر، وهو مضاف، و المتكبرين مضاف إليه مجرور، و(أل) في المتكبرين للجنس.

3- أن يكون مضافاً لما فيه (أل) الجنسية. كقوله تعالى:

﴿ يَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف / 50.

(1) قبل إنها (أل) للمهد، وجوز بعض النحاة أن تكون للجنس أو للمهد لا فرق في ذلك.

وطبيعة الأسلوب تقتضي أن تكون (أل) جنسية لإفادة المبالغة والإحاطة والشمول في جنس المدوح، أو المذموم حقيقة لا مجازاً، إذ يكون جنس المدوح أو المذموم كله مشمولاً بمعنى المدح أو الذم، ثم يخص الفاعل بالذكر بما يوضح مدار الاجمال في مدح الجنس على سبيل الحقيقة.

وينظر: سيبويه 1/ 300-3001، والمبرد: المنتضب: 3/ 141، وابن يعيش: شرح المفصل: 7/ 130.

فُبتسُّ فعل ماضٍ لإفادة الّذم مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر مفسّر بالنكرة بدلاً، وبدلاً تمييز (1)، والجار والمجرور للظالمين متعلقان بـ بدلاً، ويجوز أن يتعلقان بمحذوف حال، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بتس البدل إبليس وذريته.

ويلاحظ أنّ النكرة المنصوبة على التمييز واجبة التأخير عن الفعل، والتقديم على المدح، أو المذموم، مطابقة لهما إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنثياً.

4- أن يكون الفاعل مستتراً مفسراً بـ (ما) التي هي اسم نكرة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز على أرجح الآراء وتأتي (ما) هذه على غنطين أحدهما: أن يليها الاسم كقوله تعالى:

﴿ إِن تَبَدُّواْ أَلصَّدَقَتِ فَيَعْمَأْ هِيَ ﴾ البقرة/ 271.

ف نَعْمًا الفاء: رابطة لأن جواب الشرط، فعل جامد، و(نعم) فعل ماضٍ لإنشاء المدح. مبنى على الفتح، و(ما) نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز، وفاعل (نعم) ضمير مستتر مفسر بـ (ما).

وهي ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ خبره جملة (نعماً)، وهو مخصوص بالمدح (2).

وثانیهما:

أن يليها جملة فعلية، كقوله تعالى:

(1) يجوز في هذا التمييز التقديم. رسولاً نعم محمد.

(2) من النحاة من يجعل (ما) هي الفاعل، وهي عنده اسم موصول، وليست نكرة تامة. والجملة بعدها صلة لا محل لها من الإعراب، وليست صفة لمحذوف.

ينظر: مكّي: المشكل: 1/ 114، النحاس: إعراب القرآن: 1/ 197، وابن يعيش: شرح المفصل.

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أُن تَوْذُوا أَلْأَمْنَسْتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ النساء/ 58.

وأصل نِعْمًا: نعم ما، وإعرابها كإعراب ما في آية البقرة،
ويعضكم به من الفعل المضارع المرفوع (يعض) والفاعل
المستتر، والمفعول والجار والمجرور المتعلقان بالفعل في محل
رفع صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف، والتقدير: نعم
الشيء شيئاً يعضكم به.

المطلب الثالث: إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:

المخصوص هو المقصود بالمدح أو الذم، ومن أبرز أوصافه النحوية الآتي:

- 1- أنه معرفة، أو نكرة مخصوصة بوصف أو إضافة إلى نكرة مما يجعل النكرة مفيدة، قابلة لتوجيه المدح أو الذم لها (1).
- 2- أنه مرفوع دائماً، ورفع على وجهين هما:
أ- أنه مبتدأ والجملة التي قبله خبر له.
ب- أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، لا يجوز ذكره (2).
- 3- جواز، وهو كثير في القرآن الكريم. قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعَمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ الصافات/ 75.

(1) نحو: نعم الإنسان إنساناً يحترم نفسه والآخرين، أو: محترم نفسه والآخرين، أو: إنسان خير ولا يجوز القول: نعم الإنسان إنساناً.

(2) نقول في إعراب نحو: نعم الرسول محمد؛ إن (محمد) مخصوص بالمدح مبتدأ مرفوع، وخبره الجملة قبله. أو أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقدير: هو محمد.

كانك لما قلت: نعم الرسول، قيل لك: من هذا المدح؟ قلت: محمد. أي: هو محمد. وليس لأحد أن يقول هنا إن (محمد) بدل من (الرسول)؛ لأنه يؤدي إلى أنه يجوز: نعم محمد؛ لأن البدل وضع موضع المبدل منه كما أسلفنا، فإن جعلناه بدلاً خرج عن وصفه، أي وصف فاعل نعم الذي لا يكون اسماً علماً.

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَا ﴾ الحج / 78.

﴿ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴾ النور / 57.

﴿ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسَأَلُهَا ﴾ ص / 56.

فـ المجيئون فاعل (نعم) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: نحن، والتقدير في آية الحج: فنعم المولى الله.
والتقدير في آية النور، و(ص):
بتس المصير جهنم.

ويلاحظ أن: (القاء) قبل الأفعال عاطفة، واللام للتوكيد.

أما قوله تعالى:

﴿ يَنْسَأَلُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ الجمعة / 5.

فـ مثل فاعل (بئس) مرفوع، وهو مضاف و القوم مضاف إليه.

أما الذين ففيها وجهان إعرابيان هما:

- كونها في محل جر صفة للقوم، وعلى هذا الإعراب يكون المخصوص بالمدح محذوف للعلم به، والتقدير: (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثل هؤلاء).
- أو: أن (الذين) في محل رفع مخصوص بالمدح، ولكونها ليست من جنس فاعل بئس، والمفروض تجانسهما، ولهذا لا بد من تقدير مضاف مماثل للفاعل، والتقدير: بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا. وتكون كلمة

(الذين) مضاف إليه حلٌ محل المضاف المحذوف، وأخذ

إعرابه (1).

ومثل (بئس): (ساء) قال تعالى:

﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ الأعراف / 177.

فـ ساء فعل ماضٍ لإنشاء اللزم فاعله مستتر، و مَثَلًا تمييز،
و الْقَوْمُ مخصص بالذم، وهو مبتدأ خبره الجملة قبله،
ولا بد هنا من تقييد محذوف ليكون التمييز والفاعل
والمخصص بالذم كلها متحدة معنى، والتقدير: ساء مثل
القوم أو ساء أصحاب مثل القوم، و الَّذِينَ نعت للقوم،
وجملة كَذَّبُوا صلة موصول.

وقد اجتمعت (بئس) و (ساء) في قوله تعالى:

﴿ بئسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف / 29.

فالشَّرَابُ فعل بئس والمخصوص بالذم محذوف، أي:
هي، و ساء عطف على (بئس) ومرتفقا أي (متكا) تمييز
محول عن الفاعل، أي (مرتفقا).
ولاحظ تأنيث (ساءت) على المعنى، أي: ساءت النار
مرتفقا.

المطلب الرابع: هَبْدًا، وَهَبًا، وَلا هَبْدًا

هَبْدًا، وَهَبًا فعلان لإنشاء المدح.

- وأصل (هَبًا): هَبَّ، فأسكنت العين وأدغمت في اللام.

(1) نحو: نعم الإنسان إنسانٌ يحترم نفسه والآخرين، أو: محترم نفسه والآخرين، أو: إنسان خير ولا يجوز القول: نعم الإنسان إنسانٌ.

وفاعل (حبٌ): هو المخصوص بالمدح (1).

- أمّا (حبّذا) فجملة بسيطة من (فعل وفاعل) والتقدير: حبّ الشيء، لأن (ذا) اسم مبهم يقع على كل شيء (2).

- ومّا تفرق فيه (حبّذا) عن (نعم) الآتي:

أ- عدم جواز تقديم المخصوص في (حبّذا) عليها. ويجوز ذلك في جملة (نعم) (3).

ب- عدم جواز تقديم التمييز على المخصوص في جملة (حبّذا) ويجوز ذلك في جملة (نعم) (4).

ج- تلزم (ذا) في (حبّذا) الإفراد والتذكير في جميع أحوالها، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك (5).

- إذا دخلت (لا) على (حبّذا) صارت كـ (بش) في إفاضة الهمزة. ولم ترد (حبّذا) أو (لا حبّذا) في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: والمحقات بأفعال المدح والذم:

يُجرى باطراد مجرى (نعم، وبش) في الدلالة على المدح أو الذم كل فعل كان على (فعل) مضمناً تعجباً، نحو: حسُن الخلق حلم الحلماء، وقُبِح العمل عناء البطلين.
قال تعالى:

(1) نحو: حبّ محمدٌ رسولاً. ويجوز جرّ الفاعل بالياء الزائدة للتوكيد. نقول حبّ محمد رسولاً، أو: حبّ به رسولاً. ولم يرد مثل هذا في النص القرآني.

(2) نقول: حبّذا محمدٌ: حبّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح للمدح، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، و (محمد): مخصص بالمدح وهو خبر مبتدأ محذوف أي: الممدوح محمد، أو على العكس: محمد الممدوح.
وينظر: سيبويه: 302/1.

(3) لا يجوز: محمد حبّذا، ويجوز: محمد نعم الرسول.

(4) لا يجوز: رسولاً حبّذا محمدٌ. ويجوز: رسولاً نعم محمدٌ.

(5) نقول: حبّذا نفحاتٌ من بغداد، وحبّذا أنتم، وحبّذا أنتم، وأنتم.

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ الكهف/ 5.

فالقصد فيه الهم، و كبرت فعل ماض لإنشاء الهم،
والثناء تاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر يعود على
مقالتهم المختلفة وهي قولهم ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ أي:
كبرت مقالتهم، و ملة تمييز. والمخصوص بالهم محذوف
تقديره: هي، أي الكلمة. وجملة تخرج نعت. وقرئت كلمة
بالرفع على أنها فاعل. والنصب أقوى وأبلغ لما فيه من
معنى التعجب المقدر بـ (ما أكبرها كلمة خارجة من
أفواههم)(1).

وقد يُبنى الفعل على (فعل) من (فعل)، و (فعل) فيجري مجرى نعم وبش في إفادة
المدح أو الذم(2).

قال تعالى:

﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ﴾ النساء/ 69.

فحسن فعل ماض تضمن معنى المدح والتعجب وأولئك
اسم إشارة في محل رفع اعل، و رفاقاً تمييز(3)، والرفيق
يستوي فيه الواحد والجمع.
وهو على معنى: ما أحسن أولئك رفاقاً.

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب 24/2، وأبو حيان: البحر المحيط: 97/6.

(2) نحو: قضو القاضي عمداً وعلم القاضي عمداً، بمعنى: نعم القاضي هو وفيه معنى التعجب، أي: ما
أفضاه وما أعلمه.

(3) يجوز إعرابه حالاً.

تطبيقات مقالية

- 1- ضع دائرة حول رمز المقولة الصحيحة مما يأتي:
من أوصاف أفعال المدح والذم الأوصاف الآتية:
أ- أنها أفعال متصرفة تصرفاً ناقصاً.
ب- أنها أفعال ثلاثية جامدة.
ج- أنها أفعال دالة على حدث متطلب للزمان.
د- لا يمكن صياغتها للمجهول.
هـ- يمكن أن تتصل بالثنيين، وواو الجماعة.
و- لا يراعى فيها تذكير، ولا تأنيث، ويمكن إلحاق علامة التأنيث بها جوازاً واختياراً.
- 2- من الصور التي يأتي عليها فاعل أفعال المدح والذم الصور الآتية:
أ- علماً مفرداً، أو علماً مضافاً.
ب- اسماً معرفاً بالجنسية.
ج- اسم إشارة، أو اسم موصول.
د- اسماً مضافاً لما فيه (الجنسية).
هـ- ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة منصوبة على التمييز.
و- ضميراً مستتراً مفسراً بـ (ما) النكرة التامة بمعنى (شيء).
- 3- يمكن أن يلي (ما) النكرة التامة الواقعة تمييزاً لفاعل فعل المدح أو الذم المستتر الآتي:
أ- جملة اسمية من مبتدأ وخبر.
ب- اسم يعرب مبتدأ خبره الجملة المتقدمة عليه.
ج- جملة فعلية فعلها مضارع.

4- من الأوصاف النحوية التي تقال في وصف مخصوص نعم أو بئس الآتي:

أ- أنه اسم معرفة، أو نكرة مخصوصة مفيدة.

ب- أنه نكرة تامة.

ج- يجوز فيه الرفع والنصب.

د- لا يجوز حذفه مطلقاً.

هـ- يجوز حذفه بكثرة.

5- يعرب المخصوص بالمدح والذم على أحد الوجوه الآتية:

أ- أنه فاعل لفعل المدح، أو الذم.

ب- أنه مبتدأ والجملة التي قبله خبر له.

ج- أنه مبتدأ خبره ما بعده.

د- أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.

6- مما تفرق فيه (حبذا) عن (نعم) الفروق الآتية:

أ- عدم جواز تقديم المخصوص في حبذا عليها، ويجوز ذلك في (نعم).

ب- فاعل (حبذا) هو (ذا) لا غير، وفاعل (نعم) يكون على صور متعددة.

ج- يجوز تقديم التمييز على المخصوص في جملة (حبذا)، ولا يجوز ذلك في جملة (نعم).

(نعم).

د- لا تلزم (ذا) في حبذا حالة واحدة، وإنما تتصرف حسب نوع المخصوص

إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً، تذكيراً أو تانيثاً وفاعل نعم على العكس.

هـ- وردت (حبذا) في القرآن، كما وردت (نعم) و (بئس).

7- يلحق بأفعال المدح والذم الأفعال الآتية:

أ- كل ما جاء على (فعل) مضمناً معنى المدح أو الذم مع معنى التعجب.

ب- كل ما جاء على (فعل).

تطبيقات نصية

1 -

اكمل الفراغات الواردة بعد كل آية كريمة مما يأتي بحيث يكتمل الوصف النحوي لمكونات أسلوب المدح أو الذم.
قال تعالى:

1- ﴿ فَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَبِعَمِّ النَّصِيرِ ﴾ الأنفال/ 40.

فاعل نعم هو و والأول مرفوع وعلامة رفعه.....
والمخصوص بالمدح محذوف تقديره وهو مضاف لما فيه.....
والمخصوص بالمدح

2- ﴿ تَتَّبِعُوا مِنَّا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۗ فَبِعَمِّ أَجْرِ الْعَمَلِينَ ﴾ الزمر/ 74.

فاعل نعم هو وهو مضاف لما فيه والمخصوص بالمدح.

3- ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ المائدة/ 63.

فاعل بئس هو وجملة (كانوا يصنعون) والمخصوص بالذم هو

4- ﴿ بئسَ الرَّفِئُ الْمَرْفُودُ ﴾ هود/ 98.

فاعل بئس هو وهو اسم معرف بـ والورد
والمخصوص بالذم.....

5- ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِحًا بِسَاءِ سَبِيلًا ﴾ هود/ 98.

فاعل (سَاء) هو مفسر بالتمييز وهو والمخصوص بالذم هو

اختر من الآيات الكريمة الآتية ما يصلح أن يكون شاهداً على المطلوب في العمود

الآتي بعدها: **مكتبة لسان العرب**
قال تعالى <https://lisanarabs.blogspot.com>

- 1- ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَسْنَا فِيَعَمَّ الْمَسْهُودُونَ ﴾ الداريات / 48.
- 2- ﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَبِعَمَّ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ الرعد / 24.
- 3- ﴿ خَلِيلِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ طه / 101.
- 4- ﴿ إِهْمَّ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ التوبة / 9.
- 5- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْظُمُكُمْ بِهِ ﴾ النساء / 58.
- 6- ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَّتِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء / 69.
- 7- ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف / 31.
- 8- ﴿ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ النمل / 58.
- 9- ﴿ بِئْسَ الْآئِمَّةُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ الحجرات / 11.
- 10- ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة / 93.

عمود المطلوب:

- 1- فاعل (ساء) مضاف إلى ما فيه (أل) الجنسية.
- 2- فاعل (ساء) مستتر مفسر بتميز.
- 3- فاعل (نعم) بال، والمخصوص محذوف.
- 4- فاعل (ساء) اسم موصول.

- 5- فعل مدح فاعله اسم إشارة لكونه متصرفاً.
- 6- فاعل (بش) مضاف لما فيه آل.
- 7- فاعل (بش) محذوف مفسر به (نكرة تامة بمعنى شيء).
- 8- فاعل (نعم) محذوف مفسر به (نكرة تامة بمعنى شيء).
- 9- فعل يجري مجرى (نعم) ي المدح وفيه معنى التعجب.
- 10- فعل ذم فاعله بآل الجنسية.
- 11- فعل مدح معطوف على الجملة قبله.
- 12- (ذا) فاعل لفعل مدح.

نتيجة - 3 -

اختر الوجه الإعرابي الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:
قال تعالى:

- 1- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴾ الشعراء/ 173، والنمل/ 58.

أ- فعل (ساء) مرفوع، ومضاف إليه.

ب- مخصوص بالذم، وفاعل (ساء) مستتر.

- 2- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْزَنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَنِيحَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ الإسراء/ 32.

أ- تمييز منصوب.

ب- مفعول مطلق منصوب.

ج- ظرف مكان منصوب.

- 3- ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف/ 177.

أ- اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من القوم.

ب- اسم موصول في محل رفع نعت لـ (القوم). والمقصود بالذم محذوف للعلم به.

ج- اسم موصول في محل رفع مخصوص بالذم على تقدير مضاف محذوف تقديره:
ساء المثل مثلاً مثل القوم الذين كذبوا.

4- ﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلصَّدَقَاتِ فَبِعِمَّا هِيَ﴾ البقرة/ 271.

أ- ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (نعم).

ب- ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو المخصوص بالمدح،
والجملة قبله خبر.

5- ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ المائدة/ 63.

أ- اسم موصول في محل رفع فاعل بش.

ب- اسم موصول في محل نصب تمييز. وفاعل (بش) محذوف.

6- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ النحل/ 30-31.

أ- مخصص بالمدح، مبتدأ مرفوع وهو مضاف وعدن مضاف إليه، وجملة النعم
دار المتقين) خبره.

ب- خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

ج- مخصص بالمدح، خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

د- مفعول به مقدم.

7- ﴿يَسَّ الْإِثْمَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ الحجرات/ 11.

أ- صفة للاسم مرفوع والمخصوص بالذم محذوف.

ب- مخصص بالذم وهو مبتدأ مرفوع خبره الجملة قبله

ج- مخصص بالذم وهو خبر مرفوع لمبتدأ محذوف.

8- ﴿ يَنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف / 50.

- أ- جار ومجرور متعلقان بـ (بئس).
ب- جار ومجرور متعلقان بالتمييز (بدلاً).
ج- جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.



المبحث الثاني

أسلوب التعجب

- مفهومه.
- أمثاله غير القياسية.
- شروط صياغة الفعل للتعجب.
- أحكام نحوية متفرقة في أسلوب التعجب:
- تعليق الجار والمجرور.
- الحذف في أسلوب التعجب.
- التقديم والتأخير في أسلوب التعجب.
- الفصل بين مكونات جملة التعجب.
- فكّ الإدغام.
- المتعجب فيه بين التعريف والتنكير.
- التعجب من أفعال لم تستوفِ شروط (أفعل).

المطلب الأول: مفهومه

التعجب: تفعل من العجب، الدال على الدهشة والاستغراب والانفعال. وهو في الاصطلاح: انفعال النفس ودهشتها حين تستعظم أو تشعر بأمر خفي سيئه (1). قال تعالى في وصف عذاب مَنْ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ البقرة/ 175. أي إن حالهم في ذلك اليوم ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجب منها لصبر أولئك على النار والعذاب

(1) علامة التعجب! من علامات الترفيم التي لا بد من استعمالها في غير رسم المصحف.

الشديدين أو تعجباً من الذي يرى عذاب الله فيحدث في نفسه شعور داخلي وهو يرى صبر أهل العذاب فكأنه يقول متعجباً: شيء خفيّ أجهله جعل هؤلاء الكافرين بصبرون على هذا العذاب العظيم.

المطلب الثاني: أنماط غير القياسية:

ويؤدي التعجب بأنماط غير قياسية كثيرة، نذكر منها:

1- الفعل (عجب) وتحولاته. كقوله تعالى:

﴿عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ ق/2.

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ هود/73.

﴿وَإِنْ تَعْجَبْتَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذْ كُنَّا رَبًّا أَيْنَا لَيْفِي خَلْقِي جَدِيدٍ﴾ الرعد/5.

2- وهناك ألفاظ غير موضوعة لإفادة معنى التعجب، ولا تدلّ صراحة عليه، وإنما تدلّ عليه عرضاً من غير أن يكون لها أوزان صرفية مخصوصة، أو قواعد قياسية محددة. منها نذكر الآتي:

أ- المصدر السماعي (سبحان) الموضوع أصلاً للدعاء والتنزيه والتقديس، وانتصابه بفعل مضمّر متروك إظهاره تقديره: أسبح الله سبحانه، أي ما أبعده عن جميع النقائص ولذلك لا يستعمل هذا المصدر إلا في الله تعالى. قال سبحانه.

﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الإسراء/1.

وقد يأتي هذا المصدر السماعي على حاله من الإعراب والتركيب لكن فيه معنى التعجب لمن أبصر إبداع الخالق ومعجزاته (1).

(1) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبحان الله! المؤمن لا ينجس حياً ولا ميتاً.

ب- الاستفهام الذي يتضمن معنى التعجب كقوله تعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخَذْنَاكُمْ ﴾ البقرة/ 28.

ف كيف اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدم، وفي الاستفهام هنا معنى التوبيخ، والتعجب من حال كفرهم، وهم يرون قدرة الله في إحيائهم وقد كانوا أمواتاً.. و (كيف) بلفظها لا تفيد في الأصل سوى الاستفهام.

ج- الجملة الاسمية (1).

د- صيغة النداء التعجبي. وقد مرّ في باب النداء.

هـ- اسم فعل الأمر وخاصة إذا كرّر (2).

و- أي الكمالية (3).

ز- حاشا للتنزيه. كقوله تعالى ﴿ حَسْبَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 31.

المطلب الثالث: أساليب القياسية وأحكامها الإعرابية،

يقصد بالأساليب القياسية أنماط لغوية على هيئة صيغ تراكيب خاصة تستعمل أصلاً في التعجب، وتدلّ بالفاظها وطبيعة نظمها على معنى التعجب.

وأشهر هذه صيغتان (4).

الأولى: صيغة (ما أفعل).

والثانية: صيغة (أفعل به).

(1) نحو: لله درّه باحثاً. أو: حسبك بمحمد باحثاً.

(2) نحو: واهأ للمخائنين ثمّ واهأ واهأ.

(3) نحو: محمد رسول أيّ رسول.

(4) جعل بعض النحاة صيغ التعجب أربعة بزيادة (هو أفعلهما)، و (هذا أفضل من هذا) وهاتان عندنا صيغتا تفضيل، وأدخلهما في أسلوب التعجب تسامح لا مبرر له.

وتتكون الأولى من جملة خبرية مركبة من مبتدأ، خبره جملة فعلية فعلها ماض، فاعله مستتر وجوباً، ويليه مفعول به.

أي أنها متكوّنه من ثلاثة أجزاء.

مبتدأ (وهو نكرة تامة بمعنى شيء) وتمثله (ما) التعجبية.

و- فعل التعجب وهو فعل ماض فاعله مستتر وجوباً، يعود على (ما).

و- المتعجب منه. وهو منصوب دائماً على المفعول به.

قال تعالى:

﴿ قُلِّلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ عبس/ 18.

فمأ تعجبيه، وهي نكرة تامة بمعنى (شيء عظيم) ولذلك صح الإبتداء بها، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ(1).

و أكفر فعل ماض مبني على الفتح يفيد التعجب وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره (هو) يعود على (ما) التعجبية.

والضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية: (أكفرة) في محل رفع خبر للمبتدأ.

وتتكون الصيغة الثانية (أفعل به) من ثلاثة أجزاء أيضاً هي:

- فعل التعجب هو (افعل) ولفظه لفظ الأمر.

و- حرف جرّ زائد للتوكيد.

و- المتعجب منه، وهو الفاعل.

(1) أما (ما) فما اثبتناه في إعرابها هو الأشهر والمنصوب مفعول به، وقيل على معنى التشبيه وينظر:

سيبويه 2/ 364، وابن السراج: الأصول: 1/ 121، 127 وأبو علي: الإيضاح العضدي 1/ 89-93 والأنباري: الإنصاف: (المسألة 15) وأسرار العربية: 113.

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوكُنَا ﴾ مريم / 38.

فأسمع فعل ماضٍ جيء على صورة الأمر (1)، مبني على

الفتح المقدر على الآخر الساكن.

والباء حرف جر زائد (2)، والضمير هم ضمير مبني على

السكون في محل رفع فاعل.

وأبصر مثل أسمع والفاعل فيه محذوف والتقدير: وأبصر

بهم.

والتعجب مصروف إلى المخاطبين

المطلب الرابع: شروط صياغة الفعل على (أفعل) للتعجب:

- 1- يصاغ فعلاً التعجب على (أفعل) من كل فعل استوفى شروط التفضيل المباشر وهي أن يكون ذلك الفعل:

(1) اختلفوا في (أفعل) على أوجه:

ف قيل إنه بلفظ الأمر ومعناه الأمر أيضاً.

وقيل إنه بلفظ الأمر ومعناه الخبر، والباء مزيدة في الفاعل إصلاحاً للفظ، ليصير بالفاعل على صورة المفعول.

وقيل إن الفاعل ضمير المصدر، أو إنه ضمير المخاطب.

وإذا قلنا إنه أمر تحمل ضميراً مستتراً، وإذا قلنا إن معناه الخبر، أي إن أصله أحسن زيد أي: صار ذا

حسن، فتحولت الصيغة، وبقي المعنى بحاله، وعلى هذا القول فلا ضمير فيه، علماً بأننا لو قلنا إنه

يتحمل ضميراً فموضعه نصب على المفعولية، وإذا قلنا لا ضمير فيه فالباء زائدة لازمة وقائدة زيادتها

إصلاح اللفظ والمخفوض بها في موضع رفع على الفاعلية.

وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل 148/7.

(2) لما غيرت صورة الماضي إلى الأمر لإرادة التعجب قبح أن تسند صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر اسناداً

صريحاً فزيدت الباء ليكون على صورة المفعول . المجرور بحرف الجر الزائدة لفظاً كما في قول تعالى

﴿ وَلَا تَلْفُؤْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْكُلُوبِ ﴾ البقرة / 195.

ثلاثياً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، متصرفاً، ليس الوصف منع على (أفعل مؤنثة فعلاء) قابلاً للتفاضل والتفاوت.

2- إذا كان الفعل المراد التعجب منه: غير ثلاثي، أو ناقصاً، أو الوصف منه على أفعل، أو غير قابل للتفاوت. يكون التعجب منه بوساطة كلمة على صيغة (أفعل) متلوة بمصدر صريح أو مؤول لذلك الفعل الفاعل الفاعل أحد شروط صوغه (1).

3- إذا كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفيًا فيكون التعجب منه بكلمة على صيغة (أفعل) متلوة بالمصدر المؤول لا غير (2).

المطلب الخامس: أحكام نهوية متفرقة في أسلوب التعجب:

أولاً:

تعليق الجار والمجرور

يتعلق الجار والمجرور بفعل التعجب (3).

فإذا كان فعل التعجب متعدياً في الأصل بحرف الجر أبقينا مفعوله مجروراً (4).

ولا يجوز حذف حرف الجر في صيغة (أفعل به) إلا إذا كان المتعجب منه مصدراً مؤولاً ب (أن والفعل) أو (أن ومعموليها) (5).

(1) نقول في غير الثلاثي (استقام) مثلاً: ما أروع استقامة المؤمن، أو أشدد باستقامة المؤمن. وما أروع أن يستقيم التاجر، وأشدد بأن يستقيم التاجر.

ونقول في الناقص: ما أجمل كونك مثابراً، وما أجمل أن تكون مثابراً.

ونقول في الوصف منه على أفعل: ما أجمل خضرة الزرع، أو أشدد بخضرة الزرع. أو ما أجمل أن يخضر الزرع، وأشدد بأن يخضر الزرع.

ونقول فيما كان غير قابل للتفاوت: ما أبشع مينة الظالم، أو ما أبشع أن يموت الظالم.

(2) نقول في نحو (لا يُخذل). ما أروع ألا يُخذل المخلص.

(3) نقول: ما أبصره بالدين. فالجار والمجرور (بالدين) متعلقان بفعل التعجب.

(4) نحو: ما أقساني على الخائن، والأصل: أقسو على الخائن.

(5) نحو: أحبب إلى أسرتي أن اتفوق. وما أحرى بالحاكم أن يكون عادلاً.

- وإذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى جرُّ بـ (إلى)، ولا يكون ذلك إلا في (حب) أو (بغض) (1).
- وإذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو مفعول به في المعنى جرُّ باللام (2).
- وإذا كان الفعل المتعجب منه دالاً على علم أو جهل، أو ما في معناهما جرُّ المفعول به بحرف الجر (3).

ثانياً:

الحذف في أسلوب التعجب:

يجوز حذف المتعجب منه أي (المنصوب بعد ما أفعل)، والمجرور بالياء بعد صيغة (أفعل به)

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ يَوْمَ وَأُبْصِرْ ﴾ مريم / 38.

أي: وابصر بهم (4).

ثالثاً:

التقديم والتأخير في أسلوب التعجب:

لا يجوز تقديم المتعجب منه على الفعل مطلقاً.

رابعاً:

الفصل بين مكونات جملة التعجب:

- (1) نحو: ما أحبُّ الصادق إلى قلبي، وما أبغض الكاذب إلى قلبي.
فالجار والمجرور متعلقان بالفعلين (أحبُّ) و (أبغض) و المجرور في المعنى فاعل، والتقدير: ما أحبُّ قلبي إلا الصادق، وما أبغض قلبي إلا الكاذب.
- (2) نحو: ما أحبُّ المثقف للقراءة، أو أبغضُ المخلص للخيانة. والقراءة، والخيانة مفعولان في الأصل.
- (3) نحو: ما أعلمه بأمور الدين، وما أجهله بالحياة.
- (4) وتقول: جزاكم الله خيراً في صبركم ما أعظم وأكبر. أي: ما أعظم صبركم وأكبره.

جوزَ بعض النحاة الفصل بين فعل التعجب، والمتعجب منه، بالظرف(1)، أو الجار
والمرور بشرط تعلقهما بفعل التعجب(2)، أو النداء(3).

خامساً:

فك الإدغام في (أفعل)

يجب فك الإدغام في الثلاثي المضعف إذا أريد التعجب منه(4).

سادساً:

المتعجب منه بين التعريف والتكبير:

الأصل أن يكون المتعجب منه معرفة، أو نكرة مخصصة(5).

سابعاً:

المتعجب من الأفعال التي لم تستوفِ شروط (أفعل).

أ- يجوز التعجب من بعض الأفعال مباشرة مع كونها لم تستوفِ الشروط اللازمة لصوغ
(أفعل) كما هو الحال في بعض الأفعال المزيدة من نحو: أتقى، وأعطى(6).

(1) كقول أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - في عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - لما رآه شهيداً: أعزز
عليّ - أبا اليقظان - أن أراك صريعاً مجندلاً.

(2) نحو: أحسن لإنسان - أن يصدق، وأقبح - بالإنسان - أن يكذب وما أخرى - بالفاعل - أن يتعظ.
وإذا كان الظرف، أو الجار والمرور غير معتلّين بفعل التعجب امتنع الفصل بهما، فلا يقال: ما
أحسن بمعروف أمراً، ولا: ما أحسن عندك ثياباً.

(3) كقول أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - في عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - لما رآه شهيداً:
أعزز عليّ - أبا اليقظان - أن أراك صريعاً مجندلاً.

(4) نحو: أعزز علينا بأن نفارقكم.

(5) لا يقال: ما أحسن عالماً ولا: أحسن بعالم لعدم الفائدة.

(6) يقولون: ما اتقى محمداً وما أعطاه.

ب- ويميز التعجب من بعض الأفعال التي لا يصحّ التعجب منها إذا أريد بها معنى غير المعنى الحقيقي الذي جرت العادة على استعماله كالفعل (ما) (1).



(1) يقال: ما أموتَ الجاهل. إذا أريد بالموت الدلالة على معنى البلاهة والجهل.

تطبيقات مقالية

اختر الإجابة الصحيحة عن كل سؤال مما يأتي بوضع دائرة حول رمزها.

س1: هل يمكن ان يكون الاستفهام دالاً على التعجب.

أ- نعم.

ب- لا.

س2: ما أشهر صيغ التعجب القياسية؟

أ- صيغة واحدة هي (ما أفعل).

ب- صيغتان هما: (ما أفعل) و (أفعل به).

س3: ما مكوناته أسلوب التعجب؟

أ- مكونات هما: فعل التعجب، والمتعجب منه.

ب- ثلاثة هي: فعل التعجب، والمتعجب منه، و (ما) في صيغة (أفعل)، والباء في

صيغة (أفعل به).

س4: ما شروط صوغ الفعل على (أفعل) للتعجب؟

أ- أربعة: الفعل الثلاثي، والتمام، والتصرف، والبناء للمعلوم.

ب- سبعة: زيادة: الثبوت، وعدم الوصف منه على (أفعل فعلاء)، وقبول التفاضل

والتفاوت.

س5: كيف يمكن التعجب من الفعل المنفي، أو المني للمجهول.

أ- بكلمة على وزن (أفعل) متلوة بالمصدر الصريح للفعل.

ب- بكلمة على وزن (أفعل) متلوة بالمصدر المؤول.

س6: هل يجوز حذف أحد مكونات جملة التعجب؟ وما هو؟

أ- لا يجوز الحذف في أي مكون.

ب- يجوز حذف المتعجب منه في صيغة (أفعل به) إن قام دليل عليه.

س7: هل يجوز تقديم المتعجب منه على فعل التعجب؟

أ- نعم.

ب- لا يجوز مطلقاً.

س8: هل يجوز الفصل بين مكونات جملة التعجب.

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز الفصل بالجار والمجرور، والظرف، والنداء.



مركز البحوث والدراسات الإسلامية

تطبيقات نصية

قال تعالى

- 1- ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ الكهف/ 26.
- 2- ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونا ﴾ مريم/ 38.
- 3- ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ مريم/ 17.
- 4- ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ مريم/ 23.
- 5- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ النساء/ 58.

اختر الجواب الصحيح عن كل سؤال مما يأتي بوضع دائرة حول رمزهِ:

س1: ما نوع (ما) في آية البلد.

- أ- الأولى (تعجبية)، والثانية (استفهامية).
- ب- الأول (استفهامية) والثانية كذلك.

س2: كيف تعرب (ما أكفره) في آية عبس؟

- أ- ما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و: أكفر فعل ماضٍ، والفاعل مستتر، والضمير مفعول به.
- ب- ما تعجبية نكرة بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و (أكفر) فعل ماضٍ للتعجب، والفاعل ضمير مستتر، و(الماء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (أكفره): خبرية.

س3: في أيّ آية حدث حذف مكوّن رئيس من مكوّنات التعجّب؟

أ- حدث حذف في آبي: الكهف، ومريم، وذلك بحذف فاعل (افعل) لدلالة ما قبله عليه.

ب- الحذف حادث في آية (عبس/ 17) وهو الفاعل.

س4: ما نوع (ما) في آية (عبس/ 23)، وما إعرابها؟

أ- اسم موصول فني محلّ رفع (مبتداً).

ب- تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء في محلّ رفع (مبتداً).

ج- اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. للفعل (يقض).

س6: في أيّ آية كريمة حدث فصل بين فعل التعجب والمتعجب منه؟

أ- في آية مريم.

ب- لا وجود لفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه في آية كريمة.



مرکز تحقیقات و اسناد ملی ایران

الفصل الثالث

أسلوب القسم وأسلوب القصر



الجمهورية العربية السورية
الوزارة العامة للتربية والتعليم



مرکز تحقیقات کتابخانه‌های ایران

المبحث الأول

أسلوب القسم

- مفهومه ووظيفته وأركانه.
- أنواعه.
- ألفاظ القسم.
- أ- الحروف.
- ب- الأفعال.
- ج- الأسماء.
- توكيد جملة القسم.
- اجتماع القسم والشرط.
- تطبيقات مقالية ونصية.



المطلب الأول: مفهومه ووظيفته وأركانه:

القسم هو الحلف بالله وبغيره تأكيداً وحثاً على تصديق المتكلم، فهو نوع من أنواع التوكيد، وإبراز المعنى الذي نريد، وتثبيت مقاصده في نفس المتلقي. وأركانه ثلاثة هي:

لفظ قسم، ومقسم به، ومقسم عليه ويُسمى (جواب القسم) ويكون لفظ القسم حرفاً، أو اسماً، أو فعلاً كما سنرى.

المطلب الثاني: أقسامه:

أسلوب القسم جملة كبرى متكونه من:

- جملة قسم وتكون اسمية أو فعلية.
- وجملة جواب القسم، وتكون جملة فعلية فقط.

وفي ضوء نوع جملة جواب القسم ينقسم القسم على نوعين:

أ- القسم الطلبي.

ب- القسم الخبري.

فالقسم الطلبي يكون في كل قسم جوابه جملة طلبية، أمراً، أو نهياً، أو استفهاماً، أو ما كان جوابه مبدوءاً بـ(لا) أو (ما) أو (لو) كقوله تعالى:

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ﴾ القلم / 1-2.

فالقلم' و' ما مقسم بهما، وجملة' ما أنت بنعمة ربك' بمجنون' جملة جواب القسم.

﴿حٰخِلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾

التوبة / 74.

فما نافية، وجملة: 'ما قالوا دواب القسم.

واللام في (لقد) جواب للقسم المحذوف.

﴿أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ الأعراف / 49.

فجملة (أقسمتم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب،

ولا نافية، و'ينالهم' فعل مضارع ومفعول به، واسم الجلالة

فاعل، وجملة (لا ينالهم الله برحمته) جواب القسم لا محل

لها من الإعراب.

أما القسم الخبري: فهو الذي يأتي جوابه مؤكداً بـ (إن) أو (أن)

كقوله تعالى:

﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مُّسْتَوِيرٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ

الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ الطور / 1-7.

فالأقسام الخمسة: والطور، وكتاب منشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور جواب القسم فيها قوله تعالى إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ وَاللَّامُ فِي كَوَاقِعٍ مزحلفة للتوكيد، ووَاقِعٌ خَبْرٌ (إِنْ).

المطلب الثالث: أفعال القسم:

يؤدى القسم بأحد ثلاثة أفعال.

- حروف

- أسماء.

- أفعال.

أولاً: حروف القسم:

وهي (الباء، والواو، والتاء). وعمل هذه الحروف الجر في المقسم به ولكل منها أحكام وعلى النحو الآتي:

1- (الباء):

هذا الحرف هو الأصل في حروف القسم، لكونه حرف جر يوصل به الحلف إلى المحلوف. قال تعالى:

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ الأعراف / 49.

فأقسموا فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وبالله جار ومجرور متعلقان بـ (أقسموا) وجهدٌ منصوب على إته مفعول مطلق وما بعده مضاف إليه، ويمكن أن يكون حالاً بمعنى (جاهدين)، وجملة (لا يبعث الله من يموت) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

وتتماز (الباء) عن حرفي القسم (الواو والتاء بالآتي):

1- جواز ذكر فعل القسم معها كما في آية النحل، ولا يجوز ذلك في (الواو أو التاء)(1).

2- جواز دخولها على المضمرة والظاهرة، ولا يجوز دخول الواو أو التاء على الضمير(2).

3- استعمالها في القسم الاستعطافي، ويكون ذلك حين يليها جملة طلبية(3).

4- أن الباء أخف صوتياً من الواو، والتاء.

ب- (الواو):

ويقسم بها بالله، وبالأسماء الظاهرة، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها.

قال تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ النساء/ 65.

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ ﴿٢﴾﴾ العصر/ 1-2.

فالفاء استثنائية، و (لا) مزيدة لتأكيد القسم والواو حرف

قسم وجر، و (رب) مقسم به مجرور، والجار والمجرور

متعلقان بمحذوف تقديره (أقسم)، وجملة (لا يؤمنون)

جواب قسم لا عمل لها من الإعراب.

و (العصر) كإعراب (وربك)، وجملة: إن الإنسان لفي

خسر، جواب القسم لا عمل لها من الإعراب.

ج- (التاء):

ولا يقسم بها إلا باسم الله تعالى، فقد اختصت به، وفيها معنى التعجب(4).

(1) لا يجوز قولنا: لا أقسم بالله، أو والله.

(2) تقول: بك لأجهدن. وبالله لأجهدن.

(3) نحو: بربك هل لنا محمد من الغرق؟

(4) المجاشعي: شرح عيون الإعراب: 214.

﴿وَتَأْتِيهِ لَآكِيذُنْ أَصْنَامِكُمْ﴾ الأنبياء/ 57.

فالتاء تاء وقسم وجر، واسم الجلالة مقسم به، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم)، واللام: واقعة في جواب القسم. و(أكيد) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصال بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، والنون نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب، و (أصنامكم) مفعول به، ومضاف ومضاف إليه.

وجملة (لَآكِيذُنْ أَصْنَامِكُمْ) جواب قسم لا محل من الإعراب.

وفي القسم معنى التعجب، فكأنه تعجب من تسهيل الكيد على يديه - عليه السلام - وتمكنه منه، وكان هذا الفعل أمراً مقنوطاً منه، أو مشكوكاً في تحققه لأحد لتعذره وصعوبته، فكان فعله - عليه السلام - وهو يحطم أصنامهم مما يشير التعجب والاندعاش.

د- اللام الموطئة للقسم:

ترد في بعض التراكيب (لام) مشعرة أو موطئة للقسم، تكون مفتوحة وأكثر ما تكون سابقة على (إن) الشرطية كقوله تعالى:

﴿وَلَيْنَ أَحْزَنًا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا: مَا حَسِبْتُمْ﴾ هود/ 8.

فاللام موطئة للقسم، أو مشعرة به و (إن) أداة شرط جازمة، ولا يجوز عد اللام للابتداء، لأنها متلوة بأن الشرطية، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الأسماء، أو ما يضارعها كاسم الفاعل، واللام في ليقولن واقعة في جواب

القسم للتوكيد. و (يقول) فعل مضارع مبني على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.
والملاحظ أن لام جواب القسم تشبه لام القسم، فكلاهما
مفتوح.

قال تعالى:

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ التكاثر / 5-6.

فاللام في لترَوُنَّ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت
النون المحذوفة لالتقاء الساكنين والأصل (لترأهون)، وواو
الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين أيضاً في عمل رفع فاعل.
وقد أفاد القسم توكيد الوعيد.

ثانياً: أفعال القسم (1):

وهي: (أحلف، وحلف، وأقسم، وقسم، وآلى).
وهي بمعنى واحد، وسمي الحلف قسماً؛ لأنه يكون عند انقسام الناس إلى مصدق
ومكذب.

وقال تعالى:

﴿ تُمْ جَاءُوكَ بِخَلْفُونَ بِإِلَهِ أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ النساء / 62.

فالجار والمجرور بإلله متعلقان بفعل القسم وجملة (بمخلفون)
في عمل نصب حال من ضمير (جاء)، و (إن) نافية مهملة،
وإلا أداة حصر، و (إحساناً) مفعول به.

وقال تعالى:

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ الروم / 55.

فالقسم فعلي بيقسم، وجملة: (ما لبثوا غير ساعة) جملة
جواب القسم لا عمل لها من الإعراب.

(1) إذا جاء القسم فعلاً تكون جملة القسم فعلية وكذلك إذا جاءت حروف القسم متصدرة ويكون فعل
القسم محذوفاً مقدراً ب (أقسم).

ثالثاً: أسماء القسم:

وتسمى بالألفاظ الصريحة في القسم، وموضعها الإبتداء الواجب التقديم، وهي (عمر، وأيمن، ويمين) مضافاً بعضها إلى الضمير، وبعضها إلى الاسم الظاهر وهو اسم الجلالة (الله).

قال تعالى:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر/72.

فاللام لام ابتداء، و'عمرُك' مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره: (قسمي)، وجملة (إنهم لفي سكرتهم يعمهون) ومن الحرف المشبه بالفعل واسمه، وجملة (يعمهون) خبر عنه لا محل لها من الإعراب؛ لكونها جملة جواب القسم (1).

المطلب الرابع: توكيد جملة القسم:

القسم كما أسفلنا ضرب من التوكيد، وتمكين المراد في نفس المتلقي، ومع هذا نجد أحياناً أن جملة القسم نفسها قد انطوت على أساليب توكيد أخرى ومن ذلك نذكر الآتي:

أولاً:

إذا كانت جملة القسم جملة فعلية مثبتة فعلها ماض يمكن توكيد جواب القسم بـ (قد واللام) أو بـ (قد وحدها).

قال تعالى:

﴿مُحَلِّفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾

التوبة/75.

(1) ونقول: يمينُ الله لأنصفنُ الحق، وأيمنُ الله لأنصفنُ الحق.

وإذا تقدمت هذه الأسماء الثلاثة تكون جملة القسم اسمية لأن خبر المبتدأ (عمر، ويمين، وأيمن) يُقدر باسم هو (قسمي).

فجملة ما قالوا جواب القسم، واللام في لقد واقعة في
جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق وتوكيد.

وقال تعالى:

﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتَيْهِمَا﴾ المائدة-107.

فالفاء عاطفة، و(يقسمان) فعل مضارع مرفوع وعلامة
رفعه ثبوت النون معطوف على (يقومان) قبله، و(بالله)
جار ومجرور متعلقان بـ (يقسمان)، واللام في كشهدتنا
واقعة في جواب القسم للتوكيد، وشهادتنا مبتدأ، و(أحق)
خبر، والجار والمجرور من شهادتهما متعلقان بأحق. وجملة:
كشهدتنا أحق من شهادتهما جواب قسم لا عمل لها من
الإعراب.

ثانياً:

إذا كانت جملة جواب القسم فعلية فعلها مضارع مثبت مستقبل متصل بلام القسم
أكدت بنون التوكيد ثقيلة أو خفيفة.

قال تعالى:

﴿وَتَأْتِيهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ الأنبياء/57.

فاللام واقعة في جواب القسم، والفعل المضارع مبني على
الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

وإذا فصل بين الفصل ولا القسم بفواصل امتنع التوكيد. كقوله تعالى:

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ الضحى/5.

فلا يجوز توكيد الفعل (يعطيك) للفصل بينه وبين لام
القسم بـ(سوف).

وكذا الأمر إذا دلَّ الفعل على الحال، أو كان منفيًا. كقوله تعالى:

﴿لَيْنَ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ﴾ الحشر/ 12.

فاللام في كثر موطئة للقسم، وإن شرطية ولا يجوز توكيد

الفعل (يخرجون) ولا (ينصرون) لكونهما منفيين.

ثالثاً: توكيد جملة القسم بـ(لا) النافية:

يكثر في بعض النصوص القرآنية الكريمة زيادة (لا) بعد القسم المعبر عنه بالفعل

خاصة، وهذه الزيادة تفيد تأكيد تعظيم المقسم به، ومعلوم أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً

له، فكانه يقول: إن إعظامي هذه الأشياء بالقسم ليس أيّ إعظام وإنما هو إعظام عظيم

وفخم، لأن هذه الأشياء تستحق أن يقسم بها. قال تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ الواقعة/ 75.

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ البلد/ 1.

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ القيامة/ 1.

فلا في هذه الآيات الكريمة مزيدة لتأكيد القسم، وتعظيم

المقسم به والاعراء من شأنه.

المطلب الخامس: اجتماع القسم والشرط:

قد يجتمع في تركيب واحد أسلوبا القسم والشرط، وكلُّ منهما يحتاج إلى جواب

احتياج المفرد إلى المفرد (1) فالقسم يتطلب جواب قسم، والشرط يتطلب أيضاً جواب شرط.

وقد اتفق أكثرهم على إعطاء الجواب للمتقدم منهما، فإن تقدم القسم كان الجواب له

وجواب الشرط هو المحذوف أو المقدر، وإن تقدم الشرط كان الجواب له، وجواب القسم هو

المحذوف، أو المقدر ومنهم من أوجب إعطاء الجواب للشرط إذا تقدم الجملة ما يحتاج إلى

خبر سواء أكان المتقدم قسماً أم شرطاً.

(1) نحو: أنت والله إن تصدق تبرع. لتقدم ما يحتاج إلى خبر، وهو الضمير المنفصل (أنت) الواقع مبتدأ.

وفي الوقت الذي لا نريد فيه الإطالة بعرض آراء النحاة بشأن هذه المسألة لا بد من تأكيد ثلاث حقائق (1):

الأولى:

أن النحاة قد حصروا هذه المسألة بالشرط الذي ترد فيه الأدوات جازمة.

والثانية:

أن الأسلوب القرآني جرى على كون الجواب للقسم إذا تقدم، وهذا ما كان عليه أسلوب فصحاء العرب قبل الإسلام في شعرهم ونثرهم. قال تعالى:

﴿وَلَيْنَ مُثَمَّ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران/ 158.

فاللام موطئة للقسم المقدر، و(إن) شرطية و (مات) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو نائب الفاعل. والفعل في عملٍ جزم فعل الشرط، و قُتِلْتُمْ عطْفٌ على مُثَمَّ واللام واقعة في جواب القسم، والجار والمجرور متعلقان بتحشرون. وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الشرط عليه.

والثالثة:

أن إعطاء الجواب لأحد المجتمعين دون الآخر لا يعود لمجرد أن الشرط تقدم، أو القسم تقدم، وإنما؛ لأنَّ هناك مقتضيات دلالية تفرض علينا قصداً واحداً دون الآخر، وهذا القصد هو الذي يفرض إعطاء الجواب لأحدهما دون الآخر، فإعطاء الجواب للقسم مع تقدمه إشارة إلى أن المقصود الأساس هو القسم بما فيه من التأكيد، وأما الشرط فهو مجرد احتراس وتكميل للمعنى.

أما إذ كان العكس فيكون المقصود الأساس هو الشرط، والقسم هو الجزء المكمل للمعنى المراد.

(1) ينظر: د. هادي نهر التسهيل في شرح ابن عقيل 4/ 186.

أما إذا تقدم ما يحتاج إلى خبر فإن المقصود الأساس هو التعليق، وربط الجواب بالشرط، والقسم مجرد توكيد علاقة الارتباط، وبذلك يكون الجواب للمقصود الأساس من التعبير فيكون الجواب له.

مع ملاحظة أن جواب الشرط حين يُستغنى به عن جواب القسم لا يكون إلا مجزوماً، أو مقروناً بالفاء (1).

أما جواب القسم فيرد على صور متعددة حين يُستغنى به عن جواب الشرط.



(1) ينظر: د. هادي نهر التسهيل في شرح ابن عثيل 4/186.

تطبيقات مقالية

اختر الجواب الصحيح لكل سؤال فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:

س1: هل جملة القسم جملة كبرى أو صغرى؟

- أ- جملة كبرى متكونة من جملة قسم وجملة جواب قسم.
ب- جملة صغرى متكونة من جملة بسيطة للقسم.

س2: ما نوع جملة جواب القسم؟

- أ- تكون جملة جواب القسم جملة اسمية أو فعلية.
ب- لا تكون جملة جواب القسم إلا جملة فعلية.

س3: ما القسم الطلبي:

- أ- هو القسم الذي يأتي جوابه مؤكداً بـ (إن) أو (أن).
ب- هو القسم الذي يأتي جوابه جملة طلبية، أو جملة منفية.

س4: ما حروف القسم؟

- أ- حروف القسم ما يستعمل بعد المقسم به وتكون جارة. وهي:
الباء، والواو، والتاء، واللام الموطئة للقسم.
ب- حروف القسم حروف جر وهي الباء واللام، والواو، ورب.

س5: ما الأصل في حروف القسم؟ ولماذا؟

- أ- الأصل هو (الواو) لأنها الأكثر استعمالاً في اللغة.
ب- حروف القسم حروف جر وهي الباء واللام، والواو، ورب.

س5: ما الأصل في حروف القسم؟ ولماذا؟

- أ- الأصل هو (الواو) لأنها الأكثر استعمالاً في اللغة.
ب- الأصل هو (الباء) لجواز ذكر فعل القسم معها، ولدخولها على الضمير والظاهر ولكونها أخف من (الواو والتاء).

س6: بما اختلفت تاء القسم؟

- أ- باستعمالها في القسم الاستعظافي.
- ب- بكونها لا تستعمل إلا قبل اسم الله تعالى، وفيها معنى التعجب.

س7: ما هي أفعال القسم؟

- أ- هي: احلف، وأقسم، وألى، وحلف وما في معناها؟
- ب- هي: أيمن الله، عمر، يمين الله.

س8: ما هي أسماء القسم الصريح؟

- أ- هي: قسمي، وعمر، وأيمن، ويمين، وحلفي.
- ب- هي: عمر، وأيمن، ويمين.

س9: مِمَّ يمكن توكيد الجملة القسمية؟

- أ- بـ (إِنَّ) و (أَنَّ).
- ب- بـ (اللام وقد)، واللام وحدها، و (لا) قبل فعل القسم.

س10: إذا اجتمع قسم وشرط فلم يعطى الجواب؟

- أ- يُعطى الجواب للمتقدم.
- ب- يعطى الجواب للقسم تقدم أو تأخر.
- ج- يعطى الجواب للشرط مطلقاً.

س11: إذا تقدم على أسلوب القسم وأسلوب الشرط المجتمعين فمي جملة كبرى ما يحتاج

إلى خبر فليَمَّ يُعطى الجواب؟

- أ- يعطى الجواب للقسم.
- ب- يُعطى الجواب للشرط.

تطبيقات نصية

ت: - 1 -

أكمل الوصف النحوي لأسلوب القسم في كل آية كرمة آتية وذلك بملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها:

- 1- ﴿ يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ يس 1-3.
- 2- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أُنْجُبِينَ ﴾ الحجر / 92.
- 3- ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَنهَمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ﴾ الشمس / 8-9.
- 4- ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْوَعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَعْدُوِّ ۝ الْبُرْجِ / 1-4.
- 5- ﴿ تَأْتِيهِ لَقَدْ أَثَرُكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ يوسف / 91.
- 6- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ الحاقة / 38.
- 7- ﴿ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبَعْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا ﴾ المائدة / 106.
- 8- ﴿ وَلَيَخْلُقَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْخُسْفَى ﴾ التوبة / 107.
- 9- ﴿ صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ ص / 1.
- 10- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا ﴾ إبراهيم / 13.
- 11- ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ طه / 71.

12- ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ العنكبوت/ 11.

التسلسل	لفظ القسم	المقسم به	جواب القسم
1-	الواو	يس/ القرآن الحكيم	إنك لمن المرسلين.
2-	الواو	-----	لنسالنهم اجمعين.
3-	-----	-----	قد أفلح من زكاها
4-	-----	-----	-----
5-	التاء	اسم الجلالة	-----
6-	أقسم	بما تبصرون وما لا تبصرون	-----
7-	-----	-----	-----
8-	-----	-----	-----
9-	الواو	ص/ والقرآن ذي الذكر	-----
10-	-----	قسم	-----
11-	لام موطنه للقسم	-----	-----
12-	-----	-----	-----

ت - 2 -

وازن بين كل آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني الآتي بعدها:
قال تعالى:

1- ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ التوبة/ 65.

2- ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ المائدة/ 106.

3- ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ القيامة/ 2.

- 4- ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أُنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ التوبة/ 95.
- 5- ﴿ فَوَزَيْتَكَ لِنَحْشُرَنَّهِنَّ وَالشَّيْطَانِ ﴾ مريم/ 68.
- 6- ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفُورٍ ۝ ﴾ العصر/ 1-2.
- 7- ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أُنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ التوبة/ 95.
- 8- ﴿ وَتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴾ التوبة/ 56.
- 9- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ النساء/ 65.
- 10- ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ التكرير/ 17-19.

عمود الشواهد المطلوبة:

- 1- قسم بالحرف مؤكد بـ (لا) النافية.
- 2- قسم بالحرف مؤكد (باللام).
- 3- قسم بالحرف مؤكد بـ (إن).
- 4- فعل قسم وشرط والجواب للقسم.
- 5- لام موطة للقسم وشرط والجواب للقسم.
- 6- قسم بالحرف والمقسم به متكرر بمقابله.
- 7- قسم بالفعل وشرط غير جازم والجواب للقسم.
- 8- قسم بالفعل المضارع المرفوع بثبوت النون والجواب باللام.
- 9- قسم بالفعل مؤكد بـ (لا) النافية.
- 10- باء القسم مع فعل القسم.

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة، وذلك بوضع دائرة

حول رمزه:

1- ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

آل عمران/ 157.

أ- اللام موطنة للقسم المقدر و (إن) شرطية جازمة.

ب- اللام لام الابتداء و (إن) مصدرية.

2- ﴿ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ ﴾ المنافقون/ 8.

أ- اللام لام القسم، و (يخرجن) فعل مضارع مرفوع.

ب- اللام مشعرة بالقسم، و (يخرجن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

3- ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ النحل/ 63.

أ- اللام واقعة في جواب القسم، وقد حرف تحقيق.

ب- اللام لام ابتداء، وقد حرف تقييل.

4- ﴿ وَتَعَلَّمُنْ نِبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ص/ 88.

أ- الواو استئنافية، واللام ابتدائية، و تعلمن مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والنون نون التوكيد الثقيلة.

ب- الواو عاطفة، واللام موطنة للقسم، و تعلمن مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب.

5- ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ص / 1.

أ- الواو حرف قسم وجر، والقرآن مقسم به، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وجوب القسم محذوف أيضاً تقديره: إنه لمعجز، أو لقد جاء الحق.

ب- الواو حرف قسم وجر والقرآن مقسم به مجرور وجواب القسم (ذو الذكر).

6- ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ الحاقة / 38.

أ- الفاء عاطفة، ولا: ناهية.

ب- الفاء استئنافية، ولا: نافية زائدة لتوكيد القسم.

7- ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ص / 82.

أ- الفاء استئنافية، والباء حرف جر، وما بعدها مجرور بها.

ب- الفاء عاطفة، والباء حرف جرّ وقسم، وما بعدها مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

المبحث الثاني أسلوب القصر والحصر

- القصر والحصر والتخصيص.
- أقسام القصر.
- طرائق القصر.

المطلب الأول: القصر والحصر والتخصيص:

يتقاسم هذا الأسلوب الذي يعد من أقوى طرائق التوكيد في العربية علما النحو والبلاغة، وإن كنا لا نميل إلى فصل البلاغة عن النحو فما البلاغة إلا نحو عال تحكمها شروطها، ومناهجها، وأغراضها، الخاصة. وفي أسلوب القصر لا يمكن أن نمضي في ماهيته، وأغراضه، وأنواعه من غير أن نكون على وعي بقضايا نحوية كثيرة، تشكل طبيعة هذا الأسلوب.

والقصر عند البلاغيين تخصيص شيء بطريق مخصوص (1)، والشيء الأول هو المقصور (الصفة)، والثاني هو المقصور عليه، (الموصوف).

فلاسلوب القصر مكونان أساسيان هما: موصوف وصفة وتعمل على إحكام علاقة القصر بينهما أوضاع وطرائق خاصة تؤدي إما بألفاظ للقصر، أو ألفاظ تفيد القصر، أو بوضع تركيبي هو نفسه يفيد القصر.

وليس المقصود بالصفة في أسلوب القصر هي الصفة النحوية، أي النعت، وإنما المقصود مطلق القائم بالغير، والموصوف ما قام بنفسه سواء أكان ذاتاً، أو معنى موصوفاً. فمن قصر الصفة على الموصوف قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الداريات/ 58.

(1) السكاكي مفتاح العلوم، ص 288.

بقصر صفة (الرزق) و (القوة)، و (المتانة) على الله سبحانه قصراً حقيقياً. ومن قصر الموصوف على الصفة، قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ يوسف/ 104.

بقصر الموصوف (ذكر) على الصفة التي تعلق بها الجار والمجرور للعالمين والتقدير: (كائن).

ومن شروط القصر وجوب بروز الصفة المعينة، وإيقاعها على موصوف معين. وإذا كان (القصر) أعم عندنا من (الحصر)، لكون الحصر وجهاً واحداً من وجوه القصر، وإن كان بعضهم قد جعل القصر والحصر مصطلحين مترادفين، أقول إذا كان الأمر في مصطلحي (القصر) و (الحصر) على النحو الذي بيناه فالحصر غير (الاختصاص)؛ لأن المراد بالحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور، أما الاختصاص فهو قصر الخاص من جهة خصوصية، لأن كل مركب من خاص وعام له جهتان، فقد يقصد من جهته عمومه، وقد يقصد من جهة خصوصية، والثاني هو الاختصاص، وأنه هو الأهم عند المتكلم، وهو الذي (قصد) إفادته السامع من تعرض، ولا قصد لغيره بإثبات ولا نفي، ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور، وإنما جاء هذا في قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 4-5.

للعلم بأن قائله لا يعبدون غير الله، ولذا لم يطرد في بقية الآيات، فإن قوله تعالى:

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ ﴾ آل عمران/ 83.

لو جعل في معنى: ما يبتغون إلا غير دين الله، وهمزة الإنكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر الحصر، لا مجرد بغيهم غير دين الله، وليس الراد. وكذلك قوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الصافات/ 83.

فالمنكر إرادتهم آلهة دون الله من غير حصر (1).

(1) السيوطي: الاتقان 2/ 141-142.

المطلب الثاني: أقسام القصر:

يقسم القصر باعتبارات متعددة إلى أقسام متعددة وعلى النحو الآتي:

أ- يقسم أسلوب القصر باعتبار غرض التكلم وما يقصد إليه أو بحسب عموم النفي، أو خصوصه إلى:

قصر حقيقي، وقصر إضافي.

فالقصر الحقيقي: ما كان غرض التكلم منه أن يختص المقصور بالمقصود عليه بحيث لا يتعداه إلى غيره أصلاً، وهذا يعني أن المنفي عنه يكون عاماً، كقوله تعالى:

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/ 59.

ويؤدي هذا القصر في الأكثر بطريقتين هما:

1- النفي والاستثناء.

2- وتقديم ما حقه التأخير.

والقصر الإضافي:

ما يختص به المقصور بالمقصود عليه بالنسبة إلى شيء معين، أي بالإضافة إليه بحيث لا يتجاوزه إلى ذلك المعين.

كقوله تعالى:

﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ المدثر/ 25.

﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا آخِطَلِقُ ﴾ ص/ 7.

للدلالة على حيرة المشركين واضطرابهم، وكذبهم على القرآن بأنه غير حق.

ب- ويقسم القصر باعتبار مطابته أو عدم مطابته النسبة الكلامية في الجملة للحقيقة في الواقع الموضوعي إلى:

1- قصر حقيقي تحقيقي: وهو ما كان المنفي فيه عاماً يتناول كل ما عدا المقصور

عليه، بحيث يكون المقصور مختصاً بالمقصود عليه لا يتعداه إلى غيره في واقع الأمر وحقيقة الحال. كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران/ 135.

بقصر غفران الذنوب على الله سبحانه دون غيره، فهو الغفور الرحيم.
2- قصر أفراد أو قلب أو تعيين.

ويراعى فيه حال المخاطب.

فمن قصر الأفراد قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ المائدة/ 73.

للرد على اعتقادهم أن مع الله شركاء، والمراد نفي ذلك، وقصر الألوهية به وحده سبحانه وتعالى.

ومن قصر القلب: وهو تخصيص أمر بأمر وكان آخر، ويخاطب به من يعتقد نفي ما اثبتته الجملة وإثبات ما نفته (1).

كقول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَآلِئَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/ 8.

ومن قصر التعيين: وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويخاطب به التردد بين شيئين (2).

المطلب الثالث: طرائق القصر:

أولاً:

القصر بالنفي والامتناء أو الاستفهام والامتناء: وهو أشهرها وأكثرها، وفيه يتم

الآتي:

1- قصر المبتدأ على الخبر كقوله تعالى:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الصافات/ 35.

(1) السكاكي: المفتاح ص 288.

(2) القزويني: الايضاح ص 119.

ومنه قولك لمن يشك في أمر محمد أناجع هو أم فاشل. فنقول: محمد ناجح لا فاشل.

ف لا نافية للجنس، و إله اسمها مبني على الفتح في محل نصب، و إلا: أداة قصر، و الله بدل من محل لا واسمها، لأن محلها الرفع على الابتداء، أو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف المقدر بموجود.

2- قصر الخبر على المبتدأ. كقوله تعالى:

﴿ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَتَغُ ﴾ المائدة/ 99.

ف ما نافية مهملة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، و إلا أداة قصر، و البلاغ مبتدأ مؤخر مرفوع.

3- قصر الفعل على الفاعل، كقوله تعالى:

﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/ 59.

ف لا نافية، و يعلمها مضارع مرفوع و (ها) في محل نصب مفعول به، و إلا أداة قصر و هو ضمير في محل رفع فاعل يعلم.

4- قصر الفعل على المفعول. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ الأنعام/ 26.

ف الواو حالية، و إن نافية مهملة، و يهلكون مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون و واو الجماعة في محل رفع فاعل، و إلا أداة قصر و أنفسهم مفعول به ومضاف إليه.

5- قصر الفعل على الجار والمجرور.

أي وقوع الجار والمجرور مقصوداً عليه (1).

(1) نحو: ما دافعت إلا عنك.

6- قصر الفعل على الظرف (1).

7- قصر الفعل على المفعول لأجله. كقوله تعالى:

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ الزمر/ 3.

فما نافية، و نعبدهم مضارع مرفوع وفاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن) وهم في محل نصب مفعول به وإلا أداة قصر، واللام من كيقربونا لام تعليل و(يقربوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون، وضمير (نا) في محل نصب مفعول به، وزلفى يجوز نصبه على المصدرية أو على الحالية، أو المفعول لأجله.

8- قصر الفعل على المفعول المطلق: كقوله تعالى ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ الجاثية/ 32.

فإن نافية مهيأة، و نطن فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً، وإلا أداة قصر، و ظناً مفعول مطلق مؤكد لفعله.

9- قصر الفعل على التمييز (2).

10- قصر الفعل على البديل (3).

11- قصر الفعل على النعت (4).

12- قصر المفعول الأول على الثاني (5).

(1) نحو: ما نظر المتفائل إلا أماماً.

(2) نحو: ما كان المؤمن إلا نفساً.

(3) نحو: ما اكملت البحث إلا مقدمت.

(4) نحو: ما تلد امراً إلا كريماً.

(5) نحو: ما أعطيت الطلبة إلا محاضرة.

- 13- قصر المفعول الثاني على الأول (1).
 14- قصر صاحب الحال على الحال (2).
 15- قصر الحال على صاحبها (3).

ثانياً:

القصر بـ إنّما المفتوحة المهمزة المشددة.

وإنما في الدلالة بمعنى (ما و إلا) لذلك فهي تفيد النفي والإثبات معاً، ويليهما المقصور، ويؤخر المقصور عليه. كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلُ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ ﴾

البقرة/ 173.

والتقدير: ما حرم عليكم إلا الميتة والدم...

وقد يتأخر المقصور عن المقصور عليه، وإذا كان السياق كذلك فإن القصر في الحقيقة يتمّ بإنما وتقديم ما حقه التأخير معاً.
 قال تعالى:

﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ آل عمران/ 20.

بقصر الرسول على (البلاغ)، وفي الآية الكريمة قصران، الأول بـ (إنما) والثاني بتقديم ما حقه التأخير، ولابدّ من طرح أحدهما، وطرح إنما، لا يصحّ به معنى الآية؛ لأنّ في التقديم قصر البلاغ على الرسول، وليس المراد ذلك، وإنما المراد قصر الرسول على البلاغ. والخلاصة أن المقصود عليه مع (إنما) يؤخر إلا في حالة واحدة هي تقديم المفعول بعدها (4).

(1) نحو: ما أعطيت محاضرة إلا للطلبة.

(2) نحو: ما أقبل محمد إلا مستبشراً.

(3) نحو: ما أقبل مستبشراً غلا محمد.

(4) نحو: إنّما المتفوق أكرمت

ثالثاً:

القصر بـ (لا) و (لكن)، و (بل)، فالقصر بـ (لا) يكون فيه المقصور عليه مقابلاً لما بعد (لا)، أي المقصور عليه هو المعطوف عليه (1).
والقصر بـ (لكن) يكون فيه المقصور عليه بعدها، أي أن المقصور عليه هو المعطوف، ولا بد من تقدم النفي (2).
والقصر بـ (بل) يكون بعدها، أي أن المقصور عليه هو المعطوف (3).

رابعاً:

من وظائف ضمير الفصل كما بينا في موضعه التأكيد، وأبرز وظائف القصر التأكيد أيضاً، قال تعالى:

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

الحشر/ 20.

فهم ضمير فصل، لا محل له من الإعراب يفيد القصر، وقد يعرب مفعولاً ثانياً، والفائزون خبر على كل حال. والقصر قصر صفة الفوز على أصحاب الجنة قصراً إضافياً لا يتعداهم إلى أصحاب النار.

خامساً:

القصر بتقديم ما حقه التأخير. ويتم ذلك بأنماط مختلفة منها الآتي:

1- تقديم المسند على المسند إليه في الجملة الاسمية؛ لإفادة (الاختصاص) كقوله تعالى:

﴿ لَكُم دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون/ 6.

(1) نحو: محمد شاعر لا كاتب. فالمقصود عليه شاعر، والمقصود محمد.

(2) نحو: ما الفخر بالمال لكن بالعلم. فالمقصود عليه (بالعلم) والمقصود هو (الفخر).

(3) نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم.

﴿ وَبِاللَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ آل عمران/ 189.

بتقديم الجار والمجرور المتعلقان بمحذوف خبر. وفي آية
(الكافرون) جملتان اسميتان، وفي (آل عمران) جملة واحدة.

ب- تقديم المسند إليه في الجملة الفعلية، كقوله تعالى:

﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِمَكِيدِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ النمل/ 36.

فلل حرف إضراب.

وَأَنْتُمْ ضَمِيرٌ مَنْفَعِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، وَبِهِدْيَتِكُمْ مُتَعَلِّقَانِ
بِـ تَفْرَحُونَ وَالْإِشْعَارُ بِالْإِضْرَابِ الَّذِي تُوْدِيهِ (بَل) يَفْتَضِي
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ (بَلْ أَنْتُمْ لَا غَيْرَكُمْ)، وَالْمَقْصُودُ نَفْيُ فَرَحِهِمْ
بِالْهُدْيَةِ، لَا إِثْبَاتُ الْفَرَحِ بِهِدْيَتِهِمْ.

ج- نفي المسند كقوله تعالى:

﴿ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ القصص/ 66.

فَالْفَاءُ عَاطِفَةٌ، وَهُمْ ضَمِيرٌ مَنْفَعِلٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، وَ
لَا نَافِيَةٌ، وَتَسَاءَلُونَ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَهَلَامَةٌ رَفَعَهُ ثَبُوتُ
النُّونِ، وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ
رَفْعٍ خَبَرِيَّةٌ.

وهذا النفي نفيد التخصيص.

د- ذكر المسند إليه. كقوله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ الرعد/ 26.

ه- تعريف المسند والمسند إليه، والسابق هو المبتدأ، وهذا التعريف يفيد القصر حقيقة أو
مبالغة. كقوله تعالى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الفاتحة/ 1.

و- تقديم المفعول على العامل. كقوله تعالى:

﴿ لِأَيِّ اللَّهِ تَحْشَرُونَ ﴾ آل عمران/ 158.

اللام ومدخولها واقعة جواباً لقسم، وإلى الله متعلقان بـ
تحشرون وهو مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة
رفعه ثبوت النون.
والمعنى: إليه لا على غيره.

وقال تعالى:

﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة/ 143.

بتأخر الجار والمجرور في الشهادة الأولى، وتقديمه في الثانية؛
لأن المراد في الأول إثبات شهادتهم، وفي الثاني إثبات
اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم (1).

ومن ذلك تقديم المفعول به على عامله كقوله تعالى:

﴿ إِنِّي أَلْكُ نَعْبُدُ ﴾ الفاتحة/ 4.

بتقديم المفعول به إياك وهو المقصور عليه، على المقصور
(نعبد). وهو العامل.

ز- وقد يتم القصر بتقديم النكرة على الخبر الفعلي (2)، أو الحال على عامله وصاحبه
كقوله تعالى:

﴿ خُشِعًا أَبْصَرُهُمْ مَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ القمر/ 7.

ف خُشِعًا حال، و أبصارهم فاعل لـ خُشِعًا، ولك في
أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد، فتقول:

(1) نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم.

(2) نحو: أقبل المحامي نفسه أو بنفسه.

وينظر: الكافي: عروس الأفراح 2/ 199.

(خاشعاً أبصارهم)، ولك التانيث فتقول (خاشعة
أبصارهم) ولك الجمع نحو خاشعاً أبصارهم.

سادساً:

ويُعدّ من القصر التوكيد المعنوي (1).

والتوكيد بـ (إن) واللام المزحلقة. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم / 4.

فإن حرف مشبه بالفعل للتأكيد، وكاف الخطاب في محل
نصب اسمها، واللام مزحلقة للتأكيد أيضاً، والجار
والمرور متعلقان بمحذوف خبر لـ (إن).



(1) وينظر نفسه: 193 / 2.

تطبيقات مقالية

اختر الجواب الصحيح عن كل سؤال مما يأتي بتأشير رمزه:

س1: مم يتكوّن أسلوب القصر أساساً؟

أ- يتكون من ركنين أساسيين: موصوف، وصفته.

ب- من ثلاثة أركان: موصوف، وصفه، وأداة.

س2: القصر أعم من الحصر، لكون الأخير وجهاً واحداً من وجوه القصر.

أ- الحصر أعم من القصر.

ب- القصر أعم من الحصر، لكون الأخير وجهاً واحداً من وجوه القصر.

س3: هل من فرق بين الحصر والاختصاص؟

أ- لا فرق بينهما.

ب- المراد بالحصر نفي غير المذكور، وإثبات المذكور، والمراد بالاختصاص هو قصر

الخاص من جهة خصوصه.

س4: ما أقسام القصر باعتبار فرض التكلم؟

أ- تسمان: قصر حقيقي، وقصر إضافي.

ب- ثلاثة أقسام، حقيقي، وإضافي، ومخصوص.

س4: كيف يؤدي القصر الحقيقي؟

أ- يؤدي بطريقة: النفي والاستثناء.

ب- يؤدي بطريقتين: النفي والاستثناء، وتقديم ما حقه التأخير.

س5: هل يجوز قصر الفعل على المفعول المطلق؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- نعم يجوز مثل هذا القصر.

س6: يكون المقصود عليه بـ (لا) هو المعطوف أو المعطوف عليه؟

أ- يكون المقصور عليه هو المعطوف.

ب- يكون المقصور عليه هو المعطوف عليه.

س7: هل يكون المقصود عليه بـ (لكن) بعدها أو قبلها؟

أ- يكون المقصور عليه قبلها؛ لأنه المعطوف عليه.

ب- يكون المقصور عليه بعدها؛ لأنه المعطوف.

س8: ما شرط القصر بـ (لكن)؟

أ- تقدم المقصور عليه عليها، والإيجاب.

ب- تقدم المقصور والنفي.

س9: هل يجوز القصر بتقديم النكرة على الخبر الفعلي، أو الحال على عامله وصاحبه؟

أ- لا يجوز ذلك.

ب- يجوز ذلك.

س10: هل يمكن عدّ التوكيد المعنوي وجهاً من وجوه القصر؟

أ- نعم.

ب- لا.

تطبيقات نصية

أكمل الوصف النحوي البلاغي لأسلوب القصر في كل آية كريمة مما يأتي بملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها:

- 1- ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ الرعد/40.
- 2- ﴿ هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام/47.
- 3- ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر/28.
- 4- ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ البقرة/9.
- 5- ﴿ وَمَا مِنْ دِينٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران/5.
- 6- ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ الأعراف/187.
- 7- ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر/3.
- 8- ﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ آل عمران/117.
- 9- ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ البقرة/15.
- 10- ﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام/59.

التسلسل	المقصود عليه	المقصود	طريقة القصر	نوع القصر
1	المبتدأ	الخبر	بـ (إنما)	حقيقي
2	الفاعل	-----	الاستفهام وإلأ	-----
3	-----	الفعل	-----	-----
4	المفعول	-----	-----	حقيقي
5	-----	-----	ما وإلأ	-----
6	المبتدأ	-----	-----	-----
7	-----	-----	ضمير الفصل	-----
8	المفعول به	-----	ما ولكن	-----
9	المبتدأ	-----	تقديم المسند إليه	-----
10	-----	-----	-----	-----

2 -

طابق بين كل آية كريمة مما يأتي، والشاهد المطلوب في العمود الثاني:
قال تعالى:

- 1- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ۗ فَهَلْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
الأنبياء/ 108.
- 2- ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ النجم/ 43.
- 3- ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ طه/ 14.
- 4- ﴿ يَا لَكَ تَعْبُدُ وَيَا لَكَ فَتَعْبِرُ ﴾ الفاتحة/ 2-3.
- 5- ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ الأنعام/ 116.

- 6- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون/6.
- 7- ﴿ مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ المائدة/117.
- 8- ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ آل عمران/185.
- 9- ﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ الجاثية/32.
- 10- ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ المتحنة/4.

العمود الثاني:

- 1- قصر بضمير الفصل.
- 2- قصر الفعل على المفعول
- 3- قصر صفة على موصوف وقصر موصوف على صفة.
- 4- قصر بتعريف المقصور والمقصور عليه.
- 5- قصر بتقديم ما حقه التأخير، والمتقدم خبر.
- 6- قصر بتقديم ما حقه التأخير والمتقدم مفعول به.
- 7- قصر بـ (ما) و (إلا) والمقصور عليه مفعول، والمقصور فعل.
- 8- قصر فعل على المفعول المطلق.
- 9- مقصور عليه مقدم، مكرّر.
- 10- قصر المبتدأ على الخبر بـ (ما) و (إلا).

3 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة بتأشيره:
قال تعالى:

- 1- ﴿ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾ الأنعام/47.

أ- فاعل مرفوع.

ب- مستثنى بـ (إلا).

2- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

البقرة/154.

أ- بلك حرف عطف. وأحياء مبتدأ مرفوع.

ب- بل: حرف إضراب وعطف، وأحياء: خبر لمبتدأ محذوف.

3- ﴿الزَّانِي لَا يَدِكْحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ

ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ النور/3.

أ- مستثنى منصوب.

ب- مفعول به منصوب.

4- ﴿وَعِبَادَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ الأنعام/59.

أ- ظرف مكان ومضاف إليه متعلقان بـ يعلمها.

ب- ظرف مكان ومضاف إليه وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف لبيان أن

الأمور الغيبية مختصة به سبحانه.

أ- جملة (يعلمها) في محل نصب حال من (مفاتيح)، والعامل فيها الاستقرار

الذي تعلق به الظرف.

ب- جملة يعلمها في محل رفع خبر لـ مفاتيح الغيب.

أ- (هو) ضمير منفصل في محل رفع فاعل يعلم أو تأكيد للفاعل المستتر في

(يعلم).

ب- (هو) ضمير منفصل في محل نصب مستثنى بـ (إلا).



مرکز تحقیقات کتابخانه‌های ایران

الفصل الرابع

أسلوب الشرط وأحكام العدد

في العربية

إعداد الأستاذ المساعد الدكتور



مرکز تحقیقات کتابخانه ملی و اسنادی

أسلوب الشرط

- حدّ الشرط وقسماءه.
- أنماط أسلوب الشرط.
- ألفاظ الشرط الجازمة.
- ألفاظ الشرط غير الجازمة.
- قضايا تركيبية في أسلوب الشرط.
- اقتران جواب الشرط بالفاء، أو (إذا) الفجائية.
- اعتراض الشرط على الشرط.
- الحذف في الجملة الشرطية.
- التقديم والتأخير.
- العطف على فعل الشرط، أو جواب الشرط.
- تطبيقات: مقالية ونصية.

المطلب الأول: أسلوب الشرط:

وحدة لغوية كبرى دالة فيها طرفان ثانيهما معلق بمقدّمة يتضمنها الأول، والعامل الذي ينعقد به طرفاً هذه الوحدة، قد يكون لفظاً صريحاً ونعني بها الأداة التي تعلق بين جملتين وتحكم بسببية الأولى، ومسببية الثانية.

وقد يكون مظهراً نحوياً في صلب التركيب خبرياً أكان أم إنشائياً، ولذا قيل في حدّ الشرط إنه:

تعليق مضمون جملة - هي جملة جواب الشرط - بموصول مضمون جملة أخرى هي جملة فعل الشرط (1). وعلى الرغم من الخلاف الواسع بين النحاة في عدّ أسلوب الشرط

(1) الفاكهي: شرح الحدود النحوية: 132.

جملة، أو جملتين نرى أن هذا الأسلوب من حيث دلالاته جملة مركبة أو (معقدة) في اصطلاح بعض المحدثين(1)، مكون من جملتين إحداهما وهي المتقدمة تسمى فعل الشرط، والثانية تُسمى جواباً أو جزءاً(2).

ونرى أن الذين عدوا أسلوب الشرط جملتين نظروا الجانب الشكلي في المقام الأول بمعزل عن دلالاته، فإذا أدخلنا في الاعتبار الجانب الدلالي - وهو ما يجب إدخاله - سلمنا بأن أسلوب الشرط في بنائه السطحية جملة كبرى واحدة. إن وظيفة الجملة الشرطية تتحدد في أمرين:

أولهما: وظيفة معنوية وتكمن في زيادة قيد دلالي على الجملة الخبرية الكبرى، وهو معنى الشرط.

وثانيهما: أسلوبية تركيبية، وهي جعل الجملة الثانية متعلقة بالأولى تعليق نتيجة بحدث، أو مسبب بسبب، أو معلول بعلة.

والشرط قسمان:

الأول: الشرط الحقيقي أو (الملازم) أو (الموجب)، وهو ما كان فيه الارتباط بين فعل الشرط وجوابه قائماً على علاقة سببية بين ركني أسلوب الشرط بحيث إذا وقع فعل الشرط، وقع جواب الشرط معه، أو بعده لزوماً وعلى وجه الوجوب، لكون العلاقة في هذا الشرط علاقة حدث بتسبب، أو نتائج. قال تعالى:

﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ الإسراء/7.

فالإحسان لأنفسنا نتيجة لزومية أو حتمية لإحساننا على الآخرين.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد/7.

(1) ينظر: د. محمد علي حسين: النحو المعقول 48.

(2) أطلق عليه سيبويه مصطلح الجزء مدخلاً ضمنه الأسلوب بركنيه: الشرط والجواب.

فنصرنا وثبتت أقدامنا على الحق نتيجة حقيقة لازمة
حتمية لنصرنا دين الله وثباتنا عليه.

والثاني:

الشرط الاحتمالي، أو المنفك، أو الامتناعي، وهو ما كان الارتباط فيه بين فعل
الشرط وجوابه غير مبني على حتمية أو لزوم وقوع الجواب إذا وقع الشرط، وإنما مبني على
احتمال وقوع الجواب لوقوع الشرط، أو عدم وقوعه اطلاقاً (1).

وقد يؤدي الشرط بغير أداة الشرط، وذلك باستعمال الآتي:

1- الاسم الموصول، كقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾

النور/4.

فالفاء قبل فعل الأمر (اجلدوهم) رابطة لجواب الاسم
الموصول المتضمن معنى الشرط، والواقع مبتدأ، وجملة
(اجلدوهم) من الفعل والفاعل والمفعول به، في محل رفع
خبر أول، ولـ (الذين) أخبار آخر في سياق الآية الكريمة.
وثمانين نائب مفعول مطلق منصوب، و'جلدة' تمييز.

﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ النور/4.

فما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ،
و'بكم' جار ومجرور متعلقان بصلة الموصول و'من نعمته'
متعلقان بحال، والفاء رابطة لتضمن اسم الموصول معنى
الشرط والتقدير: والذي استغربكم، وفعل الشرط محذوف
والتقدير: وما يكن بكم من نعمته، ثم حذف الشرط.

(1) نحو: إن تبرزغ الشمس غداً يبدأ السباق.

ومن النحاة مَنْ يعرب (ما) شرطية في محلّ رفع مبتدأ
والفاء رابطة لجواب الشرط، و مَنْ الله خبر لمبتدأ محذوف،
والتقدير: فهو من الله، وجملة فَمَنْ الله في محلّ جزم جواب
الشرط، وفعل الشرط المحذوف والجواب في محلّ رفع خبر

2- النكرة الموصوفة:

وقد يعبر عن الشرط باستعمال النكرة الموصوفة بفعل أو شبه جملة (1).

3- الظرف الذي يتزل منزلة الشرط

كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ البقرة/
150.

فالفاء في قول واقعة في جواب حيث لما فيه من معنى
الشرط، و قول فعل أمر مبني على حذف حرف العلة،
والفاعل مستتر وجوباً. والجار والمجرور من حيث متعلقان
بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: قول أي قول
وجهك من حيث خرجت، وجملة خرجت في محلّ جرّ
بالإضافة. وجملة: قول وجهك شطر المسجد الحرام جملة
مفسرة لا محلّ لها من الإعراب.

4- الطلب المراد به معنى الجزء.

كقوله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقرة/ 152.

والتقدير: إذا شتمت الاهتداء فاذكروني. و أذكروني فعل
أمر مبني على حذف النون، والواو في محلّ رفع فاعل،

(1) نحو: إنسان يعمل الخير فلن ينجيب. و: إنسان عنده مروءة فهو محبوب.
وينظر: الرضي: 1/ 102.

والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب مفعول به، و أذكركم فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، والفاعل مستتر وجوباً والكاف ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. وجزم جواب الطلب على تقدير معنى الشرط في فعل الطلب.

وقال تعالى:

﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ يَجْدَعُ الْفَخْلَةَ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ مريم / 25.

فالفعل المضارع تساقط مجزوم لكونه واقعاً جواباً للطلب المتضمن معنى الشرط.

وهزيت الواو عاطفة، وفعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والياء في محلّ رفع فاعل.

5- اسم الاستفهام (كيف):

كقوله تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ آل عمران / 6.

ف كيف أداة شرط مبنية على السكون في محلّ نصب على الحال. ولم تعمل الجزم لعدم إلحاقها بنأ (أ). ومفعول يشاء مقدر به (تصويركم) والتقدير: كيف يشاء تصويركم؛ والجملة حالية.

وقال تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ آل عمران / 6.

(1) يرى بعض النحاة أنّ (كيفما) أداة شرط جازمة بشرط اقترانها بـ (ما) الزائدة وقيل إنّها شرطية غير جازمة.

ينظر: سيويه 60 / 2، وابن الحاجب: الكافية 117 / 2، وابن يعيش: شرح المفصل: 40 / 7.

فكيف شرطية في محل نصب حال. و بِل حرف إضراب
وعطف، و يداه مبتدأ، و مبسوطان خبر. و جملة: يُنفق
جملة مستأنفة للدلالة على كما جوده سبحانه.

المطلب الثاني: أنماط أسلوب الشرط:

- أنماط أسلوب الشرط أكثر من أن تحصى، وسيوضح أكثرها عبر البحث، غير أن هذا لا يمنع من تثبيت بعض الأوصاف النحوية الأساسية لطبيعة هذا الأسلوب في النقاط الآتية:
- أ- أن الأصل في أسلوب الشرط تركبه من جزأين: الشرط والجواب.
 - ب- أن جملة الشرط جملة فعلية لا غير.
 - ج- جواب الشرط قد يكون جملة فعلية بأنواعها، أو اسمية، مثبتة أو منفية.
 - د- الأصل في فعل الشرط وجوابه أن يكونا فعلين مضارعين. كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ الأنفال/ 19.

فـ تـعودوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزومه حذف النون؛
لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط، و نَعُدْ فعل
مضارع مجزوم وهو جواب الشرط.

هـ- وقد يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين، كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدْنَا ﴾ الإسراء/ 8.

فعل الشرط وجواب الشرط ماضيان، وإن كانا كذلك
فأداة الشرط الجازمة لا تعمل فيهما الجزم، وإنما يكون
الجزم تقديرياً. نقول: عاد فعل ماض مبني على السكون
لاتصاله بضمير رفع متحرك هو الفاعل، في محل جزم
لكونه فعل الشرط في عدتم، وجواب الشرط في: عدنا.

و- وقد يختلفان، فيكون فعل الشرط ماضياً، وجواب الشرط مضارعاً.

كقوله تعالى:

﴿ مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَخِيرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ الشورى/ 20.

فـ كَانَ فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محلّ جزم
فعل الشرط، واسمه مستتر يعود على اسم الشرط الجازم
مَنْ الواقع مبتدأ.

وَيُرِيدُ حَرْثَ الْأَخِيرَةِ فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر
جوازاً، ومفعول به، ومضاف إليه. والجملة في محلّ نصب
خبر (كان). و نَزِدَ فعل مضارع مجزوم. و كهُومِثْلُهُ في
حَرْثِهِ جار ومجرور متعلقان بـ نَزِدَ.

وقد أجاز النحاة في الجملة الشرطية التي يكون فعل الشرط فيها ماضياً جزم جواب
الشرط المضارع، أو إبقائه على حاله من الرفع، واعتدروا لذلك بأن أداة الشرط
الجازمة لم تعمل في فعل الشرط الماضي مع قربه، فالأولى ألا تعمل في الجواب.
وجعلوا منه قوله تعالى:

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ الفرقان/ 10.

فقد قرئ يُجْعَلُ بالرفع عطفاً على جَعَلَ (1) و تَبَارَكَ فعل
ماض، و الَّذِي اسم موصول في محل رفع فاعل، وجملة
الشرط صلة. و جَنَّاتٍ بدل من نُجَيْرًا.

ز- وقد يكون فعل الشرط فعل الشرط مضارعاً وجواب الشرط ماض، وهو قليل أوقفه
بعض النحاة على الشعر.
ومنه قوله تعالى:

﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا ﴾ الواقعة/ 65.

(1) ينظر: ابن جني: المحتسب 2/ 118.

ف نشاء مضارع مرفوع وهو فعل الشرط، واللام في
لجعلناه واقعة في جواب لو، وجعل: فعل ماض مبني على
السكون لاتصاله بضمير (نا) الفاعل و(ها) في محل نصب
مفعول به أول، ونحطاماً مفعول ثانٍ (1).

ح- وقد يكون جواب الشرط مقترناً بالفاء، أو بإذا الفجائية في مواضع كثيرة وأنماط
متعددة سنأتي على بيانها لاحقاً ويدخل ضمن أنماط أسلوب الشرط ما يطراً على
هذا الأسلوب من تصرف أفقي تقدماً، وتأخيراً، ذكراً، أو حذفاً، مع تعدد ألفاظ
الشرط، ودلالاتها وأحكامها الإعرابية، مما سنأتي عليه لاحقاً أيضاً.

المطلب الثالث: ألفاظ الشرط الجازمة:

ألفاظ الشرط كلمات وضعت لتدلّ على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما
ومسببية الثانية، وهذا التعليق نوعان:

تعليق ماض على ماض، وتعليق مستقبل على مستقبل (2).

فالنوع الأول له حرفان: لو، ولولا فأكثر ما يصحب هذان الحرفان الماضي، وقد
يصحبان المضارع من غير أن يعمل فيهما جزءاً.

والنوع الثاني له حروف وأسماء، فالحروف: إن، وإذما، وأما، والأسماء فما تضمن
معنى (إن)، وجرى مجراها في التعليق والعمل (3).

(1) ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم من يقر ليلة القدر احتساباً غفر له.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 66/2.

(3) الذي يعمل الجزم في فعل الشرط هو الأداة باتفاق النحاة، أما عامل الجزم في جواب الشرط فقد
اختلفوا فيهن فقال بعضهم إنه الأداة أيضاً، ورأى آخرون أنّ العامل في جواب الشرط هو فعل
الشرط، وذهب فريق إلى أن العامل في جواب الشرط هو أداة الشرط وفعل الشرط معاً، وقيل عن
جواب الشرط مجزوم على الجوار. ولكل فريق من هؤلاء حججه.

ينظر: الأنباري: الإنصاف (المسألة 84)، وابن الحاجب: الإيضاح 246/2، وابن يعيش: شرح

المفصل: 41-42/7



lisanarabs.blogspot.com

مكتبة لسان العرب

وهي خمسة أضرب:

اسم محض وهو: مَنْ وما، ومهما.

واسم يشبه الظرف وهو: أَى وكيف.

وظرف زمان، وهو: إذا، ومتى، وأيان.

وظرف مكان، وهو: حيثما، وأين.

وما يستعمل اسماً وظرفاً، وهو: أَى.

وستناول كلاً منها بالوصف النحوي مبتدئين بما يعمل الجزم.

أولاً: إن

تتماز (إن) الشرطية بالأوصاف النحوية والدلالية الآتية (1).

أ- أنها أصل لأدوات الشرط؛ لأن الشرط بها يعم ما كان حيناً، أو زماناً، أو مكاناً.

ب- يجوز أن يليها الفعل والاسم، وغيرها لا يليه إلا الفعل.

ج- أنها لا تستعمل إلا في الجزاء بخلاف غيرها من أدوات الشرط مما يتصرفن فيكن

استفهاماً.

ج- وهي تجعل بين الشرط والجواب تلازماً مطلقاً سواء أكان بين ثبوت وثبوت، أم بين

نفي ونفي، أم بين ثبوت ونفي وعلى العكس في المستقبل خاصة.

هـ- أنها لا يعلق عليها إلا محتمل الوجود، أو محتمل العدم، فلا تستعمل فيما وقوعه

محقق، وإنما تستعمل في محتمل الوقوع، والمشكوك في أمر حصوله، وفي الحكم النادر

غير المقطوع بوقوعه.

و- والأصل أن يليها فعلاً مجزوماً، أو في محل جزم، فإن تلاها اسم فيقدر له فعل.

ز- وقد يؤتى بعدها بـ (ما) أو (لا) النافيتين والزائدتين فتدغم نونها في الميم، أو اللام.

وشواهد ما سبق قوله تعالى:

﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ الواقعة/ 65.

(1) ينظر: سيبويه: 63/3.

فيسرق فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، وجملة فقد سرق أخ له من قبل في محل جزم جملة جواب شرط.

والسرقة لم تحصل، وغير مجزوم بصحة وقوعها.

وقوله تعالى:

﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ النساء/ 176.

فإن شرطية جازمة، وقد تلاها اسم هو امرؤ فيعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وجملة هلك جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجملة فلها نصف ما ترك من الخبر المقدم، والمبتدأ المؤخر واسم الموصول الواقع مضافاً إليه، وصلته في محل جزم جواب الشرط.

والهلاك محقق غير أنه هنا ليس على مطلق الهلاك، بل هلاك مخصوص لا عن ولد وإرث(1).

والعودة إلى الحقيقتين (د/هـ) من أوصاف (إن) وكونها لا يعلق عليها إلا المحتمل أو المشكوك في أمر حصوله أو وقوعه(2). توقفنا نصوص قرآنية وقفة المتأملين من ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِمْ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة/ 23.

فالشك على الله محال، وهو أعلم بريهم، وعدم صدقهم، وعجزهم عن أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم.

(1) لا تقول: إن تتفوق أكرمك. بل تقول: إذا تتفوق أكرمك.

(2) ينظر: الزمخشري الكشاف 1/ 94-95.

زيادة على أن الخصائص الإلهية لا تدخل في أوضاع
العربية، بل هي مبنية على خصائص الخلق، وهذا منزل
منزلة كلامهم فيما بينهم، كأنه قيل: إن العادة بين الناس
الشك في أمر الإله والرسول والمعاد، وليس ذلك بما وقع
القطع به في الذهن إلا بعد قيام النظر، وقيام الأدلة(1).

ومن هذا قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلِكَ ﴾ يونس / 94.

والله سبحانه أعلم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم
يكن في شك مما أنزل عليه، غير أن الكلام خطاب شامل
للخلق، أو أنه على تقدير: قل يا محمد للكافر: إن كنت في
شك.

أو أن الكلام خرج مخرج التبرير والإفهام، كما يقول
الابن لأبيه: إن كنت والدي فتعطف علي، أو لولده: إن
كنت ابني فاطمني. يرهذ بذلك المبالغة، وربما خرجوا في
المبالغة إلى ما يستحيل كقولهم: بكى السماء لموت فلان،
أي: لو كانت السماء تبكي على ميت لبكت عليه،
وكذلك يكون ها هنا المعنى: لو كنت ممن يشك فشكلك
فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك(2).

ومثل هذا قوله تعالى:

﴿ وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُتِيَّ إِلَهُتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ المائدة / 116.

(1) الدرریش: إعراب القرآن 1/ 72.

(2) الفراء: معاني 1/ 479، وينظر: الزمخشري: الكشاف: 2/ 382-383.

وهو يعلم أنه لم يقله، فقال معتذراً بأحسن القدر: إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي، ولا أعلم ما في نفسك(1).

إن (إن) الشرطية تقتضي تعليق شيء على شيء، ولا تستلزم تخميم وقوعه وإمكانه، بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلاً كقوله تعالى:

﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَافِقٍ ﴾

الأنعام/ 35.

أي فافعل.

والأصل في (إن) الشرطية كما مر أن يليها المضارع شرطاً وجوباً، فإن جاء بعدها الفعل الماضي تحدّد زمنه بالمستقبل؛ لأنّ زمان فعل الشرط مستقبل لا ماضٍ. كقوله تعالى:

﴿ إِنِ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنِ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ الإسراء/ 7.

فالعلان أحسنتم و أحسنتم وهما فعلا شرط وجواب
فعلان ماضيان مبنيان على السكون لاتصالهما بضمير رفع
متحرك هو الفاعل في محلّ جزم(2).

والمعنى على الاستقبال، والتقدير: إن تحسنوا تحسنوا
لأنفسكم، وإن تسيئوا فالإساءة على أنفسكم.

فإن كان فعل الشرط فعلاً ناقصاً بلفظ الماضي فإنه في مثل هذه الحالة قد يدلّ على
الماضي، كقوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وِلْدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ الزخرف/ 81.

وقد تقترن (إن) ب (ما) النافية الزائدة فتدغم النون في الميم.

(1) الفراء: معاني 1/ 479.

(2) قيل في سبب عدم تأثير أداة الشرط الجازمة في الفعل الماضي إن الماضي مبني، والجزم إعراب، والإعراب إنما يدخل في الأسماء، وما ضارعها (وهو المضارع) وليس الماضي من ذلك في شيء، فلما كان كذلك أقرّ على حاله، وحكم على موضعه بالجزم. ينظر: الجاشمعي: شرح عيون الإعراب ص308.

كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَبْتَلِغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفٌ﴾ الإسراء/ 23.

فإنما مركبة من إن الشرطية و (ما) النافية الزائدة للتأكيد،
و يُبَلِّغُنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد الثقيلة في محلّ جزم وهو فعل الشرط و عندك شبه
جملة متعلق بمحذوف حال، و أحدهما فاعل، و كلاهما
عطف عليه مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق
بالمثنى، وجملة فلا تَقُلْ لهما ألفٌ في محلّ جزم جواب
الشرط.

وقد تكون (إن) الشرطية متلوة ب (لا) النافية الزائدة للتأكيد فتدغم النون في اللام.

كقوله تعالى:

﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ هود/ 47.

فالواو عاطفة، و إلا من (إن) الشرطية، و (لا) نافية، و
تغفر فعل الشرط مجزوم، و ترحمني عطف عليه، و أكن
فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو جواب الشرط، واسمه
ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، و من الخاسرين جار
ومجرور متعلقان بخبر أكن المقدر.

تانياً، إذ جا

الأصل في هذه الأداة (إذ) ضم إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي، وجعل
حرف شرط بمعنى (إن) فجري مجراها في عملها ودلالاتها ونوعها (1).

(1) نحو: إذ ما تعمل خيراً تجد مثله.

والقول بجرفيتها قول سيبويه ومن تابعه، وقد عدها بعض النحاة المتقدمين اسماً باق على اسميته.
ينظر: سيبويه: 57/3، المبرد: المقنضب: 45/2 وابن السراج: الأوصول 159/2، وأبو علي
الفارسي: الإيضاح العضدي 321/1.

الاشارة (من):

وهي من الأسماء التي تضمنت معنى (إن) فجري مجراها في التعليق والعمل ومن أوصافها النحوية الآتية:

- أ- أنها اسم محض.
- ب- أنها تستعمل شرطاً للعاقل دالة على الأفراد والجمع.
- ج- أنها لتعميم أولي العلم (1). قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ التغابن / 11.

فدَمْنُ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. و يُؤْمِنُ فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط، و يُهْدِي مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط.

وقد اختلفوا في خبر اسم الشرط الواقع مبتدأ، فقول إنه جملة الشرط والجواب معاً. وهذا القول مردود عندنا بالآتي:

أولاً: أن فيه مفارقة وتقاطعاً مع مفهوم الجملة؛ لأنه يجعل من الجملتين جملة واحدة، وقد اتفق أكثرهم على أن الجملة (مسند ومسند إليه)

ثانياً: أن الجملة ذات المحل صالحة في الغالب لنيابة المفرد متابها، وليس هناك مفرد صالح لأن يحل محل الشرط وجواب الشرط معاً.

ثالثاً: إذا افترضنا هذا المحل فكيف يمكن تأويل هذا المفرد.

رابعاً: وماذا نصنع بجملة الجواب إذا كانت مقترنة بالفاء أو إذا، وهي في محل جزم على ما تفقوا عليه، فكيف تكون مع جملة الشرط في محل رفع خبر.

(1) ابن مالك: شرح التسهيل: 68/2.

وعليه نميل إلى عدّ جملة الشرط وحدها هي الخبر بدليل الآتي:

- أ- أنها ليست ذات محلّ إذا كانت أداة الشرط حرفاً.
- ب- وأنها تكون في محلّ جرّ بالإضافة إذا كانت أداة الشرط ظرفاً.
- ج- وأنها تكون في محلّ رفع على الخبرية إذا كانت أداة الشرط مبتدأ.
- د- وأنّ فعل الشرط وحده هو العامل إذا كانت أداة الشرط مفعولاً به.
- هـ- أنّ ذلك يتفق وما حدّده لمصطلح الجملة.
- ز- ولا ضير من عدم إتمام المعنى المراد بفعل الشرط وحده فكثير من الجمل لا يتم بها كلاماً مفيداً بعلاقة الاسناد وحدها.

وقد تكو (من) الشرطية في نصّ ما مفعولاً به أو مجروراً بحرف الجزاء (1). فمن حيثها مفعولاً به قوله تعالى:

﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ الأعراف/ 178.

فمنّ اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم على عامله يهتد وهو فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، واسم الجلالة فاعل. وجملة هو المهتدي في محلّ جزم جواب الشرط، وقد روعي في (من) الأفراد فأفرد المهتدي.

رابعاً: (ما):

وهي اسم محض أيضاً يستعمل لتعميم الأشياء، تنقل لتكون اسم شرط فتجزم. قال

تعالى:

﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ﴾ الشورى/ 197.

(1) من الجزر قولنا: بمن تتق أتق.

قالوا استثنائية، و ما اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم على عامله تفعلوا وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ومن خير جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، و يعمله فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والضمير في محل نصب مفعول به واسم الجلالة فاعل مرفوع.

وقال تعالى:

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ الشورى / 30.

قالوا عاطفة، ما اسم شرط في محل رفع مبتدأ، وأصابكم فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، وهو فعل الشرط، وضمير الخطاب في محل نصب مفعول به، والميم للجماعة، والجار والمجرور من مصيبة متعلقان بحال محذوف.

والفاء في فيما رابطة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فذلك بما كسبت، و ما موصولة في محل جر بحرف الجر وجملة كسبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و أيديكم فاعل ومضاف إليه (1).

وقد تكون (ما) زمانية كقوله تعالى:

﴿ فَمَا اسْتَقْدَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ التوبة / 7.

(1) يجوز أن تكون (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والفاء في فيما داخله على الخبر، والجملة تعبر عن الشرط باسم الموصول، لا باسم الشرط الجازم.

فالفاء استئنافية، و ما مصدرية ظرفية، وهي في محل نصب على الظرفية والتقدير: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم. ويجوز أن تكون شرطية وفي محلها من الإعراب قولان: الأول: النصب على الظرفية الزمانية والتقدير: أي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم. والثاني: أنها في محل رفع مبتدأ ويمكن عدّ (ما) المصدرية الزمانية اسم شرط جازم. وجعل ما بعدها من أفعال معمولاً لها شأنها في ذلك شأن الاسم الشرطي الجازم.

خامساً: مهما:

هذه الأداة مثل (ما) الشرطية، وأعم منها، وهي اسم محض بدليل عود الضمير إليها، كما يعود على ما. وهي في معنى (إن) فلذلك تعمل الجزم كقوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُتَسَحَّرَ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^١

الأعراف/ 132.

فـ مهماً اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و تأتينا فعل الشرط مجزوم والضمير في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور من آية متعلقان بمحذوف حال، و به جار ومجرور متعلقان بتأتينا واللام في كتسحرنا لام التعليل، والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة بعدها، والضمير في محل نصب مفعول به، وجملة فما نحن لك بمؤمنين في محل جزم جملة جواب الشرط.

وقد تكون مهماً في الآية الكريمة منصوبة على الاستغال
بتقدير عامل متعذر متأخر عنها لأن لها الصدارة في الكلام.
والتقدير: مهما محضرتنا تأتانا به.

وقد اختلفوا في (مهما) من حيث تركيبها، وحرفيتها، أو اسميتها على أوجه (1).

سادساً: أنى وكيف:

وهذان الاسمان لعميم الأحوال، وهما يشبهان الظرف لأنهما بمعنى (على كل
حال).

وقد ذكرنا سابقاً أن النحاة لم يتفقوا على مجيء (كيف) للشرط، والذين أجازوا
مجئها للشرط أوجبوا الاتفاق بين فعلي الشرط والجواب في اللفظ والمعنى مع وجود (ما)
لتمييز (كيف) الاستفهامية عن (كيفما)، ولذلك لم يعدوا (كيف) شرطية في نحو قوله تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ آل عمران/6.

لأن الآية الكريمة مسوقة لبيان كمال قدرة الله المطلقة، وذلك لا يستوجب ذلك
تعليقاً لشيء على شيء (2).

أما (أنى) فقد تأتي بمعنى (متى)، وبمعنى (أين)، وتكون استفهاماً، وشرطاً وإذا
كانت شرطاً جازمت (3).

سابعاً: متى وإيان:

وهما ظرفان لا يقارنان الظرفية، ويدلان على تعميم الأزمنة، وتردان للشرط
فيعملان الجزم، والشرط بهما يحتمل الوجود، والعدم متأرجحاً بين أن يكون وبين الأ

(1) ينظر: سيبويه: 60/3، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه: 408/2.

(2) وتعذر شرطية في نحو: كيفما تعمل عمل. لاتفاق الفعلين في اللفظ والمعنى ولا تعمل شيئاً حملاً على
(كيف) الاستفهامية، لأنها أصلز وأجاز بعض النحاة الجزم بها ينظر: سيبويه 60/3.

(3) محوك أنى تقبل تجزماً كرمياً.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 70/2.

يكون (1). والعامل فيهما إن كانا للشرط هو فعل الشرط. ولم ترد (متى) للشرط في القرآن الكريم (2).

وكذلك لم ترد (إيان) للشرط في القرآن الكريم (3). وترد (متى) و (إيان) للاستفهام فلا يعملان شيئاً أيضاً ولا يستفهم به (متى) إلا عن زمان مستقبل كقوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ الإسراء / 51.

فـ متى اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم، وما بعده في محل رفع مبتدأ مؤخر. وقد يستفهم بها عن زمان ماضٍ (4).

ثامناً: هينها، وإين،

وهما لتعميم الأمكنة، ولا ينفكان عن الظرفية، ويفترقان بأن (إين) لا تكون إلا شرطاً، أو استفهاماً وإذا كانت شرطاً جازمت. قال تعالى:

﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ النساء / 78.

فأينما اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف هو خبر تكونوا مقدم؛ لأن له الصدارة في الكلام وواو الجماعة في تكونوا المضارع ناقص المجزوم لأنه جواب الشرط، اسمها، ويدرِكُكم جواب الشرط

(1) ينظر السيوطي: الأشباه والنظائر 2/ 269.

(2) نحو: متى تسافر أسافر معك.

(3) نحو: إيان محبك تحب غيرنا.

(4) نحو: متى كان الأمر هكذا وينظر: ابن هشام: الغني 1/ 141.

مجزوم، والضمير في محل نصب مفعول به وجملة الجواب خبر
كان الناقصة.

ويجوز أن تكون تكونوا تامة، والواو في محل رفع فاعل.

أما (حيثما) فلا تكون إلا شرطاً، وهي قبل الحاق (ما) بها كانت ظرفاً أو اسماً
خالياً من معنى الشرط، ملازماً للتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم
أخرجوها إلى أسلوب الشرط، فضمنوها معنى (إن)، وجعلوها اسم شرط فلزمهم إتمامها،
وحذف ما يُضاف إليها، وألزموها (ما) تنبيهاً على إبطال ما كانت عليه من الظرفية.
وحيثما) في أسلوب الشرط جازمة، ولم ترد في القرآن الكريم شرطية (1).

تسمية أي (2)

وهذه الأداة معربة دون سائر أخواتها، لإضافتها إلى المفرد كما هو حالها في حال
كونها للاستفهام، وهي في الدلالة بحسب ما تضاف إليه فتكون للعاقل ولغيره، للزمان،
وللمكان، وقد يحذف المضاف إليه فيلحقها التثوين عوضاً منه.
قال تعالى:

﴿ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ الإسراء/ 110.

فأباً اسم شرط جازم منصوب بـ تدعوا وهي مفعول به
مقدم، وما زائدة للإبهام المؤكد، وتدعوا فعل مضارع مجزوم
وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو
فعل الشرط، والواو في محل رفع فاعل، وجملة قلله الأسماء
الحسنى في محل جزم جملة جواب الشرط.

(1) نحو: حيثما تستقيم يقدر لك نجاحاً.

(2) تأتي (أي) شرطية، واستفهامية، وموصولة، وصلة لنداء ما فيه (أل)، وكمالية نعتاً للنكرة، وحالاً من
المعرفة.

وقد مر الاستشهاد والتمثيل لكل منها في مواصفة من الكتاب.

﴿ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ القصص / 28.

فأيّ اسم شرط جازم في محلّ نصب مفعول به مقدّم للفعل قَضَيْتُ، و قَضَى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، في محلّ جزم فعل الشرط، و (ما) زائدة للإيهام. وجملة لا عدوانٌ عليّ من لا النافية للجنس واسمها المبني على الفتح في محلّ نصب، والجار والمجرور المتعلقان بخبر لا النافية للجنس المقدر، في محلّ جزم جواب أيّ الشرطية.

ويمكن أن تكون (ما) نكرة تامة بمعنى شيء، و الأجلين بدل منها.

ومما مضى من عرض لألفاظ الشرط الاسمية يتضح لنا أن القاعدة العامة في أعراب كلّ منها يكون في ضوء الآتي:

أ- مَنْ، وما، ومهما يكون كلّ منها في محلّ رفع إذا كان فعل الشرط فعلاً لازماً، أو فعلاً متعدياً استوفى مفعوله.

وإن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله فهي مفعول به مقدم.

ب- ويلاحظ تمام الفعل بعدها، فإن كان الفعل ناقصاً كانت هي اسماً له.

ج- أمّا (إيان، وأين، وأنىّ) فهي في محلّ نصب على الظرفية الزمانية.

د- أمّا (حيثما، ومتى) ففي محلّ نصب على الظرفية المكانية.

هـ- وتكون (كيفما) في محلّ نصب حال من فاعل فعل الشرط.

و- وتعرب (أي) بحسب ما تضاف إليه.

المطلب الرابع: أفعال الشرط غير الجازمة،

أولاً: (إذا):

ترد إذا في اللغة على ضربين: ظرف مستقبل، وحرف مفاجأة، فالتي هي حرف مفاجأة مختصة بالجمل الإسمية، ولا عمل لها. وستأتي.

والاستقبالية مختصة بالجمل الفعلية، وتكون على وجهين:

أحدهما: أن تكون خالية من معنى الشرط، كقوله تعالى:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۖ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۖ ﴾ الليل / 1-2.

فإذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في

محل نصب على الظرفية متعلق بفعل القسم، وهو مضاف،

وجملة يغشى في محل جر مضاف إليه. وجملة إذا تجلَّى

عطف على جملة إذا يغشى.

وقد خلعت (إذا) في الآية الكريمة من معنى الشرط.

والثاني:

أن تتضمن معنى الشرط، وهو الغالب فيها. كقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمْنَا وَإِذَا حَلَّوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾

البقرة / 14.

فإذا ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب على

الظرفية الزمانية متضمنة معنى الشرط وفعل الشرط هو

لقوا، وهو فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو

الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. و

الذين في محل نصب مفعول به وجملة آمنوا صلة الموصول،

و قالوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة
وهو جواب الشرط.

وإذا مضاف وجمله فعل الشرط في محل جر مضاف إليه
والعامل في (إذا) جواب الشرط، ولذلك قال النحاة في
إعرابها إنه ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه
منصوب بجوابه.

ولا تعمل (إذا) الشرطية الجزم، ولذلك إذا وليها الضارع كان مرفوعاً.
قال تعالى:

﴿ وَهُوَ عَلَىٰ حَمِيهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ الشورى / 92.

وقد أجزى الجزم بـ (إذا) في الشعر حملاً على متى (I).

وإذ ولي (إذا) اسم فيقدر فعل يفسره المذكور كقوله تعالى:

﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَضَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا

الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار / 1-5.

فإذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
بجوابه، متضمن معنى الشرط، والسمااء فاعل لفعل
محدوف يفسره المذكور وجواب الشرط جملة علمت نفس
ما قدمت وأخرت لا محل من الإعراب.

وقد تلحق (ما) الزائدة للتوكيد، كقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ هَجَعْنَاهُمْ لَكَ آيَاتٍ وَأَلْفَوْا حِشًّا وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ الشورى /

37

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 82.

فـ(إذا) ظرفية شرطية متعلقة بـ (يفغرون) و ما زائدة،
وفعل الشرط (غضبوا) وجواب (إذا) محذوف تقديره:
يفغرون، ولا يجوز في الأرجح جعل (هم يفغرون) هي
الجواب لعدم اقترانها بالفاء مع كونها جملة اسمية.

وإذا كانت (إن) مستعملة في الشرط المشكوك في وقوعه، والحكم غير المقطوع
بمصوله، فإن (إذا) الشرطية تستعمل للدلالة على الوقت المعلوم المحدد، وفي الأمور الواجبة،
وما جرى ذلك الجري مما علم أنه كائن من الأشياء المقطوع بتحقيقها، ولذلك وردت شروط
القرآن بها، وهنا يتحدد الفرق الدلالي بين استعمال (إن) في الشرط، واستعمال (إذا). قال
تعالى:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾ البقرة/ 180.

ولم يقل تعالى (إن حضر)، ذلك أن الموت حاصل واقع لا
محالة، في حين جاءت (إن) في معرض ترك الإرث؛ فليس
كلُّ الراحلين يتركون شيئاً يوصون به لمن هو بعدهم.

وقال تعالى:

﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ

مَعَهُ ﴾ الأعراف/ 131.

فقد أتى تعالى إلى جانب الحسنة، بلفظ (إذا)؛ لأن المراد بالحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع به، وأتى إلى جانب السيئة بلفظ (إن)؛ لأن السيئة نادرة بالنسبة إلى الحسنة
المطلقة(1).

ومن نافلة القول أخيراً التأكيد على أمرين يخصان إذا الظرفية الشرطية هما:

(1) هادي نهر التسهيل في شرح ابن عقيل 4/ 189.

الأول: أن (إذا) إن دخلت على الماضي كان مستقبلاً، وعلى المضارع كان نصاً في الاستقبال.

والثاني: أن (إذا) تختلف عن أسماء الشرط الدالة على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل الشرط، وإنما هو جواب الشرط، ولذلك يقال في إعرابها إنها: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. ومعنى ذلك أنها ملازمة للإضافة للجملة الفعلية بعدها، وأنها في محل نصب على الظرفية، وعامل النصب فيها جوابها.

ثانياً، لولا / لو ما،

حرفا شرط امتناعيان؛ لأن التعليق بين الشرط والجواب فيهما لا يكون لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط، وإنما يكون قائماً بانهتمام الجواب لوجود الشرط، وهذا يعني أن الامتناع للجواب دون الشرط. و (لولا) مرادفة لـ (لو ما) وأكثر استعمالاً.

ومما تتصف به (لو لا) الآتي:

- أ- لا يليها إلا الاسم صريحاً أو مؤولاً.
- ب- والاسم بعدها مبتدأ خبره محذوف وجوباً.
- ج- وجوابها يقترن باللام كثيراً إذا كان ماضياً مثبتاً، ويتجرد منها إذا كان متنياً.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضِرِينَ ﴾ الشورى / 37.

﴿ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ القصص / 82.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْ أَجْلكَ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ النور / 21.

فالفاء عاطفة، ولولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط و نعمة مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و زبي مضاف

إليه ومضاف، ومضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً
تقديره: موجودة.

واللام في لكنت واقع في جواب لولا، و (كان) فعل ماض
ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في
محل رفع اسم كان، و من المحضرين جار ومجرور متعلقان
بغير كان.

و أن في آية القصص مصدرية، و من فعل ماض مبني على
الفتح، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف
وجوباً، والتقدير:

لولا من الله كائن، أو موجود.

والجار والمجرور علينا متعلقان ب من واللام في تحسفت
واقع في جواب لولا، وجملة تحسفت بنا لا محل لها من
الإعراب؛ لأنها جملة جواب شرط غير جازم.

و فضل الله في آية النور مبتدأ خبره محذوف وجوباً وجملة
ما زكى فعل ماض، جواب الشرط غير الجازم: ولم يتصل
باللام لكون الجملة منفية.

ثالثاً: (لو):

تكون (لو) في العربية مصدرية، وأداة عرض، وتتمن، وتقليل، كما تكون أداة شرط
امتناعي غير جازم. وأوصافها النحوية وهي أداة شرط يتلخص بالنقاط الآتية:

- 1- أنها لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه، ولذلك أشتهر في إعرابها القول إنها (حرف امتناع
لامتناع) أي أنها تدل على امتناع وقوع جوابها لامتناع وقوع شرطها.
- 2- تفيد ربط الجواب بفعل الشرط في الزمن الماضي، فتقتضي جملتين ماضيتين، الأولى
منهما مستلزمة للثانية؛ لأنها شرط، والثانية جوابه. قال تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾ السجدة/ 13.

والمعنى امتناع إثبات الله كل نفس هداها لامتناع مشيئة الله سبحانه.

3- إذا جاء مضارع بعدها كان زمنه ماضياً. كقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا ﴾ السجدة/ 13.

﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ الحجرات/ 7.

فـ 'لو' شرطية غير جازمة، و 'يطيعكم' فعل مضارع مرفوع، و فاعله ضمير مستتر جوازاً والكاف في محل نصب مفعول به، والميم للجماعة. وجملة يطيعكم حال من الضمير المجرور في قوله تعالى فيكم، و 'في كثير' متعلقان بـ 'يطيعكم' و 'من الأمر' جار ومجرور متعلقان بصفة لـ 'كثير' واللام في كعتم واقعة في جواب الشرط وفعل وفاعل، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

والتقدير: لو أطاعكم في كثير من الأمر لوقعتم في الهلاك.

4- وقد تأتي للشرط في المستقبل بمنزلة (إن)، كقوله تعالى:

﴿ وَلَيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ النساء/ 9.

فلا يصح المعنى مع بقاء تركوا ماضياً، لأن الخطاب للأوصياء على الصغار، وهم لو تركوا خلفهم ذرية لم يتحقق منهم الخوف عليهم؛ لأنهم إذا تركوا فعلاً ماتوا، فكيف يخافون عليهم.

وقال ابن مالك: وعند أكثر المحققين أن 'لو' لا تستعمل في غير الماضي غالباً، وليس بلازم؛ لأنها قد تأتي للشرط في المستقبل بمنزلة إن، واحتجوا بنحو... وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليه وليس بحجة؛ لأن غاية ما فيه أن ما جعل شرطاً لـ (لو) مستقبل في نفسه، أو مقيد بمستقبل، وذلك لا ينافي

امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يجوز إلى إخراج لو عما عهد من معناها إلى غيره.

ولما كانت لو للشرط في الماضي كان دخولها في المضارع على خلاف الأصل، فلم تجزمه في سعة الكلام، كما تجزمه إن، وإن كانت مثلها في الاختصاص بالفعل (1).

5- (لو) في الأصل مختصة بالأفعال، فلا تباشر الجمل الاسمية، ولكن يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً، فإن وليها المرفوع وكان مكوناً من (أنْ ومعموليهما) فالأحسن عدّ المصدر المؤول من (أنْ ومعموليهما) فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور.
قال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ النساء / 66.

فالواو استثنائية، و (لو) شرطية غير جازمة، و (أنْ) جرف مشبه بالفعل، والضمير المتصل في محل نصب اسمها وجملته فعلوا في محل رفع خبرها.

وأنْ وما في حيزها فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت فعلهم:

وجملة (لكان خيراً لهم) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب وقد تكون (أنْ وما في حيزها) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف.

وإن ولي (لو) اسم منصوب، فقد يكون منصوباً بما بعده، أو بفعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم، أو غير مفسر (2).

6- إذا كان جواب (لو) فعلاً ماضياً مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام. قال تعالى:

(1) ابن مالك: شرح التسهيل 96 / 2.

(2) نحو: لو محمداً أكرمت لأكرمك، و: لو محمداً أكرمته أكرمك. ولو محمداً أكرمت أخاه لأكرمك.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 98 / 2.

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَدِشًا مَّتَّصِدًا ﴾ الحشر/ 21.

فاللام في كرايته واقع في جواب (لو)، و القرآن بدل من
المفعول به هذا، و على جبل متعلقان بأنزلنا و خاشعاً
مفعول ثان، أو حال، لاحتمال أن تكون الرؤية قلبية، أو
بصرية. و متصداً: حال ثانية، أو نعت لخاشعاً.

فإذا جاء جواب (لو) فعلاً ماضياً منقياً بـ (ما)، فالأكثر عدم اقتران الجواب باللام
قال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ الانعام/ 112.

وإن كان الجواب فعلاً مضارعاً منقياً بـ (لم) امتنع اقترانه باللام (1).

7- قد يأتي جواب (لو) جملة اسمية مصدرة باللام. كقوله تعالى

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/

103.

فـ لو شرطية غير جازمة، والمصدر المؤول من (أن)
ومعموليها) في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير:
(لو أن إيمانهم ثابت) أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لو
ثبت إيمانهم.

وقد ساغ الابتداء بها لكونها مصوغة بشه الجملة (من عند
الله). أو أن اللام واقعة في جواب (لو)، والجملة الاسمية
(المثوبة من عند الله خبر) جملة جواب الشرط لا محل لها
من الإعراب.

(1) نحو: لو انتشر الجهل لم تكن تنمية.

ومجيء جواب لو جملة اسمية يفيد الدلالة على الثبوت
والديمومة للمثوبة.

رابعاً: كلاً:

كُلُّمَا الشرطية غير الجازمة تتصف بالأوصاف النحوية الآتية:

- أ- أنها مركبة من: كلّ و (ما) المصدرية.
- ب- وأنها تعرب منصوبة على أنها نائب عن الظرف الزماني. والزمان بعدها محذوف.
- ج- ولا يليها إلا الماضي شرطاً وجوباً، ولم ترد في النص القرآني إلا كذلك (1).
- د- والعامل فيها النصب هو جواب الشرط.
- هـ- ودلالاتها التكرار، ولذلك لا يجوز أن تتكرر في تركيب واحد (2).

قال تعالى:

﴿ كَلَّمَا حَبَّتْ زِدَّتْهُمْ سَعِيرًا ﴾ الإسراء / 97.

فـ كَلَّمَا ظرف زمان متضمن معنى الشرط والعامل فيها
جواب الشرط، و (ما) مصدرية ظرفية، و (ما) ومدخولها
(حبت) في تأويل مصدر في محلّ جرّ بالاضافة، و (زاد)
فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع (نا)
وهو جواب الشرط.
ويجوز في (ما) أن تكون نكرة موصوفة، ومعناها الوقت،
والعائد محذوف والتقدير: (كلّ وقت حبت فيه النار...)
والأحسن أن تعرب (كلّمًا) برأسها ظرف متضمن معنى
الشرط غير الجازم.

(1) للدلالة على أن مدلول الفعل الثاني لا يتحقق إلا بوقوع مدلول الأول.

(2) لا يجوز: كلّمًا رأيتك كلّمًا سألتني عن حركة التعريب في جامعتنا. (بتكرير كلّمًا).

تتصف (لما) التي تفيد الشرط (1).

- أ- اختصاصها بالماضي، فهي تقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب (2).
- ب- عدها بعض النحاة ظرفاً بمعنى (إذا) فيه معنى الشرط، وسميت لذلك (لما الحينية) واسميتها مشكوك فيها، وحرفيتها ظاهرة على ما ذهب إليه سيويه؛ لأنها على رايه دالة على معنى الشرط، فتقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب، كما تقتضي (لو) امتناعاً لامتناع، والحكم بالظاهر راجح (3). والدليل على حرفيتها قوله تعالى:
- ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ ۚ أَهْلَكْتَهُم لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ الكهف/ 59.

فالمراد عند من قال بحرفيتها: أنهم هلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم هلكوا (حين) ظلمهم، لأن الهلاك متأخر عنه، وربما ينوي (4).

وتلك في محل رفع مبتدأ، أو في محل نصب على، وقرى بدل، وجملة أهلكتهم خبر، ويجوز إعراب القرى خبراً وجملة أهلكتهم إما حال، وإما مفعول ثان. ولما ظرف بمعنى حين متعلق بأهلكتهم، وجملة ظلموا في محل جر بإضافة (لما) إليها.

- ج- ونرى أن القول باسميتها أقرب لتضمنها معنى الوقت والشرط، وجوابها إما:
- 1- فعل ماضٍ لفظاً ومعنى. كقوله تعالى:

(1) تأتي جازمة كما مر. وقد تكون بمعنى (إلا) في قسم، أو بعد نفي دون قسم
 ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 101/2. وابن هشام: معني اللبيب 367/2 وما بعدها.
 (2) سيويه: 234/4.
 (3) ينظر: سيويه: 234/4.
 (4) ابن الحاجب: شرح الكافية الشافية 1644/3.

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.

فلما ظرفية حينية، أو رابطة وأن زائدة للتوكيد وجوابها
الفعل الماضي (القي).

2- أو جملة اسمية مع إذا الفجائية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ الأنبياء/ 12.

فالفاء رابطة، و (لما) ظرفية حينية أو رابطة، وإذا فجائية
لا عمل لها من الإعراب، وهم في محل رفع مبتدأ، و
(منها) متعلقان بجملة يركضون الواقعة في محل رفع خبر
هم، وجملة إذا هم يركضون جواب لما لا عمل لها من
الإعراب.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿١﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٢﴾ وَأَمَّا

عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ الحاقة/ 4-6.

فالفاء عاطفة، و (أما) حرف شرط يفيد التفصيل، و ثمود
مبتدأ، والفاء في أهلكوا رابطة لجواب (أما)، والفعل
ماض مبني للمجهول والواو ضمير متصل في محل رفع
نائب فاعل، و بالطاغية متعلقان بـ أهلكوا، الجملة خبر
ثمود.

والتقدير: مهما يكن من شيء فقد أهلكت ثمود. ولما
حلت (أما) محل (مهما يكن) صار الكلام: فأما فقد
أهلكت ثمود، فقدم ثمود... ليفصل بين (أما) وفاء جواب
الشرط؛ لأن وقوع الفاء بعد أداة الشرط مستقبح، وهذه
الفاء واجبة في جواب (أما) وموضعها أن تدخل على
التالي لما بعدها.

وقد تحذف هذه الفاء كثيراً مع فعل القول الذي تتصل به حيث يمكن تقديره،
قال تعالى:

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ آل عمران/ 106.

فالفاء للتفريع، وفيها معنى الاستئناف، والجملة مستأنفة،
و أمّا حرف شرط وتفصيل، والذين اسم موصول في محل
رفع مبتدأ، وجملة أسودت وجوههم: جملة الموصول لا
عمل لها من الإعراب، وجملة أكفرتم بعد إيمانكم مقول قول
محذوف مع الفاء الرابطة لجواب (أما)، والتقدير: فيقال
لهم: أكفرتم، وجملة فيقال المقدرة خبر المبتدأ الذين وهي
جواب (أما)، والتقدير: مهما يكن من شيء فأما الذين
أسودت وجوههم قال لهم كذا.

3- أو جملة اسمية مسبوقه بالفاء التفرعية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَجَّوهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ ﴾ لقمان/ 32.

فالفاء عاطفة، و (لما) حينية ظرفية، أو رابطة وتجاهم فعل
ماض، وفاعله مستتر، والضمير المتصل في محل نصب
مفعوله، والجار والمجرور على البر متعلقان به (لجاهم)،
والفاء تفرعية، والجار والمجرور منهم متعلقان بخبر مقدم
وجوباً، ومقتصد مبتدأ مؤخر (1).

(1) قد يأتي الجواب جملة فعلية مصدرية بماض مقرون بالفاء. نحو:

لما رآه غير قادر فاستغنى عنه.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 2/ 103.

سائلاً: أمّا:

أ- هي حرف تفصيل للجمل، وتوكيدها، وتنوب مناب أداة الشرط (مهما) وفعل الشرط (يكن).

ب- تلزم الفاء جوابها.

ج- لا يليها إلا الاسم، سواء أكان مبتدأ كقوله تعالى:

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ الكهف/ 79.

﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ الكهف/ 80.

أو مجروراً، كقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 9-10.

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ الضحى/ 11.

وإفادة (أمّا) التفصيل وتفريع الكلام وتنويع قضايا هو الغالب فيها، كما هو واضح في الآيات الكريمة السابقة. وقال تعالى:

المطلب الخامس: قضايا تركيبية في أسلوب الشرط:

أولاً: إقتران جملة جواب الشرط بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية:

رأينا فما مر من نصوص أن جملة الشرط موصوفة بالأوصاف النحوية الآتية:

أ- أنها مصدرة بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظاً أو تقديراً.

ب- أن فعل الشرط إما أن يكون فعلاً مضارعاً مجرداً، أو منفيّاً بـ (لا) أو (لم).

ج- ويمكن أن يكون فعلاً ماضياً مجرد من حرف النفي، ومن (قد) لفظاً أو تقديراً.

د- ألا يكون فعلاً جامداً.

أما الجواب أو الجزء فتصلح له كلّ الجمل، فيكون جملة طلبية، وخبرية شرطية وغير

شرطية، أو جملة اسمية، أو عليّة.

ولأن الشرط بأدوات الشرط الجازمة هو تعليق حصول ما ليس بمحصل على حصول غيره امتلزم في جملته (الشرط والجزاء) امتناع الثبوت، أو إمكان الحصول، فلا تكون إحداهما اسمية أو طلبية إلا بتأويل، ومن هنا فإن جواب الشرط إذا جاء على غير الأصل وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط، وتعلق أدواته به، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط(1).

وقبل الخوض في المواضع التي يجب أن يقترن فيها جواب الشرط بالفاء، أو به (إذا) الفجائية لأبد من الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- لم تختصت الفاء دون غيرها من أدوات الربط.
- ومتى يمكن ربط الجواب بإذا الفجائية لا بالفاء؟
- وما حكم الفعل المضارع من حيث الإعراب إذا وقع بعد (الفاء)؟

أما الجواب عن السؤال الأول فيتحدد في أن في الفاء الرابطة معنى السببية، ومن غيرها لا يكون هناك علاقة بين الشرط والجواب لعدم صلاحية الأخير لأن يباشر الأداة، ولئلا يتوهم أن الكلام مستأنف وليس جزءاً، أو نتيجة لما قبله، زد على ذلك ما في الفاء من دلالة على التعقيب وحقّ الجزاء أن يعقب الشرط، يليه من غير تراخ، ولا يجوز أن تقع (الواو) و (ثم) ها هنا(2). لما في الأولى من معنى التشريك، وما في الثانية من معنى التراخي. وأما الجواب عن السؤال الثاني فيتحدد في إرادة المتكلم الدلالة على عنصر المفاجأة فيما يريد من كلام.

قال تعالى:

﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتِنُونَ ﴾ الروم/36.

فالباء في بما حرف جرّ سببي، و(ما) اسم موصول في محلّ جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المجزوم تصيبهم، وإذا فجائية رابطة، وهم ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ،

(1) سيويه: 234 / 4.

(2) الجاشعي: شرح عيون الإعراب 311.

وجملة يُقنطون في محلّ جزم جواب الشرط. وقد عبرت
الآية الكريمة خير تعبير عن حالة التطير والجزع والقنوط
الذي يكون عليه من أصيبوا بما فعلوا من سوء (1).

ويشترط النحاة للربط بإذا الفجائية بدلاً من الربط بالفاء الآتي:

أ- أن تكون جملة جواب الشرط اسمية.

ب- وأن تكون مثبتة غير منفية.

ج- وألا تكون مؤكدة.

وقد تحققت هذه الشروط جميعها في آية الروم أعلاه.

أما الجواب عن السؤال الثالث الخاص بالحكم الإعرابي للفعل المضارع الواقع بعد
(الفاء الرابطة) فهو رفع هذا الفعل، وسبب رفعه لا جزمه بالأداة ما بعد الفاء مقطوع مما
قبلها، مستأنف؛ لأنّ الفاء إنّما دخلت ليُجعل الجواب مبتدأ وخبراً، وإذا كان كذلك كان
الفعل بعدها خبراً مبتدأ محذوف على أرجح الآراء كما سنرى (2).

أما المواضع التي يجب أن يربط فيها الجواب بفعل الشرط بالفاء فهي الآتي:

1- إذا كانت جملة جواب الشرط اسمية مثبتة كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ الأعراف/ 178.

فمن اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب
مفعول به لفعل الشرط يُضللّ والفاعل ضمير مستتر
جوازأن والفاء واقعة في جواب الشرط لكونه جملة اسمية.
من المبتدأ أولئك والخبر الخاسرون، وجملة: فأولئك هم
الخاسرون في محلّ جزم جملة جواب الشرط. وقد تكون
جواب الشرط جملة اسمية منسوخة بأداة نفي كقوله تعالى:

(1) قد تقع (الفاء) قبل (إذا) الفجائية للدلالة على التعقيب.

(2) ينظر: سيويه: 69/3.

﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ الأعراف/ 186.

فَمَنْ اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم
والفاء واقعة في جواب الشرط، ولا نافية للجنس وهادي
اسمها، و له جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها، وجملة
لا هادي له في محل جزم جواب الشرط.

2- إذا كانت جملة جواب الشرطية طلبية. كقوله تعالى:

﴿ وَإِنْ جَنَّحُوا لِلْإِسْلَامِ فَأَجْنَحْ هَذَا ﴾ الأنفال/ 61.

فجئحوا فعل مضارع مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف
النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والفاء واقعة في
جواب الشرط، و أجنح فعل أمر مبني على السكون،
والفاعل مستتر وجوباً، و لها جار ومجرور متعلقان بـ
(أجنح) وجملة أجنح لها: في محل جزم جواب شرط.

وقال تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ مريم/ 75.

فَمَنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ وكان فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم
فعل الشرط، واسمه مستتر يعود على (من) وفي الضلالة
جار ومجرور متعلقان بخبر كان المقدر، والفاء واقعة في
جواب الشرط رابطة، واللام: لام أمر، و (يمدد) فعل
مضارع مجزوم بلام الأمر، و له متعلقان بـ يمدد و الرحمن
فاعل، و مبتدأ مفعول مطلق للتأكيد.

وجملة فليمدد له الرحمن مدأ في محل جزم جواب الشرط.
ويلاحظ أن الطلب معبر عنه بلام الأمر الجازمة.

3- أن يكون الشرط فعلاً ماضياً جامداً كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ آل عمران/ 28.

فجملة ليس من الله في شيء في محل جزم جواب الشرط.
و ليس فعل ماض جامد، واسمه ضمير مستتر يعود على
مَنْ و من الله جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، و في
شيء متعلقان بمحذوف خبر ليس، والتقدير: ليس هو
كائناً في شيء.

4- أن يكون جواب الشرط فعلاً ماضياً مسبوقة بـ(قد) كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ النساء/ 48.

فقد حرف تحقيق، و افترى فعل ماض مبني على الفتح
المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل مستتر جوازا يعود
على (مَنْ) و اثماً مفعول به، و عظيماً نعت له.

وجملة فقد افترى اثماً عظيماً في محل جزم جواب الشرط.

5- إذا كان جواب الشرط فعلاً مضارعاً مسبوقة بـ (قد) (لن) أو (ما) أو (السين)
أو (سوف). قال تعالى:

- ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ نَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ﴾ الإسراء/ 97.

- ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ النساء/ 80.

- ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَنْ أَتَىٰ اللَّهَ فَسَيْئَاتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح/ 10.

- ﴿ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ الأعراف/ 143.

(1) نحو: إن تسافر فقد أسافر معك.

فجملة كُنْ تَجْرُ له أولياء من دونه في آية الإسراء، وجملة
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا في آية النساء، وجملة فُسيوْتِه
أَجْرًا عَظِيمًا في آية الفتح، وجملة فُسوف تراني في آية
الأعراف جل واقعة في جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء
الرابطة في محلّ جزم.

وإن قرن المضارع الواقع جواباً للشرط بالفاء، وجب رفعه مطلقاً، سواء أكان
الشرط ماضياً، أو مضارعاً. كقوله تعالى:

﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ المائدة/ 95.

فالفاء استئنافية، وَمَنْ اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ،
وَعَادَ فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل
الشرط.

والفاء رابطة، وَيَنْتَقِمُ فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر،
والجملة في محلّ رفع خبر لمبتدأ مقدر بـ (هو) أي: فهو
يَنْتَقِمُ مِنْهُ. والجملة الاسمية هذه في محلّ جزم جواب
الشرط، وفعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر مَنْ (1).

ثانياً: اعتراض الشرط على الشرط:

نقف في بعض النصوص على وجود شرطين مكرّرين بدون عاطف بينهما، وليس
فيهما ما يصلح للجواب إلا معنى واحد.

فإما أن نجعل الجواب لهما معاً، ولا سبيل إلى ذلك لما يلزم من اجتماع عاملين على
معمول واحد، وهذا لا يجوز، وإما ألا نجعل لهما جواباً وذلك لا يجوز أيضاً؛ لأن الشرط

(1) لا يبدأ أن يكون الفعل المضارع في مثل هذه السياقات مرفوعاً وواقعاً خبراً لمبتدأ محذوف، لأن العرب
التزمت ذلك، ولا يجوز جعل الفاء زائدة وجزم المضارع، لأن الزائدة في تقدير المسقط، وهذه الفاء لا
يجوز إسقاطها هنا.

وينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 79/2.

لا بُدَّ له من جواب، وإما أن نجعل الجواب لأحدهما دون الآخر، فإن جعلنا الجواب للشرط الثاني دون الأول لا يجوز، لأنه يلزم عليه أن يكون الثاني وجوابه جواباً للشرط الأول، فيجب في هذه الحالة الإتيان بالفاء الرابطة، والنصوص القرآنية التي اجتمع فيها شرطان لا وجود للفاء الرابطة فيها.

فلم يبق إلا إعطاء الجواب للشرط الأول دون الثاني، ويكون الأول وجوابه دليل على جواب الشرط الثاني، أو أن يكون الشرط للثاني، وجوابه جواب الثاني. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ هود/34.

فجملة كان الله يريد أن يغويكم في محلّ جزم جواباً لفعل الشرط الثاني القدم على الأول في المعنى. والتقدير: ولا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم إن أردت أن انصح لكم). أو: (إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن نصح لكم فلا ينفعكم نصحي لذلك. أو (إن أردت أن انصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم) (1).

وقال تعالى:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَنْقُومُ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِإِلَهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ يونس/

.84

فـ ياقوم حرف نداء، ومنادى مضاف إلى ياء المتكلم التي حذف، وحذف الياء في نداء ما هو مضاف إلى ياء المتكلم أقوى إثباتها لقوة النداء على التغيير. وإن شرطية، و آمتم

(1) وينظر: الصبان: حاشيته على الألفية 3/ 569.

والسيوطي: مع الموامع 2/ 465.

فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل رفع فاعل، وجملة؟ أمتم في محل نصب خبر كان) الواقع فعل الشرط، والجار والمجرور بالله متعلقان بـ أمتم، والفاء في فعلة رابطة وعلية جار ومجرور متعلقان بـ توكلوا، وهو فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

وإن شرطية، وكنتم مسلمين كان الناقصة واسمها وخبرها، وجواب الشرط محذوف، وتكرير الجملة للتأكيد.

والشرط الثاني شرط في الأول فلا يجوز تقديمه على الأول؟، ويقضي في الآية الكريمة كونهم مسلمين شرطاً لصيرورتهم مخاطبين بقوله: إن كنتم أمتم بالله فعليه توكلوا، فكأنه تعالى يقول للمسلم حال إسلامه؛ إن كنت من المؤمنين بالله فعلى الله توكل، والأمر كذلك؛ لأن الإسلام استسلام وانقياد لتكاليف الله تعالى(1).

ثالثاً: الحذف في الجملة الشرطية:

أ- جواز حذف فعل الشرط.

يجوز حذف فعل الشرط إذا وقع بعد (إن) الشرطية المدغمة بـ (لا النافية)(2).

ويحذف أيضاً إذا وقع بعد (من) الشرطية المتلوّه بـ (لا النافية)(3).

ويحذف أيضاً هو وأداة الشرط إذا دلّ عليه دليل

كقوله تعالى:

﴿ وَإِن آتْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا

صُلِحًا ﴾ النساء/ 128.

(1) وينظر: الزمخشري: الكشاف 377/2.

(2) نحو: إن تحترم الناس تحترم وغلا تدم. أي: وذن لا تحترم الناس.

(3) نحو: من يحترم الناس يحترم ومن لا يذم. أي: ومن لا يحترم الناس.

فإن شرطية جازمة، و امرأة فاعل لفعل الشرط المحذوف
الذي يفسره المذكور، وجملة فلا جناح عليهما أن يصلحا في
عمل جزم جواب الشرط، والمصدر المؤول أن يصلحا في عمل
نصب بتزاع الخافض، والتقدير: في أن يصلحا.

ب- حذف جواب الشرط جوازاً.

إذا دل على جواب الشرط دليل جاز حذفه.

قال تعالى:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَئِنْ أَلَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ الأنفال/ 17.

فالفاء هي الفاء الفصيحة وقعت جواباً لشرط مقدر،
والتقدير: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم.

ويحذف جواب الشرط في معرض المبالغة، والتهويل، والتفخيم، والتعظيم(1).

مراعاة لحال المتلقي وتخفيف مشاعره، لأن المتلقي مع أقصى تخيله يذهب فيه الذهن بعد
حذف الجواب كل مذهب، ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به فلا
يكون له ذلك الموقع، ومن ثم لا يحسن تقدير الجواب مخصوصاً غلا بعد العلم
بالبیان(2).

قال تعالى:

﴿ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِغَايَةِ ﴾

الأنعام/ 35.

وإن شرطية، و أستطعت فعل ماض في عمل جزم فعل
الشرط، وجواب الشرط محذوف، تقديره فافعل، أو: ابتغ.

(1) ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن 3/ 183.

(2) نفسه.

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ الأنعام / 27.

فـ لو شرطية غير جازمة، و ترى فعل مضارع مرفوع
وعلامه رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

و إذ ظرف لما مضى من الزمن متعلق بـ ترى وجملة وقفوا
على النار في حلّ جر بإضافة إذ إليها.

وجواب الشرط محذوف والتقدير - والله أعلم - لرأيت
شيئاً مذهلاً عظيماً

جـ- حذف جواب الشرط وجوباً:

يُحذف جواب الشرط وجوباً في الحالات الآتية:

- أن يتقدم ما يدل عليه (1).

- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم. وقد مرّ الاستشهاد له.

د- وقد أجازوا حذف فعل الشرط وجواب الشرط معاً، وإبقاء الأداة فقط، وهو خاص
بالشعر.

رابعاً: التقديم والتأخير في أطوب الشرط:

- يجوز تقديم جواب الشرط على فعل الشرط، وقد مرّ الاستشهاد له.

- ويجوز تقديم معمول فعل الشرط عليه، وفي الشرط الجازم (2).

(1) قال تعالى:

﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ البقرة / 172.

فقد ذكر النحاة جواب الشرط محذوف لتقدم ما يدل عليه، وهو أشكروا الله والواقع أن الجواب
لم يحذف، وإنما هو المذكور في التركيب منصوص عليه، والمسألة بعد هذا شكلية.

(2) نحو: إن طعامنا تاكل تكرمك.

وينظر: سيبويه: 3 / 113-114.

والفراء: معاني: 1 / 422.

خامساً: العطف في أسلوب الشرط:

أ- العطف على فعل الشرط.

إذا عطف فعل على فعل الشرط بـ (الواو) يكون الجواب للفاعلين معاً، لأن الواو العاطفة تفيد الجمع والتشريك (1).

وإذا عطف بـ (أو) كان الجواب لأحدهما، لأن أو تفيد التخيير (2).

وإذا عطف بـ (الفاء)، يكون الجواب للفعل الثاني؛ لأن الفاء تفيد الترتيب (3).

والجزم في الفعل المعطوف أولى من النصب، والرفع ممتنع، لأنه لا يجوز الاستئناف قبل تمام جملة الشرط والجواب.

ب- العطف على جواب الشرط.

إذا عطف بالواو، أو بالفاء، أو بثم على جواب الشرط جاز في الفعل المعطوف: الجزم على التشريك، والرفع على الاستئناف، والنصب بأن مقدرة، قال تعالى:

﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَعْصِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة/ 284.

فتخفوه عطف على تبدوا وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وجواب الشرط يجاسبكم.

و يغفر الفاء استئنافية، ويغفر فعل مضارع مرفوع وهو وفاعله المستتر في حل رفع خبر لمبتدأ مقدر بـ (هو) ويجوز أن تكون الفاء عاطفة، و يغفر مجزوم عطفاً على جواب الشرط المجزوم، أما النصب فعلى إضمار (أن) الناصبة (4).

(1) نحو: إن تزرع وإن تبذر تحصد.

(2) نحو: إن تزرع أو تصنع تكسب..

(3) محوك إن تزرع فتحصد تكسب.

(4) ينظر: سيويه: 90/3، وأبو حيان: البحر المحيط 3/360.

المطلب السادس: تطبيقات مقالية ونهية:

أولاً: تطبيقات مقالية:

اختر المقولة الصحيحة فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزها.

- 1- يعد أسلوب الشرط:
 - أ- جملة بسيطة.
 - ب- جملة مركبة.
- 2- الشرط الحقيقي، أو الملازم يكون فيه الارتباط بين فعل الشرط وجوابه قائماً على:
 - أ- علاقة سببية بين ركني أسلوب الشرط.
 - ب- علاقة صفة وموصوف.
- 3- قد يؤدي أسلوب الشرط بأنماط تخلو من استعمال أداة شرط منها:
 - أ- الإسم الموصول.
 - ب- النكرة الموصوفة.
 - ج- اسم الاستفهام (متى).
 - د- الظرف الذي ينزل منزلة الشرط.
 - هـ- الاسم المضاف.
 - و- الطلب المراد به الجزاء.
 - ز- اسم الاستفهام (كيف).
- 4- جملة فعل الشرط الواقعة بعد أدوات الشرط الظرفية تكون في:
 - أ- محلّ جرّ بالإضافة.
 - ب- ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.
- 5- جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء تكون:
 - أ- لا محلّ لها من الإعراب.
 - ب- لها محلّ من الإعراب هو (الجزم).

6- أسماء الشرط الاسمية المحضة هي:

أ- كيف، وأنى، وأيان.

ب- من، وما، ومهما.

7- أسماء الشرط الظرفية الجازمة هي:

أ- إذا، ومتى، وإيان، وحيثما، وأين.

ب- ما، وأي، وكيف.

8- أداة الشرط المعربة التي تستعمل اسماً أو ظرفاً هي:

أ- أنى.

ب- أي.

9- الأداة الشرطية الجازمة التي لا يعلق عليها إلا محتمل الوجود، أو محتمل العدم فلا

تستعمل فيما وقوعه محقق هي:

أ- إن.

ب- إذا.

10- إذا جاء بعد أداة الشرط الجازمة (إن) اسم فحكمة الإعرابي:

أ- الرفع على الابتداء.

ب- الرفع على الفاعلية لفعل محذوف يفسره المذكور.

11- تستعمل (من) الشرطية، و (ما) الشرطية لـ:

أ- العاقل مفرداً وجمعاً.

ب- لغير العاقل مفرداً وجمعاً.

ج- (من) للعاقل المفرد والجمع، و (ما) لغير العاقل.

12- تعامل (مهما) في الإعراب معاملة:

أ- من الشرطية.

ب- متى الشرطية.

- 13- تستعمل (أى، وكيف) الشرطيتان في:
- أ- تعميم الأحوال وفيهما معنى الظرفية.
ب- للظرف الزماني، أو المكاني.
- 14- متى، وإيان الشرطيتان:
- أ- لا يفارقان الظرفية الزمانية. وهما لتعميم الأزمنة.
ب- لا يفارقان الظرفية المكانية. وهما لتعميم الأمكنة.
- 15- حيثما، وأين الشرطيتان:
- أ- لتعميم الأمكنة ولا يفارقان الظرفية.
ب- لتعميم الأزمنة، وقد يفارقان الظرفية.
- 16- أداة الشرط المعربة الملازمة للإضافة والكائنة بحسب ما تضاف إليه هي:
- أ- أي الشرطية.
ب- مَنْ الشرطية.
- 17- تختلف (إذا) الظرفية الشرطية عن ألفاظ الشرط الدالة على الظرفية في أن العامل فيها هو:
- أ- فعل الشرط.
ب- جواب الشرط.
ج- الصريح أو المؤول.
- 18- الاسم الصريح أو المؤول الواقع بعد (لولا) الشرطية غير الجازمة يعرب:
- أ- فاعلاً لفعل محذوف يفسره الذكور.
ب- مبتدأ خبره محذوف وجوباً.
ج- خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.
- 19- لو الشرطية غير الجازمة مختصة بالدخول على:
- أ- الجمل الاسمية.
ب- الأفعال.
ج- الأسماء والأفعال.

20- يكثر اقتران جواب (لو) الشرطية باللام إذا كان:

أ- فعلاً ماضياً مثبتاً.

ب- فعلاً ماضياً منفيماً ب (ما).

21- لا يلي (كلما) الشرطية غير الجازمة إلا؟

أ- الفعل الماضي شرطاً وجواباً.

ب- المضارع شرطاً وجواباً.

ج- الفعل الماضي شرطاً، والمضارع جواباً.

22- (ما) في (كلما):

أ- نافية زائدة.

ب- مصدرية ظرفية.

23- يكون جواب (لما) الحينية التي تفيد الشرط:

أ- جملة فعلية فقط.

ب- جملة اسمية فقط.

ج- جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى، أو جملة اسمية مع إذا الفجائية. أو جملة

مسبوقة بالفاء التفرعية.

24- لا يلي (أما) التفصيلية المتضمنة معنى الشرط وفعله إلا:

أ- الاسم، مبتدأ، أو مفعولاً، أو مجروراً.

ب- الاسم فاعلاً. والجملة الفعلية.

25- يقترن جواب الشرط الجازم ب (الفاء) الرابطة إذا كان هذا الجواب:

أ- جملة اسمية.

ب- جملة طلبية.

ج- جملة استفهامية.

د- جملة فعلها فعل جامد.

هـ- جملة منفية أو مؤكدة.

- و- جملة ماضوية مسبوقه بـ (قد).
- ز- جملة مضارعية مسبوقه بـ (السين، سوف، ما، لن، قد).
- 26- يُشترط في ربط الجواب بـ (إذا) الفجائية أن يكون هذا الجواب.
- أ- جملة فعلية فعلها طلبي.
- ب- جملة فعلية فعلها منفي.
- ج- جملة اسمية.
- 27- إذا اقترن الفعل المضارع الواقع جواباً للشرط بالفاء وجب:
- أ- رفعه سواء أكان فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً.
- ب- رفعه أو جزمه.
- 28- إذا تكرر شرطان في تركيب واحد يُعطى الجواب:
- أ- للشرط الأول.
- ب- للشرط الثاني.
- ج- للشرط الأول والثاني.
- 29- يجوز حذف فعل الشرط، أو جواب الشرط إذا:
- أ- اجتمع القسم والشرط وتقدم القسم
- ب- إذا وقع فعل الشرط بعد (إن) المدغمة بـ (لا) النافية، أو بعد (من) المتلوه بـ (لا) النافية.
- ج- إذا دلّ على جواب الشرط دليل.
- د- إذا أريد المبالغة والتعظيم حذف جواب الشرط جوازاً.
- 30- يجب حذف جواب الشرط إذا:
- أ- تقدمه ما يدل عليه.
- ب- اكتنفه ما يدل عليه.
- ج- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم القسم.
- د- إذا اجتمع قسم وشرط وتقدم الشرط.

31- إذا عطف على جواب الشرط فعل مضارع جاز فيه:

أ- الجزم، والرفع، والنصب.

ب- الجزم والرفع فقط.

ج- الجزم والنصب فقط.



الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم

ثانياً: تطبيقات نصية

ت: 1 -

حدد أركان أسلوب الشرط ونوعه بملاء الفراغات في الجدول الآتي بعد الآيات الكريمة الآتية:

- 1- ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ النحل / 18.
- 2- ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ النمل / 89.
- 3- ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ فاطر / 2.
- 4- ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ الشورى / 27.
- 5- ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ النساء / 112.
- 6- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ هَمَمْتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ النساء / 113.
- 7- ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ المائدة / 64.
- 8- ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ آل عمران / 92.
- 9- ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَخَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الأنعام / 44.
- 10- ﴿ فَلَمَّا أَجَبْتُهُمْ إِذَا هُمْ يَبْتَغُونَ ﴾ يونس / 23.

مكتبة لسان العرب

<https://lisanarabs.blogspot.com>

التسلسل	أداة الشرط	فعل الشرط	جواب الشرط	نوع الشرط
1	إن	تعذوا	لا تحصوها	جازم
2	من	جاء	-----	-----
3	-----	-----	فلا ممسك لها	جازم
4	لو	يسط	-----	غير جازم
5	-----	-----	فقد احتمل	-----
6	لولا	-----	-----	غير جازم
7	-----	أو قدوا	-----	-----
8	ما	-----	فإن الله به عليم	-----
9	-----	-----	فتحنا عليهم أبواب كل شيء	غير جازم
10	لما	نجاهم	-----	-----

2 -

اختر الوصف النحوي الصحيح لكل آية كريمة فيما يأتي بوضع دائرة حول رمزه:
قال تعالى:

1- ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ آل عمران/6.

أ- (كيف) في الآية الكريمة اسم استفهام في محل نصب حال.

ب- (كيف) في الآية الكريمة اسم استفهام في محل نصب حال.

2- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ التوبة/6.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط وأداته (إن) التي تلاها اسم نكرة هو مبتدأ وجواب الشرط فيها استجارك.

ب- في الآية الكريمة أسلوب شرط، وأداته (إن) وقد تلاها فاعل الفعل محذوف
فسره المذكور، لأنَّ الركن الأول من أسلوب الشرط هو (فعل الشرط)، أما
جواب الشرط فهو (أجره) وقد اقترن بالفاء الرابطة لكونه فعل أمر.

3- ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ الشورى / 29.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط بإذا الشرطية الظرفية غير الجازمة، وفعل
الشرط، (يشاء)، وجواب الشرط هو: (هو على جمعهم قدير).

ب- (إذا) في الآية الكريمة ظرف لما يستقبل من الزمان، ليس فيها معنى الشرط،
وهذا الظرف متعلق بـ (جمعهم)، وجملة (يشاء) في محلِّ جرٍّ بإضافة (إذا) إليها.

4- ﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ ﴾ البقرة / 96.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط أداته (لو) وقد تقدم جوابها على فعل الشرط.

ب- (لو) في الآية الكريمة ليست للشرط، وإنما هي مصدرية، وهي واو بعدها في
تاويل مصدر في محلِّ نصب مفعول به والتقدير: يود أحدهم تعميماً.

5- ﴿ لَوْ كَانَ حَقًّا مَا سَبَقُونَا ﴾ الأحقاف / 11.

أ- في الآية الكريمة أسلوب شرط، أداته (لو) والجواب جملة (ما سبقونا إليه) ولم
يتصل الجواب باللام، لأنَّ الأكثر خلوّ جواب (لو) منه إذا كان الجواب منفيّاً.

ب- لا يوجد في الآية الكريمة أسلوب شرط، وإنما الموجود أسلوب عرض بـ(لو).

6- ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَأِ إِذَا هُمْ فِيهَا يَرُكَّضُونَ ﴾ الأنبياء / 12.

أ- لما تدل على وجوب شيء لوجوب غير، ولا يلزمها إلا فعل ماض لفظاً
ومعنى، وجوابها هنا جملة اسمية مصدرية بـ (إذا) الفجائية.

ب- في الآية الكريمة أسلوب شرط غير جازم أداته (إذا)، وجملة الشرط هم منها
يركضون والجواب متقدم مقترن بالفاء وهو فلما أحسوا بأسناً.

7- ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ ٱللَّهُ فَمِيسُورَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح/10.

- أ- اقترن جواب الشرط بالفاء لوجود فاصل بين اسم الشرط (مَنْ) وجوابه.
ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنَّ الجواب فعل مضارع مسبوق بحرف استقبال.

3 -

اختر السبب الصحيح لاقتران جواب الشرط بالفاء، أو عدم اقترانه بها في النصوص القرآنية الكريمة الآتية، وذلك بوضع دائرة حوله:

1- ﴿ فَأَيُّنَّمَا تَوَلَّوْا فَنَّمْ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/115.

- أ- لم يقترن جواب الشرط بالفاء لعدم وجود تركيب شرطي
ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه جملة اسمية هي تَمُّ وجه الله.

2- ﴿ إَلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ التوبة/40.

- أ- اقترن جواب الشرط؛ لأنَّ أداة الشرط (إن) مدغمة بـ (لا) النافية.
ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنَّ جواب الشرط فعل ماضٍ مسبوق بـ (قد).

3- ﴿ إِنْ تُبَدُّوا ٱلصَّدَقَتِ فَبِعِمَّا هِيَ ﴾ البقرة/271.

- أ- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه مصدر بفعل ماضٍ جامد.
ب- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنَّ فعل الشرط فعل مضارع مجزوم وعلامة جزومه حذف النون.

4- ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الحج/14.

- أ- اقترن جواب الشرط بالفاء لأنَّ فعل الشرط فعل ماضٍ ناقص هو (كان).
ب- يقترن جواب الشرط بالفاء، لأنَّ فعل الشرط فعل ماضٍ لازم.

5- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ التوبة/ 28

- أ- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه مصدر بحرف الاستقبال (سوف).
ب- اقترن جواب الشرط بالفاء، لأن فعل الشرط فعل ماضٍ لازم.

6- ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد/ 7.

- أ- لم يقترن جواب الشرط؛ لأنه مضارع منفي بـ (لا).
ب- لا حاجة لاقتران جواب الشرط، لأنه مضارع مجزوم على الأصل في الجملة الشرطية.

7- ﴿ أَيْنَمَا يُوجِّهْ لَا يَأْتِ بَحْتِرٍ ﴾ النحل/ 76.

- أ- لم يقترن جواب الشرط؛ لأنه مضارع منفي بـ (لا).
ب- لم يقترن جواب الشرط بالفاء جوازاً.

8- ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ الأنفال/ 19.

- أ- اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنه معطوف عليه بشرط آخر.
ب- اقترن جواب الشرط في الجملة الأولى بالفاء؛ لأنه مصدر بـ (قد)، وفي الثانية لكونه جملة اسمية.

9- ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَرِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ الشورى/ 44.

- أ- لم يقترن جواب الشرط بالفاء، لأنه محذوف.
ب- اقترن جواب الشرط؛ لأنه جملة اسمية منفية بـ (ما).

4 -

قابل بين كل آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الآتي بعدها:
قال تعالى:

1- ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ ﴾ الروم/ 48.

2- ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ المائدة/ 95.

3- ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ النحل/ 37.

4- ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾ لقمان/ 23.

5- ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ النساء/ 80.

6- ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم/ 4.

7- ﴿ أَمَا أَحَدُكُمْ مَا فَتَسِبُّ رَبَّهُ حَمْرًا ﴾ يوسف/ 41.

8- ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ المنافقون/ 1.

9- ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ الصافات/ 57.

10- ﴿ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ هود/ 38.

11- ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ

النَّارِ ﴾ الحشر/ 3.

12- فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾

القصص/ 67.

13- ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ فاطر/ 16.

14- ﴿ فَلَمَّا مَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ لقمان/ 32.

15- ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ النساء/ 101.

16- ﴿ وَإِنْ تَوَيْبُوا وَتَتَّقُوا يُوْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ محمد/ 36.

17- ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجِدُوا فِيهَا غَوْلًا فَمَا تَأْتِيكُمْ بِالْبَاطِلِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ القصص/ 28.

- 18- ﴿ وَلَوْ أَرْنَاهُمْ كَثِيرًا لَفِشَلْتُمْ وَلَتَنْتَزِعُنَّ فِي الْأَمْرِ ﴾ الأنفال/ 43.
- 19- ﴿ لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم/ 7.
- 20- ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ الملك/ 30.

عمود المطلوب

- 1- جواب شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
- 2- لما حينيه جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء.
- 3- جواب (إن) الشرطية جملة اسمية مصدرية باسم استفهام
- 4- جواب شرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.
- 5- جواب (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط مصدر بـ(إذا) الفجائية.
- 6- جواب (من) الشرطية جملة اسمية المبتدأ فيها محذوف وخبرها جملة فعلية.
- 7- جواب (لو) يكثر اقترانه باللام.
- 8- فعل مضارع منفي بـ (لا) معطوف على جواب شرط مجزوم.
- 9- جواب شرط مقدم على أداة الشرط وفعل الشرط.
- 10- لولا شرطية امتناعية الاسم الصريح بعدها مبتدأ.
- 11- لولا شرطية امتناعية المبتدأ بعدها مصدر مؤول.
- 12- أداة شرط تفيد التكرير.
- 13- جواب شرط مقرون بالفاء لوجود (قد) قبل الماضي.
- 14- فعل شرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.
- 15- جواب شرط منفي بـ، (لا).
- 16- جواب شرط جملة اسمية منسوخة بحرف مشبه بالفعل.
- 17- اسم شرط ظرفي خافض لشرطه منصوب بجوابه.
- 18- أداة شرط تفيد التفصيل.
- 19- فعل معطوف على فعل الشرط في محل جزم وجواب الشرط فعل جامد.

- 20- أداة شرط دالة على امتناع لامتناع.
 21- أداة شرط جازمة ما بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.
 22- اسم شرط دال على الظرفية المكانية.

٥ -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:
 قال تعالى:

- 1- ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ فصلت/ 36.
 أ- هي إن الشرطية الجازمة المدغمة بـ (ما) الزائدة.
 ب- إما تفصيلية شرطية غير جازمة.
- 2- ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي ﴾ يوسف/ 60.
 أ- فعل مضارع مجزوم بأن الشرطية الجازمة، و علامة جزمه السكون.
 ب- فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول به.
- 3- ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ يوسف/ 60.
 أ- نافية ومضارع مرفوع.
 ب- شرطية في محل نصب مفعول به مقدم. ومضارع مجزوم بها.
- 4- ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِرَبِّكَ قُلُوبُهُمْ ﴾ الأنفال/ 63.
 أ- الأولى نافية، والثانية كذلك.
 ب- الأولى اسم موصول في محل نصب مفعول (انفقت) والثانية نافية.
- 5- ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب/ 71.
 أ- اسم شرط جازم في محل رفع مفعول به مقدم.
 ب- اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

6- ﴿ مِّنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ النمل / 89.

أ- خبر مبتدأ محذوف.

ب- مبتدأ مؤخر.

7- ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِمَا إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ ﴾ الروم / 48.

أ- الأولى شرطية مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والثانية: فجائية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

ب- الأولى شرطية غير جازمة في محل نصب على الظرفية الزمانية، والثانية: حرف مفاجأة لا محل لها من الإعراب.

8- ﴿ وَمَنْ يَغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ آل عمران / 161.

أ- فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو جواب الشرط.

ب- مضارع مبني على السكون في محل جزم.

9- ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ كَخَافُوا وَلَا يَهْقَى ﴾ الجن / 13.

أ- الفاء رابطة، ولا ناهية جازمة، ويخاف: مضارع مجزوم، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

ب- الفاء رابطة، ولا نافية، وخاف: مضارع مرفوع، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

10- ﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ النساء / 59.

أ- فعل أمر مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

ب- فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة في محل رفع فاعل. وجملة فردوه في محل جزم جواب الشرط.

11- ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ الإسراء / 100.

أ- ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

- ب- ضمير فصل تأكيد للضمير المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده.
- 12- ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أُخِيهِ ﴾ يوسف/ 70.
- أ- الفاء واقعة في جواب الشرط، ولما أداة جزم.
- ب- الفاء حرف عطف، ولما: ظرفية رابطة، وجملة جهزهم في محل جر مضاف إليه.
- 13- ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَتْهُمَا ﴾ الأعراف/ 190.
- أ- مفعول به ثان.
- ب- حال من فاعل آتاها.
- 14- ﴿ كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ الأعراف/ 38.
- أ- أداة شرط لا محل لها من الإعراب.
- ب- كل: منصوب على الظرفية الزمانية، و (ما) مصدرية ظرفية.
- 15- ﴿ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ يوسف/ 41.
- أ- مبتدأ مرفوع. وربّه: فاعل.
- ب- مفعول منصوب، وربّه مفعول أول.

المبحث الثاني

أحكام العدد في النحو العربي

- مفهوم العدد.
- أقسامه وأحكامه من حيث التذكير أو التأنيث.
- أحكامه من حيث البناء والإعراب.
- حكم المعدود بنية وإعراباً.
- كسور العدد وكنياته:
- قضايا في العدد.

المطلب الأول: مفهوم العدد

العدد في اللغة اسم يدل على كمية المعدود، كالقبض، والنقض، والخبط بمعنى (المقبوض، والمنقوض، والمخبوط، قال تعالى:

﴿ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ المؤمنون/ 112.

﴿ لَتَبْتَغُوا فَضلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ ﴾ الإسراء/ 12.

والمراد الألفاظ التي تعدّ بها الأشياء (1).

ولأسماء العدد أهمية كبرى في كل اللغات، وهي في اللغة العربية محلّ خطأ على السنة الناطقين بها، وأقلام الكتاب علماء بأن أحكام العدد وقواعده في العربية واضحة أيما وضوح يمكن لأي متعلم راغب أن يتعلمها ويستعملها على صواب.

ولما كان العدد ما وضع لكمية الأحاد، أي الأفراد، فقد طرح سؤال في نحو قوله

تعالى:

(1) ابن هشام: شرح شذور الذهب ص 462.

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ الأنفال/ 65.

هل المقصود (عشرون) العدد بعد تسعة عشر وقبل الواحد والعشرين أو أنه على

سبيل التقريب؟

إن التحديد والتقريب في العدد يقتضي أن نقول ما قال النحاة:

إن من خواص العدد مساواته لنصف مجموع حاشيته المتقابلتين⁽¹⁾. والمقصود

بالحاشيتين المتقابلتين ما قبل العدد مباشرة وما بعده مباشرة، والعدد يكون نصف مجموعهما،

فالعدد (20) حشياً هو (19) وتمثل الحاشية اليمنى و (21) وتمثل الحاشية اليسرى،

ومجموعها مقسوماً على اثنين يكون المقصود بالعشرين.

المطلب الثاني: أقسام العدد وأحكامه من حيث التذكير أو التأنيث

والأعداد في العربية على قسمين رئيسين هما:

1- الأعداد الأصلية أو (الصريحة)، وهي أربعة أنواع:

- مفردة: من الواحد إلى عشرة، ويدخل ضمنها (المئة، والألف، والمليون وبضع،

وبضعة، ونيف... الخ).

- مركبة: من أحد عشر إلى تسعة عشر.

- ومعطوفة: من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

- وعقود: من العشرين إلى التسعين.

2- الأعداد الترتيبية:

وتكون حين يُصاغ العدد على بنية (فاعل) فيقال: ثان، وثالث إلى عاشر، ولا تصاغ

الفاظ العقود على فاعل.

وتتنظم الأعداد الأصلية العربية داخل قواعد وأحكام خاصة تحدّد طبيعة بنيتها من

حيث التذكير، أو التأنيث، وموقعها من حيث البناء أو الإعراب، وبنية المعدود إفراداً أو جمعاً

(1) ينظر: البكري: داراسات نحوية في القرآن ص 14.

وحكمه الإعرابي. ولذا يكون الكلام عليها في ثلاثة مواضع تحدّد القواعد العامة والمهمة كالعدد الأصلي وهي:

أولاً: حكم العدد في التذكير والتأنيث:

وهذا الحكم يخضع للقاعدة الآتية:

(العدد في العربية يخالف المعدود تذكيراً أو تأنيثاً ما عدا: (1، 2، 11، 12) فهذه الأعداد تذكر مع المذكر، وتؤنث مع المؤنث.
قال تعالى:

﴿ ءَايَاتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ آل عمران/ 41.

﴿ ءَايَاتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ مريم/ 10.

فالمعدود في آية (آل عمران) مذكر، ولذلك جاء العدد مؤنثاً (ثلاثة)، وهو عدد أصلي منصوب.

وجاء في آية مريم مؤنثاً (ليل) جمع (ليلة) ولذلك جاء العدد مذكراً (ثلاث)، وهو عدد أصلي منصوب.

أما (الواحد، والإثنان) فيطابقان المعدود تذكيراً، أو تأنيثاً، تقول في المذكر (واحد، وإثنان)، وفي المؤنث (واحدة وإثنتان)، قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُكَرِيمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ البقرة/ 163.

﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَالنَّسَاءُ / 1.

بمطابقة العدد (واحد) للمعدود (إله) في التذكير بوصفه العدد نعتاً للمعدود المذكر. وبمطابقة العدد (واحدة) للمعدود المؤنث (نفس) وهو نعت. والنعت يطابق المنعوت كما مضى.

وقال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ ءَلْمُوتُ حِينَ ءَلْوَصِيَّةِ ائْتَانِ

ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ المائدة/ 106.

وقال تعالى:

﴿ رَبَّنَا اٰمَنَّا اٰتٰتٰنِيْنِ وَاٰحٰيٰتِنَا اٰتٰتٰنِيْنِ ﴾ غافر/ 11.

ف (ائتان) في آية المائدة خبر للمبتدأ 'شهادة' وهو على تقدير حذف مضاف حتى يتطابق المبتدأ والخبر، ويجوز أن تكون 'شهادة' مبتدأ، والخبر محذوف، و 'ائتان' فاعل (شهادة)، والتقدير: (أن يشهد ائتان).

و 'ائنين' في آية غافر، منصوب على نيابته عن المفعول المطلق المكونة صفة لمحذوف والتقدير: (أمتنا إمامين ائتين).

أما: (أحد) فتدل على الفرد الكمية دون الصفة التي يفيدها (واحد) قال تعالى:

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ الحجر/ 65.

﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنهُ خَبِيرٌ ﴾ الحاقة/ 47.

فأحد في آية الحجر فاعل (يلتفت)، وهو في آية الحاقة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم (ما) النافية العاملة عمل ليس، و 'خابرين' خبر (ما) منصوب. وقيل: نعت لأحد على اللفظ وجمع على المعنى؛ لأنه في معنى الجماعة، يقع في النفي العام للواحد، والجمع، والمذكر

والمؤنث (1) وعلى هذا الإعراب يكون (أحد) مبتدأ،

والخبر متعلق الجار والمجرور منكم.

وقد يطلق على المؤنث. قال تعالى:

﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِّنَ الْنِّسَاءِ ﴾ الأحزاب/ 32.

وإذا عرفت (أحد) بالإضافة فيستعمل المؤنث (إحدى) كقوله تعالى:

﴿ إِحْدَى الْأَطْيَافَتَيْنِ ﴾ الأنفال/ 7.

﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ التوبة/ 52.

أما (فرادى) فهو بمثابة (مَوْحَدٌ مَوْحَدٌ) و (أحاد أحاد) قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الأنعام/ 94.

ففرادى منصوب على الحال من ضمير الرفع في

جئتمونان وهو تاء الفاعل، والمصدر المؤول من (ما)

المصدرية في (كما) و (خلقناكم) في محل نصب نعت

لمصدر محذوف، والتقدير: عجيباً مثل مجيئكم يوم خلقناكم

أول مرة، أو في محل نصب حال من فاعل: جئتمونا، و

أول منصوب على الظرفية الزمانية.

ويطابق المعدود أيضاً العددان (11، 12). قال تعالى:

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف/ 40.

﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة/ 60.

فقد جاء المعدود في آية يوسف مذكراً، ولذا كان العدد

(1) لذلك لا يجوز القول: لا أحد في المسجد، أو: أحد، لأن (أحد) للنفي وشبهه النهي والاستفهام.

أما قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1 فأحد بمعنى الواحد الذي لا شريك له.

(أحد عشر) مذكراً أيضاً، لكون العدد(1). هو أول العدد الأصلي، والعدد (11) هو أول عدد بعد العشرة. وجاء العدد (اثنتا عشرة) مؤنثاً مطابقاً المعدود المؤنث (عيناً).

ونلاحظ هنا أن العدد (10) إذا استعملت مفردة عوملت معاملة الأعداد المفرد (الثلاثة إلى التسعة وما بينهما) تؤنث مع المذكر، وتذكر مع المؤنث كقوله تعالى:

﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتَهَا بِعَشْرِ ۗ الْأَعْرَافِ / 142.

﴿ فَكَفَرْتَهُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ ۗ ﴾ المائدة / 89.

أما قوله تعالى:

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ۗ ﴾ الأنعام / 160.

فـ الأمثال جمع مثل، والمماثل: المساوي وجيء له باسم عدد المؤنث وهو (عشر) اعتباراً أن الأمثال صفة لموصوف محذوف دل عليه الحسنة، أي: فله عشر حسنات أمثالها، فروعياً في اسم العدد بميمزه دون لفظه، وهو أمثال(2).

أما إذا استعملت مركبة جرت على القياس، تذكر مع المذكر، وتؤنث مع المؤنث كما هو واضح في آبي (يوسف و (البقرة)(3).

أما الأعداد التي تلزم صيغة واحدة مع المعدود مذكراً أو مؤنثاً فهي الآتي:

أ- مئة، وألف.

(1) ينظر: البكري: داراسات نحوية في القرآن ص14.

(2) نقول: انجزت أحد عشر مجتاً. وقرأت إحدى عشرة جملة.

ويجوز في (العين) في: أحد عشر الفتح على الأصل، أو التمسكين فراراً من توالي الحركات. أما (الشين) فيجوز فيها التمسكين، أو الكسر إذا كانت مركبة ما عدا (أحد عشر) فبفتح الشين لا غير.

(3) ينظر: ابن عاشور التحرير والتنوير 5/ 269.

المئة لا تفارق التانيث، سواء أكان المعدود مذكراً أو مؤنثاً، والالف لا تفارق التذكير.
قال تعالى:

﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الأنفال/ 66.

ف 'مائة' فاعل 'يكن' التامة، أو اسمها المؤخر و 'صابرة' صفة،
و 'مائتين' مفعول به.

وقال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ البقرة/ 243.

فالواو حالية، و 'هم' في محل رفع مبتدأ، و'الوف' خبر وقد
استغنى عن ذكر المميز بعدها، وكان بيان كثرة العدد
مقصوداً لذاته.

ومن أسماء العدد التي ترد بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث (المليون Million)
(مليار Milliard)، ولم تعرف من قبل فقد كان العرب يقولون في المليون: ألف
الف.

ب- الفاظ العقود: والعقد بفتح العين عشرة في العربية، والفاظ العقود من (العشرين إلى
التسعين) وما بينهما علماً بأن (العشرين) ليست جمعاً لـ (عشرة)، وهذه الألفاظ الدالة
على العدد تلازم بنية لفظية واحدة مع المعدود المذكر، والمؤنث قال تعالى:

﴿ وَحَمَلُهُمْ وَفِصَالُهُمْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ الاحقاف/ 15.

﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ التوبة/ 80.

ف 'ثلاثون' و 'سبعين' استعمالاً بلفظ واحد مع المعدود المذكر
(شهرًا)، والمعدود المؤنث (مرة). و'ثلاثون بصيغة الرفع
خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع

المذكر السالم في إعرابه، وُسبعين في آية التوبة منصوب
على الظرفية الزمانية، ومرة تمييز.
ولا يجوز نصب سبعين على المفعول المطلق لكونها مئز
ما يدل على الزمان وهو (مرة).

وقال تعالى:

﴿ أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾ آل عمران/ 124.

فالهمزة للاستفهام، و (لن) حرف نصب ونفي، والمضارع
منصوب بها، والمصدر المؤول من (أن والمضارع) ف محل
رفع فاعل للفعل (يكفي)، و رَبُّكُمْ فاعل يُمدكم و ثلاثة
مجرور بحرف الجر، وهو مضاف و آلاف مضاف إليه.

وقال تعالى

﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾ الكهف/ 25.

بفصل (ثالث) عن (مائة) في رسم المصحف الشريف(1).
وإضافة (مائة) إلى جمع وهو (سنين)، وهو قليل، والأكثر
إضافته إلى المفرد(2).
ولكنه حمله على الأصل، إذ الأصل إضافة العدد إلى
الجمع.

و ثلاث منصوب على الظرفية، وهو مضاف، و مائة
مضاف إليه مجرور، و سنين بدل لثلاثمائة، ولا يجوز عنه
تمييزاً؛ لأن تمييز المئة مجرور، وجره بالإضافة، والتثنية

(1) أجاز الجمع اللغوي المصري فصل الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة وما بينهما) عن مئة.

ينظر: مقررات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الدورة التاسعة والعشرين لعام 1963-1964.

(2) ينظر: العكبري: التبيان 2/ 102.

مانع منها، و أزدادوا فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعل، و تسعاً مفعول به. والتقدير: تسع سنين.

وقال تعالى:

﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت/14.

فألف منصوب على الظرفية لإضافته إلى ظرف و(إلا) أداة استثناء، و خمسين مستثنى منصوب، و عاماً تمييز.

ثانياً، حكم الأعداد من هبت البناء والإعراب:

كل الأعداد في العربية معربة ما عدا الأعداد المركبة من (11 إلى 19) وللعدد (12) حكمه الخاص.

قال تعالى:

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الحاقة/7.

ف سبْعُ منصوب على الظرفية الزمانية، و ليالٍ مضاف إليه، و ثمانية معطوف على سبع ليالي، و حُسُومًا نعت لسبع ليال وثمانية أيام، و يجوز كونه منصوباً على المفعول المطلق بفعل محذوف من لفظه، والتقدير: تحسمهم حُسُومًا، ويمكن أن تكون حالاً من مفعول سخرها، أي: ذات حُوم.

وفي العدد (ثمانية) الحوطة، وهي أن هذا العدد إذا كان مضافاً إلى ما بعده بقيت ياؤه، كقوله تعالى:

﴿ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَابٍ ﴾ القصص/27.

فأن مصدرية ناصبة، و(تأجر) مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً، والنون للوقاية، وياء التكلم في محل نصب

مفعول به، والمصدر المؤول في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار
والمرور متعلقان بحال مقدر، من الفاعل والمفعول.
ومفعول تأجرني الثاني محذوف تقديره: نفسك أو جهدك،
وثمانية منصوب على الظرفية الزمانية، وحجج مضاف
إليه مجرور.

فإذا كان العدد ثمانية غير مضاف والمعدود مذكراً بقيت ياؤه مع التاء. قال تعالى:

﴿ وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ﴾ الحاقة/17.

ففوقهم ظرف مكان ومضاف إليه وهو متعلق بحال مقدر
وصاحب الحال (العرش)، لأنه فوق الملائكة، ويومئذ
ظرف زمان أضيف على مثله متعلق بحمل، و (ثمانية)
فاعل. أي ثمانية أملاك، ولذا جاء العدد مؤنثاً.

أما إذا كان المعدود مؤنثاً، فتحذف ياء (ثمانية) في الرفع والجرّ، أما في النصب
فتثبت. ومعنى هذا أنه يعامل معاملة المنقوص (1).

والأعداد المعطوفة من (21 إلى 99) معربة أيضاً، وكذلك ألفاظ العقود.
قال تعالى:

﴿ فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ يَوْمًا ﴾ المجادلة/4.

﴿ اِنْ هَذَا اٰخِي لَهٗ قِسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ص/23.

فالفاء واقعة في جواب (مَنْ)، وهي مبتدأ، والفاء واقعة في
جواب (مَنْ)، و إطعام مبتدأ مرفوع، و ستين مضاف إليه
مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنه محلق بجمع المذكر السالم، و
مسكيناً تمييز منصوب.

(1) نحو: تفوقت من البنات ثمان، ومررت بثمان، ورأيت ثمانياً. ويموز في النصب منعه من الصرف،
فتقول: رأيت من البنات ثمانياً.

وَهَذَا فِي آيَةِ (ص). فِي مَجْلٍ نَصَبَ اسْمَ (إِنْ) وَ أَخِي خَيْرِ
إِنْ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ، أَوْ آتَهُ بَدَلَ مِنْ (هَذَا). وَ كُهُ جَارٍ وَمَجْرُورٍ
مُتَعَلِّقَانِ بِمُخْبِرٍ مَقْدَمٍ مَحْذُوفٍ، وَ تَسْعٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ تُسْعُونَ
مَعْطُوفٌ عَلَى (تَسْعٍ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ
مُلْحَقٌ بِمَجْمَعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، وَ نُعْجَةٌ تُمَيِّزُ مَنْصُوبٌ.

والأعداد المركبة من (11-19) مبنية على فتح الجزأين دائماً، وللعديدين (11، 12)
إعراب خاص سنأتي عليه لاحقاً.
قال تعالى:

﴿ عَلَيَّا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ المدثر/ 30.

فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و تسعة
عَشْرٌ عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع
مبتدأ مؤخر، والتميز مقدر بـ(ملكاً) (1).

قال الزمخشري أي يلي أمرها ويتسلط على أهلها تسعة عشر ملكاً، وقيل: صنفاً من
الملائكة، وقيل: صفاً، وقيل: نقيباً... لأن حال هذه العدة الناقصة واحداً من عقد العشرين
أن يفتن بها من لا يؤن بالله وبحكمته ويعترض ويستهزئ، ولا يدعن إذعان المؤمن، وإن
خفي عليه وجه الحكمة؛ كأنه قيل: ولقد جعلنا عدتهم عدّة من شأنها أن يفتن بها لأجل
استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين واستيقان أهل الكتاب؛ لأن عدتهم تسعة عشر في الكتابين،
فإذا سمعوا بمثلها في القرآن أيقنوا أنه منزل من الله، وازدياد المؤمنين إيماناً لتصديقهم بذلك
كما صدقوا سائر ما أنزل، ولما رأوا من تسليم أهل الكتاب وتصديقهم أنه كذلك...

أما (11) فهو في حال التذكير مبني على فتح الجزأين شأنه شأن الأعداد المركبة
الأخرى.

(1) نقول: تفوق سبعة عشر دارساً. في الرفع
و: كرمّت الجامعة سبعة عشر دارساً في النصب.
و: قرأت لسبعة عشر باحثاً في الجرّ.

قال تعالى:

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ يوسف/ 4.

فأحد عشر عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به.

أما إذا كان في حالة التانيث (إحدى عشرة)، ف(إحدى) مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر. و(عشرة) عدد مبني على الفتح (1) أما العدد (12) فهو مطابق للمعدود تذكيراً، أو تانيثاً كما أسلفنا، وهو من حيث الإعراب معرب في جزئه الأول إعراب المثني، أما جزؤه الثاني فيقال في إعرابه: عدد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهو بدل من نون المثني.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ التوبة/ 36.

فإثنا خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الألف، و عشر بدل من نون المثني وهو عدد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وشهراً تمييز.

وقال تعالى:

﴿ فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة/ 60.

فأثنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، و عشر بدل من نون المثني مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وحيناً تمييز.

وقال تعالى:

﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ الأعراف/ 160.

(1) الزمخشري: الكشاف: 500/4.

فأنتي حال منصوب من مفعول قطعناهم أي: فرقناهم
 معدودين بهذا العدد. وعشرة عدد مبني لا محل له من
 الإعراب، أو أنه مفعول به ثانياً إذا ضمّن (قطع) معنى
 (صير)، وإسباطاً بدل من أنتي عشرة أي فرقة، وأما بدل
 من أسباطاً ونلاحظ تأنيث (أنتي عشرة) لأن التقدير: أنتي
 عشرة أمه، أو فرقة، ولا يجوز أن يكون (أسباطاً) تمييزاً؛
 لأنه جمع.

ثالثاً، صورة المعدود (التمييز) وحكمه الإعرابي،

ينظر إلى التمييز من زاويتين:

الأولى: عدد لا يحتاج إلى تمييز أصلاً، وهو (1-2).

قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُكَرِيمُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ ﴾ البقرة/ 163.

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ البقرة/ 213.

﴿ حِينَ الْوَصِيِّ اثْنَانِ ﴾ المائدة/ 106.

﴿ رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ غافر/ 11.

والثانية:

ما يحتاج إلى تمييز وهو على أربعة أقسام (1):

أحدها: ما يحتاج إلى تمييز في صورة الجمع، ويكون مجروراً بالإضافة، وهو الأعداد المفردة
 من (3-10). قال تعالى:

﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ المرسلات/ 30.

(1) ينظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب: 464-466.

﴿ يُعَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَالنْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ آل عمران/ 125.

وإذا كان المعدود اسم جمع، وهو (اسم يدل على الجمع وليس له مفرد من لفظه غالباً ك (قوم) و (شعب)، أو اسم جنس، وهو (ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء غالباً ك (شجر)، و (نخل) و (نحل)، جرّ حرف الجر (من). كقوله تعالى:

﴿ فَخُذْ أُنَاقَةَ مِنَ الظُّبَيْرِ ﴾ البقرة/ 260.

والعلة في امتناع الإضافة إلى اسم الجنس كونه قد يقع على الواحد، ولا يضاف هذا الجمع الواحد.

والثاني: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، وهو الأعداد المركبة، والمعطوفة، والفاظ العقود. كما مضى الاستشهاد له (1).

والثالث: ما يحتاج إلى تمييز مفرد مجرور بالإضافة، وهو (المائة، والألف والمليون) وقد مضى الاستشهاد له (2).

والرابع: ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب، أو مخفوض، وهو (كم) الاستفهامية وسيأتي الحديث عليها لاحقاً.

المطلب الثالث: كسور العدد وكنائياته:

أولاً: كسور العدد:

للأعداد في العربية كسور من نحو: نصف، وثلث، وربيع، وخمس، وعشر ومعاشر، وبعض، وهذه الكسور تستعمل معربة بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث، قال تعالى:

﴿ وَأَلَّكُم بَعْضُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ﴾ النساء/ 12.

﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ النساء/ 11.

(1) نحو: كتبت ثلاث عشرة صفحة، أو ثلاثاً وعشرين صفحة، أو ثلاثين صفحة.

(2) نحو: انجزت قراءة مائة صفحة، أو ألف صفحة.

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ أَرْبَعٌ مِمَّا تَرَكَنَّ ﴾ النساء/ 12.

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ الأنفال/ 41.

﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ سبأ/ 45

﴿ لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف/ 19.

ونُصِفُ في آية النساء/ مبتدأ مؤخر، و الثالثُ كذلك،
والرابعُ أيضاً.

والخمسَةُ في آية الأنفال اسم إن مؤخر.

وَمِعْشَارٌ في آية سبأ، ومثله (العشير) جزء من عشرة، فهو
(عشر العشر)، والمراد به المبالغة في التقليل، وهو مفعول
به مضاف إلى (ما) الموصولة.

وَبَعْضٌ في آية الكهف منصوب على الظرفية الزمانية؛
لأنه مضاف إلى ما يدل على الزمان، وهو يومٌ.

ثانياً، كنايةات العدد:

1- بضع، وبضعة:

وهو كناية عن عدد يتراوح ما بين (الثلاث إلى التسع)، ويعامل في الأصل معاملة
الأعداد المفردة من (3-9)، مذكراً مع المؤنث، ومؤنثاً مع المذكر (1).

غير أنه ورد في النص القرآني الكريم مخالفاً للمعدود. قال تعالى:

﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ^١ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ البقرة/ 26.

(1) تقول: نظرت في بضعة كتب وبشع مجلات، كما تقول:

نضرت في سبعة كتب وسبع مجلات.

2- نيف:

وهو كناية عن عدد مبهم من (واحد إلى الثلاثة) ولا يستعمل إلا مع الفاظ العقود، أو المائة أو الألف، ويستعمل بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث. ويجوز تقدمه وتأخره (1).

3- كم الاستفهامية:

بمعنى عدد مبهم غير محدود قليل أو كثير. فتفتقر إلى التمييز المفرد المنصوب، وهي مبنية مصدرية، تحتاج إلى جواب يحدد عدداً معيناً (2)، ويجوز أن تجر بحرف الجر (3). وتقع مفعولاً به (4)، أو (مبتداً) (5)، أو خبراً لكان الناقصة (6)، أو مفعولاً مطلقاً (7) أو مفعولاً فيه (8).

قال تعالى:

﴿ سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَ ءَاتَيْنَهُمْ مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ البقرة 211.

فكم اسم استفهام مبني على السكون، في محل نصب مفعول به ثان لـ (أتيناهم)، ويجوز (أن تكون (كم) هنا خبرية، و من آية تمييز كم الاستفهامية وإذا قدرت (من) زائدة فكم مبتداً أو مفعول به.

(1) نحو: ثلاثون ونيف، ومائة ونيف، وألف ونيف. أو: نيف وثلاثون، ونيف ومائة، ونيف وألف.

(2) نحو: كم طالباً نجح بامتياز؟ ثلاثة وثلاثون طالباً.

(3) بكم ديناراً، أو ديناراً اقتنيت كتاباً؟

(4) نحو: كم كتاباً قرأت؟

(5) نحو: كم سورة في القرآن؟

(6) نحو: كم كان عدد الطلبة الناجحين؟

(7) نحو: كم ركعة ركعت؟

(8) نحو: كم ليلة مكثت في مكة؟

4- كم الخبرية:

وهي كناية للعدد الكثير، تكون بمنزلة (مائة)، ونحوها، ولهذا ينجر ما بعدها بالإضافة ويؤخذ (1).

وقد يكون تمييزها مجموعاً (2).

وقد يكون مجروراً. قال تعالى:

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ البقرة / 249.

فـ كم خبرية، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، ومن

فئة تمييز (كم) الخبرية.

وتختلف (كم) الاستفهامية عن الخبرية بالآتي (3):

أ- أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب والاستفهامية بخلاف ذلك.

ب- أن الخبرية لا تقتضي جواباً، والاستفهامية تستدعي جواباً.

ج- أن تمييز (كم) الخبرية مفرد، أو مجموع، ولا يكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً على الأرجح.

د- أن تمييز الخبرية واجب الخفض، وتميز الاستفهامية منصوب، إلا إذا جرت (كم) الاستفهامية، فيجوز حينئذ في التمييز وجهان: النصب وهو الكثير، والجر (4).

5- كأي:

وهو اسم مركب من كاف التشبيه، وأي المتونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون (كأين).

وهو يوافق (كم الخبرية) في:

(1) الدينوري ثمار الصناعة 424.

(2) نحو: كم كتبوا قرأت.

(3) بنظر: ابن هشام: معني اللبيب 1/ 287-288.

(4) نحو: بكم ديناراً، أو ديناراً فتنيت كتبك؟

الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، والدلالة على التكثير غالباً(1). قال تعالى:

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران/ 146.

فـ كَأَيِّنْ خبرية بمعنى (كم الخبرية) مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و مِنْ نَبِيِّ تمييز كَأَيِّنْ، والتنوين فيه للتكثير، أي: كثير من الأنبياء، وجملة قَاتِلٌ في محلّ رفع خبر كَأَيِّنْ. ومعناه ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف، و رِثْيُونٌ مبتدأ مؤخر، وجملة: معه رِثْيُونٌ في محلّ نصب حال.

وتخالف (كأَيِّنْ) (كم الخبرية) في جملة من الأمور منها:

أ- أنْ كَأَيِّنْ مركبة، و (كم) بسيطة.

ب- أنْ عَمِيز (كَأَيِّنْ) مجرور بمن غالباً، ويميّز (كم) واجب الخفض بالإضافة غالباً.

ج- أنْ (كَأَيِّنْ) لا تقع مجرورة.

د- أنْ خبر (كَأَيِّنْ) لا يقع مفرداً كما هو الحال في (كم) الخبرية.

6- كذا:

وهي في أحد وجوهها كناية عن عدد غير محدد(2):

ولا ترد في أول الكلام كما الحال في (كَأَيِّنْ)

وتمييزها واجب النصب(3).

(1) قد ترد استهلامية وهو نادر لم يُتفق عليه.

ينتظر: ابن هشام: مغني اللبيب 1/ 289.

(2) قد ترد مركبة من كلمتين: كاف التشبيه، و (ذا) الإشارية نحو: الغيت داراً عاصرة وداراً نحو: الغيت داراً عاصرة وداراً كذا

وقد ترد كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد. نحو: أتذكر يوم كذا وكذا.

(3) نحو: قرأت كذا وكذا كتاباً. أو: كذا كذا.

المطلب الرابع: قضايا مهمة في العدد:

الأولى: تأخر العدد عن المعدود:

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز في العدد التذكير والتأنيث.
تقول: السور الثلاث، أو السور الثلاثة والرسل الثلاثة، والرسل الثلاث.

الثانية: جمع المعدود:

إذا كان المعدود جمعاً يراعى في تذكير العدد أو تأنيثه مفرد ذلك الجمع. نحو: أربعة إعلانات، لأنّ المفرد (إعلان) وخمس آيات، لأنّ المفرد: آية.

والثالثة: الوصف بالعدد:

إذا وصف بالعدد روعي المخالفة بين العدد والمعدود.
قال تعالى:

﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ الْفَجْرِ / 1-2.

ولم يقل تعالى (عشرة)، وتجاوز المطابقة مراعاة للقاعدة النحوية القائلة إن التعت يطابق المنعوت تذكيراً، أو تأنيثاً.

والرابعة: ترادف الأعداد:

إذا ترادفت الأعداد أكتفي بمميز العدد الأخير من جملتها.
نحو: أعربت ألفاً ومئتين وخمساً وثلاثين آيةً.
بمخالفة العدد الأخير (خمساً وثلاثين) للمعدود المؤنث (آية)

والخامسة: التمييز بملذّر ومؤنث:

إذا جاء بعد العدد معدودان: ملذّر ومؤنث، فالحكم في تذكير العدد أو تأنيثه للسابق منهما.

حفظت ست عشرة آيةً وجزءاً. بإعطاء الحكم للمتقدم (آية).
و: حفظت ستة عشر جزءاً وآيةً. بإعطاء الحكم للمتقدم (جزءاً).

والسادسة: استعمال كلمة (الأول).

يكثر استعمال لفظ (الأول) مع الأعداد الترتيبية، فيقال: الأول، الثاني، الثالث... العاشر، كما يقال: أولاً، ثانياً، ثالثاً... عاشراً بالتنوين ويعرب (أولاً) منصوباً على نزع الخافض، فإذا استعمل (أول) صفة، فيمنع من التنوين، ولا يصرف، نحو: طالب أول، وعام أول. ومؤنثة: (أولى)، والجمع: أوائل و (أول للمؤنث).

السابعة: وقوع الصفة العينة بعد متضايفين أو لهما عدد:

إذا وقعت الصفة هذا الموقع جاز أن تتبع المضاف كقوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ

سُنْبُلَاتٍ خَضْرَاءٍ يُوسَفُ / 43.

الثامنة: كتابة العدد: أو قراءته:

لك في ذلك الإبتداء بالمرتبة الدنيا أي من الأحاد، أو من المرتبة العليا، ومن المهم جعل التمييز تابعاً لآخر رقم تنتهي به (1).

التاسعة: تعريف العدد (بال):

إذا أردنا تعريف العدد المفرد، جعلنا أداة التعريف داخلية على العدد، ونستغني بذلك عن تعريف المعدود، أي (المضاف إليه). قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ التوبة/ 118.

ويقال: الأربعة رجال أو: الأربعة الرجال، أو أربعة الرجال وإذا كان العدد مركباً فالأفضل إدخال (أل) على الجزء الأول فحسب، يُقال: نجح الأربعة عشر طالباً. أما العدد المعطوف فتدخل (أل) على العدد والمعدود يقال: نجح الأربعة والعشرون طالباً.

أما العدد المعطوف فتدخل (أل) على العدد والمعدود.

يقال: نجح الأربعة والعشرون طالباً.

(1) نحو: قرأت كذا وكذا كتاباً. أو: كذا كذا.

فإذا كان العدد من الفاظ العقود أدخلنا (أل) عليها.
فيقال: نجح الأربعمون طالباً.

العاشرة: التاريخ بالليالي:

وقد كان العرب يؤرخون بالليالي لكون شهورهم قمرية، فيقولون: لأوّل ليلة من المحرم الحرام عام اثنين وأربعين وتسعمائة حدث كذا. واللام في (الأول) تفيد الظرفية بمعنى (في).

ويقال: ثلاث خلون، أو لإحدى عشرة، خلت، إلى النصف من كذا، أو منتصفه، أو انتصافه، واللام هنا بمعنى (عند).

الحادية عشرة: صوغ الوصف من اسم العدد.

- يمكن الاشتقاق من العدد وصفاً على وزن (فاعل) من الأعداد المفردة، ويستعمل هذا الوصف على ستة أوجه هي:
- 1- مفرداً (غير مضاف) (1).
 - 2- مضافاً إلى ما اشتق منه (2).
 - 3- مضافاً إلى ما هو أقل مما اشتق منه (3).
 - 4- أن يستعمل مع العشرة فيدل على أنه صفة مصحوبة بها، وحكمه أن يبني بجزأيه على الفتح، وأن يذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث (4).

(1) نحو: حفظت الجزء السابع من القرآن الكريم.

وهذه المرة السابعة التي اتصل بها مستفسراً عنك.

(2) نحو: هذه الرسالة خامسة خمس كتبتها إليك.

(3) نحو هذه الرسالة خامسة أربع.

(4) نحو: هذا هو الجزء السابع عشر.

وصلت في القراءة إلى الصفحة السابقة عشرة

- 5- أن يستعمل مع العشرة، ويضاف إلى ما اشتق منه للدلالة على أن الموصوف به واحد من جملة العدد الذي اشتق منه (1).
- 6- استعماله مع أعداد العقود، مذكراً معطوفاً عليه لفظ العقد بالواو (2).



-
- (1) نحو: أنتَ رابعُ أربعة عشرَ ناجحاً.
وأنتِ سادسةُ سادسةَ عشرةَ ناجحة.
- (2) أنت الحادي والعشرون، والحادية والعشرون بلغ ولدي العام السابع والعشرين من عمره.

تطبيقات مقالية

اختر المقولة الصحيحة فيما يأتي بتأثيرها

س1: أنواع العدد في العربية:

أ- ثلاثة: أصلية، وترتبية، وكسور.

ب- أربعة: أصلية، وترتبية، وعقود، وكسور.

س2: الأعداد الأصلية على:

أ- ثلاثة أنواع: مفردة، ومركبة، وعقود.

ب- أربعة أنواع: مفردة، ومركبة، وعقود، ومعطوفة.

س3: الأعداد المفردة من (3-10) من حيث التذكير أو التأنيث:

أ- تخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

ب- تطابقه في التذكير والتأنيث.

س4: يجري العدد (10) مع المعدود في التذكير أو التأنيث مجرى:

أ- العدد المفرد من (3-10) سواء ركب مع غيره أو لم يركب.

ب- (عشرة) تجري مجرى العدد المفرد إذا استعمل مفرداً فيكون مذكراً إذا كان

المعدود مؤنثاً، ويكون مؤنثاً إذا كان المعدود مذكراً، فإن استعمل مركباً مع غيره

جرى على القياس: مذكراً مع المذكر، ومؤنثاً مع المؤنث.

س5: العددان (مائة) و (ألف) يستعملان:

أ- مؤنثين مع المذكر، ومذكرين مع المؤنث.

ب- المائة لا تفارق التأنيث، والألف لا يفارق التذكير.

س6: ألفاظ العقود تستعمل:

أ- بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث.

ب- تستعمل بلفظ التذكير إن كان المعدود مؤنثاً، و بلفظ التأنيث إن كان المعدود

مذكراً.

س7: الأعداد كلها ما عدا (المركبة):

أ- مبنية.

ب- معربة.

س8: الأعداد (1، 2، 11، 12) من حيث التذكير والتأنيث:

أ- تطابق المعدود.

ب- تخالف المعدود.

س9: الأعداد التي تُبنى على فتح الجزأين هي الأعداد:

أ- المعطوفة.

ب- المركبة ما عدا (12).

س10: الأعداد التي لا تحتاج إلى تمييز هي:

أ- الأعداد المركبة.

ب- ألفاظ العقود.

ج- العددان (1، 2).

س11: يعد لفظ العقد (عشرون):

أ- جمعاً لعشرة.

ب- لا يعد جمعاً لعشرة.

س12: صورة المعدود الواقع بعد الأعداد المفردة تكون:

أ- على صورة الإفراد والجر بالإضافة.

ب- صورة الجمع والجر بالإضافة.

س13: تمييز الأعداد المركبة، والأعداد المعطوفة، وألفاظ العقود يكون:

أ- في حالة الإفراد والنصب على التمييز.

ب- في حالة الإفراد والجر بالإضافة.

ج- في حالة الجمع والجر بالإضافة.

س14: العدد (ثمانية) يعامل معاملة المتقوس إذا كان:

أ- مضافاً إلى ما بعده.

ب- غير مضاف، والمعدود مذكراً.

ج- المعدود مؤنثاً.

س15: الأعداد التي تبنى على فتح الجزأين دائماً هي:

أ- الأعداد المعطوفة. من (21 إلى 99).

ب- الأعداد المركبة من (11 إلى 19). ما عدا (12).

س16: كسور العدد من نحو: نصف، وثلث، وربيع، وخمس، وعشر تكون:

أ- مبنية دائماً.

ب- ممنوعة من الصرف.

ج- معربة دائماً.

س17: (بضع، وبضعة) في التذكير والتأنيث:

أ- تخالفان المعدود.

ب- توافقان المعدود.

س18: (نيف) لا يستعمل إلا مع:

أ- الأعداد المركبة، والمعطوفة.

ب- ألفاظ العقود، والمائة والألف.

س19: كم الاستفهامية تحتاج إلى تمييز:

أ- مفرد منصوب.

ب- مفرد مجرور.

ج- في صورة الجمع مجرور.

س20: كم الخبرية توصف بالآتي:

أ- حاجتها إلى جواب، وعدم احتمالها الصدق والكذب، وتمييزها مفرد منصوب

دائماً.

ب- لا تحتاج إلى جواب، وتحتمل الصدق والكذب، وتمييزها مفرد مجرور مفرداً كان أو مجموعاً.

س21: (كأين) توافق في دلالتها وأحكامها:

أ- كم الاستفهامية.

ب- كم الخبرية.

س22: كآين تخالف (كم الخبرية) في:

أ- أن يميز (كآين) مجرور بمن غالباً، ويميز (كم) واجب الحذف.

ب- أن (كآين) لا تقع مجرورة، و (كم) تقع كذلك.

ج- أن خبر (كآين) لا يقع مفرداً كما هو الحال في (كم) الخبرية.

د- أن الكلام مع (كآين) لا يحتمل الصدق والكذب، بخلاف الكلام مع كم الخبرية.

س23: إذا تأخر العدد عن المعدود:

أ- يجب تذكير العدد دائماً سواء أكان المعدود مذكراً، أو مؤنثاً.

ب- يجوز تذكير العدد أو تأنيته، مع المذكر، أو المؤنث.

س24: إذا وقعت الصفة بعد متضايفين أو لهما عدد:

أ- جاز أن تتبع المضاف، أو المضاف إليه.

ب- وجب أن تتبع المضاف إليه فقط.

س25: إذا عرف العدد المقرد بأل جعلناها:

أ- في العدد. وجوباً.

ب- في المعدود وجوباً.

ج- جاز دخولها على المعدود، والعدد معاً.

س26: الأفضل في تعريف العدد المركب بـ (أل) إدخالها على:

أ- الجزء الأول فقط.

ب- جاز دخولها على المعدود، والعدد معاً.

س27: الأفضل في تعريف العدد المركب بـ (أ) إدخالها على:

أ- الجزء الأول فقط.

ب- الجزء الثاني فقط.

س28: يمكن صوغ وصف على وزن (فاعل):

أ- من الأعداد الدالة على العقود فقط.

ب- الأعداد المفردة والمركبة والمعطوفة.



تطبيقات نصية

1 -

استكمل الوصف النحوي للأعداد الواردة في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات في المخطط الآتي بعدها.
قال تعالى:

- 1- ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ الحج/47.
- 2- ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ الرعد/3.
- 3- ﴿فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾ هود/13.
- 4- ﴿وَنَعَشْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/12.
- 5- ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ النور/13.
- 6- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ هود/7.
- 7- ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْيِنَ سَنَةً﴾ المائدة/26.
- 8- ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ البقرة/261.
- 9- ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ يس/14.
- 10- ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ البقرة/196.
- 11- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَإِي نَعَجَةٌ﴾ ص/23.
- 12- ﴿فَأَنْبَجَسْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ الأعراف/160.

التسلسل	العدد	وصفه لفظاً وموقعاً إعرابياً	المعدود: وصفه لفظاً ونحواً
-1	ألف	عدد بلفظ المذكر دائماً، مجرور بالكاف	(سنة) مفرد مضاف إليه.
-2	اثنين	عدد مطابق لمعدوده معرب، وهو نعت لما قبله منصوب	لا يجتاح العدد (2) إلى معدود.
-3	عشر	-----	(سور) بلفظ الجمع، مضاف إليه.
-4	-----	مركب. اثني: منصوب على المفعول به وعلامة نصبه الياء، وعشرٌ عدد مبني لا محل له من الإعراب	تقيياً: تمييز بلفظ المفرد.
-5	أربعة	-----	-----
-6	مئة	-----	-----
-7	-----	-----	سنة (مفرد، تمييز)
-8	مائة	-----	-----
-9	-----	وصف على (فاعل) مجرور.	-----
-10	عشرة	-----	-----
-11	تسع وتسعون	معطوف (مبتدأ مؤخر ومعطوف عليه)	-----
-12	-----	-----	عيناً (مفرد، تمييز).

وازن بين كل آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الآتي بعدها.
قال تعالى:

- 1- ﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴾ يوسف / 67.
- 2- ﴿ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ ﴾ النساء / 12.
- 3- ﴿ فَإِنْ كَانَتَا آتَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ ﴾ النساء / 176.
- 4- ﴿ يَرْزُقْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ البقرة / 234.
- 5- ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ التوبة / 40.
- 6- ﴿ فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَتُلَدِّثْ وَزُنْعَ ﴾ النساء / 3.
- 7- ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر / 1-2.
- 8- ﴿ وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ النبا / 12.
- 9- ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ النمل / 48.
- 10- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ التوبة / 36.
- 11- ﴿ عَلَيْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ المدثر / 30.
- 12- ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف / 15.

عمود الشواهد المطلوبة

- 1- عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع مبتدأ مؤخر.
- 2- عدد واقع اسم كان مؤخر.

- 3- أعداد معدولة.
- 4- عدد معطوف على آخر، ومعدولة محذوف.
- 5- وصف مشتق من العدد.
- 6- من كسور العدد مرفوع.
- 7- عدد مطابق للمؤنث.
- 8- وصف مشتق مضاف إلى مثله.
- 9- عدد مفرد منصوب، والمعدود، محذوف دلت عليه صفته.
- 10- عدد مركب الجزء الأول فيه معرب مرفوع.
- 11- عدد من ألفاظ العقود واقع خبراً.
- 12- معدود مقدم على العدد مراعى فيه التذكير.

3 -

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي من آيات كريمة بوضع دائرة حول

رمزه.

قال تعالى:

- 1- ﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ الأعراف/ 4.
 - أ- الواو استئنافية، و (كم) خبرية في محل نصب مفعول به مقدم.
 - ب- الواو استئنافية، و (كم) خبرية في محل رفع مبتدأ.
 - ج- الواو عاطفية، و (كم) استفهامية في محل رفع مبتدأ.
- 2- ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتَنَاهَا بِعَشْرِ ﴾ الأعراف/ 142.
 - أ- ثلاثين مفعول به ل ما عدنا و (ليلة) تمييز.
 - ب- ثلاثين منصوب لكونه نائب مفعول فيه، فهو ظرف زمني وعلامة نصبه الياء، و (ليلة) تمييز.

3- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ التوبة/ 36.

- أ- اثنا عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع خبر (إن).
ب- اثنا: عدد مرفوع وعلامة رفعه الألف وهو خبر (إن)، و (عشر) عدد مبني عوض عن نون (اثنان) لا محل له من الإعراب.

4- ﴿ وَإِذْ يَبْعَثُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنهَا لَكُمْ ﴾ الأنفال/ 7.

- أ- منصوب على نزع الخافض وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.
ب- مفعول به ثان.
ج- منصوب على المفعول به بفعل مضمر تقديره (أذكر).

5- ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ الأعراف/ 155.

- أ- منصوب على نزع الخافض.
ب- منصوب على أنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بمع المذكر السالم في إعرابه.

6- ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ الأنفال/ 66.

- أ- بدل من (مائة).
ب- مفعول به له (يغلبوا) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالثنى.

7- ﴿ وَتَعَفْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا ﴾ المائدة/ 12.

- أ- اثني عدد منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء، وعشر عدد مبني لا محل له من الإعراب.
ب- اثني: عدد منصوب لكونه مفعول (بعث) وعلامة نصبه الياء، و (عشر) عدد مبني لا محل له من الإعراب.

8- ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ الكهف/ 22.

- أ- ثلاثة خبر لمبتدأ محذوف، و رابعهم مبتدأ، و كلبهم خبر له.

ب- ثلاثة مبتدأ، (رابعهم) خبره، وكلبهم بدل.

9- ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ التوبة/40.

أ- صفة لواو الجماعة، وهو مضاف، و (اثنين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء.

ب- حال من الهاء في أخرجته و (اثنين) مضاف إليه.

10- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ العنكبوت/60.

أ- خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، ومن دابة تمييزها مجرور.

ب- خبرية مبنية على السكون في محل رفع خبر مقدم، ودابة مبتدأ مؤخر.



مرکز تحقیقات کتابخانه‌های ایران

الفصل الخامس

نحو الجمل وأشباه الجمل



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الجملة التي لها محلّ من الإعراب

المطلب الأول (تمهيد في مفهوم الجملة):

تقسم الجملة العربية باعتبارات متعددة على أقسام متعددة منها:

- أ- باعتبار النوع إلى اسمية وفعلية، ويراعى في ذلك صدر الجملة.
- ب- وباعتبار الوظيفة التواصلية إلى خبرية وإنشائية وتعجيبية، ولكل منها أنواعه.
- ج- وباعتبار مكوناتها الإسنادية والعلاقات التركيبية بين أجزائها إلى جمل: بسيطة، ومركبة، وتركيبية.
- هـ- وباعتبار إمكانية الاستبدال والتأويل بمفرد ليتخذ محلاً إعرابياً أو عدم إمكانية ذلك إلى جمل لها محلّ من الإعراب، وجمل ليس لها محلّ من الإعراب.

والذي يعني في هذا الفصل بمبحثه دراسة الجمل الإعرابية، واللإعرابية وقبل

تفصيل القول في هذا لا بدّ لنا من الوقوف على أمرين:

أولهما: مفهوم الجملة.

وثانيهما: أقسامها باعتبار مكوناتها الإسنادية والتركيبية.

أما مفهوم الجملة فهو ببساطة: تعبير صناعي، أو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بين

مكوّنين أساسيين: اسم واسم أو فعل واسم، سواء أفرز هذا المكون دلالة يحسن السكوت عليها، أو لم يفرز.

ولهذا تعد الجملة أعمّ من مصطلح (الكلام)؛ لأنّ الكلام أخصّ من الجملة؛ (لأنّه

اللفظ والإفادة) أو ما يحسن السكوت عليه، وأنّه قول مفيد بالقصد، ولذلك يقال: جملة

الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكلّ ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام⁽¹⁾، ولأنّ إسناد

(1) ابن هشام: معني اللبيب 5/2.

هذه الجملة ليس مقصوداً لذاته. ولهذا يمكن تسمية الجملة كلاماً إذا أفادت، فإن لم تفد معنى تكون إذ ذاك عبارة عن علاقة أسنادية بين كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، فإذا أفادا معنى يحسن السكوت عليه كانا جملة وكلاماً، وإلا فجملة فحسب؛ لأن شرط الكلام الإفادة. وأما الثاني:

فالجملة من حيث التركيب عند المعاصرين على أنواع:

- 1- جملة بسيطة Simple Sentence.
- 2- جملة مركبة Compound Sentence.
- 3- جملة معقدة Compound - Complex Sentence.
- 4- جملة مركبة معقدة Compound-Complex Sentence.

ويقصد بالجملة البسيطة: وهي الجملة القائمة على علاقة اسنادية بين مكونين إما: مبتدأ وخبر، وإما فعل وفاعل، من غير أن يكون أحد مكونيها جملة فرعية لها وظيفة محوية. أما هذه الجملة البسيطة في العربية أكثر من أن تحصى منها المبتدأ والخبر كقوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ آل عمران / 11.

والفعل والفاعل، كقوله تعالى:

﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ التوبة / 79.

وقد تكون أكثر من كلمتين كقوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الحجرات / 16.

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ الفتح / 27.

وقد تكون مثبتة، أو منفية، كقوله تعالى:

﴿ فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ ﴾ يوسف / 80.



lisanarabs.blogspot.com

وقد تكون ناقصة أو منسوخة كقوله تعالى:

﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ النساء/ 130.

مكتبة
لسان العرب

﴿ أَنْ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/ 194.

وقد تكون استفهامية، كقوله تعالى:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ المرسلات/ 25.

وقد تكون طلبية، كقوله تعالى:

﴿ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

وقد تكون مبنية للمعلوم، كما مرّ، أو مبنية للمجهول، كقوله تعالى:

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ الروم/ 3.

وتدخل في أنماط هذه الجملة كلُّ قضايا التقديم والتأخير، والذكر والحذف. أما الجملة المركبة، أو (الكبرى) على حد مصطلح ابن هشام(1)، فهي الجملة المكونة من جملتين بسيطتين، يربط بينهما رابط (Coordinator) وقد يكون هذا الرابط ملفوظاً كحروف العطف، أو ملحوظاً كالسياق نفسه.

كقوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/ 5.

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ البقرة/ 43.

﴿ أَلْطَلْقُ مَرَّتَانٍ ۖ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ البقرة/ 229.

وتنقسم الجملة الكبرى عند ابن هشام(2)، على قسمين:

(1) ابن هشام: معني اللبيب 5/2.

(2) ابن هشام: معني اللبيب 1/11.

الأول: جملة كبرى (مركبة) ذات وجه (1)،

والثاني: جملة كبرى ذات وجهين (2).

وقد تكون الجملة (بسيطة) صغرى، و (مركبة) كبرى باعتبارين كقوله تعالى:

(لَبِكْنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) الكهف/ 38.

فالأصل: لكن أنا هو الله ربي) ففيها ثلاثة مبتدآت، إذا لم

يقدّر (هو) ضميراً له سبحانه، ولفظ الجلالة بدل منه، أو

عطف بيان عليهن بل قدّر ضمير الشأن (3).

أما الجملة المعقدة، فتكون من جملة رئيسة (Main clause) وجملة فرعية مساندة

(Subordinate Clause) لها وظيفة نحوية وتعمل أدوات السببية، والشرط، والعطف،

والوصل، والضمائر، وغيرها على ربط هذه الجملة بعضها ببعض (4).

ولذلك تدخل ضمن هذه الجملة الجمل الوصفية، والحالية، والمفعولية كما سنرى.

وأما الجملة المركبة المعقدة، فهي الجملة المؤلفة من جملتين على الأقل إحداها

مقعدة (5).

وإذا أردنا أن نكون مع القدماء من أمثال ابن هشام نجعل الجملة من حيث التركيب

على نوعين:

(1) نفسه: 13/2.

(2) نحو: محمد أخوه متفوق.

(3) نحو: محمد يتفوق أخوه دائماً.

(4) نحو: ظننت أنه سيقدم محمد امتحان الفلسفة في آخر الأسبوع

أو: أقدر عالياً محمداً لأنه يحترم نفسه والآخرين.

أو: وجدت كتاباً ثميناً يعلوه الغبار.

(5) أعلن رئيس الجامعة أنه سيقدر عالياً كل طالب يطمح إلى التفوق.

أو: ابقت أن محمداً متعاون ولكني لا أضمن أنه سيشارك في المهرجان الخطابي.

صغرى. مرادفة لمصطلح الجملة البسيطة، أو (الجملة الدنيا) وكبرى: مرادفة لمصطلح الجملة المركبة، أو التركيبية، أو المقعدة أو المركبة المعقدة إذ أن هذه الجمل كلها جمل كبرى، موسعة غير أننا إذا راعينا الجانب الشكلي على وجه الدقة أخذنا بتقسيمات المعاصرين.

المطلب الثاني: مفهوم الجملة التي لها محلّ من الإعراب وصفاتها:

إنّ الأسس التي اعتمدها النحاة العرب القدماء في التفريق بين مصطلحي الجملة والكلام قد قادتهم إلى صياغة تعديد للجملة العربية يمكن عدّه مرحلة انتقال حاسمة من (نحو الأبواب)، إلى (نحو الجمل)، فالجملة عندهم محتوى قائم في نحو وصفي تصنيفي دقيق، إذ تناولوا -أو تناول بعضهم- دراسة الجملة دراسة مستفيضة من حيث مفهومها، وأقسامها، وأشكالها، ووظائفها النحوية والدلالية، والأسلوبية وما يطرأ عليها من إجراءات تتناولها أفقياً، أو عمودياً داخل السياق، وهذا كله أفضى ببعض النحاة إلى تأسيس ما أطلق عليه (الجمل التي لها محلّ من الإعراب، والجمل التي لا محلّ لها من الإعراب) وبإختصار أكثر (الجمل الإعرابية والجمل الإعرابية).

وإذا ما حددنا صفات الجمل الإعرابية تبين لنا يسر الفروقات بينها وبين الجمل الإعرابية. ومن هذه الصفات التي تمتاز بها الجمل الإعرابية، عن الجمل الإعرابية الآتي (1):

أولاً: خاصية الاستبدال:

وهذا ما نلاحظه من تعريف النحاة للجملة فهم يقولون إنها تقع موقع المفرد، ومحلّ محله، وتؤول به (2).
قال تعالى:

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ المطففين / 25-26.

(1) ينظر: هادي نهر النحو التطبيقي 1437/2 وما بعدها.

(2) نفسه: 1437/2.

فـ 'ختامه' مبتدأ مرفوع ومضاف إليه، و'مسكٌ خبره، وجملة
 'ختامه مسكٌ اسمية في محلِّ جرِّ نعت ثانٍ لـ 'رحيقٍ' وهذه
 الجملة يمكن استبدالها بمفرد، محلِّ عملٍ لها، ويؤدي وظيفتها
 النحوية وهي النعت، فيقال في غير القرآن الكريم.
 (من رحيقٍ مختومٍ مسكٍ الختام. أو مسكٍ ختامه)

وقال تعالى:

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ المائدة/ 54.

فالجملة الفعلية 'يحبُّهم' في محلِّ جرِّ نعتٍ لـ 'قومٍ' يمكن
 استبدالها بمفرد يؤدي وظيفتها النحوية، فيقال في غير
 القرآن الكريم (بقومٍ يحبُّهم ومحبيهم) وهذه الجملة
 الإعرابية موقعها صرفي نحوي، ومحلها نحوي فقط، أمَّا
 التأوي فقضية دلالية معجمية وهذه الجملة الإعرابية
 تؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها المفرد في الأصل، وتدخل
 في العلاقات النحوية نفسها، وتخضع للقيود نفسها، ومن
 ثم تخضع لقواعد الرتبة التي يخضع لها الاسم في الأصل.

ثانياً: مبدأ التأويل:

ومعناه أن الأصل في الجمل الإعرابية أن تؤوّل بمفرد، أو أن تقع موقعه من غير
 حاجة إلى تأويله؛ لأنّ بعض الجمل الإعرابية يتعدّر تأويلها كما سنرى.

ثالثاً: خاصية الإعراب:

فالجملة الإعرابية حين تؤوّل بمفرد تقدر لهذا المفرد حركة إعرابية على المحل
 (الإعراب المحلي) التي تكون في الأصل للاسم المفرد، ولهذا كانت الجمل الإعرابية على
 مواقع إعرابية متعددة فمنها ما يكون في محلِّ رفع، ومنها ما يكون في محلِّ نصب، أو جرّ، أو
 جزم.

رابعاً، خاصية الإسناد:

ففي الجملة الإعرابية يتوفر شرط الإسناد، ولا يتوفر شرط الاستقلال؛ لأنَّ الجملة الإعرابية جملة صغرى مرتبطة تركيبياً بالجملة الأساسية أو الكبرى. وعلى وفق هذه الخصائص الأربع للجمل الإعرابية تبين لنا أوجه الاختلاف بينها وبين الجمل الإعرابية التي لا تتصف بخاصية الاستبدال، ولا التأويل، ولا الإعراب، ولا الإسناد.

المطلب الثالث: الجمل التي لها محلٌ من الإعراب:

الجمل التي لها محلٌ من الإعراب سبع (1) هي:

أولاً: الجملة الخبرية:

ومحلٌ هذه الجملة إما الرفع، أو النصب. فإذا كانت خبراً للمبتدأ فهي في محلِّ رفع. كقوله تعالى:

﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ الحاقة/ 1-2.

فالحاقة مبتدأ، وجملة (ما الحاقة) من (ما) الاستفهامية في محلِّ رفع مبتدأ وثان، وخبرها (الحاقة) في محلِّ رفع خبر المبتدأ الأول.

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ الرحمن/ 6.

فالنجم مبتدأ، والشجر عطف عليه، والجملة الفعلية يسجدان من المضارع المرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والفاعل وهو الف الاثنين في محلِّ رفع خبر للمبتدأ. أو كانت خبراً في باب (إن) أو إحدى أخواتها، كقوله تعالى:

(1) وقيل (تسع) على ما سنرى.

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ النجم / 45.

فالجمله الفعلية (خلق الزوجين) في محل رفع خبر له (أن).
وإذا كانت خبراً لما يحتاج إلى خبر منصوب كانت في محل نصب، وذلك في بابي (كان
واخواتها، وأفعال المقارنة) قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ هود / 20.

﴿ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ التوبة / 117.

ثانياً: جملة المفعول به،

ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل في باب القول. كقوله تعالى:

﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ البقرة / 67.

فجملة: أعوذ بالله في محل نصب مقول القول. والمصدر
المؤول من (أن وما في حيزها) في محل نصب على نزع
الخافض، والتقدير: من أن أكون.

ومما ينوب عن فاعل قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِمِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ المطففين / 17.

فجملة هذا الذي كنتم به تكذبون من المبتدأ واسم
الموصول الواقع في محل رفع صفة له، والجمله الخبرية
(كنتم به تكذبون)، وجمله تكذبون الخبرية الواقعة في محل
نصب خبراً لكان. في محل.

لأن الجمله التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة.
ويُعد من الجمل الواقعة مفعولاً للجمل المقرونة بمعلق، أو السادة مسدّ المفعولين في
الفعل المتعدي لهما.

وباب التعليق كما مر في (ظن وأخواتها) مختص بهذه الأفعال، وجائز في كل فعل قلبي. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ الشعراء/ 227.

فـ(أي) مفعول مطلق لينقلبون، لا مفعول به لـ يُعمل؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله من جملة: أي منقلب سينقلبون في محل نصب بفعل العلم يُعلم.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ الحجر/ 97.

فجملة أنك يضيق صدرك من أن واسمها، وخبرها جملة يضيق صدرك في محل نصب سدت مسد مفعولي نعلم؛ وجملة يضيق صدرك في محل رفع خبر (إن).

ويعد من الجمل التي تكون في محل نصب الجملة التي تقع بعد مرادف للقول وليس معها حرف تفسير، كقوله تعالى:

﴿ وَتَادَى نُوحٌ أُمَّتَهُ وَمَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعْنَا ﴾ هود/ 42.

فجملة (يا بني اركب معنا) في محل نصب، بفعل مقدر عند بعض النحاة، وبالفعل المذكور عند آخرين (1).

وقال تعالى:

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ النساء/ 11.

فجملة للذكر مثل حظ الأنثيين من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر (مثل) وما أضيف إليه في محل نصب بـ يوصي؛ لأن المعنى: يفرض لكم، أو يشرع لكم في أمر أولادكم.

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 51/2.

وقد عدّ بعض النحاة الجملة الأولى إجمالاً، والثانية تفصيل
لها، وعلى هذا تكون جملة للذكر مثل خطأ الأثنين مفسرة
لا محل لها من الإعراب(1).

ومن الجمل الواقعة في محل نصب محكية بعد ما فيه معنى القول، قوله تعالى:

﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخْتَرُونَ ﴾ القلم/ 37-38.

أي: تدرسون فيه هذا اللفظ، أو تدرسون فيه قولنا هذا
الكلام، وذلك إما على أن يكونوا خوطبوا بذلك في
الكتاب على زعمهم، أو الأصل؛ إن لهم لما يتخبرون، ثم
عدل إلى الخطاب عند واجهتهم(2).

وقد يقع بعد فعل القول ما يحتمل الحكاية وغيرها، إذ قد يكون الفعل جارياً على
معنى الظن، فتنصب ما بعده مفعولاً أولاً، ومفعولاً ثانياً ويجوز في الوقت نفسه أن تجري
الفعل على معنى القول وتقدر ما بعده جملة اسمية في محل نصب مقول القول.

قال تعالى:

﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا

أَوْ نَصَارَى ﴾ البقرة/ 140.

فجملة إن إبراهيم مقل القول على إجرائه مجرى
الظن(3).

وقد تقع الجملة بعد القول غير محكية بلفظه وهي نوعان(4):

محكية بقول آخر محذوف، كقوله تعالى:

(1) ينظر: الزحشري: الكشاف: 419-420/ 1.

(2) ابن هشام: مغني اللبيب: 51/ 2.

(3) تقول: أتقول الحرب واقعة. فيمكن أن تكون (الحرب) مفعولاً أولاً و (واقعة) مفعول ثان لـ (تقول)

التي تجري في المعنى مجرى (الظن) ويمكن جعل (الحرب) مبتدأ و (واقعة) خبر، على الحكاية.

(4) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب: 54/ 2.

﴿ قَالَ أَمَلًا مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ الأعراف 109-110.

فجملة إن هذا الساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم جملة مقول قولهم في محل نصب.

وجملة فَمَاذَا تَأْمُرُونَ من اسم الاستفهام (ماذا) الواقع في محل نصب مفعولاً به مقدماً لـ تَأْمُرُونَ أو (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ و (ذا) اسم موصول خبرها أقول جملة (ماذا تأمرون) في محل نصب مقول قول مقدر، والتقدير: فقال فرعون: ماذا تأمرون.

وغير محكية، وهي نوعان: دالة على المحكية وغير دالة عليه كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَحْزَنْ لِقَوْلِهَا إِنَّ الْإِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ يونس / 65.

ثالثاً: الجملة الحالية،

وعملها النصب مراعاة لمحل الحال المقرد في الأصل وهو النصب أبداً. وقد تكون الجملة الحالية اسمية كقوله تعالى:

﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ النساء / 43.

فجملة أنتم سكارى من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المخاطبين بالنهي.

أو فعلية، كقوله تعالى:

﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الحجر / 67.

فجملة يُسْتَبْشِرُونَ في محل نصب حال من الفاعل أهل المدينة، والتقدير: مستبشرين.

ولاحظ الجملة الحالية اقترانها بـ (واو الحال) حيناً، وعدم اقترانها بهذه الواو حيناً
 آخر، وكل ذلك مقيد بضوابط نحوية محددة يمكن إيجازها بالآتي:
 أولاً: وجوب الاقتران بالواو: وذلك في ثلاثة أحوال هي:
 أ- أن تكون الجملة الحالية اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها.
 كقوله تعالى:

﴿ لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّقْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ يوسف / 14.

ب- أن تكون الجملة الحالية مصدرية بضمير صاحبها، كقوله تعالى:

﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ النساء / 43.

ج- أن تكون الجملة الحالية ماضوية مصدرية بـ (قد) إذا كانت مثبتة (1).

ثانياً: امتناع ذكر واو الحال: وذلك في مواضع أشهرها الآتي:

أ- وأن تقع بعد عاطف كقوله تعالى:

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ الأعراف / 4.

ب- أن تكون الجملة الحالية مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، كقوله تعالى:

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة / 2، على أحد أوجه إعراب هذه الآية.

ج- أن تكون الجملة الحالية ماضوية بعد (إلا) كقوله تعالى:

﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ الحجر / 11

د- أن تكون مضارعية مثبتة غير مقترنة بـ (قد) فتربط بالضمير المستكن فيها، كقوله تعالى

﴿ وَلَا تَمَنَّ عَلَى الْكُفْرَاءِ ﴾ المدثر / 6.

فإن اقترنت بـ (قد) وجبت الواو الحالية معها كقوله تعالى:

﴿ لِمَ تُوذَوْنَ بِمَا قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الصف / 5.

(1) نحو: وصلت وقد غابت الشمس.

هـ- أن تكون مضارعية منفية بـ (لا) كقوله تعالى:

﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى الْهُدُودَ ﴾ الصف/5.

ثالثاً: الاقتران وعدمه:

وذلك في غير مواضع وجوب الاقتران أو امتناعه.

فالأكثر في الجملة الإسمية الواقعة حالاً هو الاقتران ويموز تركه قال تعالى:

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/22 (بالاقتران).

﴿ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ﴾ البقرة/36. (بعدم الاقتران).

وقد تقترن الجملة الحالية بالواو و (إلا)، وقد تقترن بـ (إلا) وحدها.

قال تعالى:

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ الحجر/4.

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ الشعراء/208.

رابعاً: الجملة الوصفية:

وهي جملة تابعة لمفرد، وتأتي على ثلاثة أنواع بحسب الموقع الإعرابي للمفرد التابعة

له، وهي:

أ- جملة وصفية في محل رفع. كقوله تعالى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا وَمَا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً

وَلَا شَفِيعَةً ﴾ البقرة/254.

فجملة لا يبيع فيه من (لا) النافية للجنس المكررة المهملة،

والمبتدأ يبيع والجار والمجرور المتعلقان بمحذوف خبر، في

محل رفع صفة لـ يوم الواقع فاعلاً للفعل يأتي.

ب- جملة وصفية في محل نصب، كقوله تعالى

﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ البقرة/ 281.

فجملة تُرجعون فيه في محل نصب صفة لـ يوماً الواقع
مفعولاً به لـ اتقوا.

ج- جملة وصفية في محل جر، كقوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَبَّ فِيهِ ﴾ آل عمران/ 9.

فجملة لا ربَّ فيه من (لا) النافية للجنس، واسمها رَبُّ
المبني على الفتح في محل نصب، والجار والمجرور المتعلقان
بغيرها المحذوف، في محل جر صفة لـ يوم.

خامساً: جملة المضاف إليها. ومحلها الجرّ مراعاة للمفرد الوقع مضافاً إليه.

ويضاف إلى الجمل بعض الألفاظ أسماء وظروفا منها الآتي:

أ- يوم: كقوله تعالى:

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ إبراهيم/ 44.

فـ يومٌ مفعول به ثانٍ على حذف مضاف تقديره (أحوال)،
ولا يجوز أن يكون يومٌ منصوباً على الظرفية الزمانية لعدم
صحة تقدير (في). وهو مضاف، وجملة يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ من
الفعل والمفعول، والفاعل، في محل جرّ مضاف إليه.

ب- إذ: وهو اسم زمان واجب الإضافة إلى الجملة بعده.

كقوله تعالى:

﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ القصص/ 87.

فإذا ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محلّ
جرّ بإضافة (بعد) إليه، وهو مضاف وجملة أنزلت إليك في
محلّ جرّ مضاف إليه.

ج- إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ملازم للإضافة إلى الجملة بعده.
قال تعالى:

﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۗ ﴾ الواقعة/ 1.

فجملة وقعت الواقعة في محلّ جرّ بإضافة إذا إليها.

د- حيث:

﴿ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ ﴾ البقرة/ 191.

فحيث ظرف مكان مبني على الضم في محلّ نصب وهو
مضاف، وجملة أخرجوكم في محلّ جرّ مضاف إليه.

سادساً:

جملة جواب الشرط الجازم المقرونة بالفاء، أو بإذا الفجائية، ومحلّها الجزم. وقد مرّ
الاستشهاد لها في (أسلوب الشرط).

سابعاً:

الجملة التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، ومحلّها بحسب المتبوع إن كان في محلّ
رفع، أو نصب، أو جرّ، أو الجزم.

ومن الجملة التابعة ومحلّها الرفع قوله تعالى:

﴿ وَاللَّهُ نَحِيٌّ - وَنُحِيَّتٌ ﴾ آل عمران/ 156.

فجملة نحيّت في محلّ رفع عطف على الجملة الخبرية يُحيي:

ومن الجملة التابعة ومحلّها النصب. قوله تعالى:

(أُولُو كَانٍ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) المائدة/ 104.

فجملة 'ولا يهتدون' في محلّ نصب عطفاً على جملة 'لا يعلمون شيئاً الواقعة في محلّ نصب خبراً لـ 'كان'.

ومن الجمل التابعة ما يكون في محلّ جرّ (1). وقد تكون الجملة التابعة في محلّ جزم كقوله تعالى:

(إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ نَحَفُوا أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) النساء/

149.

فجملة 'أو تحفوه' وجملة 'أو تعفوا عن سوء' في محلّ جزم عطفاً على جملة فعل الشرط 'تبدوا خيراً'

ثامناً، وتاسعاً:

زاد ابن هشام على ما ذكره النحاة من الجمل السبع التي لها محلّ من الإعراب جملتين هما (2):

- الجملة المستثناة: كقوله تعالى:

(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۖ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ)

الغاشية/ 22-24.

فيمكن عذّب من في محلّ نصب مستثنى متصل من مفعول مذكّر، أو من الهاء في عليهم.

أو أنّ من في محلّ رفع مبتدأ، وجملة 'يُعذّبه الله' في محلّ رفع خبره.

(1) نحو: رزقنا الله برزق لا يُحصى. ولا بعدد فجملة (لا يُحصى) في محلّ جرّ صفة لـ (رزق)، وجملة (لا يعدّ) في محلّ جرّ عطف على جملة (لا يُحصى).

(2) ينظر: ابن هشام: 68/1.

وجملة إلا مَنْ تولى وكفر في محل نصب على الاستثناء المنقطع. وبهذا يُزاد على عدة الجمل الإعرابية جملة ثامنة.

ومن هذا قوله تعالى:

﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ البقرة/ 249.

فقد قرئت قليل بالرفع على أنه مبتدأ حذف خبره، أي: لم يشربوا، والجملة في محل نصب جملة استثنائية منقطعة (1).

- الجملة المسند إليها:

وجعل ابن هشام منها قوله تعالى:

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة/ 6.

إذا يمكن إعراب (سواء) خبراً مقدماً، والمصدر المؤول ءَأَنذَرْتَهُمْ في محل رفع مبتدأ مؤخر، وقد أسند إليها الخبر. ويجوز إعراب (سواء) خبر (إن)، والصدر المؤول من همزة التسوية والفعل في محل رفع فاعل لسواء الذي يجري مجرى المصادر، والجملة خبر إن.

وقد اختلفوا في مجي الجملة الإعرابية فاعلاً أو نائب فاعل، والذين أجازوا ذلك جعلوا منه قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا آلَآيَاتِنَا لَيْسَ جُنْدُهُمْ فَتَىٰ جَبَلٍ ﴾ يوسف/ 35.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

فجملة ليس جُنْدُهُمْ آية يوسف على رأي بعض النحاة جملة إعرابية في محل رفع (فاعل) للفعل: بدأ.

(1) ينظر: الفراء: معاني 1/ 166، وابن هشام: معني اللب 1/ 68.

وجملة لا تفسدوا في الأرض في آية البقرة في محل رفع نائب
فاعل للفعل قيل.

وقد تأول الذين منعوا مجيء الجملة فاعلاً، أو نائب فاعل ذلك أن فاعل (بدا) هو ما
دل عليه، أي: بدا لهم البداء.

وإن نائب الفاعل في (قيل) ضمير المصدر، وجملة لا تفسدوا جملة مفسرة لذلك
الضمير.

وقيل إن الظرف هو نائب الفاعل، ورأى ابن هشام أن الصواب أن النائب عن
الفاعل جملة (لا تفسدوا)؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول، فكيف انقلبت
مفسرة؟ والمفعول به متعين للنياحة (1).

حكم الجمل بعد المعارف والنكرات:

أشتهرت بين المعربين مقولة (الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات)
وهذه المقولة محدّدة بضوابط معينة هي:

- أ- أن المقولة على سبيل التقريب لا على سبيل الاطلاق.
- ب- أنها خاصة بالجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها.
- ج- أن هذه الجمل الخبرية إن كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها.
- د- وأن هذه الجمل الخبرية إن كانت مرتبطة بمعرفة محضة فهي حال عنها.
- هـ- أما إذا كانت مرتبطة بغير المحضة منهما، فتحتمل الوصفية والحالية وكل ذلك بشرط
وجود المقتضى للوصف النحوي المعين، وانتفاء ما يخالفه.

قال تعالى:

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب/ 23.

(1) ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 38.

فجملة 'صدقوا ما عاهدوا الله عليه' جملة وصفية في محل رفع، ولا تحمل غير ذلك لوقوعها بعد نكرة محضة هي 'رجال' الواقع مبتدأ مؤخر.

وقال تعالى:

﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَاٰ عَجُوزٌ ﴾ هود/72.

فجملة 'وأنا عجوز' جملة حالية في محل نصب، ولا تحمل غير هذا الوصف لوقوعها بعد معرفة محضة وهي الضمير في (الد).

أما قوله تعالى:

﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ الأنبياء/50.

فيمكن في جملة 'أنزلناه' أن تكون جملة صفة ثانية للنكرة الواقعة خبراً وهي 'ذكر'، وهذا هو الظاهر، ويكون الأمر من باب تعدد النعوت. ويمكن أن تكون في محل نصب حالاً من النكرة التي لم تعد محضة؛ لكونها تخصصت بالوصف 'مبارك' الذي قرّبها من المعرفة.

وقال تعالى:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِخْمَارِ حَمْلٌ أَسْفَارًا ﴾ الجمعة/5.

فإن 'أل' الجنسية في 'الإخمار' تقربه في المعنى من النكرة، ولذا يصح حذف جملة 'يحمل أسفاراً' في محل جر صفة للإخمار، أو في محل نصب حالاً منه.

أما قوله تعالى:

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ القمر/52.

فجملة فعلوه في محل رفع صفة لـ كل، أو في محل جر صفة
لـ شيء، ولا يجوز أن تكون حالاً من كل.

ومثله قوله تعالى:

﴿لَوْلَا يَكْتُمُ مِنَ اللَّهِ سَبَقٌ﴾ الانفال/ 68.

فجملة سبق في محل رفع صفة ثانية لـ (كتاب) ويمتنع أن
تكون حالاً منه؛ لأن الإبتداء لا يحمل في الحال، ولا من
الضمير المستتر في الخبر المحذوف.

وقال تعالى:

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾ الحجر/ 4.

فجملة لها كتاب معلوم يمتنع أن تكون وصفية لوجود
مانعين: واو الحال، و(إلا) لكون إلا مانعة بين الموصوف
وصفته.

المبحث الثاني

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

وهي التي لا محلّ محلّ المفرد، ولا تؤوّل به، ولا يكون لها محلّ إعرابي. ووظائفها دلالية أسلوبية في المقام الأوّل. وهي سبع جهل هي:

المطلب الأوّل: الجملة الابتدائية:

وهي كلّ جملة يفتح بها الكلام، فكلّ جملة تامّة المعنى يحسن السكون عليها هي جملة ابتدائية كقوله تعالى:

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ النور/ 35.

﴿ وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ الإسراء/ 37.

وتُسمى الجملة الابتدائية -أيضاً- (الاستثنائية) وهو أوضح عند ابن هشام؛ لأن الجملة الابتدائية تطبق -أيضاً- على الجملة المصدره بالمبتدأ ولو كان لها محلّ، ثمّ الجمل المستأنفة نوعان؛ أحدهما: الجمل المفتوح بها النطق، أو السور، والثاني: المنقطعة عما قبلها وتقع في:

أ- في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها. كقوله تعالى:

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ تَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النحل/ 3.

فجملة "خلق السموات والأرض بالحق" ابتدائية. وجملة "تعالى عما يشركون" استثنائية.

ب- جواباً لسؤال مقدر (1)، كقوله تعالى:

(1) هذا الموضع يحض البيانون الاستئناف به دون غيره، وللدلّ يُسمى (الاستئناف البياني).

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ﴿٢٥﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْ عَلَيْنَا
 قَالَ سَلِّمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿ الذاريات/ 24-25.

فجملته: قال سلام قوم منكرون استثنائية لكونها جواباً
 لسؤال مقدر، تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن
 الأولى، فلم تعطف عليها.

و سلام مبتدأ خبره محذوف تقديره (عليكم) وساغ الابتداء
 به مع كونه نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وإنما عدل إلى
 الرفع بالابتداء لقصد الثبات وديمومة السلام لتكون نحيته
 أحسن من نحيتهم. و قوم خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنتم)
 ومنكرون صفة لقوم.

ج- بعد (الفاء) أو (الواو) الاستثنائيتين كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا آتَيْنَهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَيْنَهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
 الأعراف/ 190.

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾ آل
 عمران/ 36.

فجملته فتعالى الله استثنائية واقعة بعد الفاء الاستثنائية.
 وجملته وليس الذكر كالأنثى استثنائية بعد الواو
 الاستثنائية. أو أن الواو عاطفة، والجملته معطوفة على
 الجملة الابتدائية في أول الكلام.
 وجملته - والله أعلم بما وضعت - لا محل لها من الإعراب؛
 لكونها جملة اعتراضية.

ومن الجملة الاستنافية قوله تعالى:

﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ الصافات/7-

8.

فجملة لا يسمعون إلى الملا الأعلى جملة استئناف نحوي.
وليست جملة وصفية لكل شيطان، أو حال منه كما يتبادر
إلى الذهن أول مرة؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا
يسمع.

وأما أي جملة لا يسمعون ليست للاستئناف البياني؛ لأنها
ليست جواباً لسؤال مقدر (1).

وقد تحمل تراكيب معينة الاستئناف وغيره، كقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَّا عِنْتُمْ

قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ آل عمران/118.

فجملتنا: لا يألونكم خبالاً وقد بدت البغضاء من أفواههم
جملتان مستأنفتان على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم
بطانة من دون المسلمين، ويجوز أن تكونا صفتين والتقدير:
بطانة غير ما نعتكم فساداً، بادية بغضاؤهم (2).

المطلب الثاني: الجملة الإعتراضية أو (المعترفة):

وهذه الجملة تعترض بين الشئيين المتلازمين، لتقوية الكلام وتسديده وتحسينه،

وتأتي معترضة بين:

(1) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2/15.

(2) وينظر الزمخشري: الكشاف: 1/356.

وابن هشام: مغني اللبيب 2/17.

- أ- المبتدأ والخبر (1).
 ب- الفعل ومرفوعه (2).
 ج- الفعل ومنصوبه (3).
 د- الصفة والموصوف (4).
 هـ- الحال وصاحبها (5).
 و- حروف الجر ومتعلقه (6).
 ز- فعل الشرط وجوابه كقوله تعالى:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ البقرة/
 24.

فجمله كن تفعلاً اعتراضية بين فعل الشرط المجزوم بلم
 تفعلاً وبين جواب الشرط، وهو الجملة العلية المقترنة
 بإلغاء فاتقوا النار.

ح- القسم وجوابه، كقوله تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة/76.

فجمله لو تعلمون جملة معترضة بن القسم وجوابه لا عمل
 لها من الإعراب.

ط- الاعتراض بجملة الاختصاص (7).

- (1) نحو: في داري - والغربة قاسية - غيالات مغروسات بضلوعي.
 (2) نحو: أدركني - والغربة قاسية - عمري الواكض كالبرق.
 (3) نحو: بذلت - والغربة قاسية - وطني بملاذ آمن.
 (4) أنا رجل - والغربة قاسية - معتصم بالله.
 (5) نحو: رحلت - والغربة قاسية - مغترباً في كون مجهول.
 (6) أنا أعتصم - والغربة قاسية - بالله.
 (7) نحن - العرب - أمة كرم ومروءة.

ي- الاعتراض بين الموصول وصلته (1).

ك- الاعتراض بين أجزاء الصلة. كقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ يونس / 27.

فجملة ترهقهم ذلة جملة معطوفة على جملة كسبوا السيئات فهي من الصلة، وجملة جزاء سيئة بمثلها جملة معترضة بينت قدر جزائهم. وجملة ما لهم من الله من عاصم في محل رفع خبر للمبتدأ الذين.

وقد تكون جملة ترهقهم ذلة لإعلام بما يصيبهم جاء على كسبهم السيئات، ويجوز أيضاً أن تكون جملة جزاء سيئة بمثلها جملة خبرية، وعلى هذا لا يكون هناك اعتراض. ويجوز أن يكون الخبر جملة ما لهم من الله من عاصم وما قبلها جملتان معترضتان.

فإن جعلنا جملة كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل هي الخبر، كان هناك ثلاث جمل اعتراضية فإن جعلنا جملة أولئك أصحاب النار هي الخبر كان هناك أربع جمل اعتراضية.

وللجملة المعترضة مواقع آخر (2). وقد تشبه الجملة المعترضة بالجملة الحالية،

ويمكن التمييز بينهما بأمور:

(1) هذا الذي - أقول الحق - يعطي بلا مئة.

(2) ينظر فيها:

ابن هشام: مغني اللبيب 2/ 26 وما بعدها.

أحدها:

أن المعارضة قد تكون طلبية أمرية كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَوَمِّنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا

أُوتِيْتُمْ ﴾ آل عمران/ 73.

فجلمة قُلْ إن الهدى هدى الله من فعل القول وجلمة مقول

القول الإسمية المنسوخة المؤكدة بـ (إن) لا محل لها من

الإعراب جملة اعتراضية. وقد تم الكلام عند الاستثناء.

وقد تكون الجملة المعارضة جملة طلبية استفهامية كقوله تعالى:

﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ أَجْرٌ لَّيْسَ بِمُحْسَبَاتٍ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ الْكَبِيرِ ﴾ آل عمران/ 135

أو تنزيهية كقوله تعالى:

﴿ وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ النحل/ 57.

فالواو للاستئناف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر،

والمبتدأ اسم الموصول (ما).

أو جملة دعاء (1).

وثانيها:

الجملة المصدرية بحرف استقبال كقوله تعالى:

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾ الصافات/ 99.

إذ رأى بعض النحاة أن جملة سيهدين جملة حالية،

وهي في الأرجح متعينة اعتراضية لتصديرها بحرف

(1) لمحو: إن صاحبي - والله يوقفه - فلن علي ببعض كتبه.

الاستقبال، والحالية غير جائزة لامتناع الجمع بين الحال
والاستقبال(1).

وثالثها:

الجملة المقترنة بالفاء. فهي جملة معترضة لا حالية؛ لأن جملة الحال لا تسبق بالفاء بل
(بالواو)(2).

ومن قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا أَدْبَقَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾
﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾
الرحمن / 37-40.

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٤٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤١﴾ مُدَاهِمَتَانِ ﴿٤٢﴾ فَبِأَيِّ
﴿ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٣﴾ فِيهِمَا عَيْتَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾
﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ فِيهِنَّ حُجْرَتٌ حِسَانٌ ﴿٤٨﴾
﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْجَنَّاتِ ﴾ الرحمن / 62-72.

فقد اعترضت جملة فبأي آلاء ربكما تكذبان بين الشرط
وجوابه، والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن
خيرات حسان وبين صفتيهما وهي مداهماتان في الأولى،
وحور مقصورات في الثانية، ويحتملان تقدير مبتدأ، فتكون
الجملة إما صفة، وإما مستأنفة.

(1) بنظر: ابن هشام: معنى اللبيب 33/2.

(2) نحو: اعلم - فعلم المرء نافع - أن كل مظلوم سيتصبر، فجملة - فعلم المرء نافع - اعتراضية لا حالية.
لوجود الفاء.

المطلب الثالث: الجملة التفسيرية:

وهي الجملة التي تكشف حقيقة ما قبلها ودلالته، وتأتي على صور متعددة منها:

أ- جملة استفهامية:

كقوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ (الأنبياء/

3.

فالجملة الاستفهامية الإسمية هل هذا بشر مثلكم جملة

مفسرة للنجوى. وقد أفاد الاستفهام معنى النفي (1).

ب- جملة فيها معنى الطلب:

كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَجٍ يُجْرِي مِن تَحْتِهِ مِثْلُ آبٍ يُسْقَىٰ بِهِ الْبَنَاتُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَن تَكُونَ لَهَا فُجُورَةٌ وَكَفْرٌ ﴾ (الأنبياء/

11-10. الصف)

فجملة تؤمنون بالله ورسوله جملة تفسيرية لما قبلها وهو

التجارة المنجية من العذاب، وهذه الجملة التفسيرية جملة

خبرية الوضع طلبية المعنى فتقديرها: آمنوا بالله.

ج- مقترنة بأداة التفسير:

الأصل في الجملة التفسيرية أن تسبق بأداة التفسير (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون،

وقد بيّنا في (لحو الحروف) أن علامة (أن) التفسيرية وقوعها بين جملتين الأولى فيها

معنى القول لا لفظه، كقوله تعالى:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ ﴾ (المؤمنون/ 27).

(1) قد تكون جملة هل هذا بشر مثلكم في محل نصب بدل من النجوى؛ لأنها بمثابة التفسير لها. وقد تكون

جملة إعرابية في محل نصب مقول قول محذوف، أو محكية للنجوى الذي فيه معنى القول، وكونها جملة

تفسيرية أقرب.

فالإيحاء فيه معنى القول من غير لفظه. ويلاحظ أيضاً عدم اقتران (أن) بحرف الجر، إذ أن اقترانها بحرف الجر يلزم كونها مصدرية وليس مفسرة.

د- جملة طلبية بعد جملة طلبية.

فليس من مانع من مجيء الجملة التفسيرية جملة إنشائية مفسرة لجملة إنشائية مثلها (1).

هـ- إقامة السبب مقام المسبب:

كقوله تعالى:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ المائدة/ 9.

فالفعل (وعد) متعدي إلى مفعولين الأول اسم الموصول الذين، وليس المفعول الثاني جملة لهم مغفرة؛ لأن الثاني مفعولي ما يتعدى إليهما لا يكون جملة. وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف، وجملة لهم مغفرة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر جملة تفسيرية له، وتقديره: وعد الله الذين آمنوا خيراً... ثم فسّر الخير: بالمغفرة والأجر العظيم، من باب إقامة السبب مقام المسبب، إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر (2).

رابعاً:

جملة صلة الموصول الاسمي (3).

كقوله تعالى:

(1) لم يرد مثله في القرآن الكريم. تقول: عدل بين الناس اعطهم حقوقهم.

(2) ينظر: ابن هشام: مخي اللبيب 38/2.

(3) لأن الموصول الحر في وصلته يتخذان موقفاً إعرابياً، ولأن الموصول الحر في وحده لا إعراب له لفظاً أو محلاً.

﴿ إِنَّ اللَّهَ مُخِيبُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصًا ﴾

الصف/4.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ الملك / 1.

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار/ 5.

فجمله يُقاتلون .. في آية الصف صلة موصول لاسم الموصول الذين.

والجمله الاسمية بيده الملك صلة موصول لاسم الموصول الذي في آية الملك.

والجمله الفعلية قدمت صلة موصول لاسم الموصول (ما) في آية الانفطار.

والسر في جعل جملة صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب أن الإعراب نفسه يظهر على اسم الموصول وحده، لا على الموصول وصلته، ففي قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت / 29.

يكون المحل الإعرابي لاسم الموصول (الذين) مفعول به ثان منصوب لأرى البصرية المتعدية إلى مفعولين بالهمزة، وجمله أضلانا صلة الموصول.

ولهذا لا يجوز القول إن الموصول وصلته في موضع كذا استناداً إلى أن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة، فهما كالكلمة الواحدة دلاليًا، وهما غير ذلك إعرابياً؛ لأن المحل الإعرابي يكون للاسم الموصول دون صلته التي لا محل لها من الإعراب.

خامساً:

جملة جواب الشرط غير الجازم. أو الجازم ولم يقترن بالفاء أو بـ (إذا) الفجائية.
جملة جواب الشرط غير الجازم جملة لا محل لها من الإعراب مطلقاً من نحو قوله

تعالى:

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا ﴾ الحشر/ 21.

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى/ 10.

﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ الحج/ 5.

فجواب أداة الشرط غير الجازمة (لو) وهو جملة كرايته
خاشعاً متصدعاً وجواب (أما) لا تنهر وجواب (إذا) وهو
جملة اهتزت جملة لا محل لها من الإعراب، لكون الشرط
غير جازم.

وكذلك إذا كان الشرط جازماً غير أن الجواب لم يقترن بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية.

قال تعالى:

﴿ أَيَنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ النساء/ 78.

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ الطلاق/ 2.

﴿ وَمَا تُدْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ ﴾ البقرة/ 272.

فجعل جواب الشرط الجازم يدرككم الموت و يجعل له
مخرجاً و يؤف إليكم جعل لا محل لها من الإعراب لعدم
اقترانها بالفاء، أو بـ (إذا) الفجائية؛ ولأن المحكوم لموضعه
بالجزم هي الأفعال (يدرككم) و(يجعل) و(يؤف) وليس
الجملة بأسرها.

سادساً: جملة جواب القسم:

وقد يكون القسم ظاهراً

كقوله تعالى: ﴿ يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ يس / 1-3.

فجملة إنك لمن المرسلين جملة لا محل لها من الإعراب
لكونها جواب القسم المتقدم.

أو مقدر، ملحوظاً.

كقوله تعالى:

﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ الممزة / 4.

فاللام جواب قسم محذوف، و يُنْبَذَنَّ مضارع مبني
للمجهول، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة،
ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، وجملة
كَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب
القسم.

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الأدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً ﴾

الأحزاب / 15.

فاللام في لقد موطئة للقسم، وقد حرف تحقيق، وكانوا
فعل ماض ناقص مبني على الضم، وواو الجماعة في محل
رفع اسمه، وجملة عاهدوا الله من قبل في محل نصب خبر
(كان)، وجملة: لا يولون الأدبار لا محل لها من الإعراب،
لأنها جواب للقسم، والأدبار مفعول ثانٍ ليولون،
والمفعول الأول مقدر، أي: لا يولون أعداءهم الأدبار.

وقد يعبر عن القسم بالفاظ تدل عليه كقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ البقرة/ 83-84.

فجملة لا تعبدون غلا الله من (لا) النافية والمضارع المرفوع وقاعله، وأداة الحصر، والمفعول به، جملة خبرية الوضع ناهية في المعنى لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة جواباً لقسم دل عليه قوله تعالى: أخذنا ميثاق بني إسرائيل؛ لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف(1).

سابعاً:

الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب من الجمل الست الماضية:

قال تعالى:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ النساء/ 8.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ النساء/

146.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ آل عمران/ 139.

﴿ فَإِذَا أُنزِلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ الحج/ 5.

فجملة وقولوا لهم قولاً معروفاً في آية البقرة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة جواب الشرط غير الجازم التي لا محل لها من الإعراب وهي فأرزقوهم منه. والجملة واصحلوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله في آية النساء محل لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة

(1) يجوز أن تكون جملة لا تعبدون إلا الله جملة مفسرة للميثاق ولا محل لها من الإعراب أيضاً كما مر.

على جملة صلة الموصول تابوا التي لا محل لها من الإعراب.

والجملة الطلبية ولا تحزنوا في آية آل عمران جملة لا محل لها من الإعراب؛ لكونها معطوفة على جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة ورئت في آية الحج، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة جواب الشرط غير الجازم أهدت.



المبحث الثالث

شبه الجملة

يطلق مصطلح (شبه الجملة) على الظرف، والجار والمجرور، لكون الظرف، والجار والمجرور لا يؤديان معنى مستقلاً في الكلام بل يفيدان معنى فرعياً هو بمثابة جملة ناقصة، أو شبه جملة.

وتسميتها بهذا الاسم يشير إلى كونها ينوبان عن الجملة، ولذلك لا بد من تعلقها بفعل أو بما يجري مجراه، أو بما يؤول بما يشبه الفعل، أو ما يشير إلى معناه. وبهذا التعلق يتقل ضمير متعلقها إليهما.

كقوله تعالى:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ الرعد/ 31.

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ آل عمران/ 198.

فالجار والمجرور في سورة الرعد يدلان على معنى الفعل أو ما يشبهه، أي أن (الأمر) استقر، أو مستقر شأنه لله وحده، وأن الخير استقر أو مستقر عند الله، والجار والمجرور، والظرف في الآيتين الكريمتين ينوب كل منهما عن الخبر الذي يتعلقان به، وهو إما فعل أو ما يجري مجراه، ولهذا كانا (شبه جملة)، يتقل إليهما الضمير المستكن في متعلقهما.

ولهذا السبب أوجب النحاة تعلق (شبه الجملة) بالفعل وما يشبهه. فتعلقهما بالفعل كقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ اتَّعَمَّتْ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة/ 6-7.

فالجار والمجرور 'عليهم' متعلقان بالفعل (أنعم) والجار
والمجرور 'عليهم' الثانية متعلقان بمغضوب؛ لكونها في محل
رفع نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول.

ومثال ما تعلقا به وهو مشبه بالفعل قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴾ الزخرف / 84.

فالجار والمجرور في السماء متعلقان بـ إله؛ لأنه بمعنى
(معبود)، ومعبود وصف يشبه الفعل، و (إله) خبر لمبتدأ
محذوف تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب، و في الأرض جار ومجرور متعلقان بـ إله أيضاً،
وجملة: وفي الأرض إله معطوفة على جملة في السماء إله لا
محل لها من الإعراب.

وقد يقدر شبه الجملة بمحذوف كقوله تعالى:

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ الأعراف / 73.

فالجار والمجرور إلى ثمود متعلقان بمحذوف تقديره:
(أرسلنا).

وقال تعالى:

﴿ فِي تِسْعٍ ءَايَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ النمل / 12.

فالجار والمجرور في تسع وإلى فرعون كلاهما متعلق بمحذوف
مقدر بـ (أذهب).

وقال تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ العنكبوت / 8.

بتعليق لوالديه بمحذوف، والتقدير: أحسنوا بالوالدين
إحساناً.

وقد يتعلق شبه الجملة بفعل (ناقص) كقوله تعالى:

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا^ط لَهُ يُونُسَ / 2.

فالجار والمجرور متعلقان بـ (كان)، أو بحال مقدر من
المصدر عجباً

ويعتق تعليق الجار والمجرور بـ عجباً نفسها؛ لأنه مصدر
مؤخر، ولا بـ أوحينا؛ لفساد المعنى؛ ولأن أوحينا صلة لـ
أن.

ومن هذا وغيره في اللغة كثير لا بد من تعليق شبه الجملة بالفعل أو ما يشبه الفعل،
إذا كان شبه الجملة واقعاً موقع الخبر، أو الوصف، أو الحال، أو الصلة، وهذا التعليق هو
الذي يحكم العلاقة بين شبه الجملة والحكم المنطوية عليه هذه الجملة، سواء أكان هذا الحكم
فعلًا، أي حدثًا، أو وصفًا مشبهًا بالفعل.

فشبه الجملة الواقعة بعد المبتدأ، ليست هي الخبر، وإنما هي كاشف لهذا الخبر، ودالة
عليه. ففي قوله تعالى:

﴿ فَلْيَلْهُ^ط الْعِزَّةُ ﴾ فاطر / 10.

تكون شبه الجملة من الجار والمجرور متعلق بالخبر المقدم،
والمقدر بـ (كائنة) أو مستقرة (1).

(1) رأى بعض النحاة قداماء ومعاصرين أن شبه الجملة هو الخبر، ولسنا بحاجة إلى تعليق، وهذا الرأي وأن
كان مظهرًا من مظاهر التيسير على المثلي غير أنه ليس بكاف في تحديد مفهوم (شبه الجملة) الذي لا
يدل على معنى مستقل بنفسه حتى وإن كان داخل التركيب من غير أن يعلق بفعل، أو بمصدر، أو
بوصف، أو بكلمة يمكن تأويلها بشيء يشبه الفعل، أو الوصف.

من تعليق شبه الجملة بحال مقدره قوله تعالى:

﴿ اذْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ يوسف / 108.

فالجار والمجرور إلى الله متعلقان بـ (أدعو)، والجار والمجرور

على بصيرة متعلقان بـ (أدعو) أيضاً، أو محذوف حال

من فاعل (أدعو).

وقد يتعلق شبه الجملة بنعت مقدر كقوله تعالى:

﴿ اذْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ يوسف / 108.

فمن قبلك متعلق بحال، و من أهل القرى متعلق بصفة

ثانية لـ رجالاً، وجملة نوحى اليهم في محل نصب صفة أولى

لـ رجالاً (1).

فإذا كان شبه الجملة صلة لموصول اسمي، وجب تعليقه بفعل لا غير؛ لأن صلة

الموصول لا تكون إلا جملة.

مالا يتعلق من حروف الجر:

يستثنى من تعليق الجار والمجرور بغيره من فعل أو شبهه الآتي (2):

أولاً:

حرف الجر الزائد وذلك لأن معنى التعلق الارتباط المعنوي، والأصل في هذا

الارتباط أيضاً أن هناك أفعالاً قد قصرت في الوصول على معمولاتها، فكان لابد من الإتيان

بجر الجر إحصاء لها على هذا الوصول.

(1) القاعدة في حكم (شبه الجملة) من حيث الحالية أو الوصفية حكم الجمل، فإن وقعت بعد نكرة محضة

علقت بالصفة، وإن وقعت بعد المعرفة المحضة علقت بالحال. نحو: رأيت طائراً فوق الغصن، ورأيت

الطائر فوق الغصن أو على الغصن فشبه الجملة (فوق الغصن) متعلق بوصف في الأولى؛ لأن

(طائراً) نكرة محضة، ومتعلق بحال في الثانية؛ لأن (الطائرة) معرفة محضة.

(2) ينظر: ابن هشام: مغني اللبيب 2 / 83 وما بعدها.

أما الحروف الزائدة فقد جيء بها لتقوية الكلام وتوكيده لا للربط. ولهذا لا يجوز تعليقها بغيرها، إلا إذا كان العامل ضعيفاً كما في نحو قوله تعالى:

﴿ فَعَالٌ لِّمَآ يُرِيدُ ﴾ هود/107.

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ البقرة/91.

فيصح في اللام ومجرورها التعليق بالعامل فعالٌ ومصداقاً لما في كلٍّ منهما من الضعف لشبهه بالاسم. لكونهما صفتين مشبهتين مبتعدتين عن حدِّ الفعلية، مقتربتين من حدِّ الإسمية.

وكذلك لا يجوز تعليق مجرور (رب)، ولا (لولا) الجارة، ولا كاف التشبيه، ولا حرف الاستثناء العامل الجراً فيما بعد (1).



(1) ينظر: ابن هشام: مفتي اللبيب 2/83 وما بعدها.

تطبيقات مقالية

أشترُ المقولة الصحيحة لما يأتي:

- 1- الجملة المركبة مكوّنة من:
 - أ- جملتين بسيطتين بينهما رابط.
 - ب- جملتين على الأقل إحداهما معقدة.
- 2- الجملة التي لها محلّ من الإعراب تنماز ب:
 - أ- خاصية الاستبدال، والتأويل، والإعراب، والإسناد.
 - ب- خاصية الحذف، والتقديم والتأخير، وعدم التأويل بمفرد.
- 3- محلّ الجملة الواقعة خبراً هو:
 - أ- الرفع فقط.
 - ب- الرفع أو النصب.
- 4- تعدّ الجملة السادة مسدّ مفعولين:
 - أ- جملة إعرابية محلّها النصب.
 - ب- جملة إعرابية محلّها الرفع.
 - ج- جملة لا إعرابية.
- 5- الجملة المحكية بعد ما فيه معنى القول:
 - أ- جملة إعرابية محلّها النصب.
 - ب- جملة إعرابية محلّها الرفع، أو النصب.
 - ج- جملة مفسّرة.
- 6- يجوز أن تقع الجملة بعد القول:
 - أ- غير محكية بلفظه، بل بقول آخر محذوف. وغير محكية.
 - ب- محكية بلفظه وبغير لفظه.

7- يجب اقتران الجملة الخالية بواو الحال إذا كانت:

أ- اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، أو مصدرية بضمير صاحبها، أو ماضوية مثبتة مصدرية بقد.

ب- اسمية فيها ضمير يربطها بصاحبها، أو ماضوية منفية مصدرية بـ (قد).

8- المواضع الآتية تمتنع فيها ذكر واو الحال مع الجملة الخالية:

أ- إذا كانت اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها.

ب- أن تقع بعد عاطف.

ج- أن تكون مؤكدة لمضمون ما قبلها.

د- أن تكون ماضوية مثبتة مصدرية بقد.

هـ- أن تكون ماضوية بعد (إلا).

و- أن تكون مضارعية مقترنة بـ (قد).

ز- أن تكون مضارعية منفية بـ (لا).

9- للجملة الوصفية من حيث الموقع الإعرابي:

أ- موقعان: الرفع والنصب.

ب- ثلاثة مواقع: الرفع والنصب والجر.

ج- أربعة مواقع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

10- جملة المضاف إليه:

أ- محلها الجر دائماً.

ب- لا محل لها من الإعراب.

11- للجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب:

أ- ثلاثة مواقع إعرابية بحسب موقع الجملة الإعرابية التي تتبعها، هي: الرفع، والنصب، والجر.

ب- أربعة مواقع إعرابية هي: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

- 12- زاد ابن هشام على عدّة الجمل الإعرابية:
- أ- جملي: الفاعل، ونائب الفاعل.
- ب- جملي: الاستثناء، والجملة المسند إليها.
- 13- إذا ارتبطت الجملة التي لها محلّ من الإعراب بنكرة غير محضة:
- أ- كانت جملة حالية مطلقاً.
- ب- كانت جملة وصفية مطلقاً.
- ج- جاز عدّها حالية، أو وصفية.
- 14- تعدّ الجملة الابتدائية:
- أ- جملة استئنافية.
- ب- جملة مفسرة.
- 15- الجملة الاعتراضية تعترض بين:
- أ- الشئيين المتلازمين.
- ب- بين الحال وصاحبها، والصفة والموصوف فقط.
- 16- تعدّ الجملة المصدرية بحرف الاستقبال، أو الفاء.
- أ- جملة حالية.
- ب- جملة اعتراضية.
- 17- تكون الجملة التفسيرية:
- أ- جملة استفهامية، أو فيها معنى الطلب، أو مقترنة بأداة التفسير.
- ب- لا يتكون كذلك.
- 18- السرّ في جعل جملة صلة الموصول جملة لا محلّ لها من الإعراب يكمن في:
- أ- أنّ الموصول وصلته كلمة واحدة.
- ب- أنّ الإعراب يظهر على اسم الموصول، لا على الموصول وصلته.
- ج- أنّ الإعراب يظهر على صلة الموصول، لا على الموصول.

19- جملتا جواب القسم، وجواب الشرط غير الجازم، أو الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا الفجائية.

أ- جملتان لهما محلّ من الإعراب.

ب- جملتان لا محلّ لها من الإعراب.

20- يتعلق شبه الجملة بالآتي:

أ- الفعل، وما يجري مجراه من الأوصاف، أو بما هو مشبه بالفعل، أو بمحذوف فعلي.

ب- بالحال، والوصف، والخبر، والصفة.

ج- حرف الجرّ الزائد، و(ربّ) و(لولا) الجارّة، و(كاف التشبيه، وحرف الاستثناء العامل الجرّ فيما بعده).

21- القاعدة في حكم (شبه الجملة) من حيث الحالية، أو الوصفية هو:

أ- حكم الجمل (الجمل بعد المعارف المحضة أحوال، وبعد النكرات المحضة صفات).

ب- أن شبه الجملة لا يتعلق إلاّ بالحال دائماً، ولا يجوز تعلقه بصفة.

تطبيقات نصية

1 -

أكمل الوصف النحوي للجمل الإعرابية الواردة في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات الموجودة في المخطط بعدها:
قال تعالى:

- 1- ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ آل عمران/ 57.
- 2- ﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا للنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾ الحجر/ 92.
- 3- ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَانَعَتْهُمْ حُصُوبُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ الحشر/ 2.
- 4- ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ النجم/ 28.
- 5- ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَعْوٍ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهٍ ﴾ الطور/ 23.
- 6- ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾ الطور/ 12.
- 7- ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ آل عمران/ 184.
- 8- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ المائدة/ 64.
- 9- ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ المائدة/ 31.
- 10- ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٣﴾ قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ ﴾ الحاقة/ 22-23.
- 11- ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ آل عمران/ 31.

التسلسل	الجملة الإعرابية	نوعها	عملها الإعرابي
1-	لا يجبُ	خبرية	الرفع.
-	أذقنا الناس رحة	-----	الجرّ
3-	أنهم ما نعتهم حصونهم	سدت مسدّ مفعولي ظن	-----
4-	-----	خبرية	-----
5-	-----	-----	النصب
6-	يلعبون	-----	النصب
7-	أ- فقد كذب رسل من قبلك	-----	الجزم
8-	يد الله مغلولة	-----	النصب
9-	-----	-----	النصب.
10-	قطوفها دانية	-----	النصب/الجرّ.
11-	فاتبعوني	-----	الجزم

2 -

اكمل الوصف النحوي للجملة الإعرابية الواردة في الآيات الكريمة الآتية بملء الفراغات الموجودة في المخطط بعدها.

قال تعالى:

1- ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾
إبراهيم/ 103.

2- ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ التوبة/ 103.

3- ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ الواقعة/ 76.

- 4- ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾ الأنبياء/ 57.
- 5- ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ البقرة/ 83-84.
- 6- ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِيحَا فَلَآ تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ ﴾ النساء/ 34.
- 7- ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ هود/ 69.
- 8- ﴿ وَمَا تَجِدُ إِلَّا الظَّالِمِينَ ﴾ العنكبوت/ 49.
- 9- ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ الأعراف/ 199.
- 10- ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفطرت ﴿١﴾ وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انتثرت ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجرت ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَت ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار/ 1-5.

التسلسل	الجملة الإعرابية	نوعها
1-	آمنوا بالقول الثابت	صلة الموصول
2-	إن صلاتك سكن لهم	-----
3-	-----	اعتراضية
4-	-----	جواب قسم
5-	لا تسفكون دماءكم	-----
6-	-----	اعتراضية بن الشرط وجوابه
7-	-----	استثنائية
8-	إبتدائية	-----
9-	إبتدائية، وتابعة	-----
10-	-----	جواب شرط غير جازم.

إختر الوصف الصحيح لوجود (واو الحال) أو عدم وجوده قبل الجمل الحالية في الآيات الكريمة الآتية، وذلك بتأشير: قال تعالى:

1- ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكٰرِهُونَ ﴾ الأنفال/ 5.

أ- الجملة الحالية وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجوز حذف واو الحال منها. لكونها اسمية منسوخة.

ب- الجملة الحالية يجب ذكر واو الحال قبلها هنا؛ لأنها اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، وواو الحال هي الرابطة فيجب ذكرها.

2- ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ ﴾ البقرة/ 243.

أ- الجملة الحالية وهم الوف يجب ذكر واو الحال قبلها؛ لأنها مصدرية بضمير صاحبها.

ب- يجوز حذف الواو لأن (هم) هو الرابط.

3- ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنذِرُونَ ﴾ الشعراء/ 208.

أ- الجملة الحالية لها مندرون لا يجوز ذكر واو الحال قبلها.

ب- يجوز ذكر الواو قبلها تأكيداً لوصل الصفة بالموصوف.

4- ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر/ 4.

أ- ذكر الواو جائز هنا لا واجب.

ب- ذكر الواو واجب.

5- ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ الحجر / 11.

1- الجملة الحالية كانوا به يستهزءون يمتنع ذكر الواو قبلها لأنها مربوطة بصاحبها بوساطة الضمير وحده.

ب- يجوز ذكر واو الحال قبلها.

6- ﴿ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ الصف / 5.

1- الجملة الحالية وقد تعلمون اني.. يجب ذكر واو الحال قبلها؛ لأنها جملة مضارعية مسبوقه بـ (قد).

ب- يجوز عدم ذكر الواو؛ لأن الجملة مثبتة مقترنة بـ (قد).

7- ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْتُمْ سُوءًا ﴾ آل عمران / 174.

1- الجملة الحالية لم يمسسهم سوء يمتنع ذكر واو الحال معها.

ب- يجوز في غير القرآن ذكر الحال في مثل هذا التركيب.

4 -

اختر الوصف النحوي الصحيح لما تعلق به شبه الجملة في الآيات الكريمة الآتية:
قال تعالى:

1- ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا ﴾ الطور / 47.

1- الجار والمجرور متعلقان بخبر (إن) مقدم.

ب- الجار والمجرور متعلقان بالمصدر عذاباً.

2- ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف / 76

1- شبه الجملة (فوق) وما أضيف إليه متعلق بخبر مقدم محذوف.

ب- (فوق) متعلق بفعل محذوف تقديره: جعلنا.

3- ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَّمَ ﴾ إبراهيم / 23.

أ- (فيها) متعلقان بـ (خالدين)، و(بإذن) متعلقان بـ(ادخل)، وفيها متعلقان بحال محذوف من ضمير تحييتهم.

ب- فيها متعلقان بخبر مقدم، و (بإذن) متعلقان بتحييتهم وفيها متعلقان بخبر مقدم.

4- ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ إبراهيم / 26.

أ- الجار والمجرور (كشجرة) متعلقان بالوصف خبيثة.

ب- الجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ مثل.

5- ﴿ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ الحجر / 85.

أ- شبه الجملة (بينهما) متعلق بصلة (ما)، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف (حال) والباء للملابسة، أي: متلبساً.

ب- شبه الجملة (بينهما) متعلق بـ (خلقنا)، و(بالحق) متعلقان به أيضاً.

6- ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ ﴾ النحل / 10.

أ- من السماء متعلقان بخبر المبتدأ (هو)، و لكم متعلقان بـ أنزل، و منه متعلقان بـ شراب.

ب- أنزل، و منه متعلقان بـ شراب.

7- ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ النحل / 72.

أ- لكم متعلقان بـ جعل، و من أنفسكم متعلقان بحال.

ب- لكم و من أنفسكم متعلقان بـ جعل.

8- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ الإسراء / 39.

أ- مع الله جار ومجرور متعلقان بـ (تجعل).

ب- (مع) ظرف مكان متعلق بمحذوف هو المقنن الثاني لـ (تجعل).

- 9- ﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ الكهف/ 19.
- أ- برزق متعلقان بـ يأتكم، و منه متعلقان بصفة لرزق.
ب- برزق متعلقان بـ يأتكم و منه كذلك.
- 10- ﴿ وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ الكهف/ 47.
- أ- (يوم) متعلق بمحذوف خبر مقدم.
ب- (يوم) متعلق بفعل محذوف تقديره: (أذكر).

ت: - 4 -

وازن بين كل آية كريمة مما يأتي والشاهد المطلوب في العمود الثاني:
قال تعالى:

- 1- ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۗ ﴿٥١﴾ إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ الكهف/ 83-84.
- 2- ﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنِ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۗ ﴿٥٢﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمْنَا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ الحجر/ 51/52.
- 3- ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأُذُلُونَ ﴾ الشعراء/ 111.
- 4- ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۗ ﴿٥٣﴾ الْمُطَفِّفِينَ/ 17.
- 5- ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ بِدَاءِ خَفِيئَةٍ ۗ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ مريم/ 3-4.
- 6- ﴿ لِيَتَعَلَّمَ آيَ الْكِتَابِ الْوَحْيِ ﴾ الكهف/ 12.
- 7- ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ الْفُلْجِ ۗ ﴿٥٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُونَ ﴾ غافر/ 15-16.
- 8- ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ الأعراف/ 185.

- 9- ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ الواقعة/ 70.
- 10- ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ ﴾ المؤمنون/ 27.
- 11- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ يس/ 20.
- 12- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ الأعلى/ 14.

- 1- جملتان إعرابيتان: مقول قول وحالية
- 2- جملة مقول القول، وخبرية في محل رفع.
- 3- جملة ابتدائية منقطعة عما قبلها.
- 4- جملة سدت مسد مفعولين.
- 5- جملتان: مضاف إليه، وخبرية في محل رفع.
- 6- جملة قول مستأنفة.
- 7- جملتان إعرابيتان: مقول قول، وخبرية في محل نصب.
- 8- جواب شرط غير جازم.
- 9- جملة تفسيرية.
- 10- جملة في محل جزم.
- 11- جملة صلة موصول.
- 12- جملة وصفية في محل رفع.

5-

اختر الإعراب الجملي الصحيح لما في الآيات الكريمة الآتية بتأشيره:

- 1- ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ التوبة/ 54.
- 1- ابتدائية، وحالية (نصب)، ومعطوفة على ابتدائية، وحالية.

ب- استثنائية، واستثنائية، وحالية.

2- ﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ التوبة/ 67.

أ- ابتدائية فقط.

ب- ابتدائية، وخبرية (رفع).

3- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْأَمْعَادَ ﴾ الرعد/ 31.

أ- ابتدائية، خبرية (رفع).

ب- ابتدائية، خبرية (نصب).

4- ﴿ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ الرعد/ 41.

أ- ابتدائية، وخبرية (رفع)، وحالية (نصب)، وحالية أيضاً.

ب- ابتدائية، وخبرية (رفع)، وخبرية (رفع)، وخبرية رفع.

5- ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أََعْمَلُهُمْ كَرَمًا إِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا

يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾ إبراهيم/ 18.

أ- ابتدائية، وصلة موصول.

ب- ابتدائية، وصلة موصول، وخبرية (رفع)، ووصفية (جر)، وحالية نصب، وصلة

موصول.

6- ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ فاطر/ 2.

أ- موصولة، وجواب شرط (جزم).

ب- خبرية (رفع) وجواب شرط (جزم).

7- ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات/ 39.

أ- ابتدائية، وصلة موصول ثانية وخبرية (نصب).

ب- صلة موصول، وصلة موصول ثانية، وخبرية (رفع).

روافد الكتاب

نظرت من أجل هذا الكتاب مئات من كتب التفسير، وعلوم القرآن، ومعانيه، وإعرابه، وقراءاته، وكتب النحو للمتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، والأمانة العلمية تدعوني إلى ذكر مصادر هذا الكتاب ومراجعته الأساسية، واعتذر سلفاً لمن فاتني ذكره وهم أكثر وللجميع الأحياء والأموات دعائي بمدخل صدق، ومخرج صدق في الدنيا والآخرة وورزق ربك خيراً وأبقى.

- القرآن الكريم.
- الأخفش، معاني القرآن تحقيق: فائز فارس - الكويت / 1400هـ.
- الأزهرى، التصريح على التوضيح. مطبعة الاستقامة - القاهرة / 1374هـ.
- الاسفرايينى، فائحة الإعراب في إعراب الفاتحة. تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن - جامعة اليرموك - إربد / 1981.
- الاشمونى: شرح الألفية مع حاشية الصبان - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- الألوسى: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم - إدارة المطبعة المنيرية - دار إحياء التراث العربي - القاهرة.
- الأنبارى: الإنصاف في مسائل الخلاف. تحقيق: محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
- أسرار العربية: تحقيق: محمد بهجت البيطار - المجمع العلمي العربي - دمشق / 1377هـ.
- التبيان في غريب إعراب القرآن تحقيق: طه عبد الحميد طه - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة / 1389هـ - 1969م.
- البناء، الشيخ أحمد بن محمد: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى (متهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات). تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر / 1987.

- ابن بابشاذ: شرح المقدمة المحسّبة. تحقيق خالد عبد الكريم - المطبعة العصرية - الكويت/1976.
- د. البقري، أحمد ماهر. دراسات نحوية في القرآن - (العدد والمجرورات) الإسكندرية - مصر/1406هـ - 1986.
- ثعلب الكوفي، مجالس ثعلب. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون - دار العارف - مصر/1380هـ - 1960.
- الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز - تصحيح محمد رشيد رضا - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - الأزهر - ط6 - القاهرة/1380هـ - 1960.
- الجرجاني. المقتصد في شرح الإيضاح - تحقيق: د. كاظم بحر المرجان - دار الرشيد بغداد/1982.
- ابن الجزري. النشر في القراءات العشر - تصحيح: علي محمد الضباع - دار الفكر.
- ابن الجزري: تقريب النشر في القراءات العشر - تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البايي الحلبي وشركاه - مصر/1381هـ - 1961.
- ابن جنّي: الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار - دار الهدى - ط2 - بيروت.
- ابن جنّي: اللمع. تحقيق فايز فارس - دار الكتب الثقافية - الكويت.
- ابن جنّي: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.
- الأول بتحقيق علي النجدي وعبد الحلّيم النجار، وعبد الفتاح شليبي - القاهرة/1386هـ. والجزء الثاني بتحقيق النجدي، وشليبي - القاهرة/1389-1969.
- ابن جنّي: المنصف. تحقيق: إبراهيم مصطفى - وعبدالله أمين - مصر/1373هـ.
- ابن الجوزي: زاد المسير. المكتب الإسلامي - دمشق.
- ابن الحاجب: الإيضاح في شرح المفصل. تحقيق: موسى بناي العليبي - مطبعة الصافي - بغداد.
- الحريري (الإمام محمد القاسم بن علي) شرح ملحمة الإعراب.

- أبو حيان الأندلسي. إرتشاف الضرب. تحقيق: د. رجب عثمان محمد - مطبعة الخانجي القاهرة/ 1998.
- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط. ط2 - دار الفكر- بيروت/ 1398هـ.
- أبو حيان الأندلسي: التكت الحسان في شرح غاية الإحسان. تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت/ 1985.
- ابن خالويه. إعراب القراءات السبع وعللها. حققه وقدم له. د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمي، - مكتبة الخانجي - مجر/ 1413هـ-1992.
- ابن خالويه: شواذ القراءات - نشره برجستراسر- المطبعة الرحمانية- مصر/ 1934.
- ابن الخشاب - المرتجل. تحقيق: مصطفى الجطل - مصر/ 1972.
- الداني: أو عمرو، التيسير في القراءات السبع - تصحيح أوتو برتزل- استانبول - مطبعة الدولة / 1930.
- الدرويش عي الدين. إعراب القرآن الكريم - اليمامة- دار ابن كثير - دمشق/ بيروت.
- الدينوري أبو عبدالله الحسين بن موسى (الملقب بالجليس) ثمار الصناعة تحقيق: د: محمد خالد الفاضل السعودية/ 1411هـ-1990.
- الراجحي: د. عبده. التطبيق النحوي - دار النهضة العربية - بيروت/ 1971.
- الرضي الاسترابادي: شرح الكافية - دار الكتب العلمية - نشر دار الباز السعودية - بيروت.
- الرماني: الحدود في النحو، تحقيق: د. مصطفى جواد - بغداد / 1969.
- الزجاج: أبو اسحاق إبراهيم ابن السري. معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: د. عبد الجليل شلبي - دار الحديث- / 1994.
- الزجاجي. الإيضاح في علل النحو. تحقيق: مازن المبارك - دار النفائس - ط2- بيروت/ 1393هـ.

- أبو زرعة: حجة القراءات. تحقيق: سعيد الإفغاني - مؤسسة الرسالة - ط2: 1399هـ.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن - تحقيق: أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - بيروت.
- السامرائي: د. فاضل. الجملة العربية والمعنى - دار ابن حزم - بيروت/1421هـ/ 2000.
- السبكي، أحمد بن علي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح - تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي. المطبعة العصرية - صيدا - لبنان/1423هـ/ 2003.
- ابن السراج: الأصول في النحو - تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت/1985.
- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر) مفتاح العلوم تعليق: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - ط2 - بيروت/1407هـ - 1987.
- سيويه - الكتاب - طبعة بولاق، وبتحقيق: عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط2 - مصر/1977.
- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: سعيد المنذوة - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت/1416هـ - 1996.
- السيوطي. الأشباه والنظائر. تحقيق: طه عبد الرؤوف - مكتبة الكليات الأزهرية - مصر/1975.
- السيوطي. المطالع السعيدة في شرح الفريدة. تحقيق: د. طاهر سليمان حموده - الإسكندرية - مصر/1402هـ - 1982.
- السيوطي: همع الهوامع. تصحيح محمد بدر الدين النعساني - دار المعرفة - بيروت.
- الشوكاني (محمد بن علي) فتح القدير. البابي الحلبي - مصر/1349هـ.
- الصبان: حاشية الصبان على الأشموني - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- د. صبيح التميمي. هداية السالك إلى ألفية ابن مالك - ليبيا/1998.

- الصغير (د. محمود أحد)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي - دار الفكر - دمشق - بيروت/ 1999.
- الصفاقصي (سيدي علي النووي) غيث النفع في القراءات السبع - المطبعة العامرة الشرقية - مصر/ 1304هـ.
- الطبرسي (الفضل بن الحسن)، مجمع البيان في تفسير القرآن - دار مكتبة الحياة - بيروت/ 1380هـ/ 1961.
- الطبري (محمد بن جرير) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمد وأحمد محمد شاكر - دار المعارف - مصر/ 1374هـ.
- عاشور (الشيخ محمد طاهر) تفسير التحرير والتنوير - دار سحتوت للنشر.
- عبد الباقي (محمد فؤاد) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار الحديث - القاهرة/ 1417هـ/ 1996.
- أو عبيدة (معمر بن المثنى)، مجاز القرآن. تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين - ط2 مطبعة السعادة - مصر/ 1954.
- ابن عصفور. شرح الجمل، تحقيق: د. صاحب جعفر أبو جناح - وزارة الأوقاف العراقية - بغداد/ 1400هـ.
- عزيمة (محمد عبد الخالق)، دراسات لأسلوب القرآن - مطبعة السعادة - مصر/ 1392هـ- 1972.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق: محيي الدين عبدالحميد - الطبعة (12) المكتبة التجارية الكبرى - مصر/ 1381هـ.
- ابن عقيل. المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: د. محمد كامل بركات - دار المدني - مكة المكرمة.
- العكبري (ابو البقاء)، التبيان في إعراب القرآن - تحقيق: د. عبدالرحمن سليمان العثيمين - بيروت.

مكتبة لسان العرب

<https://lisanarabs.blogspot.com>

- العكبري. اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: غازي طليمات - دار الفكر المعاصر-بيروت - دمشق/ 1995.
- الغلابيني (الشيخ مصطفى الغلابيني) جامع الدروس العربية. تعليق وتصحيح ومراجعة. د. فتح الله سليمان - دار الأمل إربد - الأردن.
- الفاكهي (عبدالله بن محمد) الحدود النحوية. تحقيق: رمضان أحمد الدميري القاهرة/ 1993.
- الفارسي (أبو علي)، الحجة في القراءات السبع - دمشق/ 1404هـ.
- الفارسي. الإيضاح العضدي - تحقيق: حسن شاذلي فرهود مطبعة دار التأليف - مصر/ 1389.
- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن - تحقيق: محمد علي النجار وزملائه - دار الكتب المصرية/ 1955.
- ابن فضال الإشارة إلى تحسين العبارة - تحقيق: حسن شاذلي فرهود - دار العلوم/ الرياض.
- القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري) - الجامع لأحكام القرآن - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - ط3 - القاهرة/ 1387هـ - 1967.
- القزويني (جلال الدين محمد بن عبدالرحمن) - الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: سعيد المنصور - مؤسسة الكتب الثقافية - 1416هـ - 1996.
- ابن مالك. شرح التسهيل - تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون - دار هجر للطباعة والنشر - مصر/ 1410هـ - 1990.
- ابن مالك: شرح الكافية الشافية. تحقيق: عبدالمنعم هريدي - أم القرى - مكة المكرمة/ 1402هـ.
- المبرد (محمد بن يزيد) المقتضب بتحقيق: محمد عبدالحالقي عضيمة عالم الكتب - بيروت.
- المجاشعي: (أبو الحسن علي بن فضال) - شرح عيون الإعراب - تحقيق: عبدالفتاح سليم - مطبعة الآداب - القاهرة/ 1426هـ - 2005.

- ابن مجاهد (أحمد بن موسى أبو بكر) السبعة في القراءات. تحقيق: د. شوقي ضيف - مطبعة دار المعارف - مصر / 1972.
- المرادي (الحسن بن القاسم). الجنى الداني في حروف المعاني - تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ود. محمد نديم فاضل - ط2 - دار الآفاق الجديدة - بيروت / 1403هـ.
- المرادي. شرح الألفية. المسمى: توضيح المقاصد والمسالك. تحقيق: عبدالرحمن سليمان - ط2 - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.
- مغالسة. د. محمود حسني. النحو الشافي الشامل - دار المسيرة الأردن / 1427هـ - 2007.
- مكّي بن أبي طالب القيسي (الإبانة عن معاني القراءات) تحقيق: د. محيي الدين رمضان - دار المأمون للتراث - دمشق / 1399هـ - 1979.
- مكّي القيسي. التبصرة في القراءات. تحقيق: محمد غوث الندوي ط2 - الدار السلفية - الهند / 1402هـ.
- مكّي القيسي. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تحقيق: د. محيي الدين رمضان - ط2 - مؤسسة الرسالة - بيروت / 1401هـ - 1981.
- ابن مهران (أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني) - المبسوط في القراءات العشر - تحقيق: سبيع حمزة حاكمي - ط2 - بيروت / 1988.
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل) - إعراب القرآن. وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم - ط2 دار الكتب العلمية - بيروت / 1425هـ - 2004.
- نهر د هادي. التسهيل في شرح ابن عقيل - دار الأمل - إربد - الأردن / 2006.
- نهر (د. هادي) النحو التطبيقي. دار الكتاب الحديث - إربد - الأردن - 2008.
- النيسابوري (أبو بكر). الغاية في القراءات العشر - تحقيق: محمد غيات الجنباز - مطابع شركة العبيكان - الرياض / 1405هـ.
- النيسابوري. غرائب القرآن - تحقيق: إبراهيم عطوة عوض - مصطفى البابي الحلبي - القاهرة / 1390هـ.

- الهروي. الأزهية في علم الحروف. تحقيق: عبدالمعين الملوحي مجمع اللغة العربية - دمشق/ 1391هـ.
- ابن هشام الأنصاري. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ط4- مطبعة السعادة - مصر/ 1375هـ - 1956.
- ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ومعه كتاب (متهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب) لمحمد محيي الدين عبدالحميد - دار الطلائع - القاهرة/ 2004.
- ابن هشام. شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد - ط9- المكتبة التجارية الكبرى- مصر/ 1377هـ.
- ابن هشام. شرح اللمحة البدرية في علم العربية - تحقيق: د. هادي نهر- ط2- دار اليازوري- عمان/ 2007.
- ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - تحقيق: مازن المبارك، وعلي حمد الله - ط3- دار الفكر- بيروت/ 1972.
- الهمداني: (أبو العلا لحسن بن أحمد العطار)- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار - تحقيق: د. أشرف محمد - القاهرة.
- الوراق. (أبو الحسن محمد بن عبدالله) علل النحو: تحقيق: محمود محمد محمود نصار- دار الكتب العلمية - بيروت/ 2002.
- ابن يعيش: شرح المفصل - مكتبة المثنى - القاهرة وعالم الكتب - بيروت.

تم تحميل هذا الكتاب من

مكتبة لسان العرب



lisanarabs.blogspot.com